رسالة ماجيستير

جامع الترمذي في الدراسات المغربية

رواية ودراية

تأليف

د. محمد بن عبد الرحمن الصقلي

أستاذ التعليم العالي بجامعة سيدي محمد بن عبد الله

كلية الآداب - ظهر المهراز - فاس

دار الصميعي

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

دار الصميعي للنشر والتوزيع

هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ - ٤٢٥١٤٥٩ فاكس ٤٢٤٥٣٤١
المركز الرئيس : الرياض - شارع السويدي العام
ص . ب ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢
المملكة العربية السعودية
فرع القصيم : عنيزة ، أمام جامع الشيخ (بن عثيمين) يرحمه الله
هاتف ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس ٣٦٢١٧٢٨

من ثناء علماء المغرب
على جامع أبي عيسى الترمذي

قال حافظ المغرب أبو عمر ابن عبد البر (ت463هـ):

«ثلاثة كتب مختصرة في معناها أوثرها وأفضّلها: مصنف أبي عيسى الترمذي في السنن، والأحكام في القرآن لابن بكير، ومختصر ابن عبدالحكم».

- فهرسة ابن خير ص121 -

وقال الإمام أبو بكر ابن العربي (ت543هـ):

«وليس فيهم مثل كتاب أبي عيسى، حلاوة مقطع، ونفاسة مَنزع، وعذوبة مشرع».

- عارضة الأحوذي 5/1 -

هذا الكتاب في الأصل رسالة جامعية قدّمها المؤلف لنيل دبلوم الدراسات العليا «الماجستير» في الدراسات الإسلامية بجامعة محمد الخامس بالرباط ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ شعبة الدراسات الإسلامية، بإشراف الدكتور فاروق حمادة، ونوقشت بتاريخ 1989/7/6م، وحصلت على ميزة حسن جداً «ممتاز».



الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن المدرسة المغربية عُرفت في جميع العصور بمشاركتها الفعَّالة في المجالات الثقافية والمعرفية المختلفة.

ولم تكن مساهمتها في مجال الحديث النبوي بأقل من غيرها، فقد بذل المحدِّثون المغاربة جهدهم في نشر المصنَّفات الحديثية في ربوع الغرب الإسلامي واهتموا بها من حيث الرواية والدراية، وتكوّن لهم عبر الحقب تراث حديثي أصيل.

لكن، قلةٌ هم الدارسون المحدثون الذين أَوْلوا اهتمامهم للتعريف بهذا التراث الحديثي الزاخر، بسبب ما شاع وذاع بأن المغرب دار فقه لا دار حديث.

وإسهاماً مني في إبراز مدى عناية المدرسة المغربية واحتفالها بأمَّهات كتب الحديث رواية ودراية، اتجهت همَّتي إلى جامع أبي عيسى الترمذي أحد أصول الإسلام الحديثية التي وقع عليها إجماع المسلمين، وحاولت

التعرُّف على جهود المغاربة في نشر هذا الكتاب وروايته منذ دخوله إلى المغرب لأول مرة إلى اليوم، وكيف اتجهت أنظارهم إليه بالدرس والبحث سنداً ومتناً، فقدَّموا حوله دراسات وتآليف قيِّمة أثرَت التراث الإسلامي عامة والحديثي خاصة.

وهكذا اخترت موضوع رسالتي لنيل دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية تحت عنوان: «جامع الترمذي في الدراسات المغربية رواية ودراية»، وكان هذا الاختيار والتوجيه بإيحاء واقتراح من فضيلة أستاذنا وشيخنا المقتدر الدكتور فاروق حمادة زاده الله فضلاً وعلماً، فهو الذي وجَّهني هذه الوجهة ونصح بأن أتبنَّى هذا الموضوع، فإن كان لهذا البحث من ثمرة فالفضل يرجع إليه بعد توفيق الله وهدايته.

ومما زادني قناعة وحرصاً على البحث في هذا المجال أنه لم يُطرَق من قبل، ولم يتعرَّض له أحد من قريب أو بعيد.

ثم لاحظت أن الحاجة ماسَّة للاتجاه إلى مثل هذه الأبحاث لأنها وحدها كفيلة لتوضيح معالم تاريخ الحديث النبوي في هذه الجهة من البلاد الإسلامية.

وقد رتَّبت الكلام في هذه الرسالة على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة:

- **الباب الأول**: في التعريف بالإمام الترمذي وبجامعه، قسمته إلى فصلين:

الفصل الأول: خصَّصته للتعريف بالإمام الترمذي، تناولت في مباحثه: نسبه ومولده ورحلته وشيوخه وثناء الأئمة عليه وذكر مؤلفاته، وما قيل حول جهالة ابن حزم له، وحاله في آخر عمره ووفاته.

والفصل الثاني: خصَّصته للتعريف بجامعه، وتناولت في مباحثه عنوان الكتاب، وخصائصه العامة، وعدة أحاديثه، وشرط صاحبه فيه، ورتَّبته بين الكتب الستة، وثناء الأئمة عليه، والرواة الذين تلقَّوه عن مؤلفه، وتفنيد دعوى عدم سماعه أو روايته عن الإمام الترمذي.

ـ **الباب الثاني**: جامع الترمذي في الدراسات المغربية رواية، وقسمته إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: رواية الجامع في المغرب، وأشير بأن إطلاق المغرب في هذا البحث المراد به بلاد الغرب الإسلامي: الأندلس والمغرب الأدنى والأوسط والأقصى.

خصَّصت المبحث الأول منه للطرق التي وصل بها الجامع إلى المغرب.

وأما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن أوائل الرواة المغاربة للجامع، وتوصلت إلى أن أبا زكريا يحيى بن يوسف ابن الجياني (ت**390**هـ) هو أول من رواه بالمغرب، ورجَّحت أن يكون أول من أدخله إلى الغرب الإسلامي.

وفي المبحث الثالث: استنتجت أن أشهر الروايات المغربية للجامع هي أربعة:

1 ـ رواية أبي القاسم الهوزني (ت**512**هـ).

2 ـ رواية أبي علي الصدفي (ت**514**هـ).

3 ـ رواية أبي بكر ابن العربي (ت**543**هـ).

4 ـ رواية أبي الحسن ابن كوثر (ت**589**هـ).

وتتبَّعت في هذا المبحث تلامذة أقطاب هذه الروايات. فأبو علي الصدفي مثلاً، توصلت له إلى حوالي خمسين راوية كلهم تحمَّلوا عنه الجامع بنوع من أنواع التحمُّل.

وفي المبحث الرابع، ذكرت أن أشهر الروايات المشرقية للجامع وهي رواية أبي الفتح الكروخي (ت**548**هـ) قد دخلت إلى المغرب وانتشرت على يد أبي الحسن ابن كوثر (ت**589**هـ) معززة بنسخة بخط صاحب هذه الرواية. وقد فصَّلت الكلام عن رواية الكروخي المذكور، وتتبعت تلاميذه المشارقة

والمغاربة الذين روَوا عنه جامع الترمذي.

وأما المبحث الخامس فتعرَّضت فيه لروايتين مغمورتين لم يقدَّر لهما الذيوع في الغرب الإسلامي، حيث تفرّد أشخاص بالرواية بواسطتهما وهما:

1 - رواية أبي العباس العذري (ت478هـ).

2 - رواية عطية بن سعيد الأندلسي (ت409هـ).

بعد هذا انتقلت إلى الفصل الثاني وخصَّصته لأسانيد بعض أعلام المغرب إلى جامع الترمذي، وراعيت في النماذج المقدمة تغطية جميع المراحل التاريخية والتركيز بالأساس على القرون الأولى من انتشار الجامع في المغرب، وحرصت أن أقدم تلك الأسانيد سهلة مبسّطة على شكل رسوم توضيحية تيسيراً على من يريد الاطلاع عليها والإفادة منها بأقرب سبيل، وأما الفصل الثالث فعرّفت فيه برواة جامع الترمذي وجعلتهم في طبقات محتذياً في المنهج العام بما سلكه الحافظ أبو عبدالله ابن رشيد السبتي (ت721هـ) في «إفادة النصيح».

ولا تخفى أهمية هذا الفصل فإننا بواسطته نتمكن من معرفة ثقات رواة الجامع ومن تكلم فيهم، ونتأكد من اتصال أسانيد هؤلاء الرواة إلى الإمام الترمذي.

- بعد هذا نصل إلى الباب الثالث: جامع الترمذي في الدراسات المغربية دراية.

قسمته إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دراسات مغربية مفردة حول الجامع تناولتها من حيث المتن ومن حيث السند.

والفصل الثاني: دراسات مغربية حول الجامع في إطار الكتب الستة عرضتها بدورها من ناحية المتن ومن ناحية السند.

وأما **الفصل الثالث**: فإني خصَّصته لاعتناء المغاربة بالجامع نسخاً وحفظاً وتدارساً في الحلقات العلمية.

وقد ألحقت بهذه الفصول بعض الدراسات الأخرى التي تناولت الجامع بالبحث، قام بها علماء من أصل مغربي ازدادوا وعاشوا بالمشرق أمثال أبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري (ت734هـ) وغيره.

ثم أوردت بعض النماذج من مخطوطات جامع الترمذي التي ما زالت محفوظة في الخزائن المغربية مع تقديم وصف لها.

وختمت هذا البحث بإبراز أهم النتائج التي توصلت إليها، وأدليت ببعض المقترحات. وإنني جهدت أن يخلو هذا العمل من الحشو والإطناب وكل ما من شأنه عدم إغناء جوهر الموضوع وصميمه مع عرض فصوله بأسلوب واضح خال من التنميق والتزويق.

وتعاملت مع النصوص بحذر شديد، خصوصاً عند استنباط فكرة جديدة أو إصدار حكم معين.

ولم آل جهداً في الرجوع لكل ما يمكن أن يفيد منه البحث، وحرصت كل الحرص على اعتماد المصادر القديمة خاصة، أما المراجع الحديثة فلم أعتمدها إلا نادراً عندما يستلزم الأمر ذلك.

وقد تمثلت المصادر الأساسية لهذا البحث على الخصوص في فهارس علماء المغرب وبرامج مروياتهم وكتب رحلاتهم وتواريخ رجالاتهم وغيرها من المظان.

ومع ما بذلت في هذه الدراسة من مجهود لتكون في مستوى لائق، فإني لا أدّعي أنها سليمة من العيوب، مبرَّأة من النقص، وأعترف بعجزي وقصوري، وإن كان لي من عذر فهو أني تحرَّيت ونصحت للبحث ما استطعت، وأرجو الله سبحانه وتعالى القبول، وأن تكون هذه المحاولة مما ينتفع به، وأن يجزي عني كل من أعانني على هذا البحث من قريب أو بعيد.

أما أستاذي الجليل الدكتور فاروق حمادة الذي تفضَّل بالإشراف على هذا البحث وعانى في تعهده ورعايته وتقويم اعوجاجه، وشملني بعلمه

وحلمه، فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء على ما أسدى ونصح ووجّه.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

❋ ❋ ❋

الباب الأول

في
التعريف بالإمام الترمذي وبجامعه

الفصل الأول
في
التعريف بالإمام الترمذي

ويضم المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: رحلته وشيوخه.

المبحث الرابع: تلامذته.

المبحث الخامس: ثناء الأئمة عليه.

المبحث السادس: حول جهالة ابن حزم له.

المبحث السابع: مؤلفاته.

المبحث الثامن: حاله في آخر عمره ووفاته.

اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحَّاك السُّلَمي، البوغي، الترمذي، أبو عيسى.

هكذا ورد نسبه في أغلب المصادر التي ترجمت له، وهو الراجح المعتمد لدى العلماء.

وذكر في نسبه ثلاثة أقوال أخرى:

- محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن[1].

- محمد بن عيسى بن سورة بن شداد[2].

- محمد بن عيسى بن سهل[3].

والسُّلَمي: ـ بضم السين وفتح اللام ـ نسبة إلى قبيلة مشهورة من العرب تنسب إلى سليم بن منصور تنتهي إلى مضر[4].

---

(1) ذكر هذا القول بجانب الأول الذهبي في سير أعلام النبلاء 270/13، وابن حجر في تهذيب التهذيب 387/9.

(2) ذكره السمعاني في الأنساب 45/3 و335/3.

(3) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي 189/3، ولعله «سورة» ـ جد الإمام الترمذي ـ ومعناها في اللغة الحدة قلبت إلى ضدها أي «سهل»، والله أعلم.

(4) انظر: الأنساب 111/7 ـ 112.

والبوغي: ـ بضم الباء وسكون الواو ـ نسبة إلى بوغ قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ[1].

والترمذي: وبها اشتهر وعُرف عند الجميع، قال السمعاني (ت562هـ): «هذه النسبة إلى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون»[2].

وقال ياقوت الحموي (ت626هـ): «ترمذ مدينة مشهورة من أمهات المدن، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي»[3].

وقد ساق الحافظ الذهبي (ت748هـ) اختلاف بعض الأئمة في ضبط هذه النسبة وهي على وجوه:

- تُرمذ بضم التاء، وهو ما ذهب إليه شيخ الإسلام محمد بن عبدالله الأنصاري (ت481هـ).

- تَرمذ بفتح التاء، وهو ما نقل عن أبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري (ت734هـ).

- تِرمذ بالكسر، «وهو المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر»، قاله أبو الفتح ابن دقيق العيد القشيري[4] (ت702هـ)، وقال أبو سعد السمعاني: «والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة، بعضهم يقولون بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق، وبعضهم يقولون بكسرها، والمتداول على لسان تلك البلدة، وكنت أقمت بها اثني عشر يوماً، بفتح التاء وكسر الميم»[5].

أما في عصورنا المتأخرة، فالذي اشتهر وذاع في ضبط هذه النسبة هو كسر التاء وإسكان الراء.

---

(1) نفسه 334/2 ـ 335.

(2) نفسه 44/3.

(3) انظر: معجم البلدان 26/2.

(4) انظر هذه الاختلافات في: سير أعلام النبلاء 273/13 ـ 274.

(5) انظر: الأنساب 44/3.

هذا، وإن الإمام الترمذي أصله من مرو، قال عن نفسه: «كان جدي مروزياً، انتقل من مرو أيام الليث بن سيار»[1].

مولده:

اختلف المؤرخون في سنة ولادة الإمام الترمذي اختلافاً يسيراً، فمنهم من نصَّ أنها سنة تسع ومائتين[2]، وذكر بعضهم أنها سنة عشر ومائتين[3] واكتفى آخرون بأن قالوا: «ولد في حدود سنة عشر ومائتين»[4]، أو «ولد سنة بضع ومائتين»[5].

والراجح أنه ولد سنة تسع ومائتين وهو ما نص عليه ابن الأثير الجزري (ت606هـ)، يؤيده ما ذكره الحافظ الذهبي[6] من أن وفاته كانت سنة تسع وسبعين ومائتين وكان من أبناء السبعين رحمه الله.

أما عن مكان ولادته فلا نعلمه بالضبط، هل في مدينة ترمذ؟ أم في قرية بوغ المحاذية لها؟ قال السمعاني (ت562هـ) في تعليل نسبته إلى بوغ: «إما أنه كان من هذه القرية، أو سكن هذه القرية إلى حين وفاته»[7].

وقد اختلف أيضاً في حال ولادته، هل ولد أكمه؟ أم ولد مبصراً؟

والراجح الذي ذهب إليه الأئمة أنه ولد مبصراً وأضرَّ في آخر عمره.

قال الإمام الذهبي (ت748هـ): «اختلف فيه، فقيل ولد أعمى،

---

(1) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي ص118، وجامع الأصول لابن الأثير 114/1.
(2) من القدامى ابن الأثير (ت606هـ) في جامع الأصول 114/1، ومن المتأخرين محمد بن قاسم جسوس (ت1182هـ) في الفوائد الجليلة على الشمائل المحمدية 6/1.
(3) ذكره د. فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي 241/1.
(4) ذكره الذهبي (ت748هـ): في سير أعلام النبلاء 271/13.
(5) ذكره الصلاح الصفدي (ت764هـ) في الوافي بالوفيات 295/4، وفي نكت الهميان ص264.
(6) انظر: ميزان الاعتدال 117/3.
(7) انظر: الأنساب 335/2.

والصحيح أنه أضرَّ في كبره بعد رحلته، وكتابته العلم»[1].

وقال الحافظ ابن كثير (ت774هـ): «والذي يظهر من حال الترمذي أنه إنما طرأ عليه العمى بعد أن رحل وسمع وكتب وذاكر وناظر وصنَّف»[2].

أما الحافظ ابن حجر (ت852هـ)، فقد استدل لرد زعم من يقول بأنه ولد أكمه بقول يوسف بن أحمد البغدادي الحافظ: «أضرَّ أبو عيسى في آخر عمره»[3]، وبما نص عليه الحافظ عمر بن علك (ت325هـ) أن أبا عيسى من شدة ورعه «بكى حتى عمي»[4]، وبما حكى الإمام الترمذي عن نفسه قائلاً: «كنت في طريق مكة، وكنت قد كتبت جزئين من أحاديث شيخ، فمر بنا ذلك الشيخ، فسألت عنه، فقالوا: فلان، فرحت إليه وأنا أظن أن الجزئين معي، وإنما حملت معي في محملي جزئين غيرهما شبههما، فلما ظفرت به سألته السماع، فأجاب وأخذ يقرأ من حفظه، ثم لمح فرأى البياض في يدي، فقال: أما تستحي مني! فقصصت عليه القصة، وقلت له إني أحفظه كله فقال: اقرأ فقرأته عليه على الولاء...»[5].

ولعل هذه الحكاية الأخيرة التي تناقلتها مصادر متعدِّدة[6] تؤكد بأن الإمام الترمذي ولد مبصراً وإنما طرأ عليه العمى في آخر عمره، بعد أن طلب العلم وصنّف كتابه الجامع وغيره.

---

(1) انظر: سير أعلام النبلاء 270/13.

(2) انظر: البداية والنهاية 67/11.

(3) انظر: تهذيب التهذيب 389/9.

(4) نفسه.

(5) نفسه 388/9.

(6) أوردها المقدسي (ت507هـ) في شروط الأئمة الستة ص26، والسمعاني (ت562هـ) في الأنساب 335/2، وابن نقطة (ت629هـ) في التقييد ص99.
والذهبي (ت748هـ) في سير أعلام النبلاء 273/13، وفي تذكرة الحفاظ 635/2، بالإضافة إلى ابن حجر (ت852هـ) في تهذيب التهذيب.

رحلته وشيوخه:

قام الإمام الترمذي برحلات واسعة، وطاف في البلاد، دخل الحجاز، والبصرة، والكوفة، وبغداد، والري، وخراسان، وبخارى[1]. ولا نعرف متى بدأت رحلته.

ومن أقدم شيوخه محمد بن عمرو السواق البلخي (ت236هـ) ومحمود بن غيلان (ت239هـ)، وقتيبة بن سعيد الثقفي (ت240هـ)، وسويد بن نصر المروزي (ت240هـ)، ومحمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة (ت241هـ)، وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري (ت242هـ)، وهناد بن السري (ت243هـ)، وعبدالله بن معاوية الجمحي (ت243هـ)، ومحمد بن عبدالملك ابن أبي الشوارب (ت244هـ)، وعلي بن حجر (ت244هـ)، وغيرهم.

وقد اشترك هو وجميع أصحاب الكتب الستة في الرواية عن تسعة شيوخ هم:

1 ـ محمد بن بشار المعروف بالبندار (ت252هـ).

2 ـ محمد بن المثنّى أبو موسى (ت252هـ).

3 ـ زياد بن يحيى الحسّاني (ت254هـ).

4 ـ عباس بن عبدالعظيم العنبري (ت246هـ).

5 ـ أبو سعيد الأشج عبدالله بن سعيد الكندي (ت257هـ).

6 ـ أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت249هـ).

7 ـ يعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت252هـ).

8 ـ محمد بن معمر القيسي البحراني (ت256هـ).

9 ـ نصر بن علي الجهضمي (ت250هـ)[2].

---

(1) انظر: التقييد لابن نقطة ص96 ـ 97.

(2) انظر: مقدمة الجامع لأحمد محمد شاكر 81/1.

ويمكن تقسيم شيوخ الترمذي إلى ثلاث طبقات:

1 ـ طبقة أكثر عنها جداً، وأغلب أحاديث الجامع تدور عليهم وأشهرهم:

- قتيبة بن سعيد (ت240هـ).
- هنَّاد بن السري (ت243هـ).
- محمود بن غيلان (ت239هـ).
- محمد بن بشار، بندار (ت252هـ).

2 ـ طبقة توسَّط في الأخذ عنها، ومن رجالها:

- علي بن حجر (ت244هـ).
- عبد بن حميد الكشي (ت249هـ).
- أحمد بن منيع (ت244هـ).
- محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي العدني (ت243هـ).

3 ـ طبقة نقل عنها أحاديث قليلة جداً ومنها:

- عبدالوهاب بن عبدالحكم الوراق (ت251هـ).
- زياد بن أيوب، يلقَّب بشعبة الصغير (ت252هـ).
- سليمان بن سلم الهداوي البلخي المصاحفي (ت238هـ).
- يحيى بن خلف الجوباري البصري (ت242هـ).

وتجدر الإشارة أن الإمام الترمذي كان على صلة بأئمة الحديث في عهده، أصحاب التصانيف المشهورة، الذين يعدون من أقرانه وأصحابه، وقد روى عنهم في جامعه، وهؤلاء هم:

1 ـ الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، استفاد منه الإمام الترمذي خصوصاً في مجال علم العلل وفقه الحديث، وكثيراً ما

روى عنه الأحاديث[1] وأقواله في الرجال[2].

وقد ثبت أيضاً أن الإمام البخاري سمع منه بدوره حديثين اثنين ذكرهما الترمذي في جامعه، وقال عقب كل واحد منهما: سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث.

الأول: في باب مناقب علي: وهو حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**يا علي، لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**»[3].

الثاني: حديث في تفسير: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ من سورة الحشر[4].

ولا شك أن سماع مثل الإمام البخاري منه، وهو أمير المؤمنين في الحديث شهادة كبيرة، وتقدير عظيم له.

وقد روي أن الإمام الترمذي قال: «قال لي محمد بن إسماعيل: ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي»[5]، وحسبه بذلك فخراً.

2 ـ الإمام مسلم بن الحجاج (ت**261**هـ).

روى عنه الترمذي حديثاً واحداً، وهو حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحصوا هلال شعبان لرمضان**»[6].

3 ـ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت**275**هـ).

روى عنه الترمذي في جامعه ثلاث مرات فيما أعلم[7].

---

(1) انظر مثلاً: الجامع 12/1، 304/5.
(2) انظر مثلاً: الجامع 330/2، 404/3.
(3) الجامع 598/5.
(4) انظر: تحفة الأحوذي 197/9.
(5) انظر: تهذيب التهذيب 389/9.
(6) انظر: الجامع 71/3.
(7) انظر: الجامع 330/2، 782/5، 622/5، أو تحفة الأحوذي 569/2، 72/10، 292/10.

4 ـ أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي (ت264هـ).

كان يسأله الترمذي كثيراً عن علل الحديث والرجال[1].

5 ـ أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي (ت255هـ).

روى عنه أيضاً في جامعه[2].

وأخيراً لا نستغرب كون أبي عيسى الترمذي أصبح من أعلام عصره في الحديث وعلله، بعد أن أخذ عن أمثال أبي زرعة والإمام البخاري الذي روى عنه فشهد له بالتقدم في هذا الشأن.

تلامذته:

إن شهرة الإمام الترمذي في الحديث، دفعت عدداً من الأعلام للأخذ عنه، والتتلمذ له، وقد جهدت في تتبعهم في كثير من المصادر فتوصَّلت إلى الآتية أسماؤهم:

- أحمد بن إسماعيل السمرقندي، أبو بكر[3].
- أحمد بن عبدالله بن داود المروزي التاجر، أبو حامد[4].
- أحمد بن علي بن حسنويه المقَّري[5]، أبو حامد.
- أحمد بن يوسف النسفي[6].
- أسد بن حمدويه النسفي، أبو الحارث[7].

---

(1) انظر: الجامع 29/2.

(2) انظر: 6/2 و440/5.

(3) انظر: سير أعلام النبلاء 271/13.

(4) انظر: تهذيب التهذيب 387/9، وسير أعلام النبلاء 271/13.

(5) انظر: تذكرة الحفاظ 634/2، وسير أعلام النبلاء 271/13.

(6) انظر: تهذيب التهذيب 387/9، وسير أعلام النبلاء 271/13 ـ 272.

(7) انظر: تهذيب التهذيب 387/9، وسير أعلام النبلاء 272/13.

- بكر بن محمد الدهقان[1].
- الحسن بن إبراهيم القطان، أبو محمد[2].
- الحسين بن يوسف الفربري[3].
- حمّاد بن شاكر الوراق[4].
- داود بن نصر بن سهيل البزدوي[5].
- الربيع بن حيان الباهلي[6].
- عبد بن محمد بن محمود النسفي[7].
- عبدالله بن نصر بن سهيل البزدوي[8].
- علي بن عمر بن كلثوم السمرقندي[9].
- الفضل بن عمّار الصرّام[10].
- محمد بن إبراهيم الترمذي، أبو ذر[11].
- محمد بن أحمد بن محبوب المروزي، أبو العباس[12].

---

(1) انظر: الأنساب 45/3.
(2) انظر: برنامج التجيبي ص107.
(3) انظر: سير أعلام النبلاء 272/13.
(4) انظر: الأنساب 45/3، وتذكرة الحفاظ 634/2.
(5) انظر: سير أعلام النبلاء 272/13.
(6) نفسه.
(7) نفسه.
(8) نفسه.
(9) نفسه.
(10) نفسه.
(11) انظر: قوت المغتذي خ. ص14، وبرنامج التجيبي ص107.
(12) انظر: الأنساب 46/3.

- محمد بن إسماعيل السمرقندي[1].
- محمد بن جماهر، أبو جعفر[2].
- محمد بن سفيان بن النضر النسفي، أبو جعفر[3].
- محمد بن سهل الغزال[4].
- محمد بن محمد بن يحيى الهروي، القراب[5].
- محمد بن محمود بن نمير النسفي[6].
- محمد بن مكي بن نوح النسفي[7].
- محمد بن المنذر بن سعيد الهروي[8].
- محمد بن المنذر بن شكر[9].
- محمود بن نمير النسفي[10].
- مسبّح بن أبي موسى الكاجري[11].
- مكحول بن الفضل النسفي[12].

---

(1) انظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص355.
(2) انظر: قوت المغتذي خ ص14، وبرنامج التجيبي ص107.
(3) انظر: سير أعلام النبلاء 272/13.
(4) انظر: الأنساب 45/3.
(5) انظر: سير أعلام النبلاء 272/13.
(6) نفسه.
(7) نفسه.
(8) انظر: تهذيب التهذيب 387/9.
(9) انظر: البداية والنهاية 67/11، وطبقات الحفاظ ص 278.
(10) انظر: تهذيب التهذيب 387/9.
(11) انظر: سير أعلام النبلاء 272/13.
(12) نفسه.

- مكي بن نوح النسفي[1].
- نصر بن محمد بن سيرة الشيركوثي، أبو محمد[2].
- الهيثم بن كليب الشاشي[3].
- أبو الحسن الواذري[4].
- أبو علي بن الحرب[5].
- أبو النصر الرشادي[6].

هؤلاء هم تلاميذ أبي عيسى الذين أخذوا عنه، وسأخصِّص للذين ثبت أنهم رووا عنه الجامع مبحثاً خاصاً في الفصول القادمة بحول الله.

ثناء الأئمة عليه:

شهد العلماء للترمذي عبر العصور بإمامته في علم الحديث وقوة حفظه وإتقانه وجودة تآليفه.

قال ابن حبان (ت354هـ): «كان ممن جمع وصنّف وحفظ وذاكر»[7].

وقال أبو يعلى الخليلي (ت446هـ): «الحافظ ثقة متفق عليه»[8].

وقال عمر بن علك (ت325هـ): «مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد»[9].

---

(1) نفسه.
(2) انظر: التقييد لابن نقطة ص464 ـ 465، وسير أعلام النبلاء 272/13.
(3) انظر: الأنساب 46/3.
(4) انظر: قوت المغتذي خ ص14، نقلاً عن برنامج ابن الزبير.
(5) انظر: الأنساب 45/3.
(6) نفسه.
(7) انظر: الثقات لابن حبان 153/9.
(8) انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ص348.
(9) سير أعلام النبلاء 273/13.

وقال أبو سعد السمعاني (ت562هـ): «إمام عصره بلا مدافعة»[1].

وقال ياقوت الحموي (ت626هـ): «أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنّف الجامع والعلل تصنيف رجل متقن، وبه كان يُضرب المثل»[2].

وقال عز الدين ابن الأثير (ت630هـ): «كان إماماً حافظاً له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وهو أحسن الكتب»[3].

وقال الذهبي (ت748هـ): «الحافظ العلَم أبو عيسى الترمذي صاحب الجامع ثقة مجمع عليه»[4].

وقال ابن أسعد اليافعي (ت768هـ): «أحد الأئمة المقتدى بهم في علم الحديث، كان يضرب به المثل»[5].

وقال ابن كثير (ت774هـ): «هو أحد أئمة هذا الشأن في زمانه»[6].

وقال ابن تغري بردي (ت874هـ): «الإمام الحافظ»[7].

وقال السيوطي (ت911هـ): «الحافظ العلاَّمة»[8].

وقال الخزرجي (ت بعد 923هـ): «الحافظ الضرير أحد الأئمة الأعلام»[9].

وقال طاش كبري زاده (ت968هـ): «وهو أحد العلماء الحفاظ

---

(1) الأنساب 335/2.
(2) معجم البلدان 27/2.
(3) الكامل في التاريخ 75/6.
(4) ميزان الاعتدال 117/3.
(5) مرآة الجنان 193/2.
(6) البداية والنهاية 66/11.
(7) النجوم الزاهرة 81/3.
(8) طبقات الحفاظ ص278.
(9) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص355.

الأعلام، وله في الفقه يد صالحة»[1].

وقال ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ): «كان مبرَّزاً على الأقران آية في الحفظ والإتقان»[2].

وقال محمد بن قاسم جسوس (ت1182هـ): «أحد الأئمة الأعلام وحفاظ مشايخ الإسلام»[3].

وقال إبراهيم البيجوري (ت1276هـ): «أحد الأعلام والحفاظ الكبار، لقي الصدر الأول، وأخذ عن المشاهير الكبار»[4].

وهكذا نلاحظ إجماع الأئمة في كل العصور على إجلاله وإكباره والثناء عليه بما هو أهل له رحمه الله.

حول جهالة ابن حزم لأبي عيسى الترمذي:

كثير هم الذين انتقدوا أبا محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت456هـ) لتجهيله وعدم معرفته بالإمام الترمذي، فلنستعرض أقوال بعضهم أولاً:

ـ قال القاسم بن يوسف التجيبي السبتي[5] (ت730هـ) في برنامجه: «وشهرة أبي عيسى المذكور رحمه الله، وجلالة قدره وكثرة حفظه للمتون وعللها، والأسانيد واتصالها، وتفننه في كثير من العلوم معلوم متعارف عند أئمة المشرق والمغرب، ولا يضره جهل من جهله، وهو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الظاهري، فإنه وهم فيه وهماً بيناً، وسها سهواً ظاهراً، فقال في كتاب الفرائض من إيصاله إثر حديث أورده فيه، أن

---

(1) مفتاح السعادة 122/2.
(2) شذرات الذهب 174/2.
(3) الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية ص5.
(4) المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية ص6.
(5) انظر: برنامج التجيبي ص106.

أبا عيسى الترمذي مجهول لا يعرف، وهذه هفوة لا توصف».

ـ وقال الحافظ الذهبي[1] (ت748هـ): «ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم فيه في الفرائض من كتاب الإيصال إنه مجهول، فإنه ما عرفه ولا درى بوجود الجامع ولا العلل اللذين له».

ـ وقال الذهبي أيضاً عند ترجمة ابن حزم وهذا في معرِض الاعتذار له عند عدم ذكره جامع الترمذي وسنن ابن ماجه ضمن أشهر الكتب الحديثية: «ورأيته قد ذكر قول من يقول أجل المصنفات «الموطأ» فقال: بل أولى الكتب بالتعظيم صحيحا البخاري ومسلم، وصحيح ابن السكن ومنتقى ابن الجارود، والمنتقى لقاسم بن أصبغ، ثم بعدها كتاب أبي داود، وكتاب النسائي، والمصنف لقاسم بن أصبغ، ومصنف أبي جعفر الطحاوي، قلت ـ أي الذهبي ـ ما ذكر سنن ابن ماجه، ولا جامع أبي عيسى فإنه ما رآهما ولا أدخلا إلى الأندلس إلا بعد موته»[2].

ـ وأما ابن كثير (ت774هـ) فإنه قال[3]: «وجهالة ابن حزم لأبي عيسى الترمذي لا تضره حيث قال في محلّاه: ومَن محمد بن عيسى بن سورة؟ فإن جهالته لا تضع من قدره عند أهل العلم، بل وضعت منزلة ابن حزم عند الحفاظ.

وكيف يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل».

ـ وهذا الحافظ ابن حجر (ت852هـ) يقول: «وأما أبو محمد بن حزم فإنه نادى على نفسه بعدم الاطلاع، فقال في كتاب الفرائض من الاتصال[4]: محمد بن عيسى بن سورة مجهول ولا يقولن قائل لعله ما عرف الترمذي، ولا اطلع على حفظه ولا على تصانيفه، فإن هذا الرجل قد أطلق هذه

---

(1) انظر: ميزان الاعتدال 117/3.
(2) انظر: سير أعلام النبلاء 202/18.
(3) البداية والنهاية 67/11.
(4) وهو خطأ بل الصحيح: الإيصال. انظر: بغية الملتمس ص415.

العبارة في خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ كأبي القاسم البغوي[1]، وإسماعيل بن محمد الصفار[2]، وأبي العباس الأصم[3] وغيرهم، والعجب أن الحافظ ابن الفرضي ذكره في كتابه المؤتلف والمختلف ونبّه على قدره، فكيف فات ابن حزم الوقوف عليه»[4].

بعد سرد هذه النصوص نلاحظ أن جميع الذين وجّهوا الانتقاد لابن حزم، يذكرون أنه جهَّل بالإمام الترمذي في كتابه الفرائض من إيصاله، باستثناء ابن كثير فإنه ذكر تجهيله له في المحلّى.

وكتاب الإيصال موضوعه فقه الحديث وعنوانه الكامل «الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحرام وسائر الأحكام على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع»[5]، وهذا الكتاب مفقود وهو مما ضاع من تراثنا ولو وجد لتأكدنا من صحة أقوال المتَّهمين لابن حزم، وعلى كل حال إذا صحَّت جهالته للترمذي فإنه لا عذر له في ذلك من جوانب:

1 ـ حاول الإمام الذهبي كما رأينا الدفاع عن ابن حزم بأنه لا يعرف الجامع، وأنه لم يدخل الأندلس إلا بعد موته وهذا غير صحيح، فالكتاب دخل إلى الأندلس قبل وفاته بأمد كبير، وروي بروايات وطرق مختلفة نذكر منها:

أ ـ رواية أبي زكرياء يحيى بن الجيَّاني الأشعري (ت390هـ)، من طريق أبي ذر الترمذي[6].

---

(1) هو عبدالله بن محمد (ت317هـ)، ثقة صدوق. انظر: التقييد لابن نقطة ص314.

(2) روى عنه ابن منده والدارقطني والحاكم ووثقه. انظر: لسان الميزان 432/1.

(3) هو محمد بن يعقوب (ت346هـ) قال الحاكم: هو محدث عصره بلا مدافعة. انظر: التقييد لابن نقطة ص123 ـ 124.

(4) تهذيب التهذيب 388/9.

(5) انظر: بغية الملتمس للضبي ص415.

(6) انظر: فهرسة ابن خير ص121.

ب ـ رواية أبي محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ)، وهي من طريق أبي حامد التاجر[1].

ج ـ رواية أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الصفاقسي (ت444هـ)، وهي من طريق أبي محمد القطان[2].

ونلاحظ أن هؤلاء الرواة للجامع جميعهم توفُّوا قبل ابن حزم الذي تأخرت وفاته إلى سنة 456هـ، وجميعهم روَوه بالأندلس، فلا يبقى مجال من هذه الناحية للاعتذار عن ابن حزم.

2 ـ إن تعجب الحافظ ابن حجر كان في محلِّه، فلو افترضنا أن ابن حزم لم يطَّلع على الجامع مباشرة لمعرفة مرتبة صاحبه في الحديث، فإن الحافظ ابن الفرضي الأندلسي (ت403هـ) ألّف كتاباً في المؤتلف والمختلف، نبّه فيه على قدر الإمام الترمذي، فكيف فاته الوقوف عليه أيضاً!؟

والغريب أنه تبين وقوف ابن حزم على كتاب ابن الفرضي وهو من مروياته، قال ابن عميرة الضبي (ت599هـ) عند سرد مؤلفات ابن الفرضي: «وكتاب كبير في المؤتلف والمختلف، أنا عنه غير واحد عن ابن موهب، عن أبي عمر ابن عبدالبر، وعن شريح، عن أبي محمد بن حزم»[3]. وبهذا يظهر جليّاً أن لا عذر لحافظ كبير في وزن أبي محمد بن حزم لجهالته الإمام أبا عيسى الترمذي.

وأما ما ذكره ابن كثير من أن ابن حزم نصَّ على جهالة الترمذي في محلاّه، فهذا ما لم نعثر عليه، وإن ابن حزم لم يذكره إلا مرة واحدة، في إسناد حديث ولم ينص على جهالته، ولم يتناوله لا بتجريح ولا بتعديل، وما ورد في المحلّى هو كالتالي:

«قال أبو محمد: **وموّه بعضهم** بأن قال: قد روي عن رسول الله ﷺ

(1) نفسه ص120.

(2) نفسه ص121.

(3) انظر: بغية الملتمس ص335.

أنه قال: «**أفرض أمته زيد بن ثابت**»، قلنا: هذه رواية لا تصح، إنما جاءت إما مرسلة، وإما ما حدثنا به أحمد بن عمر بن أنس العذري، قال: نا علي بن مكي بن عيشون المرادي، وأبو الوفا عبدالسلام بن محمد بن علي الشيرازي قال مكي: نا أحمد بن أبي عمران الهروي، نا أبو حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقري بنيسابور، **نا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي**، نا سفيان بن وكيع، نا حميد بن عبدالرحمٰن، عن داود بن عبدالرحمٰن العطار، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، عن رسول الله ﷺ فذكره وفيه، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أُبي بن كعب.

وقال أبو الوفاء: أنا عبدالله بن محمد بن أحمد بن جعفر السقطي، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، نا أحمد بن محمد بن غالب، نا عبيدالله بن معاذ العنبري، نا بشر بن المفضل، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس، عن النبي ﷺ فذكره وفيه: «**وأقرؤهم أُبي، وأفرضهم زيد**»، قال إسماعيل بن محمد الصفار: نا الحسن بن الفضل بن السمج، نا محمد بن أبي غالب، نا هشيم، عن الكوثر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ فذكره وفيه: «**وإن أقرأها لأبي، وإن أفرضها لزيد، وإن أقضاها لعلي**».

قال أبو محمد: **هذه أسانيد مظلمة**، لأن أحمد ابن أبي عمران، وأبا حامد بن حسنويه مجهولان، وإسماعيل الصفار مثلهما، وأحمد بن محمد بن غالب إن كان غلام خليل، فهو هالك متَّهم، وإن كان غيره فهو مجهول، والحسن بن الفضل، ومحمد بن أبي غالب والكوثر مجهولون»[1].

بعد سرد هذا النص استخلصت مسألتين:

1 ـ ساق ابن حزم النص المذكور في المحلَّى، وكان بصدد مناقشته لموضوع يخص الفرائض، والذين ذكروا تجهيله للترمذي، قالوا: ذكر ذلك في كتاب الفرائض من إيصاله فلعله اختلط عليهم الأمر، والصحيح أنه ساقه في الفرائض من محلاَّه، ويؤيد هذا قول ابن كثير.

---

(1) المحلى لابن حزم 9/295 ـ 296.

2 ـ لم يرد التصريح بتاتاً بتجهيل ابن حزم للترمذي، لكن أعتقد أن المنتقدين أثار حفيظتهم قول ابن حزم: «موَّه بعضهم»، وقوله: «هذه أسانيد مظلمة»، وكان الأحرى به أن يتثبت قبل إطلاقه مثل هذه العبارات خاصة وأنه كان من بين رجال تلك الأسانيد: أبو عيسى الترمذي وغيره من المشهورين، وأن الحديث ثابت في جامعه[1] من عدة روايات.

فلعلهم استخلصوا من هذا كله أن ابن حزم يجهل الإمام الترمذي، ولا يعرف قدره، فوجِّه إليه ما وجِّه من نقد بسبب ذلك ـ وهو في واقع الأمر بريء مما ألصق به ـ وقد أعجبني تعقيب العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله على هذه المسألة ففيه ما يفيد أن الاتهامات الموجهة إلى ابن حزم تفتقر إلى الحجة القوية وأنه ربما أخطأ نظر من نقل من كتاب الإيصال أنه يجهل الإمام الترمذي قال: «وأنا أظن أن هذا تحامل شديد من ابن حجر على ابن حزم، ولعله لم يعرف الترمذي ولا كتابه، بل لعل الحافظ الذهبي أخطأ نظره حين نقل ما نقل عن كتاب الإيصال، وما أظن ابن حجر رأى كتاب الإيصال ونقل منه، وإنما أرجح أنه نقل من الذهبي، والله أعلم»[2].

مؤلفاته:

خلَّد أبو عيسى الترمذي ذكره بين العلماء الكبار والأئمة الحفاظ

---

(1) أورده الترمذي في كتاب المناقب قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا حميد بن عبدالرحمٰن، عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أُبي، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»**.
قال: ـ أي الترمذي ـ هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وقد رواه أبو قلابة عن أنس عن النبي ﷺ نحوه، والمشهور حديث أبي قلابة.
انظر: الجامع للترمذي 623/5 حديث رقم: 3790.

(2) انظر: مقدمة الجامع ص86.

بتصانيفه القيِّمة التي أودعها العلوم الكثيرة والفوائد الغزيرة، ولا يخفى قدرها على من وقف عليها. وبعد التقصي عثرت له على المؤلفات التالية:

1 ـ «الجامع» وبآخره كتاب العلل الصغير، وهو أجلُّ مؤلفاته وأشهرها.

2 ـ «الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية».

وهو مطبوع متداول، ولعله أحسن ما ألف في بابه، وقد اهتمَّ العلماء بشرحه قديماً وحديثاً[1].

3 ـ «العلل الكبير».

وقد طبع أخيراً بتحقيق حمزة ذيب[2].

4 ـ «أسماء الصحابة»[3] أو «تسمية أصحاب رسول الله ﷺ» يوجد مخطوطاً في لاله لي 1/2089 (1 ـ 11أ)، وتم نسخه في القرن السابع الهجري[4].

وقد طبع بتحقيق الشيخ عماد الدين أحمد حيدر[5].

5 ـ الرباعيات في الحديث[6].

ولعل أحداً أخرجها من جامعه وأفردها، وهي من مرويَّات محمد بن سليمان الروداني (1094هـ) في صلة الخلف[7].

---

(1) انظر: كشف الظنون 2/1059 ـ 1060.

(2) صدرت طبعته الأولى في عمان بدار الأقصى عام 1986م، انظر: الفكر المنهجي عند المحدِّثين ص170.

(3) انظر: البداية والنهاية 11/66.

(4) انظر: تاريخ التراث العربي 1/251.

(5) نشره مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، الطبعة الأولى سنة 1406هـ ـ 1986م.

(6) انظر: هدية العارفين 2/19.

(7) انظر: ص253.

6 ـ كتاب الزهد.

وقد أفرده بالتأليف[1].

7 ـ الأسماء والكنى[2].

8 ـ التاريخ[3].

9 ـ التفسير[4].

10 ـكتاب فيه الموقوف.

قال أبو عيسى الترمذي في كتاب العلل الصغير بعد أن ذكر أسانيده إلى أقوال الفقهاء: «وقد بيَّنا هذا على وجهه في الكتاب الذي فيه الموقوف»[5].

11 ـرسالة في الخلاف والجدل[6].

حاله في آخر عمره ووفاته:

ذكر المؤرخون أن الترمذي رحمه الله وهو مثال للورع والزهد كان كثير البكاء من خشية الله مما أدّى إلى فقد بصره في آخر عمره وبقي كفيفاً سنين قبل أن يسلم روحه إلى بارئها.

قال الحاكم (ت405هـ): سمعت عمر بن علك (ت325هـ) يقول: مات

---

(1) انظر: تهذيب التهذيب 389/9.

(2) نفسه.

(3) انظر: الفهرست لابن النديم ص325.

(4) انظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص355.

(5) انظر: جامع الترمذي 693/5.

(6) نسبها إليه رضا كحالة في معجم المؤلفين 105/11، ولما رجعت إلى كشف الظنون 863/1 وجدت أن حاجي خليفة لم ينص أنها لأبي عيسى بل اكتفى بقوله: (للترمذي) وأشار بأنها مختصر في فقه جدل الإعراب، وأرجح أنها لترمذي آخر غير أبي عيسى لأن مضمونها بعيد عن تخصصه وعصره.

البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين[1] وقد توفي بترمذ[2]، وأشار السمعاني (ت562هـ) بأن وفاته كانت في قرية بوغ[3] وهي على ستة فراسخ من ترمذ.

واختلف في سنة وفاته، فقيل سنة 275هـ[4]، وقيل بعد سنة 280هـ[5]، وقيل 279هـ ـ في الثالث عشر من شهر رجب ـ وهو الراجح الذي ذهب إليه الجمهور[6].



---

(1) انظر: سير أعلام النبلاء 273/13، وتذكرة الحفاظ 634/2.

(2) انظر: وفيات الأعيان 278/4، والوافي بالوفيات 295/4، والعبر 63/2.

(3) انظر: الأنساب 335/2.

(4) قاله السمعاني، انظر: المصدر السابق.

(5) قاله أبو يعلى الخليلي (ت446هـ). وقد ذكره له ابن نقطة في التقييد ص97 ونص بأنه غير صحيح.
في كتابه «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» ص348 (ط دار الفكر).

(6) انظر: جامع الأصول 114/1، والكامل في التاريخ 75/6، ووفيات الأعيان 278/4، وسير أعلام النبلاء 277/13، وتذكرة الحفاظ 635/2، والعبر 62/2، والوافي بالوفيات 295/4، ونكت الهميان ص264، ومرآة الجنان 193/2، والبداية والنهاية 67/11، والنجوم الزاهرة 81/3، وطبقات الحفاظ ص278، ومفتاح السعادة 122/2، والشذرات 174/2، والفوائد الجليلة 6/1، والمواهب اللدنية ص6.

الفصل الثاني

في التعريف بجامع الإمام الترمذي

ويضم المباحث التالية:

المبحث الأول: عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: الخصائص العامة للجامع.

المبحث الثالث: عدة أحاديثه.

المبحث الرابع: شرط الإمام الترمذي في جامعه.

المبحث الخامس: رتبته بين الكتب الستة.

المبحث السادس: ثناء العلماء في المشرق والمغرب على الجامع.

المبحث السابع: رواة الجامع عن أبي عيسى الترمذي.

المبحث الثامن: تفنيد دعوى عدم سماع أحد الجامع على مؤلفه.

عنوان كتاب الترمذي:

صادفت في رحلتي مع كتاب الترمذي عدة أسماء وعناوين أطلقها المحدِّثون عليه مثل: «المسند الصحيح»[1]، و«سنن الترمذي»، و«صحيح الترمذي»، و«الجامع الكبير»، و«الجامع الصحيح»، و«جامع الترمذي»، وهذا العنوان الأخير هو الأكثر استعمالاً وشيوعاً[2].

لكني عثرت على عنوانه الكامل، ويظهر أنه الاسم الذي اختاره له مؤلفه الإمام الترمذي، وقد ورد ذكره في فهرسة الحافظ أبي بكر ابن خير الإشبيلي (ت575هـ) وهو: «الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل»[3].

ويلاحظ أن هذا العنوان ينطبق تماماً مع مضامين الكتاب ونوعية أحاديثه، وهذا يؤكد أنه عنوانه الأصلي، فمن جهة هو جامع لفنون السنَّة المختلفة، ومن جهة أخرى فإنه يضم الصحيح وغيره.

أما من أطلق عليه اسم «الصحيح» أو «الجامع الصحيح»[4]، فعمله فيه

---

(1) انظر: التقييد لابن نقطة ص97.

(2) انظر: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ص50.

(3) انظر: فهرسة ابن خير ص117.

(4) طبعة الشيخ أحمد محمد شاكر تحمل هذا العنوان.

نوع من التسامح، فقد يظن أن أحاديثه كلها صحيحة وهو خلاف الواقع.

الخصائص العامة لجامع الترمذي:

لا ريب أن كل كتاب من الكتب الستة يختص بمزايا ومميزات قد لا تجدها في غيره، وكل إمام من أصحاب الأمّهات الحديثية سلك طرائق معينة في تصنيفه أدّاه إليها اجتهاده وحرصه على نفع الأمة.

وأبو عيسى الترمذي واحد من هؤلاء الأئمة اتّسم جامعه بخصائص جليلة تفرّد ببعضها نُجملها في الآتي:

1 ـ رتَّب الترمذي كتابه على الأبواب الفقهية، ولم يقتصر فيه على الأحكام الشرعية، بل ضمّ فنون الحديث المختلفة وتوسّع خاصة في كتاب الزهد والدعوات والتفسير[1].

2 ـ تتميَّز تراجم الترمذي بالسهولة والوضوح وهي موافقة ومطابقة للباب.

3 ـ عمد إلى بيان المذاهب الفقهية في الأحكام المختلفة، ويمكن عد كتابه من أهم مصادر الخلاف الفقهي، وكثيراً ما كان يدلي برأيه، وكان يهدف إلى بيان العمل بالحديث وهو إمام مجتهد يرجح على طريقة المحدِّثين[2].

4 ـ عني الترمذي بالصناعة الحديثية، فأورد أسانيد الحديث وتكلَّم على رواياته، وجمع أحاديث الباب، وطرق الحديث في مكان واحد، وربما اكتفى بحديث واحد في عدد من الأبواب.

---

(1) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلد 32 ص314.

(2) قال الشيخ طاهر الجزائري: وأما مسلم والترمذي.. ونحوهم، فهم على مذهب أهل الحديث ليسوا مقلدين لواحد بعينه من العلماء، ولا هم من الأئمة المجتهدين على الإطلاق بل يميلون إلى أئمة الحديث كالشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد وأمثالهم. توجيه النظر ص185.

5 ـ جمع كتابه بين أنواع الحديث: الصحيح، والحسن، والضعيف، والغريب، واهتم على الخصوص بالحديث الحسن ونوّه به وشهره حتى اعتبر جامعه مرجعاً فيه.

6 ـ تميز جامعه بتركيب الأنواع في الحكم على الحديث، فامتلأ بالمصطلحات التالية: حسن صحيح، صحيح غريب، حسن غريب، صحيح حسن غريب. وأحياناً كثيرة يوجه حكمه على الحديث، ويبيِّن علته إذا أعلَّه.

7 ـ كلام الترمذي في الرجال تجريحاً وتعديلاً أيضاً من خصائص كتابه.

8 ـ ختم الترمذي جامعه بكتاب العلل الصغير الذي تعرّض فيه لبيان بعض الأصول والمسائل التي سار عليها في كتابه من بيان الفقه، وأنواع الحديث، كذكر أسانيده في الفقه وتعريفه بالحديث الحسن والغريب والمرسل وغيرها من الأبحاث المهمة.

تلك كانت أهم الخصائص التي تميِّز جامع أبي عيسى الترمذي سُقتها مجملة، وقد تصدى لها بالبيان والتفصيل الدكتور نور الدين عتر في كتابه: «الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين».

وممن تعرض لبيانها أيضاً محمد يوسف البنوري في بحثه الجاد «الترمذي صاحب الجامع في السنن»[1]، والمباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي.

عدة أحاديث الجامع:

لم ينص أحد على عدد أحاديث جامع الترمذي، لكن وقعت الإشارة أن أحاديثه تقل كثيراً عن أحاديث الصحيحين، والمكرَّر في كتابه أقل مما

(1) انظره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ع أبريل سنة 1957هـ.

في صحيحيهما[1]، وبحسب النسخ التي بين يدي من الجامع فإن عدد أحاديثه نحو أربعة آلاف تزيد أو تنقص قليلاً[2].

ثلاثياته:

الحديث الثلاثي هو الذي يرويه إمام من الأئمة عن النبي ﷺ بثلاث وسائط.

ولا يوجد في الجامع سوى حديث ثلاثي واحد ورد في كتاب الفتن:

قال الترمذي: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي الكوفي، حدثنا عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر»**.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وعمر بن شاكر شيخ بصري قد روى عنه غير واحد من أهل العلم[3].

رباعياته:

عدد رباعيات الجامع مائة وسبعون حديثاً، نصَّ عليها الشيخ محمد بن سليمان الروداني (ت1094هـ) في فهرسته الحافلة[4].

شرط الإمام الترمذي في جامعه:

إن التوصل إلى معرفة شرط الإمام الترمذي في كتابه الجامع، أو غيره

---

(1) انظر: دائرة المعارف الإسلامية 230/5.

(2) حسب النسخة التي طبعت مع تحفة الأحوذي (بدار الفكر، بيروت) فإن عددها 4051، أما في آخر الطبعات التي اعتمدت تحقيق الشيخ أحمد شاكر وغيره فإن عددها 3956، يضاف إلى هذا أحاديث كتاب العلل الصغير، مع بضع أحاديث زائدة في طبعة وساقطة في أخرى.

(3) انظر: الجامع 456/4.

(4) انظر: صلة الخلف بموصول السلف ص253.

من الأئمة يستوجب البحث عن مذهب كل واحد في استنباط مخارج الحديث، ويتم ذلك باستقراء مصنفاتهم الحديثية وسبرها للتعرف على الرجال الذين يخرِّجون عنهم.

قال الحافظ أبو الفضل المقدسي (ت507هـ) في شروط الأئمة الستة[1]: «لم ينقل عن واحد منهم أنه قال شرطت أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني، وإنما يعرف ذلك من سبر كتبهم. فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم».

وذلك ما قام به المقدسي نفسه، وجاء بعده الحافظ أبو بكر الحازمي (ت585هـ) وأجاد في بيان مقصد الأئمة الخمسة وتوضيح غرض كل واحد في تأسيس قاعدته التي بنى عليها اختياره لأحاديث كتابه، فقسم الرواة إلى خمس طبقات نلخصها كما يلي:

الأولى: طبقة قمة في العدالة جمعت بين الحفظ والإتقان وطول ملازمة الشيخ وهي مقصد البخاري.

الثانية: طبقة شاركت الأولى في العدالة، لكن دونها في الإتقان مع قلة ملازمة الشيخ، وهي شرط مسلم.

الثالثة: طبقة لم تسلم عن غوائل الجرح فهي بين الرد والقبول، لكنها عُرفت بطول ملازمة الشيخ، وهي شرط أبي داود والنسائي.

الرابعة: طبقة لم تسلم عن غوائل الجرح، ولم تعرف بطول ملازمة الشيخ وهي شرط الترمذي.

الخامسة: نفر من الضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخرِّج الحديث على الأبواب أن يخرِّج حديثهم إلا على سبيل الاعتبار والاستشهاد عند أبي داود فمن دونه، فأما عند الشيخين فلا[2].

---

(1) انظر: ص17.

(2) انظر: شروط الأئمة الخمسة ص57 ـ 58.

وبعد أن أعطى الحازمي نماذج من رجال كل طبقة قال: «وقد يخرِّج البخاري أحياناً عن أعيان الطبقة الثانية، ومسلم عن أعيان الطبقة الثالثة، وأبو داود عن مشاهير الطبقة الرابعة»[1].

وهكذا دل الاستقراء على أن شرط الترمذي أن يخرج أحاديث الطبقة الرابعة فما فوقها، لكنه يمتاز بكونه عادة ينبِّه على ضعف حديث هؤلاء الذين لم يسلموا من الجرح ولم يتمرَّسوا بحديث شيوخهم، وهذا ما أشار إليه الحازمي بقوله: «وفي الحقيقة شرط الترمذي أبلغ من شرط أبي داود، لأن الحديث إذا كان ضعيفاً أو مطلعه من حديث أهل الطبقة الرابعة فإنه يبيِّن ضعفه وينبِّه عليه، فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات، ويكون اعتماده على ما صحّ عند الجماعة»[2].

وعن شرط الترمذي وميزته أيضاً يقول ابن رجب الحنبلي (ت795هـ):

«واعلم أن الترمذي رحمه الله خرج في كتابه الحديث الصحيح والحديث الحسن، وهو ما نزل عن درجة الصحيح وكان فيه بعض ضعف، والحديث الغريب كما سيأتي.

والغرائب التي خرَّجها فيها بعض المناكير، ولا سيما في كتاب الفضائل، ولكنه يبيِّن ذلك غالباً ولا يسكت عنه، ولا أعلمه خرَّج عن متَّهم بالكذب متفق على اتهامه حديثاً بإسناد منفرد، إلا أنه قد يخرج حديث محمد بن سعيد المصلوب[3]، ومحمد بن السائب الكلبي[4]، نعم قد يخرِّج عن سيء الحفظ، وعمن غلب على حديثه الوهم، ويبيِّن ذلك غالباً ولا يسكت عنه»[5].

---

(1) نفسه ص60.
(2) نفسه ص57.
(3) هو محمد بن سعيد المصلوب، شامي من أهل دمشق، هالك اتهم بالزندقة فصلب (الميزان 64/3).
(4) هو أبو النضر محمد بن السائب الكلبي الكوفي، قال الثوري: اتقوا الكلبي، فقيل: فإنك تروي عنه، قال: أنا أعرف صدقه من كذبه (الميزان 61/3).
(5) انظر: شرح العلل لابن رجب ص292.

ومن خلال هذا النص أيضاً نلاحظ أبلغية شرط الترمذي لكونه ينبّه على الضعفاء ولا يسكت عنهم.

وأشير في الأخير بأنه قد حصل الاتفاق بين الأئمة في شروط قَبول الحديث الصحيح، وهي أن يرويه العدول الضابطون مع اتصال السند من غير شذوذ ولا علة.

رتبة الجامع بين الكتب الستة:

اعتاد الناس أن يرتِّبوا الكتب الستة بتقديم سنن أبي داود في المرتبة الثالثة، أي بعد الصحيحين، يليها جامع الترمذي في المرتبة الرابعة.

وقد رأينا الحازمي (ت584هـ) جعل شرط الترمذي أن يخرج أحاديث الطبقة الرابعة، وبذلك أخَّره عن رتبة أبي داود والنسائي.

ثم إن الذهبي (ت748هـ) قال: انحطَّت رتبة جامع الترمذي عن سنن أبي داود والنسائي لإخراجه حديث المصلوب والكلبي وأمثالهما[1].

لكن هذا الذي ذهب إليه الحازمي والذهبي لا يوافقان عليه لأن الترمذي إذا كان يخرِّج حديث الطبقة الرابعة فإن أبا داود أيضاً يشترك معه في الإخراج عنها.

قال ابن رجب الحنبلي (ت795هـ)[2]: «وقد شاركه أبو داود في التخريج عن كثير من هذه الطبقة مع السكوت على حديثهم كإسحاق بن أبي فروة[3] وغيره». فجامع أبي عيسى إذن يستوي مع سنن أبي داود في التخريج عن الطبقة الرابعة، لكن يمتاز الترمذي بكونه ينبه على الضعفاء ويبيِّن حالهم

---

(1) انظر: تدريب الراوي 171/1.

(2) انظر: شرح العلل ص292.

(3) هو إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة المدني (ت144هـ)، قال أحمد بن حنبل: لا تحل الرواية عندي عن إسحاق بن أبي فروة، وقال أبو زرعة: متروك، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، انظر: ميزان الاعتدال 90/1.

للناس، وقد أوضح منهجه حول هذه المسألة وقال: «روى غير واحد من الأئمة عن الضعفاء وبيَّنوا أحوالهم للناس»[1].

وهذا ما جعل الحازمي يقول: «وفي الحقيقة شرط الترمذي أبلغ من شرط أبي داود»[2].

فإذا علمنا أبلغية شرط الترمذي على شرط أبي داود وأفضليته، فلماذا تتأخر رتبة الجامع عن السنن!!!؟

بل نقول إن جامع الترمذي يأتي بعد الصحيحين وهو ثالث الكتب الستة المعتمدة في الحديث، وهذا ما ذهب إليه جلَّة من الأعلام:

قال حاجي خليفة (ت1067هـ): «وهو ثالث الكتب الستة في الحديث»[3].

وقال صدِّيق حسن خان القنوجي: «وبالجملة فهو ثالث الكتب الستة»[4].

وقال أبو العلى محمد عبدالرحمٰن المباركفوري (ت1353هـ): «فجامع الترمذي أكثر نفعاً وأجمع فائدة من سنن أبي داود والنسائي، فالظاهر هو ما قال صاحب كشف الظنون، والله تعالى أعلم»[5].

وقال الدكتور نور الدين عتر: «فمن الإنصاف إذن ألا تنزل رتبة كتاب الترمذي عن الثالثة، فيكون الكتاب الثالث تالياً للصحيحين»[6].

ثناء العلماء في المشرق والمغرب على الجامع:

إن جامع الترمذي محاسنه عظيمة وفوائده جليلة، لقي الرضى والقَبول

---

(1) انظر: الجامع 697/5.
(2) انظر: شروط الأئمة الخمسة ص57.
(3) انظر: كشف الظنون 559/1.
(4) انظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة ص371.
(5) انظر: مقدمة تحفة الأحوذي 365/1.
(6) انظر: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ص66.

من أئمة أهل الشرق والغرب فأثنوا عليه الثناء الكبير، ولهجوا بذكره ووصف فنونه، منذ تأليفه إلى اليوم. وقد ذكر الإمام الترمذي نفسه أنه لما أتمّ تصنيف كتابه عرضه على علماء الأمصار فرضوا به، قال: «صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب، فكأنما في بيته نبي يتكلَّم»[1].

1 ـ ثناء المشارقة على الجامع:

قال أبو سلميان الخطابي (ت388هـ): «وكتاب أبي عيسى أيضاً كتاب حسن»[2].

وقال شيخ الإسلام عبدالله بن محمد الأنصاري (ت481هـ): «كتابه عندي أنفع من كتاب البخاري ومسلم، لأن كتابي البخاري ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحِّر العالم، وكتاب أبي عيسى يصل إلى فائدته كل أحد من الناس»[3].

وقال أبو السعادات المبارك ابن الأثير (ت606هـ): «أحسن الكتب، وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيباً، وأقلها تكراراً، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب، وفيه جرح وتعديل، وفي آخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها»[4].

وقال عز الدين علي بن الأثير (ت630هـ): «وهو أحسن الكتب»[5].

---

(1) انظر: جامع الأصول 114/1، والتقييد لابن نقطة ص97 ـ 98، وسير أعلام النبلاء 274/13، وتذكرة الحفاظ 634/2.

(2) انظر: معالم السنن 6/1.

(3) انظر: شروط الأئمة الستة ص24، والتقييد لابن نقطة ص98، وسير أعلام النبلاء 277/13.

(4) انظر: جامع الأصول 114/1.

(5) انظر: الكامل في التاريخ 75/6.

وقال ابن كثير (ت774هـ): «أحد الكتب الستة التي يرجع إليها العلماء في سائر الآفاق»[1].

وقال الشيخ إبراهيم البيجوري (ت1277هـ): «وناهيك بجامعه الجامع للفوائد الحديثية والمذاهب السلفية والخلفية، فهو كاف للمجتهد مغن للمقلد»[2].

2 ـ ثناء المغاربة على الجامع:

قال حافظ المغرب أبو عمر يوسف ابن عبدالبر النمري القرطبي (ت463هـ): «ثلاثة كتب مختصرة في معناها أوثرها وأفضِّلها: مصنف أبي عيسى الترمذي في السنن، والأحكام في القرآن لابن بكير، ومختصر ابن عبدالحكم»[3].

وقال الحافظ أبو بكر ابن العربي المعافري (ت543هـ) في مقدمة عارضته: «وليس فيهم مثل كتاب أبي عيسى حلاوة مقطع، ونفاسة منزع، وعذوبة مشرع، وفيه أربعة عشر علماً، فَرَائِد صَنَّفَ، وذلك أقرب إلى العمل، وأسند، وصحَّح، وأسقم[4] وعدَّد الطرق، وجرَّح، وعدَّل وأسمى، وأكنى، ووصل وقطع، وأوضح المعمول به، والمتروك، وبيّن اختلاف العلماء في الرد والقَبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله، وكل علم من هذه العلوم أصل في بابه، وفردٌ في نصابه، فالقارىء له لا يزال في رياض مونقة وعلوم متَّفقة متَّسقة وهذا شيء لا يعمه إلا العلم الغزير والتوفيق الكثير والفراغ النذير والتدبير»[5].

وقال أبو جعفر ابن الزبير (ت708هـ): «وللترمذي في فنون الصناعة

(1) انظر: البداية والنهاية 66/11 ـ 67.
(2) انظر: المواهب اللدنية ص5 ـ 6.
(3) انظر: فهرسة ابن خير ص121، وبرنامج التجيبي ص105.
(4) ورد في العارضة 6/1 (أسلم)، والصواب ما ذكرت والله أعلم.
(5) عارضة الأحوذي 5/1 ـ 6 .انظر النص مصحَّحاً في مقدمة الجامع لأحمد شاكر 89/1.

الحديثية ما لم يشاركه غيره»[1].

وقال الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن عمر بن رشيد السبتي (ت721هـ): «الذي عندي أن الأقرب للتحقيق والأحرى على واضح الطريق أن يقال إن كتاب الترمذي متضمن الحديث مصنفاً على الأبواب، وهو علم برأسه والفقه علم ثان، وعلل الأحاديث، ويشتمل على بيان الصحيح من السقيم وما بينهما من المراتب علم ثالث، والأسماء والكنى رابع، والتعديل والتجريح خامس، ومن أدرك النبي ﷺ ممن لم يدركه ومن أسند عنه في كتابه سادس، وتعديل[*] من روى في ذلك الحديث سابع، هذه علومه الجملية[2]، وأما التفصيلية فمتعدِّدة، وبالجملة فمنفعته كبيرة وفوائده كثيرة»[3].

وقال المحدِّث الرحلة القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت730هـ): «وهذا الجامع الجليل قد اشتمل على كثير من فنون العلم، فإنه صنفه على الأبواب، وأسند فيه الحديث وعدّد الطرق، وذكر الأسماء والكنى والأنساب وبيّن السقيم من الصحيح، والعدل من الجريح، والمقطوع من الموصول، وما هو من الحديث متروك أو به معمول، ونص على اختلاف الأئمة في الرد والقبول إلى غير ذلك من العلوم التي احتوى»[4].

وقال العلاّمة محمد بن قاسم جسوس (ت1182هـ): «وجامعه دال على اتساع حفظه، ووفور علمه، فإنه كاف للمجتهد وشاف للمقلد»[5].

---

(1) انظر: قوت المغتذي للسيوطي (مخطوط) ص5.

(*) في النفح الشذي: تعديد.

(2) لعل الصحيح: (المجملة).

(3) انظر: قوت المغتذي ص13، وقال أبو الفتح ابن سيد الناس (ت734هـ): «ومما لم يذكره ـ أي ابن رشيد ـ ما تضمنه من الشذوذ وهو نوع ثامن، ومن الموقوف وهو تاسع، ومن المدرج وهو عاشر، وهذه الأنواع مما يكثر فوائده، وأما ما يقل فيه وجوده من الوفيات، والتنبيه على معرفة الطبقات، أو ما يجري مجرى ذلك فداخل فيما أشار إليه من فوائده التفصيلية»، ثم طبع كتاب النفح الشذي لابن سيد الناس فوجدت فيه هذا النص مع بعض الاختلاف ١/١٩٢ ـ ١٩٤.

(4) انظر: برنامج التجيبي ص104.

(5) انظر: الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية ص5.

وقال العلّامة الفقيه محمد بن الحسن الحجوي (ت1376هـ): «جمع فيه فنوناً من علوم الحديث التي تفيد الفقيه، فانفرد بها، فإنه يذكر الحديث وغالبه في أحكام الفقه، فيذكر أسانيده، ويعدّد الصحابة الذين روَوه، ويصحّح ما صح ويضعّف ما ضعف، ويتكلم على الرجال والعلل، ويبيّن من أخذ بالحديث من الفقهاء ومن لم يأخذ به، فجامعه أجمع السنن لهذه الفوائد العظيمة وغيرها، وأنفعها للمحدث والفقيه»[1].

ولا ريب أن ما ذكر كاف ليعبر بصدق أن المغاربة اهتبلوا بجامع أبي عيسى الترمذي ولهجوا به أكثر من غيرهم.

رواة الجامع عن أبي عيسى الترمذي:

روى الجامع مباشرة عن مصنفه أبي عيسى الترمذي عدد من الرواة، وقد توصّلت بعد البحث إلى أحد عشر راوية كلهم ثبتت روايتهم له وهم:

1 ـ أحمد بن عبدالله بن داود المروزي التاجر، أبو حامد، روى الجامع من طريقه أبو بكر ابن خير الإشبيلي[2] (ت575هـ).

2 ـ أحمد بن علي بن الحسن بن حسنويه، المقّري النيسابوري أبو حامد (ت350هـ).

روى من طريقه أبو محمد ابن حزم (ت456هـ) حديثاً من جامع الترمذي[3]، وقد ذكره الذهبي ضمن الرواة عن أبي عيسى الترمذي[4] وهو غير ثقة[5].

3 ـ الحسن بن إبراهيم القطان، أبو محمد.

---

(1) انظر: الفكر السامي 83/2 ـ 84.
(2) انظر: فهرسة ابن خير ص119 ـ 120.
(3) انظر: المحلى 295/9.
(4) انظر: سير أعلام النبلاء 271/13.
(5) انظر: ميزان الاعتدال 57/1، والشذرات 2/3.

روى ابن خير الإشبيلي جامع الترمذي من طريقه[1].

4 ـ محمد بن إبراهيم بن محمد الترمذي، أبو ذر.

حدّث بالجامع من طريقه أبو محمد ابن عطية (ت541هـ)[2].

5 ـ محمد بن أحمد بن محبوب بن الفضيل التاجر المحبوبي أبو العباس (ت346هـ).

راوية الجامع للترمذي[3]، وهو أشهر رواته على الإطلاق.

6 ـ محمد بن جماهر، أبو جعفر.

روى من طريقه عطية بن سعيد الأندلسي (ت409هـ) جامع الترمذي[4].

7 ـ محمد بن محمد بن يحيى القراب.

حدّث بالجامع عن أبي عيسى الترمذي[5].

8 ـ محمد بن محمد بن عنبر النسفي، أبو الفضل.

ذكره الذهبي ضمن تلامذة أبي عيسى الترمذي[6].

وأشار الحافظ ابن نقطة (ت629هـ) إلى ما يفيد أنه روى الجامع عنه[7] ـ أي عن الترمذي ـ.

9 ـ نصر بن محمد بن سبرة الشيركثي[8]، أبو محمد شيخ ثقة، روى

---

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص121.

(2) انظر: فهرس ابن عطية ص51.

(3) انظر: اللباب في تهذيب الأسماء 173/3.

(4) انظر: التكملة لابن الأبار ص240، (ط مجريط 1915).

(5) انظر: التقييد لابن نقطة ص348، وسير أعلام النبلاء 285/17.

(6) انظر: سير أعلام النبلاء 272/13، وتذكرة الحفاظ 634/2.

(7) انظر: التقييد لابن نقطة ص98.

(8) نسبة إلى شيركث وهي قرية من قرى نسف، انظر: الأنساب 461/7، وقد ورد نسبه هكذا: الشيركوهي وهو محرف في تهذيب التهذيب 389/9.

عن أبي عيسى الترمذي الجامع[1].

10 ـ الهيثم بن كليب الشاشي، أبو سعيد، (ت335هـ). روى الحافظ أبو علي الصدفي (ت514هـ)، بعض الأحاديث من الجامع من طريقه[2].

11 ـ أبو الحسن الواذري[3] (لم أقف على اسمه).

ذكره الحافظ أبو جعفر بن الزبير (ت708هـ) في برنامجه من جملة الرواة عن الإمام الترمذي، قال: «روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيما علمته: أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، وأبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، وأبو ذر محمد بن إبراهيم، وأبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان، وأبو حامد أحمد بن عبدالله التاجر، وأبو الحسن [الواذري]»[4].

هؤلاء هم رواة الجامع عن مؤلفه أبي عيسى الترمذي، وقد جهدت في تحصيلهم وتتبُّعهم في المصادر المشرقية والمغربية، وفي الفصول القادمة إن شاء الله سنفصِّل القول في الروايات التي وصلت إلى المغرب.

تفنيد دعوى عدم سماع أحد الجامع على مؤلفه الإمام الترمذي أو روايته عنه:

هذه الدعوى تنسب إلى أبي عبدالله محمد بن علي بن عبدالملك الفسوي شيخ أبي عمرو الصفاقسي (ت444هـ) وهي لا أصل لها من الصحة، فقد رأينا كيف روى الجامع عن مؤلفه عدد كبير من الرواة أجمعت المصادر المختلفة وبرامج العلماء وفهارسهم على روايتهم له مباشرة عن الإمام الترمذي رحمه الله.

---

(1) انظر: التقييد لابن نقطة ص464 ـ 465.

(2) انظر: فهرسة ابن خير ص119.

(3) كذا في «الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين» ص67.
وفي نفع قوت المغتذي ص8: (الفزاري)، وفي قوت المغتذي ص14 مخطوط الخزانة العامة بالرباط 3529 ورد: (الوزاري) ولعلها محرفة عن الفزاري.

(4) نقل هذا النص السيوطي في قوت المغتذي ص14 (مخطوط).

وممَّن فنَّد هذا الادعاء الحافظ أبو جعفر بن الزبير (ت708هـ) في برنامجه، قال: «وأما ما ذكره بعض الناس من أنه لا يصح سماع أحد في هذا المصنف من أبي عيسى ولا روايته عنه، وهو كلام يعزى إلى أبي محمد بن عتاب عن أبي عمرو الصفاقسي، عن أبي عبدالله الفسوي فهو باطل قاله من قاله، فإن الروايات في الكتاب منتشرة شائعة عن جلة معروفين إلى المصنف، ثم إن أبا عبدالله ابن عتاب[1] وابنه أبا محمد[2] المذكور، والحافظ أبا علي الغساني[3]، وغيرهم من أئمة هذا الشأن قد أسندوا الكتاب في فهارسهم، وما تعرَّضوا لشيء مما ذكره من تقدم كلامه من جهل الكتاب وانقطاع الرواية فيه ولا ذكروا ذلك عن أحد»[4].

كما تصدَّى لهذا الزعم القاسم بن يوسف التجيبي (ت730هـ) في برنامجه وعدّ ذلك غلطاً، وقال: «قرأت على أصل عتيق من جامع أبي عيسى المذكور بخط الفاضل الإمام أبي مروان عبدالملك بن مسرة بن فرج بن خلف بن عزيز اليحصبي القرطبي[5] رحمه الله ومكانه من العلم والضبط والإتقان مكانه، ما نصه: «قال أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الصدفي الصفاقسي عن شيخه أبي عبدالله محمد بن علي بن عبدالملك أنه لم يسمع أحد من أبي عيسى الترمذي هذا الكتاب، وفي قوله نظر، بل وقد روى عنه هذا الكتاب جماعة منهم أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، وقال إنه سمع الكتاب منه، وأبو العباس هذا مشهور، روى عنه أبو علي السنجي المعروف بابن شعبة[6]، مقيم بغداد ونازلها من وطنه، وروى عنه مع أبي علي السنجي أبو عبدالله الحاكم، وجعله الحاكم عدلاً، فثبتت شهرة أبي العباس بذلك، وأبو علي السنجي روى عنه جماعة من أهل بغداد،

---

(1) هو محمد بن عتاب القرطبي (ت462هـ)، انظر: الديباج 2/241 ـ 242.

(2) هو عبدالرحمٰن بن محمد بن عتاب (ت520هـ)، انظر: الصلة 2/348 ـ 349.

(3) هو حسين بن محمد بن أحمد المعروف بالجياني (ت498هـ)، انظر: الصلة 1/142 ـ 144.

(4) نقله السيوطي في قوت المغتذي ص14 (مخطوط).

(5) توفي سنة 552 أو 553هـ، له ترجمة في بغية الملتمس ص382.

(6) هو الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة أبو علي السنجي توفي سنة 391هـ، انظر: تاريخ بغداد 7/423.

واشتهر بالثناء عليه، ذكر ذلك أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد، وأما من بعد السنجي فهم من الشهرة في غاية، انتهى.

ومن خطه أيضاً في الأصل المذكور وكتب عليه لي ما نصه: كيف يصح ما حكي عن أبي عبدالله محمد بن علي، وقد حدثنا أبو محمد عبدالرحمٰن بن محمد بن عتاب، عن أبي عمرو الصفاقسي هذا الجامع عن شيخه أبي عبدالله محمد بن علي بن عبدالملك الحافظ، عن أبي محمد الحسن بن إبراهيم القطان، عن الترمذي، وحدثنا القاضي أبو علي بن سكرة أنه قرأ ما علم عليه في كتاب الدعوات والمناقب من هذا الجامع، وقرأ كلام أبي عيسى في آخر الجامع على أبي القاسم عبدالله بن طاهر التميمي عن محمد بن عبدالله الفارسي، عن علي بن أحمد الخزاعي، عن الهيثم بن كليب عن الترمذي، فحصل من هذا أنه قد روى الجامع مع ابن محبوب أبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان والهيثم بن كليب كلهم عن الترمذي، وكيف يقول الصفاقسي ما كتب عنه عن شيخه، وشيخه قد روى الكتاب، ورواه عنه الصفاقسي حسبما ذكر، ويبعد أن يسكتوا عن ترك تبيين الإجازة فيه، بل سكوتهم يقتضي السماع أو القراءة والله أعلم.

وروى هذا المصنف أيضاً عن الترمذي أبو جعفر محمد بن جماهر، وأبو حامد أحمد بن عبدالله بن داود التاجر، وأبو ذر محمد بن إبراهيم الترمذي، ولم يقل واحد منهم إجازة ولا مناولة فلا شك أنهم سمعوه»[1].

وزيادة في تفنيد دعوى عدم سماع أحد الجامع على الإمام الترمذي، أشير أن المحدث أبا عبدالله بن رشيد السبتي (ت721هـ) ألّف كتاباً تحت عنوان: «الصراط السوي في اتصال سماع جامع الترمذي»[2]، وهذا يرد تلك الإشاعة التي لا تستند إلى دليل، ويؤكد لنا أن جامع الترمذي تناقلته الرواة بالسماع المتصل من مؤلفه إلى عهد ابن رشيد، بل إلى ما بعد عصره، وأغلب الظن عندي أن ابن رشيد ما ألّف كتابه المذكور إلا للرد على هؤلاء المدّعين.

(1) انظر: برنامج التجيبي ص106 ـ 107.

(2) انظر: الوافي بالوفيات 285/4.

الباب الثاني

جامع الترمذي
في الدراسات المغربية رواية

الفصل الأول

رواية الجامع بالمغرب

ويضم المباحث التالية:

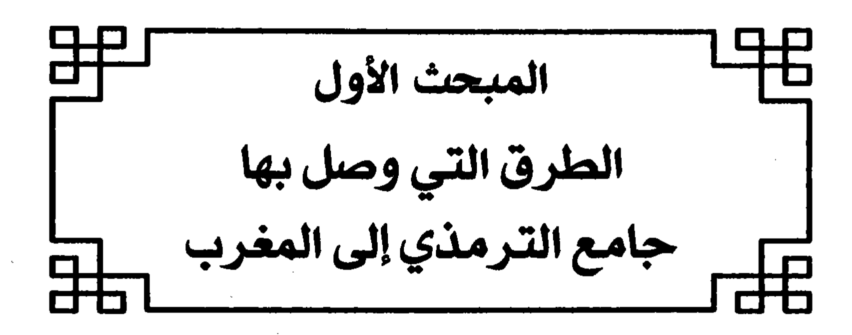
المبحث الأول: الطرق التي وصل بها الجامع إلى المغرب.

المبحث الثاني: الرواة المغاربة الأوّلون للجامع أول من أدخل الجامع إلى المغرب.

المبحث الثالث: أشهر الروايات المغربية لجامع الترمذي.

المبحث الرابع: أشهر الروايات المشرقية للجامع تدخل إلى المغرب.

المبحث الخامس: روايات مغمورة للجامع بالمغرب.



المبحث الأول
الطرق التي وصل بها جامع الترمذي إلى المغرب

روى الجامع مباشرة عن مؤلفه أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي عدد كبير من الرواة سبق أن أحصيت منهم إحدى عشرة راوية. وقد اتضح من خلال برامج العلماء المغاربة وفهارس مروياتهم وكتب رجالاتهم أن الذي وصل إلى الغرب الإسلامي سبعة طرق، خمسة مشهورة، واثنتان مغمورتان وهي كالتالي:

1 ـ طريق أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي (ت346هـ):

وهو أشهر طرق الجامع على الإطلاق، وأوسعها انتشاراً في المغرب[1].

2 ـ طريق أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت335هـ):

ولا أعلم أحداً من المغاربة روى الجامع بأكمله من هذا الطريق، فقد تفرّد أبو علي الصدفي الحافظ (ت514هـ) برواية بعض الأحاديث من كتاب الدعوات والمناقب مع كتاب العلل الصغير الذي في آخر الجامع بواسطته،

---

(1) لتتبين ذلك انظر: أسانيد المغاربة إلى الجامع في الفصل الآتي من هذا الباب.

حيث لم تكن في سماعه من طريق المحبوبي. وإن جميع الذين يروون الجامع من هذا الطريق، إنما تتصل روايتهم بأبي علي الصدفي أمثال: أبي محمد بن عطية[1] (ت541هـ)، والقاضي عياض[2] (ت544هـ)، وأبي بكر ابن خير[3] (ت575هـ) الذي يروي عنه بواسطة، وغيرهم.

3 ـ طريق أبي حامد أحمد بن عبدالله بن داود المروزي التاجر[4]:

وروى بواسطته أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت437هـ)، وهو أول من علمته أدخله إلى المغرب، أما الذي اشتهر على يده هذا الطريق في الغرب الإسلامي فهو أبو القاسم الحسن بن عمر الهوزني (ت512هـ).

4 ـ طريق أبي محمد الحسن بن إبراهيم القطان:

وأول من روى الجامع بواسطته في المغرب أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الصفاقسي (ت444هـ)، وعنه أبو محمد ابن عتاب (ت520هـ)، وعنه أبو بكر ابن خير[5] (ت575هـ).

5 ـ طريق أبي ذر محمد بن إبراهيم الترمذي:

وانتشر في المغرب على يد أبي زكرياء يحيى بن محمد الأشعري المعروف بابن الجيّاني (ت390هـ)، رواه عنه حافظ المغرب يوسف بن عبدالبر (ت463هـ)، وعنه ابن عتاب أبو محمد، وعنه ابن خير الإشبيلي[6].

وممن رواه أيضاً عن ابن عبدالبر: أبو علي الغساني الحافظ

(1) انظر: فهرس ابن عطية ص75.
(2) انظر: الغنية فهرست شيوخ عياض ص132.
(3) انظر: فهرس ابن خير ص119.
(4) انظر: فهرس ابن عطية ص94، وفهرس ابن خير 120 ـ 121.
(5) انظر: فهرس ابن خير ص121.
(6) نفسه.

(ت496هـ)، وعنه أبو بكر ابن عطية (ت518هـ)، وعنه ابنه أبو محمد ابن عطية (ت541هـ)[1].

تلك هي الطرق الخمسة المشهورة التي روي بها جامع أبي عيسى الترمذي في المغرب، أما الطريقان المغموران فهما:

1 ـ طريق أبي جعفر محمد بن جماهر:

روى بواسطته أبو الأصبغ عيسى بن عبدالواحد ابن أخت اللماي ـ من المجهولين ـ جامع الترمذي، عن عطية بن سعيد الأندلسي (ت409هـ).

وقد عقَّب ابن الأبار (ت658هـ) بعد ذكر السند الذي يتصل بهذا الطريق قائلاً: «إسناد غريب غير معروف»[2].

2 ـ طريق أبي حامد أحمد بن علي بن حسنويه (ت350هـ):

روى أبو محمد ابن حزم الحافظ (ت456هـ) حديثاً واحداً بسنده إلى الترمذي بواسطته[3]، وهو أيضاً لم يشتهر ولم يعرف بالمغرب.

ويظهر أن الأسباب المباشرة لعدم اشتهار وانتشار هذين الطريقين في المغرب ترجع إلى كون صاحب الطريق الأول من المجهولين وهو ابن جماهر، وصاحب الثاني غير ثقة[4] وهو ابن حسنويه.

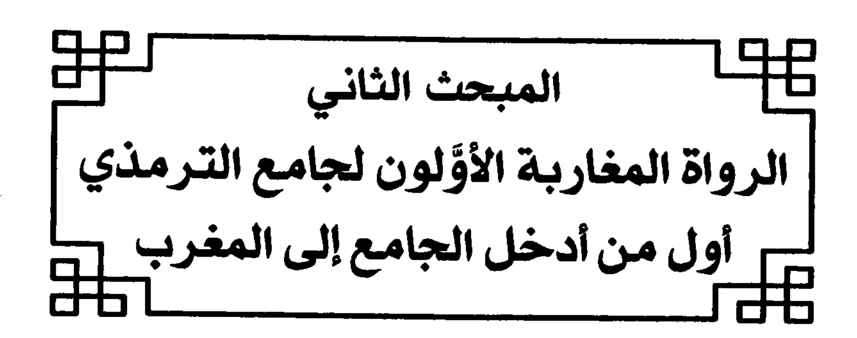


(1) انظر: فهرس ابن عطية ص50 ـ 51.

(2) انظر: التكملة لابن الأبار ص240 (ط مجريط سنة 1915)، والذيل والتكملة لابن عبدالملك 502/5.

(3) انظر: المحلى لابن حزم 295/9، وقد سبق ذكر هذا الحديث. انظر: ص33.

(4) انظر: ميزان الاعتدال 57/1 وشذرات الذهب 2/3، وسأورد ترجمته فيما بعد. (انظر: ص116).



المبحث الثاني
الرواة المغاربة الأوَّلون لجامع الترمذي
أول من أدخل الجامع إلى المغرب

أغفلت المصادر ذكر أول من أدخل الجامع إلى المغرب إلا ما ورد في كتاب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة».

حيث يستفاد منه أن أول من أدخله إلى الغرب الإسلامي هو أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني (ت460)هـ[1].

قال ابن بسام الشنتريني (ت542هـ) في سياق حديثه عن رحلة الهوزني المذكور وصدره من المشرق: «وروى في طريقه كتاب الترمذي في الحديث، وعنه أخذه أهل المغرب»[2]. وهذا الذي ذكره ابن بسام هو ما كنت اعتقدته في بداية الأمر، لكن تبين لي فيما بعد أنه غير صحيح، وذلك لأن أبا حفص الهوزني ارتحل إلى المشرق سنة 444هـ[3]، وفي السنة التي تلتها أي سنة 445هـ، تلقى جامع الترمذي بمكة من شيخيه الأردشتاني

---

(1) ستأتي ترجمته المفصَّلة في ثنايا هذا المبحث ضمن رواة الجامع الأوائل بالمغرب.

(2) انظر: الذخيرة القسم الثاني المجلد الأول ص82، ونقل النص أيضاً ابن سعيد (ت685هـ) في «المغرب في حلى المغرب» 239/1.

ونقله المقري (ت1041هـ) لكنه حرّف وغيّر فيه وعوّض الترمذي بالبخاري، انظر: نفح الطيب 93/2.

(3) انظر: الصلة لابن بشكوال 402/2.

والشهرزوري[1]، وقبل هذا التاريخ ـ سنة 445هـ ـ بأمد كبير كان الجامع قد اشتهرت روايته في المغرب على يد بعض الأعلام[2] مثل: أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الصفاقسي المتوفى سنة 444هـ، ومكي بن أبي طالب المتوفى سنة 437هـ، ومن قبلهما أبو زكرياء يحيى بن محمد الأشعري، المعروف بابن الجياني المتوفى سنة 390هـ، أول من روى جامع الترمذي بالمغرب، وهو الذي أرجح أن يكون أول من أدخله إلى الغرب الإسلامي، فإنه كانت له رحلة إلى المشرق وسمع بمصر ومكة، ومن جملة ما أخذ بالمشرق جامع أبي عيسى عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني المكي أحد الشيوخ الكبار بمكة، أخذ عنه أيضاً الحافظ أبو الوليد ابن الفرضي (ت403هـ)[3]. ومع الأسف الشديد أننا لا نعلم شيئاً كثيراً عن رحلة ابن الجياني إلى المشرق، ومتى كانت عودته إلى المغرب؟ فذلك كان سيجلي لنا تاريخ دخول الجامع إلى الغرب الإسلامي بالضبط.

وبالجملة نقول: إن الجامع دخل إلى المغرب قبل سنة 390هـ، وهو تاريخ وفاة أبي زكرياء ابن الجياني.

الرواة المغاربة الأوائل لجامع الترمذي:

أعرّف بستة منهم، عرفوا بالسبق والريادة في رواية الجامع، وعلى رأسهم ابن الجياني الذي يعتبر أول من رواه، وربما أول من أدخله إلى الغرب الإسلامي.

1 ـ يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري، عرف بابن الجياني، أبو زكرياء:

من أهل قرطبة.

---

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص120.

(2) انظر تراجمهم والحديث عن رواياتهم للجامع فيما يلي من هذا البحث.

(3) انظر: بغية الملتمس ص335.

رحل وسمع بمصر ومكة.

روى عن مسلمة بن القاسم، ومحمد بن معاوية القرشي، ومحمد بن أحمد الخرّاز، والدينوري، وأبي العلاء بن ماهان[1].

وهو من شيوخ الحافظ أبي عمر ابن عبدالبر بقرطبة[2]، روى عنه جامع الترمذي ومن طريقه رواه ابن خير الإشبيلي[3] وغيره، نعته أبو الوليد ابن الفرضي (403هـ) بقوله: «كان حسن النقل، ضابطاً»[4].

توفي رحمه الله لتسع بقين من صفر سنة 390هـ.

رواية ابن الجياني لجامع الترمذي:

يروي أبو زكريا ابن الجياني (ت390هـ) الجامع عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلاني المكي عن أبي ذر محمد بن إبراهيم بن محمد الترمذي، عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله[5].

2 ـ مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني أبو محمد:

أصله من القيروان وبها ولد في شعبان سنة 355هـ[6] وسكن قرطبة.

ارتحل[7] إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة في سنة 368هـ، ثم رجع

---

(1) انظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 925/2.

(2) انظر: الصلة 677/2.

(3) انظر: فهرسة ابن خير ص121.

(4) انظر: تاريخ علماء الأندلس 925/2.

(5) انظر: فهرسة ابن خير ص121، وفهرسة ابن عطية ص70 (ط2).

(6) جل المصادر التي ترجمت له تذكر أن مولده سنة 355هـ، وذكر ابن خلكان قولاً لأبي عمرو الداني بأنه ولد سنة 354هـ. انظر: وفيات الأعيان 234/5.

(7) انظر رحلاته في: الصلة 632/2 ـ 633.

إلى القيروان، ثم نهض إلى مصر ثانية في سنة 377هـ فحجّ تلك السنة حجّة الفريضة عن نفسه ورجع إلى بلاده، ثم عاد إلى مصر ثالثة في سنة 382هـ، ثم رجع إلى القيروان في سنة 383هـ. وفي سنة 387هـ خرج إلى مكة فأقام بها إلى آخر سنة 390هـ وحجّ أربعة حجج متتالية نوافل، ثم قدم من مكة في سنة 391هـ إلى مصر، ثم قدم من مصر إلى القيروان في سنة 392هـ. ثم قدم الأندلس سنة 393هـ في شهر رجب، وسكن قرطبة واستقر بها إلى وفاته.

من شيوخه بمكة[1]: أبو الحسن أحمد بن فراس العبقسي، وأبو الطاهر محمد بن محمد العجيفي، وأبو القاسم السقطي، وأبو الحسن ابن زريق البغدادي، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، وأبو العباس السوي.

ومن شيوخه بمصر: أبو الطيب ابن غلبون، وابنه طاهر.

وبالقيروان: أبو محمد بن أبي زيد الفقيه، وأبو الحسن القابسي.

من تلاميذه الذين رووا عنه بالإجازة أبو محمد بن عتاب[2] (ت520هـ) وتلا عليه خلق منهم عبدالله بن سهل، ومحمد بن أحمد بن مطرف.

قال عنه ابن بشكوال[3] (ت578هـ): «كان خيِّراً فاضلاً متواضعاً متديناً مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة».

وقال عنه الذهبي[4] (ت748هـ): «كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم».

توفي رحمه الله في المحرم من سنة 437هـ بقرطبة[5].

---

(1) نفسه 2/631 ـ 632.
(2) انظر: سير أعلام النبلاء 17/592.
(3) الصلة 2/633.
(4) انظر: سير أعلام النبلاء 17/591.
(5) انظر ترجمته في: جذوة المقتبس للحميدي ص351، وبغية الملتمس ص469، والصلة 2/631 ـ 633، وترتيب المدارك 8/13، ووفيات الأعيان 5/274 ـ 277.

رواية مكي بن أبي طالب لجامع الترمذي:

روى مكي بن أبي طالب الجامع بالسماع على أشياخه الثلاثة: عبدالواحد بن علي بن أحمد العباسي، وأخوه عبدالسميع، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قالوا كلهم: حدثنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي، عن أبي حامد التاجر عن أبي عيسى الترمذي.

وقد روى الجامع عن مكي: أبو محمد بن عتاب إجازة، وعنه ابن خير[1].

3 ـ عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد المدني الصفاقسي يعرف بابن الضابط، أبو عمرو[2]:

أصله من مدينة صفاقس بتونس.

رحل بُعيد العشرين وأربع مائة، تجوّل بالمشرق، وأخذ عن علمائها ومحدِّثيها، دخل العراق والشام والحجاز ومصر وأصبهان، كما طاف بسائر بلاد الأندلس نحو العامين.

روى عن أبي نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ بأصبهان كتب عنه نحو مائة ألف حديث، وعن أبي عبدالله محمد بن علي الحافظ الفسوي، وأبي ذر الهروي وجماعة.

حدّث عن أبي عمرو علماء الأندلس قاطبة في كل بلد دخله من بلدانها، وهو أول من أدخل «غريب الحديث» للخطابي الأندلس»[3].

قال عنه ابن بشكوال[4]: «كان حافظاً للحديث وطرقه وأسماء رجاله

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص120 ـ 121.
(2) انظر ترجمته في: الصلة 408/2 ـ 411، والجذوة 303 ـ 304، والبغية 410، ورحلة التجاني ص80، وشجرة النور 109، والديباج المذهب 85/2.
(3) انظر: الصلة 411/2.
(4) نفسه 408/2 ـ 409.

ورواته، منسوباً إلى معرفته وفهمه، وكان يملي الحديث من حفظه، ويتكلم على أسانيده ومعانيه... يجمع إلى ذلك حسن الخلق وأدب النفس، وحلاوة الكلام، ورقة الطبع، وصفه بهذا غير واحد ممن لقيه».

من آثاره: جزء تضمن عوالي كتبها لأبي محمد عبدالرحمٰن ابن عتاب تعرف بعوالي الصفاقسي[1].

مات رحمه الله عند وجهته إلى القسطنطينية سنة 444هـ.

رواية أبي عمرو الصفاقسي لجامع الترمذي:

يروي الصفاقسي الجامع عن شيخه محمد بن علي بن عبدالملك الحافظ، عن شيخه أبي محمد الحسن بن إبراهيم القطان، عن أبي عيسى الترمذي.

وقد رواه عنه ابن عتاب (ت520هـ) وعنه ابن خير الإشبيلي[2] (ت575هـ).

4 - عمر بن الحسن بن عبدالرحمٰن بن عمر بن عبدالله أبي سعيد الهوزني، يكنى أبا حفص، من أهل إشبيلية:

مولده في رجب سنة 392هـ.

رحل إلى المشرق سنة 444هـ، ودخل مصر ومكة.

من شيوخه: أبو بكر محمد بن عبدالرحمٰن العواد، وابن الأحدب، وأبو عبدالله الباجي، وأبو محمد ابن الوليد[3].

روى عنه ابنه أبو القاسم الحسن بن عمر الهوزني (ت512هـ)، قال عنه القاضي عياض[4] (ت544هـ): «وله مع فقهه وروايته الحديث نظر في علوم قديمة».

---

(1) انظر: رحلة التجاني ص80، وشجرة النور ص109.
(2) انظر: فهرسة ابن خير ص121.
(3) انظر: الصلة لابن بشكوال 402/2.
(4) ترتيب المدارك 156/8.

وقال ابن بشكوال[1] (ت578هـ): «ذكره ابن خزرج وقال: كان متقناً في العلوم، قد أخذ من كل فن منها بحظ وافر مع ثقوب فهمه وصحة ضبطه».

قتله المعتضد بالله عباد بن محمد ظلماً بقصره بإشبيلية ودفنه به في ربيع الآخر[2] سنة 460هـ.

رواية أبي حفص الهوزني لجامع الترمذي:

يروي أبو حفص الجامع عن أحمد بن محمد بن عبدالله الأردشتاني مناولة، كما حدثه به بمكة سنة 445هـ شيخه أبو بكر محمد بن منصور الشهرزوري، عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، عن أبي زيد محمد بن أحمد المروزي، عن أبي حامد أحمد بن عبدالله التاجر المروزي، عن أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي[3].

5 ـ يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري أبو عمر من أهل قرطبة:

مولده في ربيع الآخر سنة 368هـ، هكذا أورده ابن بشكوال[4]. وذكر الحميدي أن مولده في رجب سنة 362هـ[5] لم يخرج من الأندلس، لكنه سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها من الغرباء القادمين إليها.

من شيوخه الجلّة: أبو القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وعبدالوارث ابن سفيان، وأبو عمر الباجي، وأبو زكرياء الأشعري، وأبو عمر الطلمنكي،

---

(1) الصلة 402/2.

(2) كذا ورد في الصلة 402/2، وفي الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة 181/2 فما بعدها. وفي نفح الطيب 93/2 ورد في (ربيع الأول). وفي ترتيب المدارك 157/8 ورد: (جمادى الأولى).

(3) انظر: فهرسة ابن خير ص120.

(4) انظر: الصلة 679/2.

(5) انظر: جذوة المقتبس ص367.

وأبو الوليد ابن الفرضي[1].

ومن تلامذته الذين حدثوا عنه: أبو محمد ابن حزم، وأبو الحسن ابن مفوز، وأبو علي الغساني، وأبو عبدالله الحميدي[2] وغيرهم.

قال عنه أبو عبدالله الحميدي[3] (ت488هـ): «فقيه حافظ، مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع»، وقال عنه القاضي عياض[4] (ت544هـ): «شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته وأحفظ من كان بها لسنة مشهورة».

وذكر ابن بشكوال[5] (ت578هـ) أن أبا الوليد الباجي كان يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر ابن عبدالبر في الحديث، ويقول أيضاً: أبو عمر أحفظ أهل المغرب.

وقال الإمام الذهبي[6] (ت748هـ): «وليس لأهل المغرب أحفظ منه مع الثقة والدين والنزاهة».

من آثاره: «التمهيد» و«الاستيعاب» و«جامع بيان العلم» و«الكنى» و«التقصي في اختصار الموطأ» و«الشواهد في إثبات خبر الواحد» و«الاستذكار» و«اختصار التمييز لمسلم»، وغيرها.

ولعلّي أكون أطنبت في ترجمة الرجل. فالحافظ ابن عبدالبر أشهر من أن يعرَّف به.

توفي رحمه الله بشاطبة في ربيع الآخر سنة 463هـ[7].

---

(1) انظر: الصلة 677/2.

(2) انظر: سير أعلام النبلاء 155/18.

(3) جذوة المقتبس ص367.

(4) ترتيب المدارك 127/8.

(5) انظر: الصلة 677/2 ـ 678.

(6) العبر 255/3.

(7) انظر: الصلة 679/2، وبغية الملتمس ص491، ووفيات الأعيان 71/7، وسير أعلام النبلاء 159/18، والديباج 390/2، وشجرة النور 119.

رواية الحافظ ابن عبدالبر للجامع، ومكانته عنده:

يروي جامع الترمذي عن شيخه أبي زكريا يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري المعروف بابن الجياني بسنده إلى الترمذي وقد مرَّ بنا(*)، ومن طريقه يروي ابن خير (ت575هـ) وابن عطية (ت541هـ)[1].

هذا وإن للجامع مكانة خاصة عند الحافظ ابن عبدالبر، وأُثر عنه قوله: «ثلاثة كتب مختصرة في معناها أوثرها وأفضّلها: مصنف أبي عيسى الترمذي في السنن، والأحكام في القرآن لابن بكير، ومختصر ابن عبدالحكم»[2].

6 ـ حسين بن محمد بن أحمد الغساني، يعرف بالجياني أبو علي:

مولده في المحرم سنة 427هـ.

لم يرحل من الأندلس، وروى عن جلة الشيوخ أمثال: أبي العاصي حكم بن محمد الجذامي، وحاتم بن محمد الطرابلسي، وأبي عمر ابن عبدالبر، وأبي عبدالله محمد بن عتاب. وأبي الوليد الباجي، وأبي مروان الطبني، وأبي شاكر القبري[3] وغيرهم.

وممن روى عنه: أبو علي الصدفي، ومحمد بن محمد الباهلي، ومحمد بن عبدالله بن خليل القيسي مسند مراكش[4]، وحدَّث عنه القاضي عياض إجازة[5].

قال عنه ابن بشكوال[6] (ت578هـ): «كان من جهابذة المحدِّثين، وكبار العلماء المسندين، وعني بالحديث وكتبه وروايته وضبطه، وكان حسن الخط

(*) تقدم ص 66.

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص121، وفهرس ابن عطية ص50 ـ 51.

(2) انظر: فهرسة ابن خير ص121، وبرنامج التجيبي ص105.

(3) انظر: الصلة 143/1، وسير أعلام النبلاء 149/19، وأزهار الرياض 149/3.

(4) انظر: سير أعلام النبلاء 150/19.

(5) انظر: الديباج المذهب 333/1، الغنية 48.

(6) انظر: الصلة 134/1.

جيد الضبط... وذكره شيخنا أبو الحسن بن مغيث فقال: كان من أكمل من رأيت علماً بالحديث ومعرفة بطرقه، وحفظاً لرجاله».

وقال عنه ابن عميرة الضبّي[1] (ت599هـ): «إمام محدِّث حافظ عالم بالرجال».

من آثاره رحمه الله كتابه المشهور في ضبط أسماء رجال الصحيحين المسمّى بـ«تقييد المهمل وتمييز المشكل» الذي ما زال مخطوطاً بالخزانة الحسنية بالرباط.

توفي أبو علي رحمه الله على الراجح في شعبان سنة **498**هـ، وقيل **496**هـ.

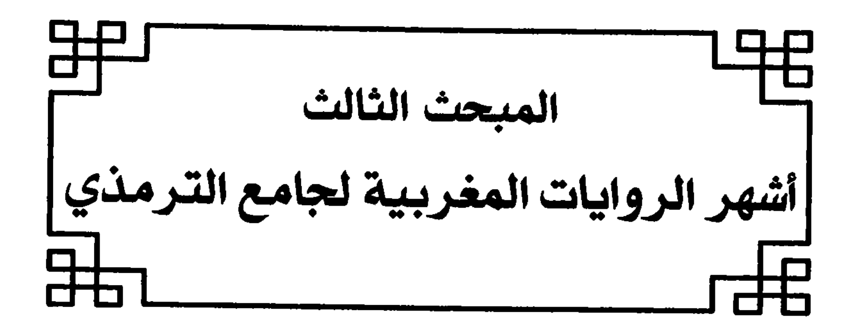
رواية الحافظ أبي علي الجياني للجامع:

فهو يروي جامع الترمذي عن شيخه ابن عبدالبر عن ابن الجياني بسنده المتقدِّم[2].



(1) بغية الملتمس ص265.

(2) انظر: ص66.



المبحث الثالث
أشهر الروايات المغربية لجامع الترمذي

جامع الترمذي أحد أمَّهات الكتب الحديثية المعتمدة، اهتم به المغاربة كثيراً، واشتهر بروايته منهم رجال يرجع لهم الفضل في نشره بالغرب الإسلامي، وكان الإقبال عليهم عظيماً لعلو رواياتهم، واتصال أسانيدهم بالسماع مع الضبط والإتقان.

وأشهر هذه الروايات المغربية أربعة:

أولاً: رواية أبي علي الصدفي (ت514هـ).

ثانياً: رواية أبي القاسم الهوزني (ت512هـ).

ثالثاً: رواية أبي بكر ابن العربي (ت543هـ).

رابعاً: رواية أبي الحسن ابن كوثر (ت589هـ).

والآن سنعرف بهؤلاء الرواة، مع ذكر أسانيدهم إلى جامع الترمذي، واستعراض جملة من تلامذتهم الذين رووه عنهم.

1 ـ أبو علي الصدفي:

هو حسين بن محمد بن خيرة بن حيون بن سكرة الصدفي، أبو علي.

من أهل سرقسطة.

مولده في سنة 454هـ[1].

من شيوخه بالأندلس:

- أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت474هـ).
- وأبو العباس العذري (ت478هـ).
- وأبو عبدالله محمد بن سعدون القروي.
- وأبو عبدالله بن المرابط.

رحل إلى المشرق أول محرم سنة 481هـ، وحج من عامه. سمع بمكة، ودخل البصرة، وبغداد، ولبث بها خمس سنوات من جمادى الآخرة سنة 482هـ إلى جمادى الآخرة سنة 487هـ. وسمع بدمشق، ومصر، والإسكندرية.

ومن شيوخه بالمشرق:

- أبو عبدالله الحسين بن علي الطبري، إمام الحرمين.
- وأبو بكر الطرطوشي.
- وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون مسند بغداد.
- وأبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي.
- وأبو عبدالله الحميدي (صاحب جذوة المقتبس، والجمع بين الصحيحين).
- وأبو إسحاق الحبال مسند مصر، أجاز له[2].

وقد عاد إلى الأندلس في صفر سنة 490هـ، وتوجه إلى مرسية فاستقرَّ

---

(1) انظر: سير أعلام النبلاء 378/19.

(2) انظر: الصلة لابن بشكوال 144/1 ـ 145.

بها، وجلس يحدث الناس بجامعها ورحل الناس من البلاد إليه، للسماع عليه.

قال عنه ابن عميرة الضبي[1] (ت599هـ): «لم يكن بشرق الأندلس في وقته مثله في تقييد الحديث وضبطه، والعلو في روايته، مع دينه وفضله وورعه وزهده».

وقال عنه تلميذه القاضي عياض (ت544هـ) الذي جمع له شيوخه في معجم وبلغ بهم نحو مائتي شيخ: «كان عارفاً بالحديث قائماً به، حافظاً لأسماء الرجال، عارفاً بقويِّهم من ضعيفهم ذا دين متين، وخلق حسن وصيانة»[2].

وقال عنه ابن بشكوال (ت578هـ): «كان عالماً بالحديث وطرقه، عارفاً بعلله وأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم، والمجرحين، وكان حسن الخط، جيد الضبط، وكتب بخطه علماً كثيراً وقيده»[3].

ومما يدل على قوة حفظه، وتمكنه من الحديث متناً وسنداً، ما ذكره القاضي عياض قال: ولقد حدثني الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر أنه قال له: ـ أي أبو علي الصدفي ـ «خذ الصحيح واذكر أي متن شئت منه أذكر لك سنده، أو أي سند شئت أذكر لك متنه»[4].

وفاته:

استشهد القاضي أبو علي ابن سكرة الصدفي رحمه الله في وقعة قتندة ـ ويقال كتندة[5] أيضاً ـ قرب سرقسطة وهو يجاهد ضد الإفرنج في ربيع

---

(1) انظر: بغية الملتمس ص269.

(2) الغنية للقاضي عياض ص131.

(3) الصلة لابن بشكوال 144/1.

(4) انظر: نفح الطيب 92/2.

(5) كتندة مدينة قرب مرسية في شرق الأندلس وقعت بها وقعة سنة 514هـ بين المسلمين بقيادة علي بن يوسف وبين الإفرنج بقيادة الملك ابن أدمير. وقد انتصر الإفرنج وانهزم=

الأول من سنة **514**هـ، وهو يومئذ من أبناء الستين.

روايته لجامع الترمذي:

روى أبو علي الصدفي جامع الترمذي من طريق ابن محبوب سوى أحاديث مع كتاب العلل الصغير استظهر لها من طريق الهيثم بن كليب عن أبي عيسى.

قال أبو علي الصدفي عن تحمُّله لجامع الترمذي:

«قرأته ببغداد على الشيخ الصالح أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون العدل[1] بدرب نصير في منزله، وعلى الشيخ الصالح أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي المعروف بابن الطيوري في مسجده بالكرخ بدرب المروزي بالقطيعة، أخبراني به عن شيخهما أبي يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر، عن أبي علي الحسن بن محمد بن أحمد السنجي المروزي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب، عن أبي عيسى الترمذي حاشى أحاديث في كتاب الدعوات والمناقب وكلام أبي عيسى في آخر الكتاب لم تكن في سماع أبي يعلى وعلى أول كل حديث من المستثناة «لا» وعلى آخره «إلى» قرأت من هذه الأحاديث المستثناة ما عليه علامة «ش» على الشيخ الإمام أبي القاسم عبدالله بن طاهر التميمي البلخي ـ قدم بغداد حاجاً ـ مع كلام أبي عيسى آخر الكتاب.

أخبرني به عن شيخه محمد بن عبدالله الفارسي، عن أبي القاسم علي بن أحمد الخزاعي، عن أبي سعيد الهيثم بن كليب البخاري، عن أبي عيسى الترمذي.

قال أبو علي: ومعاني هذه العلامة ـ على ما قرأته على شيخنا أبي القاسم ـ

= المسلمون شر هزيمة وقتل منهم حوالي **20** ألف مسلم ومات عدد من العلماء منهم أبو عبدالله ابن الفراء قاضي المرية. الكامل في التاريخ **586/10**.

(1) ترجمته ستأتي فيما بعد وكذلك باقي رجال السند.

أنه كان يعرف بابن شاهفور، فعلَّمت على الأحاديث بالشين من هذا الاسم»[1].

رواة جامع الترمذي عن أبي علي الصدفي:

1 ـ إبراهيم بن أحمد بن خلف بن جماعة بن مهدي البكري الداني أبو إسحاق (ت542هـ).

أجاز له أبو علي الصدفي رواية جامع الترمذي سنة **493**هـ[2].

2 ـ إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي، المعروف بابن الفاسي أبو إسحاق من أهل سبتة (ت513هـ).

سمع جامع الترمذي من أبي علي الصدفي بسبتة، عندما دخلها قادماً من المشرق، وإجازته البحر من سبتة إلى الأندلس وذلك في صدر سنة **490**هـ[3].

3 ـ أحمد بن بقاء بن مروان بن نميل اليحصبي، أبو جعفر من أهل «شنتمرية الشرق» نزل مرسية، (ت544هـ)، سمع من أبي علي جامع الترمذي.

وقد روى ابن الأبار القضاعي (ت658هـ) الجامع من طريقه[4]، قال: «حدثنا أبو القاسم ابن بقي قال: نا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن علي السماتي المقري[5] مكاتبة، قال: نا أبو جعفر أحمد بن بقاء بجامع الترمذي عن أبي علي بسنده».

4 ـ أحمد بن حسن بن سليمان بن إبراهيم، أبو العباس من أهل بلنسية، المتوفى حوالي **547**هـ.

---

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص119، وفهرس ابن عطية ص75، والغنية للقاضي عياض ص132.

(2) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي لابن الأبار ص62.

(3) نفسه ص53.

(4) نفسه ص33 ـ 34.

(5) له ترجمة في التكملة ط مجريط 628/2.

سمع من أبي علي جامع الترمذي[1].

5 ـ أحمد بن طاهر الخزرجي، أبو العباس.

له رواية لجامع الترمذي من أبي علي الصدفي، يروي ابن الأبار من طريقه أول حديث في الجامع[2].

6 ـ أحمد بن عبدالرحمٰن بن عيسى بن إدريس التجيبي، أبو العباس من أهل مرسية، المتوفى سنة 563هـ.

سمع من أبي علي جامع الترمذي[3].

7 ـ أحمد بن علي بن يحيى بن أفلح بن زرقون، القيسي أبو العباس، من ساكني الجزيرة الخضراء، ويعرف بالمرسي لأن أصله منها، المتوفى سنة 542هـ، وقيل توفي في حدود سنة 545هـ عن سن عالية.

سمع بعض جامع الترمذي على أبي علي الصدفي، وأجاز له بقيته[4].

8 ـ أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي، المعروف بابن الحلال، أبو العباس، من أهل مرسية، المتوفى سنة 554هـ.

سمع من أبي علي جامع الترمذي[5].

9 ـ أحمد بن محمد بن سعود، أبو جعفر، من أهل مرسية صحب أبا علي طويلاً، وأكثر عنه، ومما سمع عليه جامع الترمذي[6].

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص35.
(2) نفسه ص12.
(3) نفسه ص45.
(4) نفسه ص33.
(5) نفسه ص39.
(6) نفسه ص6.

10 ـ حسين بن محمد بن حسن بن علي بن عريب الأنصاري، أبو علي، من أهل طرطوشة.

لازم أبا علي الصدفي وأكثر عنه، وسمع عليه الجامع[1].

11 ـ زاوي بن مناد بن عطية الله بن المنصور الصنهاجي المعروف بابن تقسوط، يكنى أبا بكر، وأبا الحسن من أهل دانية المتوفى سنة 539هـ.

سمع من أبي علي كثيراً. ومن ذلك جامع الترمذي[2].

12 ـ سراج بن عبدالملك بن سراج بن عبدالله بن سراج أبو الحسين، من أهل قرطبة، المتوفى سنة 508هـ.

«كلف أبا الفضل بن عياض عند رحلته عنه من قرطبة إلى مرسية، أن يأخذ له خط أبي علي الصدفي بإجازته إياه لجامع الترمذي، والغريبين للهروي، وأنهما لفي روايته عن أبيه، عن أبي عمرو السفاقسي بإسنادهما، ولكنه قال: ولكني أريد أن يكون عندي فيهما إسناد هذا الرجل، والظاهر أنه أخذ خطه بذلك، وإن لم ينص عليه»[3].

13 ـ سليمان بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن عثمان العبدري المعروف بالبرياني، نسبة إلى بريانة من أعمال بلنسية أبو الربيع، المتوفى سنة 550هـ.

روى عن أبي علي جامع الترمذي[4].

14 ـ عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن مرجى بن حكم الأنصاري، أبو محمد، من أهل يناشته، المتوفى في سنة 567هـ وقد نيف على الثمانين.

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص82.
(2) نفسه ص97 ـ 98.
(3) نفسه ص318 ـ 320.
(4) نفسه ص316 ـ 317.

حدث بجامع الترمذي عن أبي علي[1].

15 ـ عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمٰن بن غالب بن تمام بن عبدالرؤوف بن عبدالله بن تمام بن عطية بن خالد بن خفاف المحاربي، أبو محمد صاحب التفسير القيم المحرر الوجيز، المتوفى سنة 541هـ.

لقي أبا علي الصدفي بمرسية، وقرأ عليه جامع الترمذي[2].

16 ـ عبدالرحمٰن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي ليلى الأنصاري أبو بكر المتوفى سنة 566هـ.

من أهل مرسية، وأصله من غرناطة.

سمع أبا علي، وصحِبه طويلاً، واختص به وهو أثبت الناس فيه وأعلمهم بحديثه، وأحفظهم لأخباره، وأضبطهم لأسمعته ورواياته وعدة ما أخذ عنه من الدواوين كبيرها وصغيرها نيف وسبعون، منها ما تكرَّر سماعه له، أو إقراؤه كالموطأ، وصحيح البخاري وجامع الترمذي وغيرها فإنه قرأها مراراً[3].

17 ـ عبدالله بن عبدالرحمٰن بن محمد بن مروان الخولاني الشلبي أبو عبدالرحمٰن.

سمع من أبي علي بالمريَّة ثم بمرسية بقراءة ابن الدباغ وفيما سمع عليه جامع الترمذي[4].

18 ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد النفزي، المعروف بالمرسي، أبو محمد، المتوفى سنة 538هـ.

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص310.
(2) نفسه ص269 ـ 273.
(3) نفسه ص252 ـ 253.
(4) نفسه ص215.

سمع بسبتة جامع الترمذي بقراءته على أبي علي وذلك في أول سنة 490هـ[1].

وممن روى الجامع عن أبي محمد النفزي، أبو يحيى غانم بن محمد بن مالك بن كلثوم الطائي سمعه عليه في سنة 535هـ[2].

19 - عبدالله بن يوسف بن أيوب بن القاسم الفهري أبو محمد، من أهل دانية، المتوفى سنة 548هـ.

حدث عن أبي علي الصدفي بجامع الترمذي[3].

20 - عبدالملك بن محمد بن هشام بن سعد القيسي ويعرف بابن الطلاء، أبو الحسين، المتوفى سنة 551هـ.

حدَّث بجامع الترمذي قراءة على أبي علي الصدفي بجامع مرسية في أربعة وعشرين يوماً من رمضان سنة 512هـ وعلى ابن الطلاء هذا، قرأ أبو بكر ابن خير (ت575هـ) الجامع بمدينة شلب[4].

21 - علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن عمر بن معدان الأنصاري، يعرف بابن اللوان، أبو الحسن، المتوفى سنة 533هـ.

سمع من أبي علي جامع الترمذي[5].

22 - علي بن عبدالله بن خلف الأنصاري، يعرف بابن النعمة أبو الحسن، من أهل المريَّة، وسكن بلنسية.

المتوفى سنة 567هـ.

وله تفسير القرآن المترجم بـ«ري الظمآن»، وشرح على مصنف النسائي.

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص224.
(2) نفسه ص172.
(3) نفسه ص233 - 234.
(4) انظر: فهرسة ابن خير ص119.
(5) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص292.

سمع ابن النعمة بعض جامع الترمذي من أبي علي، وكتب إليه سنة 510هـ[1].

23 ـ علي بن محمد بن دري الأنصاري، المقرىء، أبو الحسن المتوفى سنة 520هـ.

قرأ على أبي علي جامع الترمذي[2].

24 ـ علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو الحسن.

من أهل بلنسية، وأصله من «أصيلا» بالعُدوة الغربية المتوفى سنة 564هـ.

كتب إليه أبو علي، وقد سمع جامع الترمذي من أبي عبدالله بن سعادة عنه[3].

25 ـ عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المتوفى بمراكش سنة 544هـ.

سمع فيما سمع على أبي علي الصدفي جامع الترمذي[4].

26 ـ مبارك مولى إبراهيم بن عيسى الأنصاري (أبو الفضل) إجازة. . .[5].

27 ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عمر بن أسود الغساني، أبو بكر، من أهل المريَّة.

المتوفى بمراكش سنة 536هـ.

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص298.
(2) نفسه ص285.
(3) نفسه ص296 ـ 297.
وانظر: الذيل والتكملة 5/369 ـ 371.
(4) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص306 ـ 308.
(5) انظر: فهرس الفهارس 2/706.

أجاز له أبو علي الصدفي، وقد حدّث في برنامجه عنه من روايته بجامع الترمذي[1].

28 ـ محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي، الشهيد المعروف بابن الحاج.

قتل مظلوماً بجامع قرطبة وهو ساجد في سنة **529**هـ، ناوله أبو علي الصدفي جامع الترمذي.

وابن الحاج هذا هو آخر من أخذ عن أبي علي الغساني، قرأ عليه تأليفه المترجم بتقييد المهمل وتمييز المشكل، ولم يزد بعد ذلك شيئاً، فروايته أكمل الروايات[2].

29 ـ محمد بن أحمد بن عمران بن نمارة الحجري، أبو بكر من أهل بلنسية، المتوفى سنة **563**هـ.

لقي أبا علي بالمريّة حين فرَّ إليها مستعفياً من خطة القضاء في سنة **505**هـ، فسمع بها عليه الصحيحين، وجامع الترمذي وغيرها، وأجاز له جميع ما رواه[3].

30 ـ محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى بن إبراهيم بن محمد الأموي، الداني، المعروف بابن برنجال، أبو بكر. سمع من أبي علي كثيراً، وصحبه طويلاً، وتكرر عليه في سني **587**هـ ـ **588**هـ ـ **589**، فمما قرأ جامع الترمذي وسمعه أيضاً[4].

31 ـ محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد، المقرىء، المعروف بابن غلام الفرس، أبو عبدالله، من أهل دانية.

المتوفى بها سنة **547**هـ، آخر المحدِّثين بشرق الأندلس، سمع من

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص130 ـ 131.

(2) نفسه ص119.

(3) نفسه ص180 ـ 181.

(4) نفسه ص132.

أبي علي الصدفي جامع الترمذي[1].

32 ـ محمد بن حسين بن أحمد الأنصاري، المعروف بابن أبي أحد عشر، ويقال ابن أبي إحدى عشرة، ويعرف أيضاً بالحوضي، أبو عبدالله، من أهل المريَّة المتوفى سنة 532هـ.

كان كثير العناية بالحديث، متمسِّكاً بظاهره، حتى شهر بالظاهري.

له سماع من أبي علي بالمرية أخذ عنه جامع الترمذي[2]، وممن قرأ الجامع فيما بعد على ابن أبي إحدى عشرة هذا، أبو محمد بن عبيدالله الحجري[3] (ت591هـ).

33 ـ محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن خلصة اللخمي، النحوي، أبو عبدالله، المتوفى سنة 520هـ أو 521هـ.

سمع من أبي علي جامع الترمذي، وأجاز له ما سمعه سنة 502هـ[4].

34 ـ محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد بن فرج بن سليمان القيسي المعروف بابن تريس، وبالمكناسي أيضاً، أبو عبدالله من أهل شاطبة، المتوفى سنة 561هـ.

لقي أبا علي وسمع عليه بعضاً من جامع الترمذي وناوله فهرسته على سبيل الإجازة[5].

35 ـ محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن محمد الكلابي، المعروف بابن زغيبة، أبو عبدالله.

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص164، وانظر: التكملة (ط مصر) 476/2.

(2) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص127 ـ 128.

(3) انظر: برنامج التجيبي ص102.

(4) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص113 ـ 114.

(5) نفسه ص180.

من أهل المرية، المتوفى سنة 528هـ.

روى بالإجازة كتاب أبي عيسى الترمذي الجامع، عن أبي علي الصدفي[1].

36 ـ محمد بن عيسى بن حنين التميمي، يعرف بابن الدقاق أبو عبدالله.

نزيل سبتة، انتقل به أبوه إليها من مدينة فاس وأصله من تاهرت، المتوفى سنة 505هـ.

سمع من أبي علي الصدفي جامع الترمذي عند اجتيازه بسبتة عند صدره من المشرق إلى الأندلس[2].

37 ـ محمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي المعروف بابن الحاج، أبو القاسم.

من أهل قرطبة، المتوفى بإشبيلية سنة 571هـ.

صحب أباه الشهيد في السماع من أبي علي سنة 512هـ، ومما أخذ عنه حينئذ بعض جامع الترمذي سماعاً بقراءة أبي القاسم الحضرمي، وناوله جميعه[3].

38 ـ محمد بن أبي الخصال مسعود بن طيب بن فرج بن خلصة الغافقي، ذو الوزارتين، أبو عبدالله، وقيل إن خلصة هو المكنى أبا الخصال.

المتوفى شهيداً سنة 540هـ.

لقي بالمرية أبا علي الصدفي، فقرأ عليه جامع الترمذي وأجاز له سائر ما يحمله[4].

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص116.
(2) نفسه ص101 ـ 102.
(3) نفسه ص191 ـ 192.
(4) نفسه ص149.

39 ـ محمد بن موسى بن طاهر القيسي، أبو بكر.

له سماع من أبي علي بمرسية سنة 511هـ، تحصَّل له به أكثر جامع الترمذي بقراءة أبي بكر بن أبي ليلى[1].

40 ـ محمد بن يوسف بن سعادة، أبو عبدالله.

أصله من بلَنسية، ونشأ بمرسية، المتوفى سنة 566هـ. تلميذ أبي علي وراوية علمه الخاص به من أجل إصهاره إلى عمه موسى بن سعادة، وعنده استقرت أصوله العتاق وإليه صارت أمهات دواوينه الصحاح.

سمع الجامع من أبي علي الصدفي، وعنه رواه أبو الحسن ابن هذيل (ت564هـ)[2].

41 ـ منصور بن مسلم بن عبدون الزرهوني يعرف بابن أبي فوناس، أبو علي.

من أهل فاس، المتوفى سنة 556هـ.

سمع من أبي علي في سنة 511هـ صحيح مسلم، وقرأ عليه جامع الترمذي[3].

42 ـ موسى بن محمد بن طاهر القيسي، أبو الأصبغ.

له سماع من أبي علي بمرسية في سنة 511هـ، تحصَّل له إذ ذاك أكثر جامع الترمذي بقراءة أبي بكر بن أبي ليلى[4].

43 ـ نصر بن علي بن عيسى بن سعيد بن مختار الغافقي الشقوري أبو عمرو.

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص198.

(2) نفسه ص183 ـ 185، والتكملة 506/2.

(3) نفسه ص203، وانظر: التكملة ط مصر 713/2.

(4) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص198.

سمع من أبي علي جامع الترمذي في سنة 508هـ[1].

44 ـ يحيى بن خلف بن النفيس الحميري، يعرف بابن الخلوف أو الخلف، أبو بكر.

من أهل غرناطة، المتوفى سنة 541هـ.

سمع من أبي علي جامع الترمذي[2].

45 ـ يعقوب بن حماد الأغماتي، أبو يوسف.

أصله من أغمات، من أهل تلمسان، كان حياً سنة 523هـ.

سمع من أبي علي الجامع بمرسية سنة 511هـ[3].

46 ـ يوسف بن محمد بن أبي عيسى بن جودي، أبو الحجاج من ساكني قرطبة.

سمع من أبي علي كثيراً، ومن ذلك جامع الترمذي[4].

47 ـ أبو القاسم بن الحضرمي ـ عرف بكنيته ـ.

من أهل قرطبة.

أخذ عن أبي علي جامع الترمذي بمرسية[5]، وبقراءته سمع بعض من سبق ذكرهم.

عناية أبي علي الصدفي الفائقة بجامع الترمذي:

أريد الإشارة قبل ختم الحديث عن رواية أبي علي الصدفي للجامع، إلى المكانة الكبيرة التي كان يحظى بها عنده مصنف أبي عيسى في السنن،

---

(1) انظر: التكملة ط مصر 746/2 ـ 747، والمعجم في أصحاب أبي علي ص209 ـ 210.

(2) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي ص323 ـ 324.

(3) نفسه ص333 ـ 334.

(4) نفسه ص330.

(5) نفسه ص314.

ولعل هذا المعجم الصغير الذي جمع رواة الجامع عن أبي علي الصدفي يُظهر مدى انتشار الكتاب على يده، وبفضل المجالس التي كان يعقدها لإقرائه.

ومن مظاهر حرصه على إقرائه ونشره في الأوساط العلمية أنه لما قفل راجعاً من المشرق إثر رحلته الطويلة التي دامت تسع سنوات، وقبل دخوله إلى الأندلس نزل مدينة سبتة، وأقرأ بها الجامع رغم ضيق وقته واستعجاله، وربما لم يقرىء سواه آنذاك، بل ذهب أبعد من ذلك فأقرأه ليلاً ونهاراً.

قال ابن الأبار[1] (ت658هـ) ـ وهو أحد المهتمين بشخصية أبي علي الصدفي، وألّف معجماً في أصحابه ـ: «. . . عند إجازته البحر من سبتة إلى الأندلس في صدره عن المشرق صدر سنة تسعين وأربعمائة، قرىء عليه إذ ذاك جامع الترمذي ليلاً ونهاراً، وكانوا يبيتون بالمقصورة حتى كمل في مدة يسيرة لفرط استعجاله».

ثم إن اهتمام أبي علي الصدفي الكبير بجامع الترمذي تحصيلاً وتبليغاً كان ملحوظاً لدى البيئة العلمية في ذلك الوقت، قال ابن بشكوال[2] (ت578هـ): «وكان حافظاً لمصنفات الحديث، قائماً عليها، ذاكراً لمتونها وأسانيدها ورواتها، وكتب منها صحيح البخاري في سفر، وصحيح مسلم في سفر، وكان قائماً على الكتابين مع مصنف أبي عيسى الترمذي».

2 ـ أبو القاسم الهوزني:

هو الحسن بن عمر بن الحسن بن عبدالرحمٰن بن عمر بن عبدالله الهوزني، أبو القاسم.

(خال أبي بكر ابن العربي المعافري)[3]، من أهل إشبيلية. مولده في سنة 435هـ.

---

(1) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص53 الترجمة رقم 39.

(2) الصلة 145/1.

(3) انظر: بغية الملتمس ص265.

من شيوخه:

- والده أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني.
- وأبو محمد عبدالله بن علي الباجي.
- وأبو عبدالله ابن منظور.

وأجاز له: أبو محمد ابن الوليد، وأبو عمر ابن عبدالبر، رحل إلى المشرق وحجّ.

سمع بالمهدية من أبي بكر عبدالله بن محمد الفرشي، وبالإسكندرية من أبي عبدالله محمد بن منصور الحضرمي ومن أبي القاسم مهدي بن يوسف الوراق.

وبمصر من أبي عبدالله محمد بن بركات.

قال عنه ابن بشكوال[1]: «كان فقيهاً مشاوراً ببلده، عالياً في روايته، ذاكراً للأخبار والحكايات، حسن الإيراد لها، رحل الناس إليه وسمعوا منه» توفي رحمه الله في ذي القعدة سنة **512**هـ.

روايته لجامع الترمذي:

يروي أبو القاسم الهوزني[2] جامع الترمذي عن محمد بن أحمد الأردشتاني، وأبي بكر محمد بن منصور الشهرزوري بالإجازة. كان قد استجازهما له والده أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني (ت**460**هـ) بمكة سنة **445**هـ.

والشهرزوري المذكور، يروي الجامع عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، عن أبي زيد محمد بن أحمد المروزي، عن أبي حامد أحمد بن

---

(1) الصلة **139/1**.

(2) انظر سنده في: فهرس ابن عطية ص**94**، وفهرسة ابن خير ص**120** وهو أكثر تفصيلاً عند ابن خير.

عبدالله التاجر، عن أبي عيسى الترمذي. ثم إن أبا القاسم الهوزني بعد ذلك قرأ الجامع على أبيه أخبره به عن الشهرزوري إجازة.

الراوون للجامع عن أبي القاسم الهوزني:

1 ـ إدريس بن يحيى بن يوسف، أبو المعالي الواعظ من أهل إشبيلية.

قال ابن الأبار[1]: «روى عن أبي القاسم الهوزني، سمع منه جامع الترمذي قديماً في ست وتسعين وأربعمائة»، وقال ابن الأبار[2] أيضاً: «وتأخرت وفاته فسمع أيضاً من أبي بكر ابن العربي بقرطبة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة».

2 ـ سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبدالبر بن مجاهد الأنصاري أبو الطيب بن زرقون.

سكن إشبيلية، وتوفي في حدود 520هـ.

سمع من أبي القاسم الهوزني جامع الترمذي[3].

3 ـ عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمٰن، أبو محمد بن عطية المحاربي.

مولده سنة 481هـ، ووفاته سنة 542هـ.

أخبره أبو القاسم الهوزني بمصنف الترمذي[4].

4 ـ عبدالله بن أحمد، أبو محمد بن يربوع.

مولده سنة 444هـ، ووفاته سنة 522هـ.

---

(1) التكملة ط مصر 195/1.

(2) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص68.

(3) انظر: التكملة لابن الأبار (ط ڤنزالش مجريط 1915) ص320 ـ 321.

(4) انظر: فهرس ابن عطية ص94.

حدث بجامع الترمذي عن أبي القاسم الهوزني[1].

5 ـ محمد بن عبدالرزاق بن يوسف، أبو عبدالله الكلبي من أهل إشبيلية.

مولده سنة 479هـ، ووفاته سنة 563هـ.

حدث بجامع الترمذي عن أبي القاسم الهوزني[2].

6 ـ محمد بن عبدالله، أبو بكر ابن العربي المعافري.

مولده سنة 468هـ، ووفاته سنة 543هـ.

استظهر لبعض الأحاديث في كتاب الدعوات والمناقب من جامع الترمذي مع كتاب العلل الذي في آخره على خاله أبي القاسم عمر بن الحسن الهوزني، لم تكن في روايته[3].

7 ـ يعيش بن المفرج بن سعيد اللخمي، اليابري.

يكنى أبا محمد، وأبا البقا.

نزيل إشبيلية.

سمع من أبي القاسم الهوزني جامع الترمذي سنة 495هـ بيابرة[4].

3 ـ أبو بكر ابن العربي:

هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد ابن العربي المعافري أبو بكر.

من أهل إشبيلية. ولد في شعبان سنة 468هـ.

---

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص120.

(2) نفسه.

(3) نفسه ص118.

(4) انظر: التكملة لابن الأبار (ط كوديرة مجريط 1887) 743/2.

رحل مع أبيه إلى المشرق سنة 485هـ ودخل الشام والعراق، وحجّ في سنة 489هـ وسمع من شيوخ مكة، ثم عاد إلى بغداد، وزار مصر والإسكندرية، وقفل راجعاً إلى الأندلس سنة 493هـ بعد أن تزوّد من شيوخ تلك البلاد مدة ثمان سنوات بالعلم الغزير.

قال تلميذه ابن بشكوال[1] (ت578هـ): «عاد إلى الأندلس سنة ثلاث وتسعين، وقدم بلدة إشبيلية بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق».

من شيوخه الأندلسيين: أبو عبدالله ابن منظور، وأبو محمد ابن خزرج، وأبو عبدالله ابن عتاب، وأبو مروان ابن سراج، وخاله أبو القاسم الهوزني.

ومن شيوخه المشارقة: أبو الحسين الطيوري، وأبو طاهر ابن سوار وعنهما حدث بجامع الترمذي، وأبو الفوارس الزينبي، وأبو علي الحسين بن علي الطبري، وأبو الحسين الخلعي، وأبو الحسن بن مشرف[2] وصفه ابن بشكوال بقوله: «الإمام العالم الحافظ المستبحر ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها»[3].

هذا وإن شهرة ابن العربي تغني عن الإطناب في ترجمته[4].

توفي رحمه الله منصرفه من مراكش في ربيع الأول سنة 543هـ، وحمل ميتاً إلى مدينة فاس ودفن بها خارج باب المحروق وهو الصحيح كما ذكر

---

(1) الصلة 590/2 ـ 591.

(2) انظر: الغنية لعياض ص66 ـ 67.

(3) الصلة 590/2.

(4) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء 197/20 ـ 204، وتاريخ قضاة الأندلس ص105 ـ 107، وبغية الملتمس ص92 ـ 99، والصلة 590/2 ـ 591، والغنية 66 ـ 68، ونفح الطيب 25/2 ـ 43، والشذرات 141/4، والديباج 254/2، وجذوة الاقتباس 260/1 ـ 262، وسلوة الأنفاس 198/3 ـ 201، وتذكرة الحفاظ 1294/4 ـ 1298.

أبو الحسن النباهي[1] وليس خارج باب الجيسة كما قال عياض[2]. وقبره ما زال معروفاً إلى اليوم.

روايته لجامع الترمذي:

يروي أبو بكر ابن العربي جامع الترمذي من طريق أبي العباس المحبوبي، ومن طريق أبي حامد التاجر.

أما طريق المحبوبي فيرويها عن شيخيه أبي الحسين المبارك ابن عبدالجبار الصيرفي ابن الطيوري (ت500هـ) وأبي طاهر ابن سوار البغدادي (ت496هـ).

أما طريق أبي حامد التاجر، فيروي منها بعض الأحاديث من كتاب الدعوات والمناقب مع كتاب العلل الصغير لم تكن في روايته الأولى، سمعها عن خاله أبي القاسم الهوزني (ت512هـ)[3].

الرواة لجامع الترمذي عن أبي بكر ابن العربي:

1 ـ إبراهيم بن علي بن عبدالملك بن طلحة المقري، أبو إسحاق.

من أهل إشبيلية، وسكن قرطبة.

سمع من أبي بكر ابن العربي جامع الترمذي[4].

2 ـ أبو بكر بن إسماعيل.

من أهل ناشترة، عمل قرطبة.

لقي أبا بكر ابن العربي بإشبيلية، وأخذ عنه بها جامع الترمذي،

---

(1) انظر: تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا ص107.

(2) انظر: الغنية ص68.

(3) انظر سند ابن العربي مفصلاً في الفصل الثاني من هذا الباب ضمن أسانيد الرواة المغاربة إلى الجامع. ص123 ـ 124.

(4) انظر: التكملة لابن الأبار ط مصر 156/1.

وبقراءته إياه سمع أبو بكر ابن خير نصفه الأول[1].

3 ـ أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن القشيري.

سمع الجامع من أبي بكر ابن العربي[2].

4 ـ أحمد بن محمد بن واجب، أبو الخطاب.

من أهل بلنسية، المتوفى سنة **614**هـ بمراكش.

كتب إليه ابن العربي مجيزاً له رواية الترمذي[3] وأبو الخطاب هذا، يرويه بالإجازة عن أبي الطاهر السلفي، ويرويه أيضاً بالسماع عن أبي عبدالله بن سعادة، عن الصدفي بسنده[4].

5 ـ خلف بن عبدالملك بن بشكوال، أبو القاسم المتوفى سنة **578**هـ.

يروي جامع الترمذي بشرحه عارضة الأحوذي عن ابن العربي[5].

6 ـ صالح بن عبدالملك بن سعيد الأوسي.

يروي الجامع عن أبي بكر ابن العربي، وقد كتب نسخة منه بيده اليسرى[6].

7 ـ عبدالرحمٰن بن محمد بن حبيش، أبو القاسم، مولده سنة **514**هـ، ووفاته سنة **584**هـ.

يروي الجامع عن أبي بكر ابن العربي[7].

8 ـ عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن محمد بن شداد، المعافري أبو بكر.

---

(1) انظر: التكملة ط مصر 221/1.

(2) انظر: التكملة ط الجزائر ص92.

(3) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص209 ـ 210 ترجمة نصر الغافقي.

(4) نفسه ص333 ـ 334.

(5) انظر: عارضة الأحوذي 1/1.

(6) انظر: بغية الملتمس ص319.

(7) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص12، والمنح البادية ص54.

من أهل شوذر، عمل جيان، المتوفى في حدود سنة 560هـ.

قرأ جامع الترمذي على أبي بكر ابن العربي في سنة 525هـ[1].

9 ـ عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيدالله الحجري أبو محمد.

من أهل المرية.

مولده سنة 505هـ، ووفاته سنة 591هـ.

سمع نحو ثلثي الجامع على أبي بكر ابن العربي، وقرأ عليه سائره، فكمل له بين قراءة وسماع[2].

10 ـ علي بن يحيى بن عمرو بن بقا، الجذامي، يعرف بالمرجوني أبو الحسن.

من أهل قرطبة.

روى جامع الترمذي عن أبي بكر ابن العربي[3].

11 ـ محمد بن خير الإشبيلي أبو بكر.

المتوفى سنة 575هـ.

سمع الجامع على أبي بكر ابن العربي[4].

12 ـ محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن شداد المعافري أبو عبدالله[5].

من أهل شوذر عمل جيان، المتوفى بمرسية سنة 555هـ.

---

(1) انظر: التكملة ط قوديرة بمجريط 628/2 ـ 629.

(2) انظر: برنامج التجيبي ص102 ـ 103.

(3) انظر: التكملة (ط ڨوانزالش بمجريط 1915م) ص220.

(4) انظر: فهرسة ابن خير ص117.

(5) سبق ذكر أخيه أبي بكر عبدالعزيز، وهو أيضاً ممن روى الجامع عن أبي بكر ابن العربي.

قال ابن الأبار[1]: «روى عن أبي بكر ابن العربي وقرأت بخطه أنه أجاز له جامع الترمذي».

13 ـ محمد بن عبدالله بن يحيى بن فرج بن الجد، الفهري أبو بكر، من أهل إشبيلية.

مولده بلبلة سنة 496هـ، ووفاته بإشبيلية سنة 586هـ.

سمع من أبي بكر ابن العربي جامع الترمذي[2].

14 ـ مفرج بن محمد بن عصام، الفهري، اللشبوني أبو الخليل، من ساكني قرطبة.

سمع من القاضي أبي بكر ابن العربي، أخذ عنه جامع الترمذي وغير ذلك[3].

15 ـ يعقوب بن عبدالسلام القرشي الزهري، أبو يوسف.

يروي جامع الترمذي بشرحه عارضة الأحوذي عن ابن العربي وتم له ما بين سماع وقراءة سنة 540هـ[4].

4 ـ أبو الحسن ابن كوثر:

هو علي بن أحمد بن محمد بن كوثر، المحاربي، الغرناطي أبو الحسن.

مولده بغرناطة سنة 529هـ[5].

رحلته وشيوخه:

ارتحل إلى المشرق مع والده أبي جعفر أحمد بن محمد بن كوثر

---

(1) انظر: التكملة ط مصر 490/2 ـ 491.

(2) انظر: التكملة ط مصر 542/2.

(3) نفسه 723/2.

(4) انظر: العارضة 340/13.

(5) انظر: الذيل والتكملة 174/5.

(ت555هـ)، وحجا معاً سنة 547هـ[1]، ويظهر أنهما كانا ينويان الإقامة بالمشرق نظراً للفتن والاضطرابات التي كانت عليها الأندلس آنذاك، قال أبو الطاهر السلفي (ت576هـ): في ترجمة أبي جعفر والد أبي الحسن: «قدم الإسكندرية بعدما جرى على بلده ما يجل عن الوصف من القتل والنهب وخراب أملاكه... كتب عني شيئاً يسيراً من الحديث ثم توجه إلى الحجاز بنية الإقامة إلى حين الوفاة»[2].

وقد دامت رحلة أبي الحسن بن كوثر نحو اثني عشر عاماً ولعل وفاة والده بمصر سنة 555هـ وإحساسه بالغربة وحنينه إلى مسقط أجداده، كل هذا دعاه إلى العودة إلى بلده غرناطة والتخلي عن فكرة الإقامة الدائمة بالمشرق، بعد أن حصَّل العلم الكثير والرواية الواسعة. قال ابن عبدالملك المراكشي[3] (ت703هـ): «عاد إلى بلده بعلم كثير ورواية واسعة، فتصدر للإقراء وإسماع الحديث سنة ست وخمسين، فأخذ الناس عنه واستجيز من البلاد، وكان مغيبه عن الأندلس في وجهته المشرقية نحو اثني عشر عاماً».

ومن شيوخه[4] الذين روى عنهم:

- والده أبو جعفر.
- وأبو جعفر أحمد بن معد التجيبي الإقليشي.
- وأبو الحسن ابن خلف بن رضا البلنسي الكفيف.
- وأبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم الكروخي.
- وأبو المظفر محمد بن علي الشيباني.
- وأبو العباس أحمد بن عبدالله بن حطيئة اللخمي المقدسي.

(1) انظر: الذيل والتكملة 173/5.
(2) أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي ص27.
(3) الذيل والتكملة 174/5.
(4) انظر: صلة الصلة 111/7، والذيل والتكملة 173/5 ـ 174.

- وأبو الطاهر السلفي.
- وأبو القاسم ابن الجباب المصري.

ثناء العلماء عليه:

قال عنه ابن عبدالملك المراكشي[1] (ت703هـ): «كان من جلّة المقرئين وكبار المجوّدين، محدّثاً راوية، عدلاً فاضل الأخلاق، سمحاً كريم النفس».

وقال عنه أبو جعفر ابن الزبير[2] (ت708هـ): «كان فقيهاً مقرئاً حسن النغمة بقراءة القرآن، مسمعاً للحديث».

وفاته:

توفي ابن كوثر رحمه الله بغرناطة في ربيع الآخر سنة 589هـ[3].

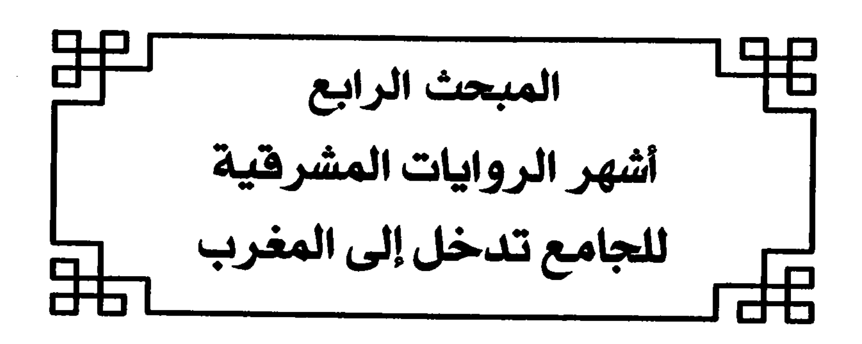
روايته لجامع الترمذي:

تتميز رواية أبي الحسن ابن كوثر للجامع بكونها نقلت إلى المغرب أشهر الروايات المشرقية، وكفت المحدثين المغاربة عناء السفر وشد الرحال إلى المشرق طلباً في علو سندها وثقة رجالها وضبط متنها.

ولما يميز هذه الرواية خصّصت المبحث التالي للحديث عنها وعن الرواية الأم.



(1) انظر: الذيل والتكملة 174/5.
(2) صلة الصلة 111/7.
(3) انظر: التكملة لابن الأبار 674/2، ط كوديرة.



أبو الحسن ابن كوثر زعيم هذه الرواية بالمغرب:

لما خرج أبو الحسن ابن كوثر (ت589هـ) في رحلته إلى المشرق برفقة والده، لقي بمكة أبا الفتح الكروخي (ت548هـ) وسمع عليه جامع أبي عيسى الترمذي سنة 547هـ[1].

أي بسنة واحدة قبل وفاة الشيخ.

وأبو الفتح الكروخي هذا تعتبر روايته للجامع أكثر الروايات المشرقية انتشاراً واشتهاراً لثقة رجالها وعلو إسنادها.

وقد رواها عنه الجمُّ الغفير من الرواة المشارقة، ورحل إليه أيضاً رواة مغاربة[2]، انفرد من بينهم أبو الحسن ابن كوثر في إدخالها ونشرها في المغرب، فكانت تشد إليه الرحال لسماع الجامع من طريقه، ومما يزيد في توثيق هذه الرواية بالمغرب أنها دخلت معززة بنسخة جليلة من جامع الترمذي بخط أبي الفتح الكروخي وعليها خطه بسماع ابن كوثر منه.

---

(1) انظر: التكملة لابن الأبار 763/2، ط كوديرة.

(2) سيأتي ذكرهم فيما يلي.

قال أبو جعفر ابن الزبير[1] (ت708هـ) يصف رواية ابن كوثر وتفرده بإسماعها في المغرب: «أخذ الناس عنه ورحلوا إليه في كتاب الترمذي لانفراده بالمغرب في وقته بسماعه على أبي الفتح الكروخي، وهو طريق جليل عال مسافة ورتبة وكان عنده من مصنف الترمذي نسخة بخط شيخه أبي الفتح المذكور وعليها خطه له بسماعه منه».

هذا وقد عرف المحدِّثون المغاربة مكانة هذه الرواية فاهتبلوا بها منوِّهين بثقة رجالها واتصال حلقاتها بالمتقنين، حتى كتب بعضهم تقاييد في ذلك.

قال أبو جعفر ابن الزبير[2] بعد أن ذكر الراحلين إلى ابن كوثر في جامع الترمذي: «ولهجوا بروايته حتى قيد في ذلك الحافظ أبو محمد القرطبي يصف جلالة هذا الطريق ويتكلم على رجاله رجلاً رجلاً وانتشار الطرق إلى ما يلائم هذا مع اتصال المتقنين فيه كما يجب».

وأبو محمد القرطبي هو عبدالله بن الحسن المتوفى سنة **611**هـ وهو من هو في علم الرجال وتمحيص الروايات!! قال عنه ابن الأبار[3]: «لم يكن أحد يدانيه في حفظ التواريخ والتجريح والتعديل إلا أفراد من أهل عصره».

الراوون لجامع الترمذي عن أبي الحسن ابن كوثر:

1 ـ أحمد بن محمد بن أحمد العزفي اللخمي، السبتي أبو العباس.

مولده سنة **557**هـ، ووفاته سنة **633**هـ.

حدث بالجامع عن ابن كوثر.

فقد رواه عنه أبو الحسين ابن أبي الربيع (ت**688**هـ) عن ابن كوثر[4].

---

(1) صلة الصلة 112/7.

(2) نفسه.

(3) التكملة 881/2.

(4) انظر: برنامج ابن أبي الربيع ص46.

2 ـ ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار الكلاعي يكنى أبا الحسن، وأبا رزين، وأبا المظفر.

من أهل لبلة، وسكن غرناطة، توفي سنة 628هـ، لقي بغرناطة أبا الحسن ابن كوثر فحمل عنه جامع الترمذي وغيره[1].

3 ـ داود بن سليمان بن داود بن عبدالرحمٰن بن حوط الله الأنصاري الحارثي أبو سليمان.

من أهل أندة مولده سنة 552هـ، ووفاته سنة 621هـ[2]، حدَّث بالجامع عن ابن كوثر[3].

4 ـ سعد بن محمد بن محمد بن سعد الحفَّار الأنصاري أبو الحسن.

المتوفى سنة 646هـ.

هو آخر من سمع الجامع على أبي الحسن بن كوثر[4].

وأبو جعفر بن الزبير حدَّث به عنه[5].

5 ـ سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري، الكلاعي البلنسي، أبو الربيع.

مولده سنة 565هـ، واستشهد سنة 634هـ.

حدث بالجامع عن ابن كوثر[6].

6 ـ عبدالرحمٰن بن عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم، ابن الفرس الخزرجي، أبو يحيى، من أهل غرناطة[7].

---

(1) انظر: التكملة 236/1 ـ 237 ط مصر.

(2) انظر: ترجمته في المصدر السابق 316/1 ـ 318.

(3) انظر: صلة الصلة 112/7.

(4) نفسه.

(5) انظر: التكملة 710/2 ط كوديرة.

(6) انظر: صلة الصلة 112/7.

(7) انظر ترجمته في: التكملة 587/2 ط كوديرة.

آخر من حدَّث بالإجازة عن ابن كوثر[1].

7 - عبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبدالله ابن القرطبي أبو محمد، الحافظ.

مولده سنة 586هـ ووفاته سنة 611هـ[2].

روى جامع أبي عيسى الترمذي عن أبي الحسن ابن كوثر[3].

8 - عبدالله بن سليمان بن داود بن عبدالرحمٰن بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندي، أبو محمد.

مولده سنة 549هـ بأندة، ووفاته بغرناطة سنة 612هـ، حدَّث بالجامع عن ابن كوثر[4].

9 - علي بن عبدالله بن محمد بن يوسف، الأنصاري القرطبي، ابن قطرال، أبو الحسن.

مولده بقرطبة سنة 563هـ، ووفاته بمراكش سنة 651هـ.

حدَّث بجامع الترمذي عن ابن كوثر

رواه من طريقه أبو العباس أحمد الغبريني[5] (ت714هـ).

10 -عمر بن عبدالمجيد بن علي الأزدي المعروف بالرندي أبو علي، وأبو حفص. نزيل مالقة.

مولده سنة 547هـ، ووفاته سنة 616هـ[6].

---

(1) انظر: صلة الصلة 112/7.

(2) ستأتي ترجمته في ص304 - 305 في باب الدراية ومن مصادرها سير أعلام النبلاء 69/22 - 70.

(3) انظر: صلة الصلة 112/7.

(4) نفسه.

(5) انظر: عنوان الدراية للغبريني ص370.

(6) انظر ترجمته في: التكملة 657/2 - 658 كوديرة، وصلة الصلة 70/7.

روى الجامع عن أبي الحسن ابن كوثر[1] قرأه عليه.

يرويه من طريقه القاسم التجيبي (ت730هـ)[2].

11 ـ محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأمي أبو القاسم، أصله من لك وهو من أهل حصن نوالش قرب غرناطة، سمع جامع الترمذي من أبي الحسن ابن كوثر بغرناطة[3].

فتلك نبذة عن رواية ابن كوثر وتلامذته الذين تحمَّلوا عنه الجامع. ولأخذ نظرة أكثر تكاملاً عن هذه الرواية وإتماماً للفائدة جهدت أيضاً لإلقاء الضوء على رواية الكروخي، وهي الرواية المشرقية الأم، فمن هو الكروخي إذن؟

التعريف بابي الفتح الكروخي:

هو عبدالملك بن أبي القاسم عبدالله بن أبي سهل ابن أبي القاسم ابن أبي منصور بن ماح[4] الكروخي[5] الهروي، البزار، أبو الفتح.

مولده في ربيع الأول سنة 462هـ بهراة[6].

من شيوخه[7]:

- أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي (ت487هـ).
- وأبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري (ت481هـ).
- وأبو بكر أحمد بن عبدالصمد الغورجي (ت481هـ).

---

(1) انظر: صلة الصلة 112/7.
(2) انظر: برنامج التجيبي ص102.
(3) انظر: التكملة لابن الأبار 612/2 (ط مصر).
(4) (ماح) بالحاء المهملة هو الصحيح، فقد ورد في بعض المصادر أنها بالخاء المعجمة.
(5) نسبة إلى كروخ بلدة على عشرة فراسخ من هراة. انظر: مشيخة ابن الجوزي ص88.
(6) انظر: مشيخة ابن الجوزي ص88، وانظر: اللباب لابن الأثير 95/3.
(7) انظر: سير أعلام النبلاء 274/20، والتقييد لابن نقطة ص355.

- وأبو نصر عبدالعزيز بن محمد الترياقي (ت483هـ).
- وأبو عبدالله محمد بن علي العميري (ت489هـ).
- وحكيم بن أحمد الإسفراييني.
- وأبو عطاء المليحي.

ثناء العلماء عليه:

قال عنه السمعاني[1] (ت562هـ) وهو تلميذه: «شيخ صالح سديد السيرة، كثير الخير والعبادة».

وقال عنه تلميذه أبو الفرج عبدالرحمٰن ابن الجوزي[2] (ت597هـ): «كان خيِّراً صالحاً صدوقاً، مقبلاً على نفسه، ومرض ببغداد فبعث إليه بعض من يسمع عليه شيئاً من الذهب فلم يقبل، وقال: بعد السبعين واقتراب الأجل آخذ على حديث رسول الله ﷺ شيئاً! وردَّه مع حاجته إليه، وكان يكتب نسخاً لجامع الترمذي ويبيعها فيتقوَّت منها، وكتب نسخة فوقفها».

وقال عنه ابن نقطة[3] (ت629هـ): «لازم الفقر والورع إلى أن توفي».

وفاته:

في آخر عمره انتقل من بغداد إلى مكة التي جاور بها إلى أن توفي في ذي الحجة سنة 548هـ[4].

روايته لجامع الترمذي:

حدَّث أبو الفتح الكروخي بكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي عن أبي

---

(1) الأنساب 409/10.
(2) انظر: مشيخة ابن الجوزي ص88.
(3) التقييد ص356.
(4) انظر: الشذرات 148/4، واللباب 95/3.

عامر الأزدي (ت487هـ)، وأبي بكر الغورجي (ت481هـ). وأبي نصر الترياقي (ت483هـ) سوى الجزء الأخير وهو من أول مناقب عبدالله بن عباس إلى آخر الكتاب لم يسمعه من الترياقي وإنما سمعه من أبي المظفر عبيدالله بن علي بن ياسين الدهان[1].

وهؤلاء الشيوخ الأربعة هم الذين اشتهر بروايته الجامع عنهم، وجميع الذين رووا الجامع من طريق الكروخي لا يذكرون سواهم، إلا أنني عثرت له على رواية عن شيخ آخر وهو شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري (ت481هـ) وذلك في سند الشيخ أحمد الرفاعي المالكي من كبار علماء الأزهر المتأخرين إلى الجامع[2]، ومن بين شيوخ الكروخي الخمسة يعتبر أبو عامر الأزدي من أهل التخصص في رواية الجامع فقد رواه عنه الجلَّة الذين لا يحصون.

هذا وإن جميع هؤلاء الشيوخ الخمسة يروون الجامع عن أبي محمد عبدالجبار الجراحي (ت412هـ)، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي (ت346هـ)، عن أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت279هـ).

الراوون المغاربة لجامع الترمذي عن الكروخي:

1 ـ أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي الغرناطي[3]، أبو العباس وأبو جعفر.

والد أبي الحسن ابن كوثر راوية الجامع.

المتوفى بمصر سنة 555هـ.

سمع الجامع بمكة سنة 547هـ مع ابنه أبي الحسن على أبي الفتح الكروخي[4].

---

(1) انظر: التقييد لابن نقطة ص355 ـ 356، وسير أعلام النبلاء 274/20.
(2) انظر: مقدمة الجامع الصحيح للإمام الترمذي ص9 تحقيق أحمد محمد شاكر.
(3) له ترجمة في: أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر ص26 ـ 27.
(4) انظر: التكملة 57/1 ط مصر.

2 ـ أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الزاهد يعرف بابن الإقليشي، أبو العباس[1].

المتوفى في قوص من صعيد مصر سنة 550هـ أو 551هـ وقد نيَّف على الستين.

سمع بمكة من أبي الفتح الكروخي جامع الترمذي برباط أم الخليفة العباسي سنة 547هـ[2].

3 ـ علي بن أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي الغرناطي أبو الحسن (ت589هـ).

سمع الجامع بمكة من الكروخي سنة 547هـ[3].

وقد مرَّ بنا تفصيل روايته.

4 ـ مالك بن إسحاق البلوي، الأندلسي.

سمع جامع أبي عيسى الترمذي من أبي الفتح الكروخي سنة 523هـ ببغداد[4].

5 ـ يوسف بن عبدالرحمٰن بن يوسف الأنصاري، الأندلسي أبو الحجاج.

قرأ الجامع على أبي الفتح الكروخي سنة 547هـ بمكة برباط الخليفة من الحرم الشريف، وبقراءته سمع أبو العباس الإقليشي، وأبو حفص الميانشي وغيرهما[5].

6 ـ أبو إسحاق بن حبيش.

---

(1) له ترجمة في أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر ص24 ـ 25.

(2) انظر: التكملة لابن الأبار ط مصر 60/1 ـ 61، ونفح الطيب 599/2.

(3) التكملة 57/1 ط مصر.

(4) نفسه 708/2.

(5) انظر: التكملة ص382 ـ 383 ط فونزالش 1915 بمجريط.

سمع الجامع من الكروخي سنة 523 ببغداد، وسمعه معه أيضاً مالك بن إسحاق البلوي[1].

الراوون المشارقة لجامع الترمذي عن الكروخي:

1 ـ أحمد بن صالح بن شافع بن حاتم العدل، أبو الفضل الجيلي الأصلي، البغدادي (ت565هـ).

سمع الجامع من الكروخي[2].

2 ـ أحمد بن علي بن الحسين البغدادي، أبو الفتح ابن الغزنوي (ت618هـ).

سمع الجامع من الكروخي[3].

3 ـ الحسن بن عبدالرحمٰن بن الحسن بن عبدالله، أبو علي الفارسي الصوفي (ت596هـ).

سمع الجامع من الكروخي[4].

4 ـ الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن مصري الدمشقي[5] (ت626هـ).

روى الجامع عن الكروخي[6].

5 ـ زاهر بن رستم بن أبي الرجاء، أبو شجاع الأصبهاني الأصلي البغدادي، (ت609هـ) بمكة.

---

(1) انظر: التكملة 708/2 ط مصر.

(2) انظر: التقييد لابن نقطة ص143.

(3) نفسه ص156.

(4) انظر: التقييد لابن نقطة ص242.

(5) له ترجمة في: سير أعلام النبلاء 282/22 ـ 284.

(6) انظر: برنامج التجيبي ص101 مع الهامش.

حدث بالجامع عن الكروخي[1].

6 ـ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن، أبو اليمن الكندي البغدادي (ت613هـ).

حدث بجامع أبي عيسى الترمذي عن أبي الفتح الكروخي بعضه بالسماع، والباقي بالإجازة[2].

7 ـ عبدالرحمٰن بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيدالله بن حمادي، أبو الفرج ابن الجوزي الواعظ (ت597هـ).

سمع الجامع من الكروخي[3].

8 ـ عبدالعزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر، أبو محمد الحافظ (ت611هـ).

سمع الجامع من الكروخي[4].

9 ـ عبدالكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سمعان، أبو سعد ابن أبي بكر السمعاني[5]، صاحب كتاب الأنساب. توفي بمرو في ربيع الأول سنة 562هـ.

قرأ ببغداد جميع جامع الترمذي على أبي الفتح الكروخي وسمعه بقراءة جماعة كثيرة[6].

10 ـ عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله، أبو أحمد ابن سكينة (ت607هـ).

---

(1) انظر: التقييد لابن نقطة ص274.

(2) نفسه ص275.

(3) نفسه ص343.

(4) نفسه ص364.

(5) له ترجمة في: التقييد ص367 ـ 368، وتذكرة الحفاظ 1316/4.

(6) انظر: الأنساب 410/10.

حدَّث بجامع أبي عيسى الترمذي عن أبي الفتح الكروخي[1].

11 ـ عمر بن عبدالمجيد، أبو حفص الميانشي، توفي سنة 581هـ بمكة.

سمع الجامع للترمذي بمكة سنة 547هـ برباط الخليفة من الحرم الشريف على أبي الفتح الكروخي بقراءة يوسف بن عبدالرحمٰن الأندلسي الأنصاري[2].

12 ـ عمر بن كرم بن علي بن عمر أبو حفص الدينوري البغدادي الحمامي (ت629هـ).

أجاز له أبو الفتح الكروخي فروى عنه الجامع[3].

13 ـ عمر بن محمد بن معمر بن يحيى بن حسان، أبو حفص بن طبرزد المؤدِّب (ت607هـ).

سمع الجامع من الكروخي[4].

14 ـ علي بن نصر بن المبارك بن محمد بن أبي السيد المكي أبو الحسن ابن أبي الكرم الخلال، ابن البناء (ت622هـ) بمكة، سمع الجامع من الكروخي[5].

15 ـ المبارك بن صدقة بن يوسف، أبو بكر الباخرزي (ت607هـ) سمع الجامع من الكروخي[6].

16 ـ المبارك بن علي بن الحسين البغدادي أبو محمد المعروف بابن الطباخ، الحنبلي (ت575هـ) بمكة.

---

(1) انظر: التقييد ص373.

(2) انظر: التكملة لابن الأبار ص382 ـ 383 (طبعة فونزالش مجريط 1915).

(3) انظر: سير أعلام النبلاء 325/22.

(4) انظر: التقييد ص397.

(5) نفسه ص417.

(6) نفسه ص441.

روى الجامع عن الكروخي[1].

17 ـ محمد بن يوسف بن علي، أبو الفضل الغزنوي، (ت599هـ) بمصر.

سمع الجامع من أبي الفتح الكروخي[2].

18 ـ مكي بن أبي القاسم بن معالي بن الغراد، أبو إسحاق (ت593هـ).

حدَّث بكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي عن أبي الفتح الكروخي[3].

19 ـ نصر بن سلامة بن سالم الهيتي المقرىء، المعروف بابن جن (ت598هـ).

قال ابن نقطة[4] (ت629هـ): «بلغني أنه حدَّث بالترمذي عن الكروخي».

19 ـ يحيى بن إبراهيم بن محمد، أبو تراب الكرخي (ت614هـ) سمع الجامع من الكروخي[5].

20 ـ النشتبري، عبدالخالق بن الأنجب الماردیني أبو محمد (ت649هـ)[6].

حدَّث بالجامع عن الكروخي، قال الذهبي[7] (ت748هـ) «.. فقرأ شيخنا ابن الظاهري[8] على النشتبري جامع أبي عيسى كله عن الكروخي».

---

(1) انظر: فهرست المنتوري ص53 مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1578، وترجمة ابن الطباخ في ذيل التقييد.

(2) انظر: التقييد ص127.

(3) نفسه ص451 ـ 452.

(4) نفسه ص468.

(5) نفسه ص488.

(6) ترجمته في: سير أعلام النبلاء 239/23، والعبر 202/5.

(7) انظر: سير أعلام النبلاء 275/20.

(8) هو جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله بن قيماز الحلبي. مولده بحلب سنة626هـ. سمع من ابن اللتي والإربلي والنشتبري. توفي سنة696هـ. تذكرة الحفاظ 1479/4.

بين رواية أبي الفتح الكروخي ورواية أبي علي الصدفي:

1 ـ قال الحافظ الذهبي: «فالكروخي في طبقة شيخ الحافظ أبي علي ابن سكرة الصدفي في رواية الكتاب ـ أي جامع الترمذي ـ والله أعلم»[1].

وبالفعل فإن الكروخي (ت548هـ) روايته أعلى، ويرتَّب في الطبقة الرابعة من رواة الجامع، أي بينه وبين الإمام الترمذي ثلاث وسائط، بيد أن أبا علي الصدفي (ت514هـ) يرتَّب ضمن رواة الطبقة الخامسة بينه وبين الترمذي أربع وسائط.

2 ـ بين روايتي الكروخي والصدفي اختلاف كبير.

وقد نص على هذا الاختلاف المحدِّث المغربي أبو عبدالله ابن رشيد السبتي (ت721هـ)، وهو ممن روى الجامع بالروايتين، ثم إنه نقل كتابه من نسخة بخط الكروخي[2]، قال[3]: «القراءة في أصل الصدفي إنما تصح الرواية فيها فيما وافق فيه رواية الكروخي، إذ بينهما اختلاف كثير».

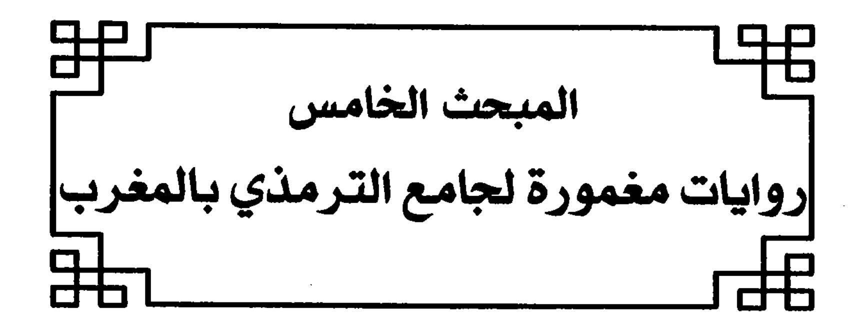
3 ـ إذا كانت رواية أبي الفتح الكروخي أشهر روايات الجامع في المشرق، فإن ما يقابلها في المغرب هي رواية أبي علي الصدفي.



(1) انظر: سير أعلام النبلاء 275/20.

(2) انظر: «ملء العيبة» لابن رشيد 193/3.

(3) نفسه 148/2.



بجانب الروايات المشهورة التي دخلت المغرب، هناك روايتان مجهولتان لم يكتب لهما الذيوع والانتشار، ولم يقبل المغاربة على رواية جامع الترمذي من طريقهما وهما:

- رواية عطية الأندلسي.
- ورواية العذري.

ولنعرِّف الآن بهما.

1 ـ أ ـ التعريف بعطية الأندلسي:

هو عطية بن سعيد بن عبدالله، الأندلسي، القفصي الصوفي، أبو محمد.

رحل وطاف في الأمصار، دخل إلى مصر، والشام، والعراق، وخراسان، ومكة، والقيروان. وسمع من شيوخ تلك البلاد وكان خروجه من الأندلس قبل الأربعمائة بمدة.

من شيوخه: زاهر بن أحمد السرخسي، وعبدالله بن خيران القيرواني، وعلي بن الحسين بن بندار الأذني[1] وعبدالله بن محمد بن علي الباجي،

(1) انظر: تاريخ بغداد 322/12 ـ 323، وانظر: بغية الملتمس ص433.

وإسماعيل بن حاجب الكشاني[1].

حدّث عنه أبو الفضل ابن المهدي[2]، وأبو سعيد سبط أبي بكر ابن لال، وأبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشران[3].

قال عنه أبو عمرو الداني المقرىء (ت444هـ): كتب شيئاً كثيراً من الحديث، ولقي أعداداً من الشيوخ، وكان ثقة كثير الكتب صحيح السماع[4].

وقال عنه الخطيب البغدادي[5] (ت463هـ): «حدَّثني عنه أبو الفضل محمد بن عبدالعزيز بن المهدي الخطيب وقال لي: كان عطية زاهداً وكان لا يضع جنبه على الأرض، وإنما ينام محتبياً».

وحلاَّه الذهبي بقوله[6]: «الحافظ، شيخ الإسلام»، وقال عنه الإمام السيوطي[7] (ت911هـ): «كان زاهداً وبرع في هذا الشأن ـ أي الحديث ـ وكان يتكلم على الرجال وأحوالهم فيتعجَّب منه سامعوه»[8].

من آثاره: طرق حديث المغفر ومن رواه عن مالك بن أنس وهو في أجزاء كثيرة.

توفي بمكة سنة 408 أو 409هـ[9].

ب ـ رواية عطية بن سعيد لجامع الترمذي:

يروي عطية جامع الترمذي عن أبي جعفر بن الحكم الحجبي، عن

(1) انظر: سير أعلام النبلاء 412/17.
(2) انظر: تذكرة الحفاظ 1088/3.
(3) انظر: جذوة المقتبس ص321.
(4) انظر: الصلة 449/2.
(5) تاريخ بغداد 323/12.
(6) تذكرة الحفاظ 1088/3.
(7) طبقات الحفاظ ص421.
(8) انظر: الصلة 448/2، وتذكرة الحفاظ 1089/3.
(9) انظر: الصلة 448/2، وبغية الملتمس ص434.

أبي جعفر محمد بن جماهر، عن أبي عيسى الترمذي.

وممن رواه عن عطية: أبو الأصبغ عيسى بن عبدالواحد ابن أخت اللمائي، وعنه أبو الوليد بن ميقل[1].

وقد علّق ابن الأبار (ت658هـ) ـ وهو ممن خبر الرواية والرجال ـ على هذا السند وقال[2]: «وهو إسناد غريب غير معروف». وبالفعل إن هذه الرواية غير معروفة، ولا أعلم أحداً حدّث بها سوى من ذكر.

2 ـ أ ـ التعريف بالعذري:

هو أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمران بن منيب بن زغيبة بن قطبة العذري، المعروف بابن الدلائي، أبو العباس.

من أهل المرية.

مولده في ذي القعدة سنة 393هـ.

حدَّث بالأندلس عن أبي علي البجاني، وأبي عمر بن عفيف والقاضي يونس بن عبدالله، والمهلب بن أبي صفرة، وأبي عمرو الصفاقسي، وأبي محمد ابن حزم[3] وغيرهم.

رحل إلى المشرق سنة 407هـ، وحجّ سنة 408هـ، وجاور عدة أعوام، وانصرف عن مكة سنة 416هـ.

ومن شيوخه بمكة وأكثرهم من القادمين عليها: أبو العباس الرازي، وأبو الحسن ابن جهضم، وأبو بكر محمد بن نوح الأصبهاني، وعلي بن بندار القزويني، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي سمع عليه البخاري عدة مرات[4]، وأبو القاسم أحمد بن محمد العثماني، وأبو القاسم عبدالرحمٰن بن

(1) انظر: التكملة لابن الأبار (ط ڤونزالش مجريط 1915) ص240، والذيل والتكملة 502/5.
(2) التكملة ص240 ط مجريط 1915.
(3) انظر: الصلة 66/1.
(4) نفسه.

الحسن الشافعي، وأبو العباس أحمد بن علي الكسائي[1] وغيرهم.

حدَّث عنه كبار العلماء مثل: أبي عمر ابن عبدالبر، وأبي محمد ابن حزم، وأبي الوليد الوقشي، وطاهر بن مفوز، وأبي علي الغساني[2].

قال عنه ابن بشكوال[3] (ت578هـ): «كان معتنياً بالحديث ونقله وروايته، وضبطه مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده».

توفي رحمه الله في آخر شعبان سنة 478هـ.

ب ـ رواية العذري لجامع الترمذي:

يروي العذري الجامع عن مكي بن عيسون المرادي، عن أحمد بن أبي عمران الهروي، عن أبي حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرىء، عن أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي.

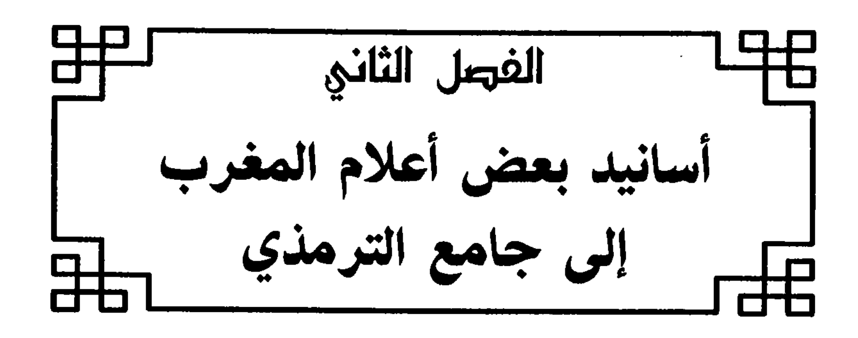
ومن هذه الرواية حدَّث أبو محمد ابن حزم (ت456هـ) بحديث عن العذري بسنده إلى الترمذي[4]، ولا نعلم أحداً غيره حدث منها، وأعتقد أن السبب المباشر في عدم اشتهار هذه الرواية بالغرب الإسلامي هو الطعن الموجه لأبي حامد ابن حَسْنُوَيه (ت350هـ) الراوية عن أبي عيسى الترمذي.

فقد قال عنه تلميذه الحاكم (ت405هـ): «لو اقتصر على سماعاته الصحيحة كان أولى به، حدث عن جماعة أشهد بالله أنه لم يسمع منهم، ولا أعلم له حديثاً وضعه ولا إسناداً ركَّبه»[5].

وقال عنه الخطيب (ت463هـ): «لم يكن ثقة»[6]، ولعل ما ذكر كاف لإعراض المغاربة عن هذه الرواية خاصة وأنهم ممن يتشددون في قبول الأسانيد.

---

(1) انظر: بغية الملتمس ص195 ـ 196.
(2) انظر: الصلة 67/1.
(3) نفسه 66/1.
(4) انظر: المحلى لابن حزم 295/9.
(5) انظر: ميزان الاعتدال 57/1، وانظر: الشذرات 2/3.
(6) انظر: ميزان الاعتدال 57/1.



الفصل الثاني

أسانيد بعض أعلام المغرب إلى جامع الترمذي

تمهيد:

وأنا أقدِّم هذا العمل للمختصِّين في علوم الحديث وفنونه أرى أنني لست بحاجة إلى الحديث عن الإسناد وقيمته وأهميته في الحفاظ على أصول الإسلام نقية مصونة عن التحريف والتزييف، وكونه من الخصوصيات التي خصَّ الله سبحانه وتعالى بها أمتنا دون سائر الأمم، وأن الإسناد من الدين، وأن العلو فيه شرف لا يوازيه شرف للقرب من الحضرة النبوية الشريفة، فهذا وغيره مما يعرفه ويقدِّره أصحاب هذا التخصُّص الجليل.

وأوضح مباشرة عملي في هذا الفصل، فإني قمت بالبحث في فهارس وبرامج العلماء المغاربة وكتب رحلاتهم وتاريخ رجالاتهم، واستخرجت منها أسانيد أعلامهم إلى جامع الترمذي، مركزاً على القرون الأولى من دخول الجامع إلى المغرب، لأن أسانيد الرواة الأوائل عادة ما تتصل بها أسانيد المتأخرين وتنبني عليها.

ثم إنني لم أغفل القرون الأخرى طبعاً، بل أتيت بنماذج وصلت بها إلى عصرنا الحالي، وقد حاولت قدر المستطاع من خلال الأسانيد المقدمة استقصاء جميع الروايات المختلفة التي روى من طريقها المغاربة جامع

الترمذي، لأن هذا وحده الكفيل بإعطاء فكرة متكاملة عن تاريخ رواية هذا الكتاب بالمغرب. هذا وأشير بأنني اقتصرت لبعض العلماء المتأخرين الذين تعدَّدت أسانيدهم إلى الجامع على أعلى إسناد لهم.

وحرصاً على تقريب الفائدة، وتسهيلاً على من يريد الاطلاع على أسانيد هؤلاء الأعلام إلى جامع الترمذي، قدَّمت سند كل واحد منهم على شكل رسم توضيحي مبسَّط. ثم إنني رتبت مجموع تلك الأسانيد بحسب تقدم وفيَّات أصحابها وهي كالتالي:

1 ـ سند أبي محمد ابن عطية (ت541هـ).

2 ـ سند أبي بكر ابن العربي (ت543هـ).

3 ـ سند القاضي عياض (ت544هـ).

4 ـ سند منصور بن مسلم الزرهوني الفاسي (ت556هـ).

5 ـ سند أبي الحسن ابن حمود (ت573هـ).

6 ـ سند أبي بكر ابن خير (ت575هـ).

7 ـ سند أبي القاسم ابن بشكوال (ت578هـ).

8 ـ سند أبي الربيع بن سالم (ت634هـ).

9 ـ سند أبي مروان الباجي (ت635هـ).

10 ـ سند محيي الدين ابن عربي الحاتمي (ت638هـ).

11 ـ سند أبي عبدالله ابن الأبار (ت658هـ).

12 ـ سند أبي الحسن الرعيني (ت666هـ).

13 ـ سند أبي الحسين ابن أبي الربيع (ت688هـ).

14 ـ سند شرف الدين الكركي الحسيني الفاسي (ت689هـ).

15 ـ سند ضياء الدين أبي الهدى السبتي (ت696هـ).

16 ـ سند أبي جعفر ابن الزبير (ت708هـ).

17 ـ سند أبي العباس الغبريني (ت714هـ).

18 ـ سند أبي عبدالله ابن رشيد السبتي (ت721هـ).

19 ـ سند القاسم التجيبي السبتي (ت730هـ).

20 ـ سند محمد بن جابر الوادي آشي التونسي (ت749هـ).

21 ـ سند أبي العباس ابن زاغوا التلمساني (ت845هـ).

22 ـ سند أبي الحسن القلصادي (ت891هـ).

23 ـ سند أبي عبدالله ابن غازي العثماني (ت919هـ).

24 ـ سند محمد بن سليمان الروداني (ت1094هـ).

25 ـ سند محمد بن عبدالرحمٰن الفاسي (ت1134هـ).

26 ـ سند محمد بن علي السنوسي (ت1276هـ).

27 ـ سند عبدالله بن الصديق الغماري (ت 1413هـ).

1 ـ سند أبي محمد عبدالحق بن عطية (ت541هـ) إلى جامع الترمذي:

تلقى أبو محمد عبدالحق الجامع عن ثلاثة من الشيوخ هم:

1 ـ والده أبو غالب ابن عبدالرحمٰن بن عطية (ت518هـ).

2 ـ وأبو علي الصدفي (ت514هـ).

3 ـ وأبو القاسم الهوزني (ت512هـ).

روايته عن أبيه:

قال: «وقرأت عليه ـ رضي الله عنه ـ كتاب السنن لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي الحافظ ـ

رضي الله عنه ـ أخبرني به عن أبي علي الغساني، عن الشيخ الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، عن أبي زكرياء يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري، عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد المكي، عن أبي ذر محمد بن إبراهيم الترمذي، عن أبي عيسى ـ رحمه الله»[1].

روايته عن أبي علي الصدفي:

قال أبو محمد ابن عطية[2]: «وقرأت عليه كتاب مصنف أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ـ رحمه الله ـ وأخبرني أنه قرأه ببغداد على الشيخ الصالح أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم الأزدي الصيرفي، وعلى الشيخ الأجل أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون العدل، وأنهما أخبراه به عن شيخهما أبي يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر عن أبي علي الحسن بن محمد بن أحمد السنجي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب عن أبي عيسى.

قال أبو علي: غير كلام أبي عيسى في آخر الكتاب وأحاديث علّمتُ عليها في كتابي لم يكن ذلك سماعاً لهما، قرأته على الشيخ الإمام أبي القاسم عبدالله بن طاهر البلخي قدم بغداد أيام كوني بها، أخبرني به عن محمد بن عبدالله الفارسي، عن أبي الحسن علي بن أحمد الخزاعي، عن أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، عن أبي عيسى الترمذي».

روايته عن أبي القاسم الهوزني:

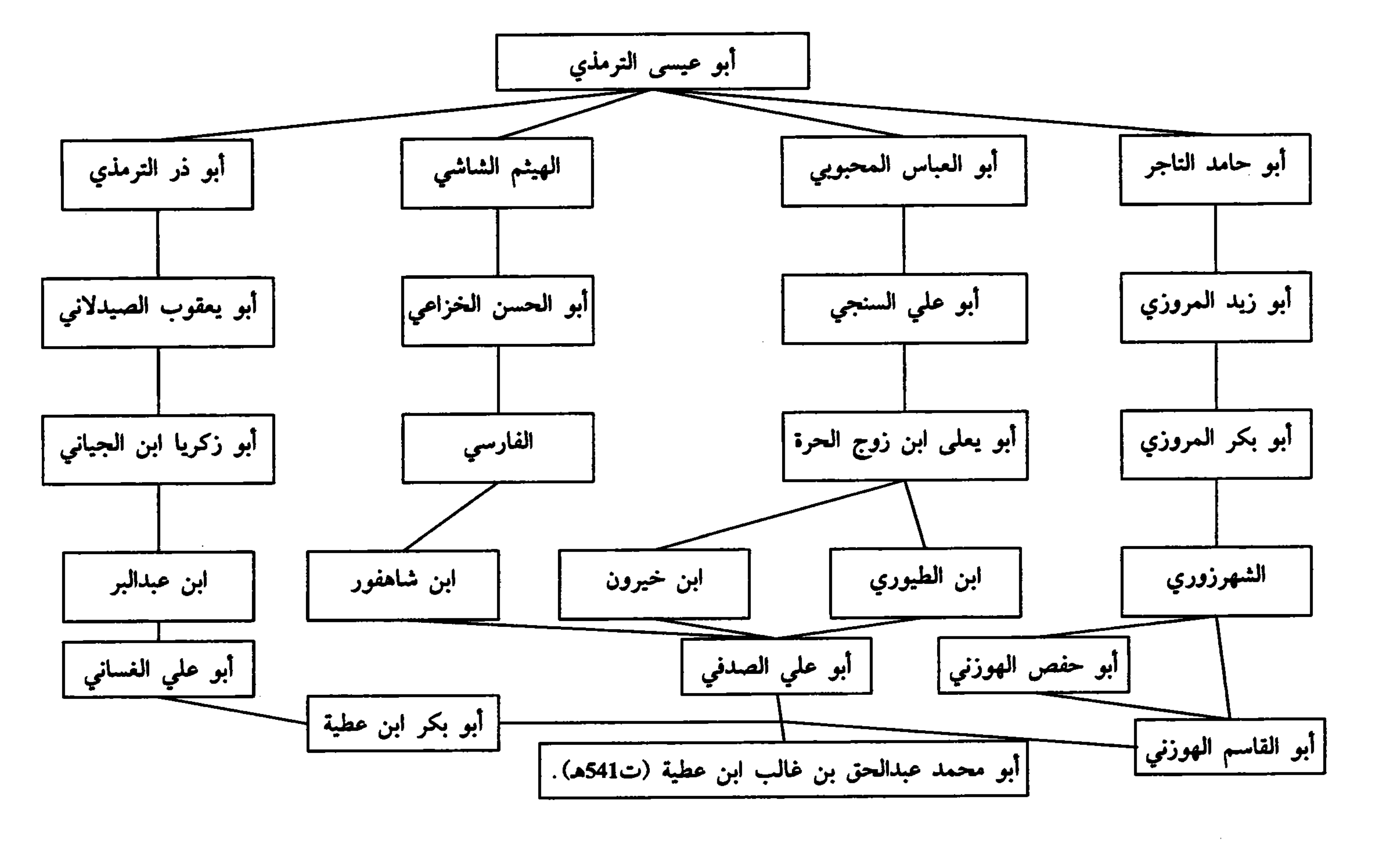
قال أبو محمد ابن عطية[3]: «ومصنف أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: أخبرني به عن أبي بكر محمد بن منصور الشهرزوري إجازة، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا أبو

(1) فهرس ابن عطية ص50 ـ 51.
(2) نفسه ص75.
(3) نفسه ص94.

زيد محمد بن أحمد المروزي، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن عبدالله التاجر، عن أبي عيسى. ثم قرأه بعد ذلك على أبيه[1]، أخبره به عن الشهرزوري المذكور إجازة».

(1) أي قرأه أبو القاسم الهوزني (ت512هـ) على أبيه أبي حفص (ت460هـ).

1 ـ الرسم البياني لسند أبي محمد عبدالحق بن عطية (ت541هـ) إلى جامع الترمذي:



2 ـ سند أبي بكر ابن العربي (ت543هـ) إلى جامع الترمذي:

قال الإمام ابن العربي[1]: «كنت قرأت هذا الكتاب ـ أي الجامع ـ على أبي طاهر البغدادي بدار الخلافة، وعلى أبي الحسن[2] القطيعي كلاهما عن ابن زوج الحرة، إلا أني رأيت أبا الحسن[3] أحلى في القلب والعين، فعكفت عليه، قال أخبرنا أبو علي شيخي، أخبرنا ابن محبوب عنه».

وقد ورد هذا السند موضحاً أكثر عند ابن خير في فهرسته فهو يروي من طريقه:

قال ابن العربي: «أنا به أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري بالقطيعة، وأبو طاهر البغدادي بدار الخلافة، أما أبو الحسين فاستوفيته عليه، وأما أبو طاهر فبعضه من أوله، قائلاً: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة، قال: أنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة المروزي، قال: أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، عن أبي عيسى الترمذي رحمه الله، وفي كتاب الدعوات والمناقب أحاديث علَّم عليها بقولك «لا» «إلى» مع كلام أبي عيسى في آخر الكتاب لم تكن في سماع أبي يعلى فاستظهرت لها برواية أبي القاسم الحسن بن عمر الهوزني خالي رحمه الله، عن أبيه عمر بن الحسن سماعاً»[4].

وأبو القاسم الهوزني يروي الجامع عن أبيه أبي حفص عمر بن الحسين الهوزني سماعاً، عن أبي بكر محمد بن منصور الشهرزوري إجازة.

كما يروي أبو القاسم الجامع مباشرة عن أبي بكر محمد بن منصور الشهرزوري المذكور بالإجازة، عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، عن أبي زيد محمد بن أحمد المروزي، عن أبي حامد التاجر عن أبي عيسى الترمذي[5].

---

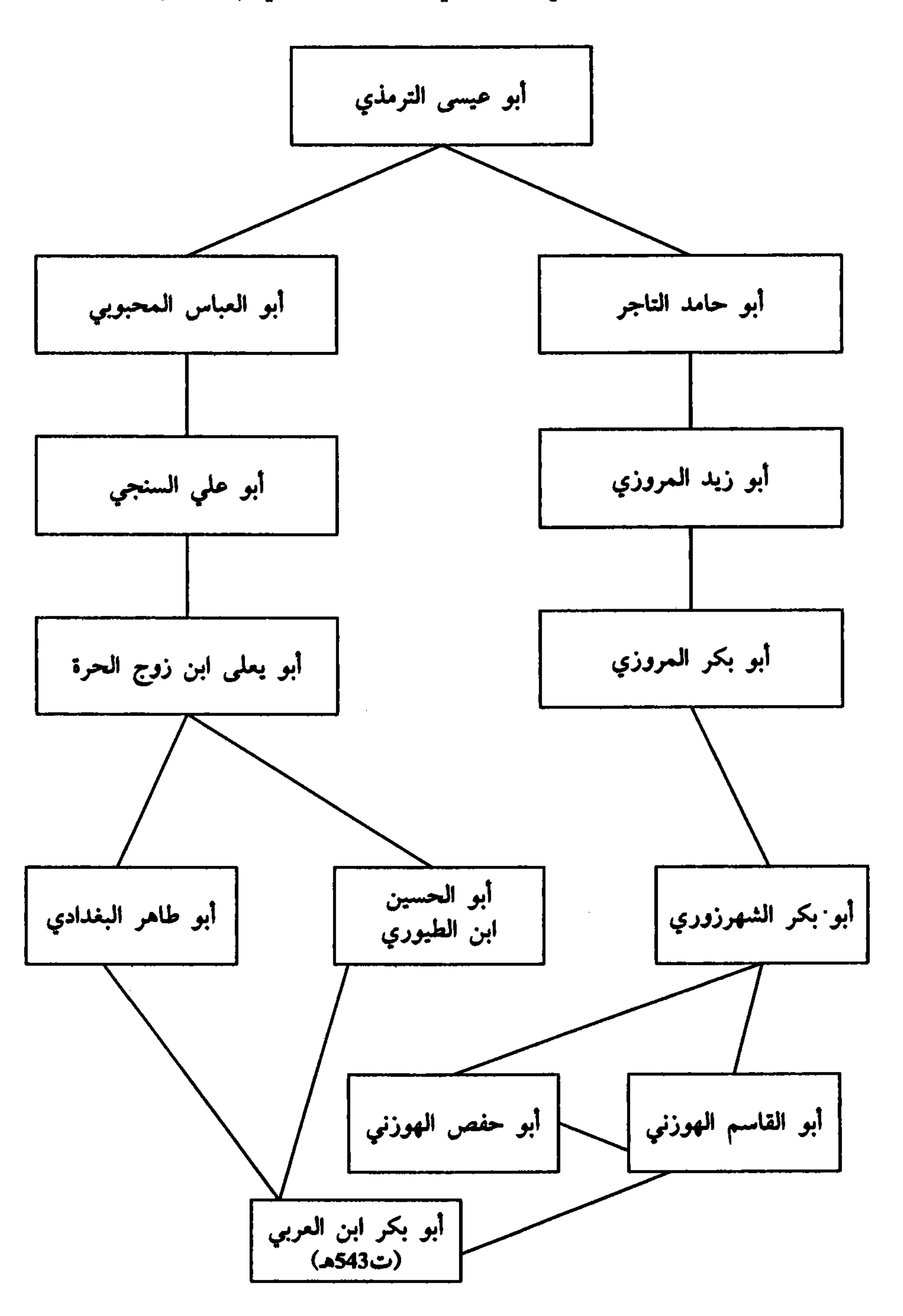
(1) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي 6/1 ـ 7.

(2)(3) الصحيح أبو الحسين: وهو المبارك بن عبدالجبار الصيرفي ابن الطيوري (ت500هـ).

(4) فهرسة ابن خير ص117 ـ 118.

(5) انظر: فهرس ابن عطية ص94.

2 ـ الرسم البياني لسند أبي بكر ابن العربي (ت543هـ):



3 ـ سند القاضي عياض (ت544هـ) إلى جامع الترمذي:

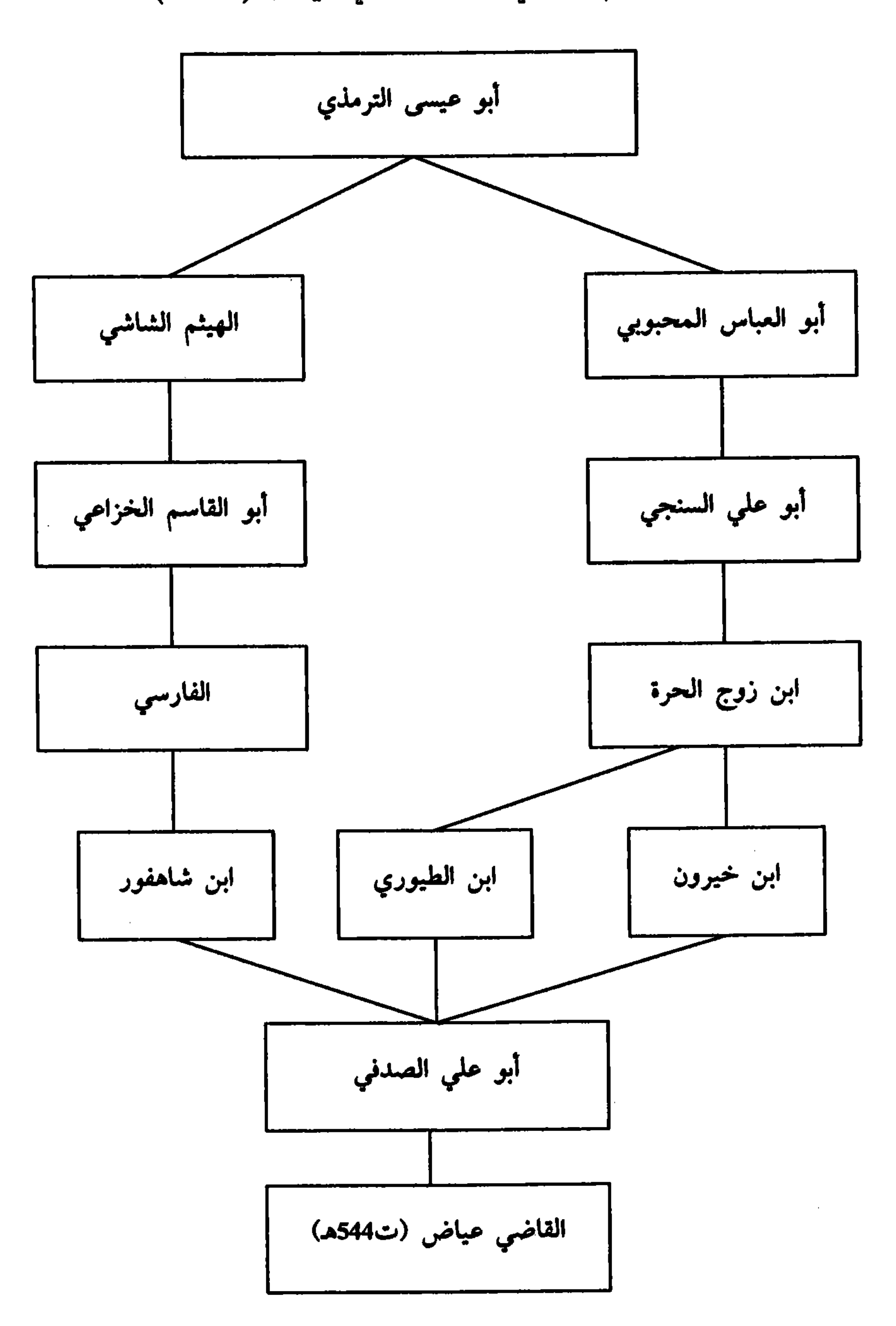
روى القاضي عياض جامع الإمام الترمذي عن شيخه الحافظ أبي علي الصدفي (ت514هـ).

قال في غنيته[1]: «وكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي قرأت جميعه عليه، وحدثني به عن أبي الفضل أحمد بن خيرون، وأبي الحسين المبارك بن عبدالجبار، قالا: حدثنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد المعروف بابن زوج الحرة، عن أبي علي الحسن بن محمد بن أحمد السنجي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزي، عن أبي عيسى الترمذي.

غير أن كلام أبي عيسى في آخر الكتاب ليس في رواية ابن زوج الحرة، فحدثنا بها القاضي أبو علي عن الإمام أبي القاسم عبدالله بن طاهر البلخي المعروف بابن شاهفور، عن الفارسي، عن أبي القاسم علي بن أحمد الخزاعي، عن أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، عن الترمذي. وبهذا السند أحاديث في رواية هذا الشيخ لم تكن عند الآخرين».

(1) ص132.

3 ـ الرسم البياني لسند القاضي عياض (ت544هـ):



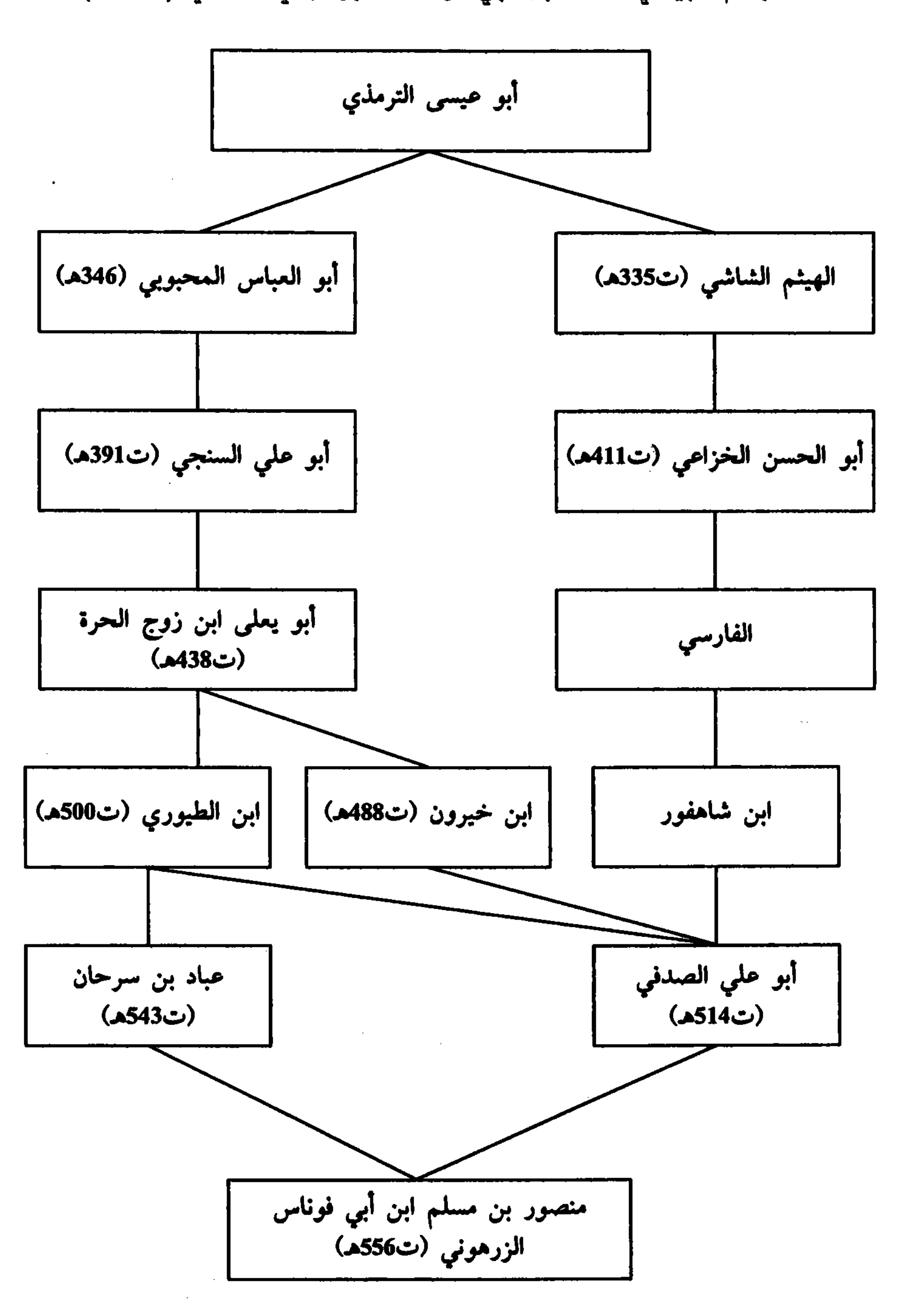
4 ـ سند منصور بن مسلم الزرهوني الفاسي: ابن أبي فوناس (ت556هـ) إلى جامع الترمذي:

سمع الجامع من عباد بن سرحان بمدينة فاس، ودخل الأندلس، فروى بمرسية عن أبي علي الصدفي، قرأ عليه جامع الترمذي[1]. أما عباد بن سرحان فيروي الجامع عن ابن الطيوري، عن ابن زوج الحرة، عن أبي علي الحسن السنجي، عن أبي العباس بن محبوب، عن أبي عيسى الترمذي[2].

وأما أبو علي الصدفي فقد مرَّ بنا سنده إلى الترمذي[3]. (انظر ص74 ـ 77).

(1) انظر: التكملة لكتاب الصلة ط مصر ج713/2.
(2) انظره مفصلاً في: فهرسة ابن خير ص118.
(3) انظر: سند القاضي عياض فهو يروي الجامع أيضاً عن أبي علي الصدفي.

4 ـ الرسم البياني لسند ابن أبي فوناس الزرهوني الفاسي (ت556هـ):



5 ـ سند أبي الحسن علي بن عبدالله بن حمود الفاسي (ت573هـ) إلى جامع الترمذي:

أخذ جامع الترمذي عن سعد الخير بن محمد، عن المبارك بن عبدالجبار[1].

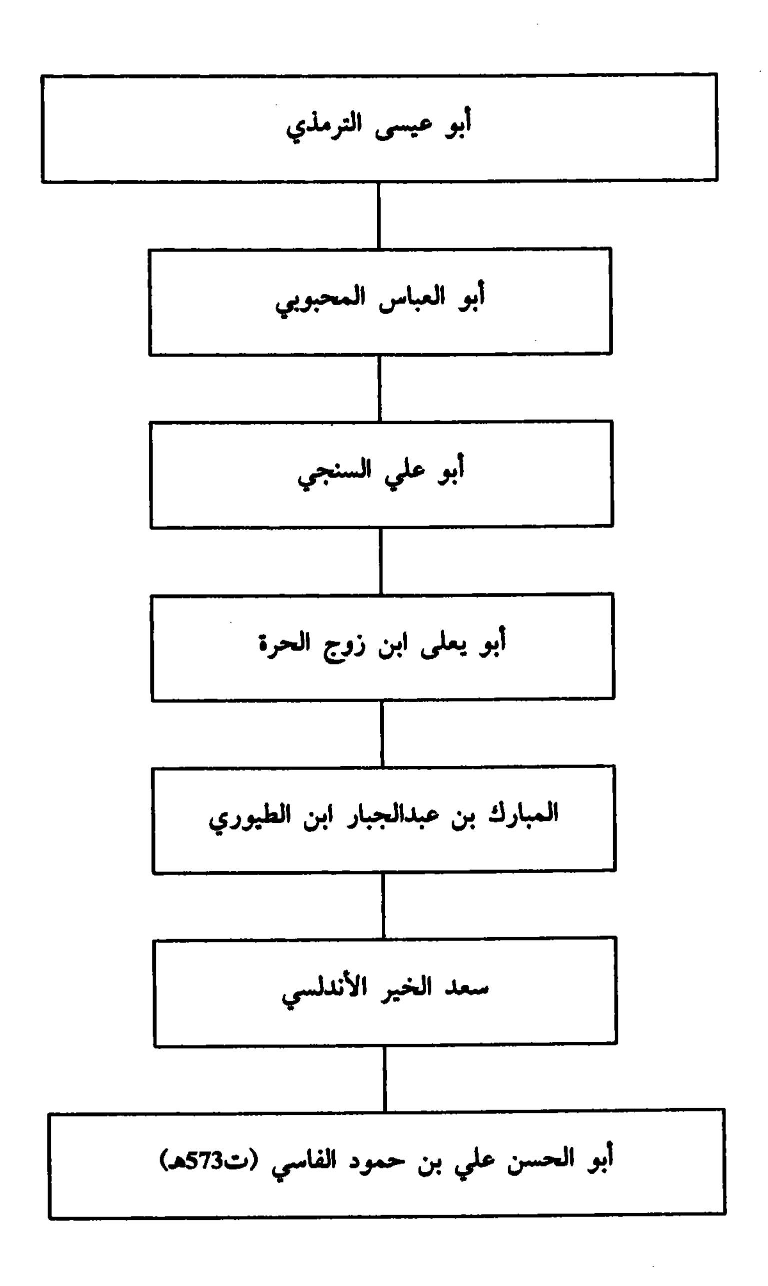
والمبارك بن عبدالجبار حدّث بالجامع عن أبي يعلى ابن زوج الحرة، عن أبي علي الحسن السنجي، عن أبي العباس أحمد بن محبوب المروزي، عن أبي عيسى الترمذي[2].

---

(1) التكملة لكتاب الصلة ط مجريط 685/2.

(2) انظر: الغنية للقاضي عياض ص132.

5 ـ الرسم البياني لسند أبي الحسن علي بن حمود الفاسي (ت573هـ):



6 ـ سند أبي بكر ابن خير الإشبيلي (ت575هـ):

يروي ابن خير الإشبيلي جامع الترمذي عن خمسة شيوخ هم:

1 ـ أبو بكر ابن العربي (ت543هـ).

2 ـ وعباد بن سرحان (ت543هـ).

3 ـ وأبو الحسين ابن الطلاء (ت551هـ).

4 ـ ويحيى ابن ريدان (ت556هـ).

5 ـ وأبو محمد بن عتاب (ت520هـ).

قال ابن خير[1]: «مصنف الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الحافظ، وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ، ومعرفة الصحيح والمعلول، وما عليه العمل».

أما رواية ابن محبوب:

فحدثني بها الشيخ الفقيه القاضي أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي رحمه الله سماعاً عليه قال: أنا به أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري بالقطيعة، وأبو الطاهر البغدادي بدار الخلافة. أما أبو الحسين فاستوفيته عليه، وأما أبو طاهر فبعضه من أوله، قالا: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة، قال: أنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة المروزي، قال: أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، عن أبي عيسى الترمذي رحمه الله، وفي كتاب الدعوات والمناقب أحاديث علّم عليها بقولك: لا إلى مع كلام أبي عيسى في آخر الكتاب لم تكن في سماع أبي يعلى، فاستظهرت لها برواية أبي القاسم الحسن بن عمر الهوزني خالي رحمه الله عن أبيه عمر بن الحسن سماعاً[2].

وحدثني بها أيضاً الشيخ أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم

---

(1) فهرسة ابن خير: من ص117 ـ إلى ص121.

(2) هنا ينتهي قول أبي بكر ابن العربي.

المعافري رحمه الله سماعاً عليه لبعضه بجامع إشبيلية في رمضان سنة 520 ومناولة لجميعه من يده إلى يدي في أصل كتابه، قال: أخبرني به الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي المعروف بابن الطيوري رضي الله عنه، قراءة عليه وأنا أسمع في شهر المحرم سنة 492 في داره بالكرخ بالجانب الغربي من بغداد، وبالمسجد أيضاً بدرب المروزي، قال: أنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر المشهور بابن زوج الحرة قراءة عليه، فأقر به في شهر جمادى الآخرة سنة 438، قال: أنا أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة المروزي السنجي قراءة عليه من أصله في منزلنا في المحرم سنة 391، قال: أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، قال قرىء على أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الحافظ الضرير، وأنا أسمع.

وحدثني بها أيضاً الشيخ المحدّث أبو الحسين عبدالملك بن محمد بن هشام بن سعد القيسي ويعرف بابن الطلاء رحمه الله، قراءة مني عليه بمدينة شلب حرسها الله، قال: حدثني به الشيخ الحافظ الثقة أبو علي حسين بن محمد بن فيره الصدفي، ويعرف بابن سكرة رحمه الله قراءة عليه في رمضان في أربعة وعشرين يوماً منه بجامع مرسية حرسها الله سنة 512، قال: قرأته ببغداد على الشيخ الصالح أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون العدل بدرب نصير في منزله، وعلى الشيخ الصالح أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي المعروف بابن الطيوري في مسجده بالكرخ بدرب المروزي بالقطيعة أخبراني به عن شيخهما أبي يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر، عن أبي علي الحسن بن محمد بن أحمد السنجي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب. عن أبي عيسى الترمذي، حاشى أحاديث في كتاب الدعوات والمناقب، وكلام أبي عيسى في آخر الكتاب لم تكن في سماع أبي يعلى وعلى أول كل حديث من المستثناة «لا» وعلى آخره «إلى»، قرأت من هذه الأحاديث المستثناة ما عليه علامة «ش» على الشيخ الإمام أبي القاسم عبدالله بن طاهر التميمي البلخي -

قدم بغداد حاجاً ـ مع كلام أبي عيسى آخر الكتاب، أخبرني به عن شيخه محمد بن عبدالله الفارسي، عن أبي القاسم علي بن أحمد الخزاعي، عن أبي سعيد الهيثم بن كليب (الشاشي) البخاري، عن أبي عيسى الترمذي.

قال أبو علي: ومعاني هذه العلامة ـ على ما قرأته على شيخنا أبي القاسم ـ أنه كان يعرف بابن شاهفور فعلَّمت على الأحاديث بالشين من هذا الاسم.

وأما رواية أبي حامد التاجر عنه:

فحدثني بها الشيخ الفقيه أبو بكر يحيى بن محمد بن ريدان رحمه الله، مناولة منه لي في أصل المحدث أبي محمد بن يربوع رحمه الله، والشيخ الإمام أبو عبدالله محمد بن عبدالرزاق ابن يوسف الكلبي رحمه الله، مناولة منه لي في الأصل المذكور قالا جميعاً: حدثنا بها الشيخ الوزير الفقيه أبو القاسم الحسن بن أبي حفص عمر بن الحسن الهوزني رحمه الله، سماعاً منهما عليه، قال: حدثني بها أبي أبو حفص رحمه الله، قال حدثني بها مناولة منه لي محمد بن أحمد بن عبدالله الأردشتاني رحمه الله، قال أبو القاسم الهوزني: وحدثني بها أيضاً إجازة محمد بن أحمد الأردشتاني المذكور استجازه لي أبي رحمه الله بمكة حرسها الله في حجته سنة 445.

قال: حدثني بها أبو بكر محمد بن منصور الشهرزوري: قال أبو القاسم الهوزني: وحدثني بها أيضاً، إجازة، أبو بكر محمد بن منصور بن حميل الشهرزوري إجازة، استجازه لي أبي رحمه الله في حجته المذكورة في السنة المؤرخ بها بمكة حرسها الله، قال الشهرزوري: أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا أبو زيد محمد بن المروزي، قال: نا أبو حامد أحمد بن عبدالله التاجر المروزي، قال: نا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله...

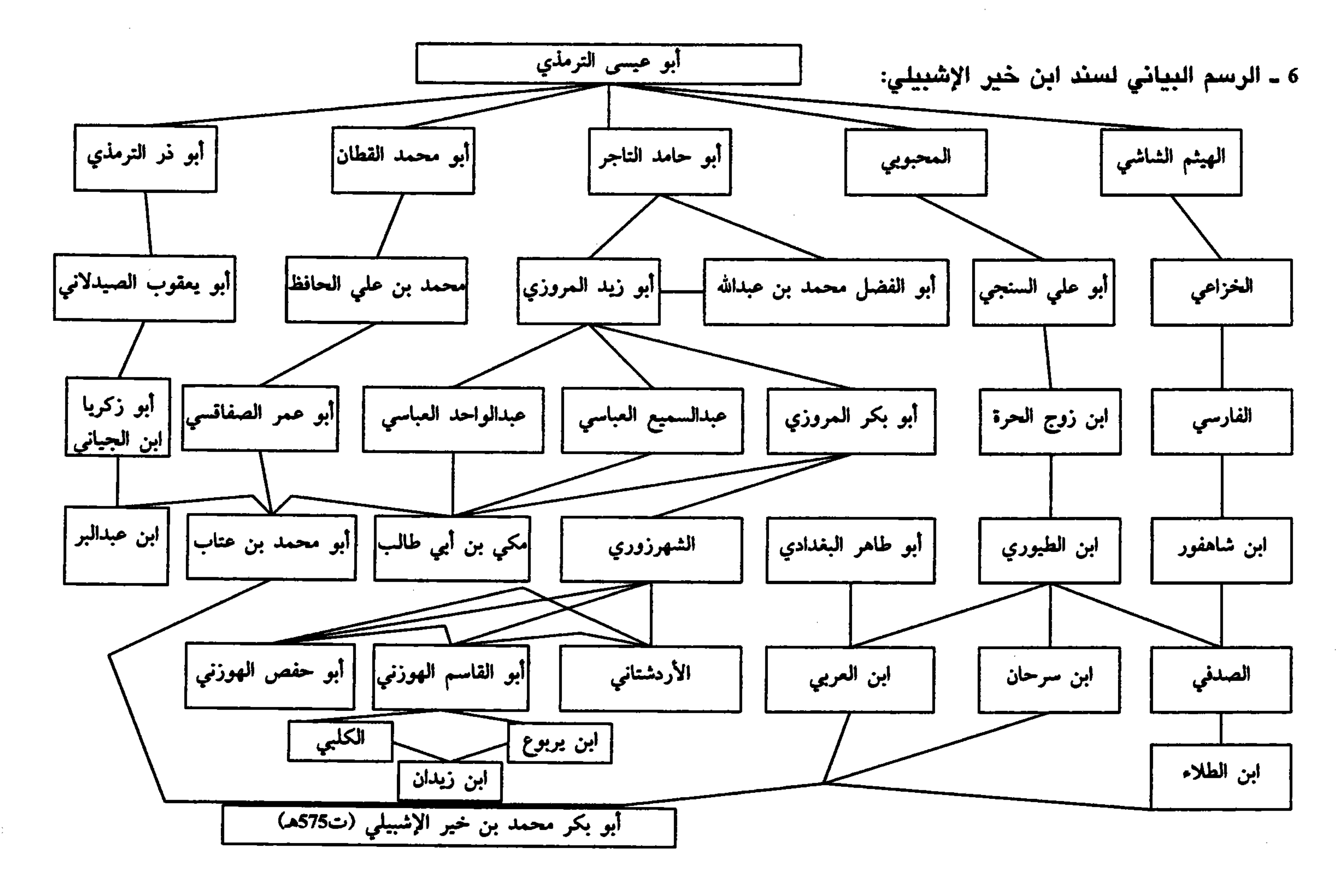
وحدثني بها أيضاً الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله، إجازة فيما

كتب به إلي، قال: أخبرني به المقري أبو محمد مكي بن أبي طالب رحمه الله، إجازة فيما كتبه لي بخطه، قال: سمعت عبدالواحد بن علي بن أحمد بن العباس وأخاه عبدالسميع، وأبا بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قالوا كلهم: حدثنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي، عن أبي أحمد التاجر، عن أبي عيسى الترمذي رحمه الله، ولم يستثن في رواية العباسي عن أبي زيد شيئاً، واستثنى أبو زيد المروزي في كتاب المناقب من باب مناقب أهل بيت النبي عليه السلام، فقال أبو زيد: من هاهنا حدثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله، قال: أنا أبو حامد التاجر، قال: نا أبو عيسى الترمذي، يعني إلى آخر فضل عائشة، لم يسمعه من أبي حامد وسمعه من أبي الفضل عنه، وهذا الاستثناء مقيد في رواية الشهرزوري، قال أبو محمد بن يربوع: هي أربع عشرة ورقة من كتابي، ثم عاد إلى رواية أبي زيد عن أبي حامد.

قال أبو محمد بن عتاب: وحدثني به أيضاً أبو عمر بن عبدالبر الحافظ إجازة عن أبي زكريا يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري الجياني عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلاني المكي عن أبي ذر محمد إبراهيم بن محمد الترمذي عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله.

قال أبو محمد بن عتاب: وأخبرني به أيضاً الشيخ أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد الصدفي، الصفاقسي رحمه الله عن محمد بن علي بن عبدالملك الحافظ، عن شيخه أبي محمد الحسن بن إبراهيم القطان، عن أبي عيسى الترمذي رحمه الله».

6 ـ الرسم البياني لسند ابن خير الإشبيلي:



7 ـ إسناد أبي القاسم خلف بن عبدالملك ابن بشكوال (ت578هـ) إلى جامع الترمذي:

يروي الحافظ أبو القاسم ابن بشكوال جامع الترمذي بشرحه «عارضة الأحوذي» عن الإمام أبي بكر ابن العربي المعافري (ت543هـ)[1].

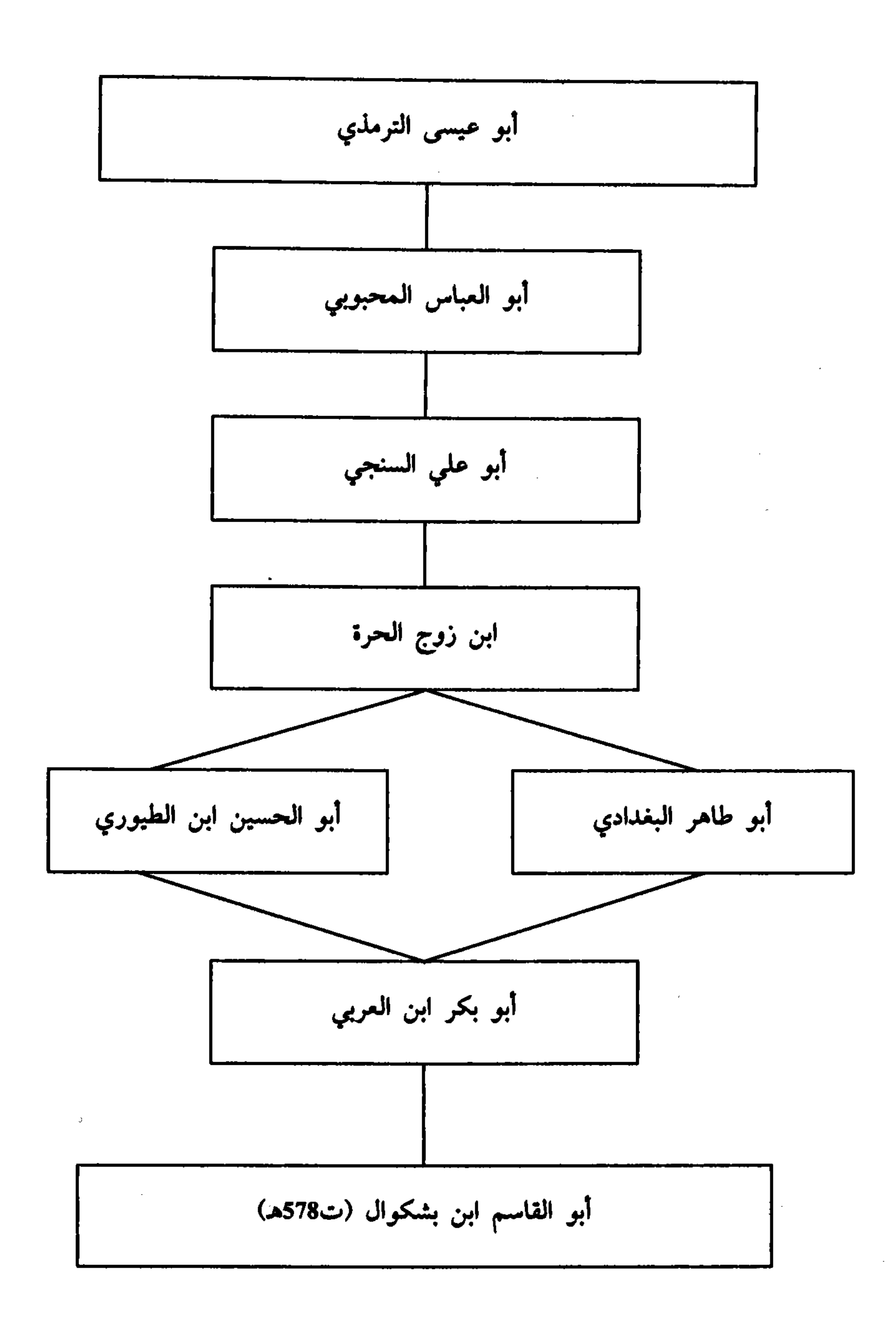
وأبو بكر ابن العربي يروي الجامع عن أبي الحسين المبارك ابن عبدالجبار المعروف بابن الطيوري، وبعضه عن أبي طاهر البغدادي، كلاهما عن أبي يعلى ابن زوج الحرة، عن أبي علي الحسن المروزي السنجي، عن أبي العباس المحبوبي، عن أبي عيسى الترمذي[2].

وقد تقدم سند أبي بكر ابن العربي إلى الجامع. انظر ص**123**.

(1) انظر: مقدمة «عارضة الأحوذي» ص1.

(2) انظر: فهرسة ابن خير ص117 ـ 118، وانظر: «عارضة الأحوذي» 6/1 ـ 7.

7 ـ الرسم البياني لسند أبي القاسم ابن بشكوال:



8 ـ سند أبي الربيع بن سالم (ت634هـ) إلى الجامع:

يروي أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي، جامع الإمام الترمذي عن شيخه المحدث أبي الحسن علي ابن كوثر المحاربي (ت589هـ) الذي انفرد بالمغرب في وقته بسماعه على الشيخ أبي الفتح عبدالملك الكروخي (ت548هـ)[1].

وأبو الفتح الكروخي سمع الجامع على أبي عامر الأزدي وعلى أبي بكر الغورجي، كما سمعه على أبي نصر الترياقي باستثناء الجزء الأخير منه، وهو من أول مناقب عبدالله بن عباس إلى آخر الكتاب لم يكن عند هذا الشيخ، وقد سمع أبو الفتح هذا الجزء على أبي المظفر الدهان، قالوا جميعاً: أخبرنا أبو محمد عبدالجبار الجراحي. قال: أخبرنا أبو العباس المحبوبي، قال: حدثنا أبو عيسى بترمذ[2].

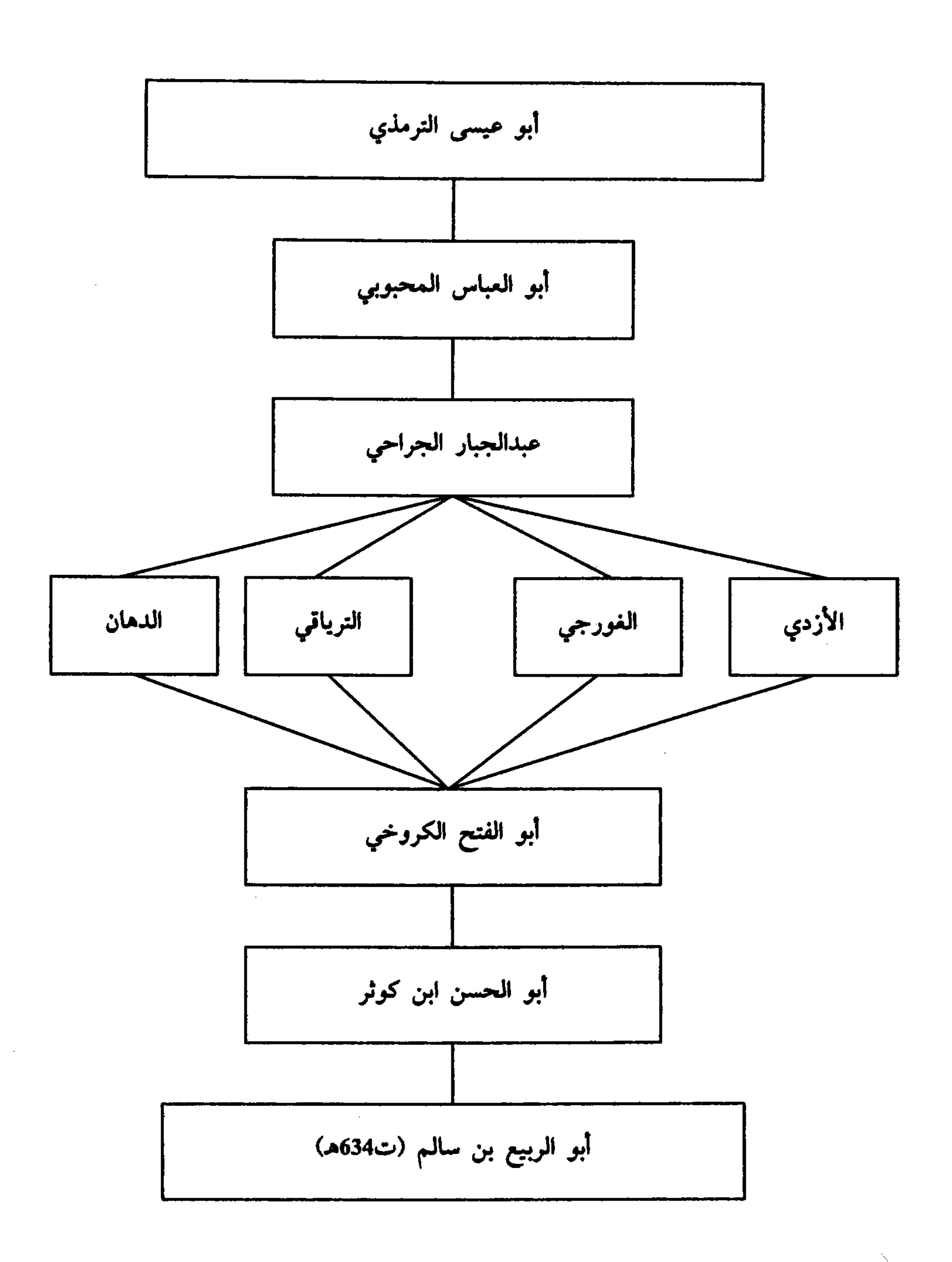
وأبو الفتح الكروخي سبق ذكر سنده إلى الجامع. انظر ص104.

---

(1) انظر: صلة الصلة 112/7.

(2) انظر: «كتب برامج العلماء في الأندلس ونص برنامج ابن أبي الربيع» ص46، وبرنامج التجيبي ص101.

8 ـ الرسم البياني لسند أبي الربيع بن سالم:



9 ـ سند أبي مروان الباجي (ت635هـ):

سمع أبو مروان محمد بن أحمد الباجي اللخمي، جامع الترمذي على الحافظ أبي بكر ابن الجد (ت586هـ)[1] بسماع هذا الأخير من الإمام أبي بكر ابن العربي[2] المعافري (ت543هـ) بسنده المعروف إلى الترمذي[3].

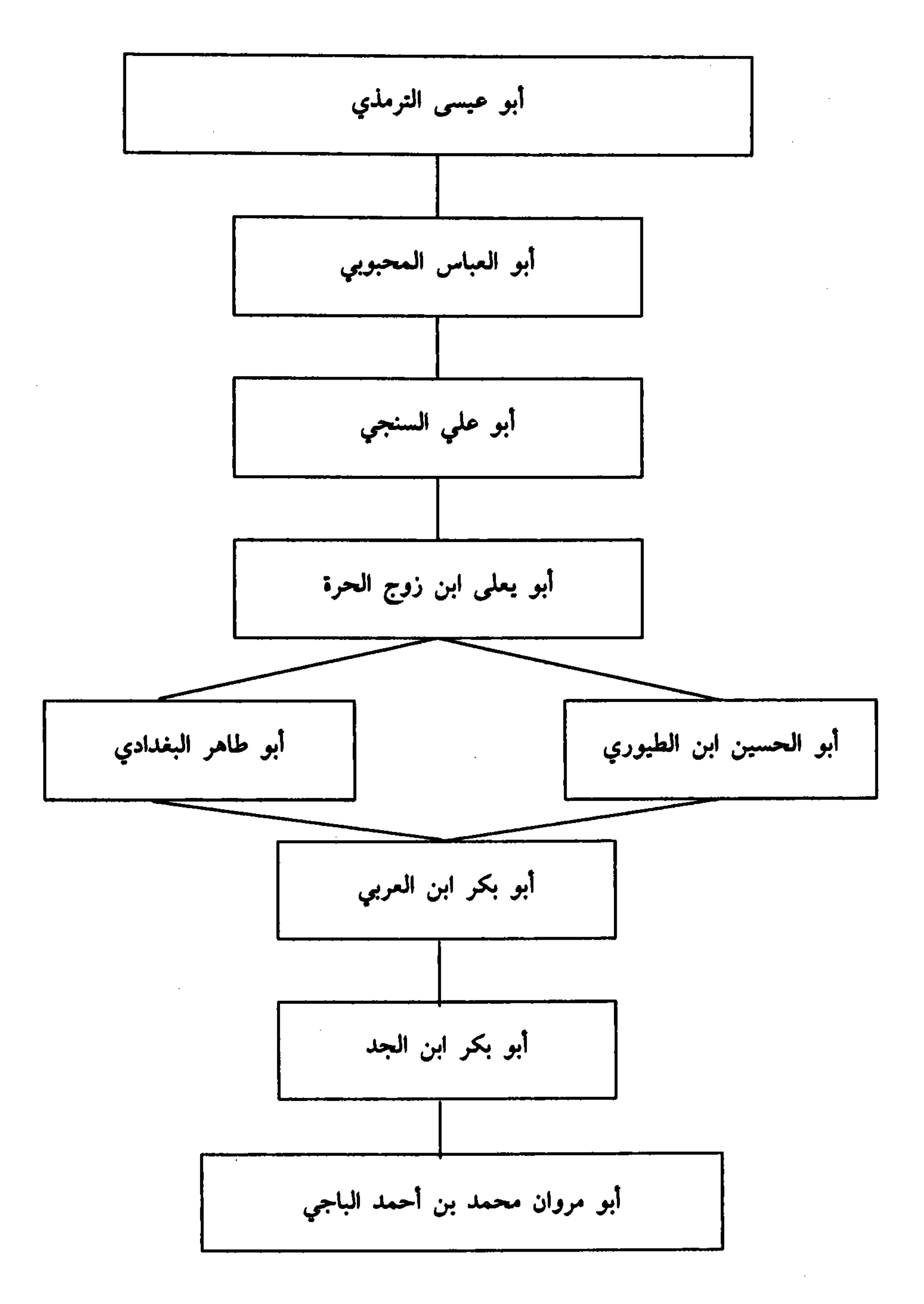
---

(1) انظر: «إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح» لابن رشيد ص99.

(2) انظر: «التكملة لكتاب الصلة» ط مصر 542/2.

(3) انظره في ص123.

9 ـ الرسم البياني لسند أبي مروان الباجي (ت635هـ):

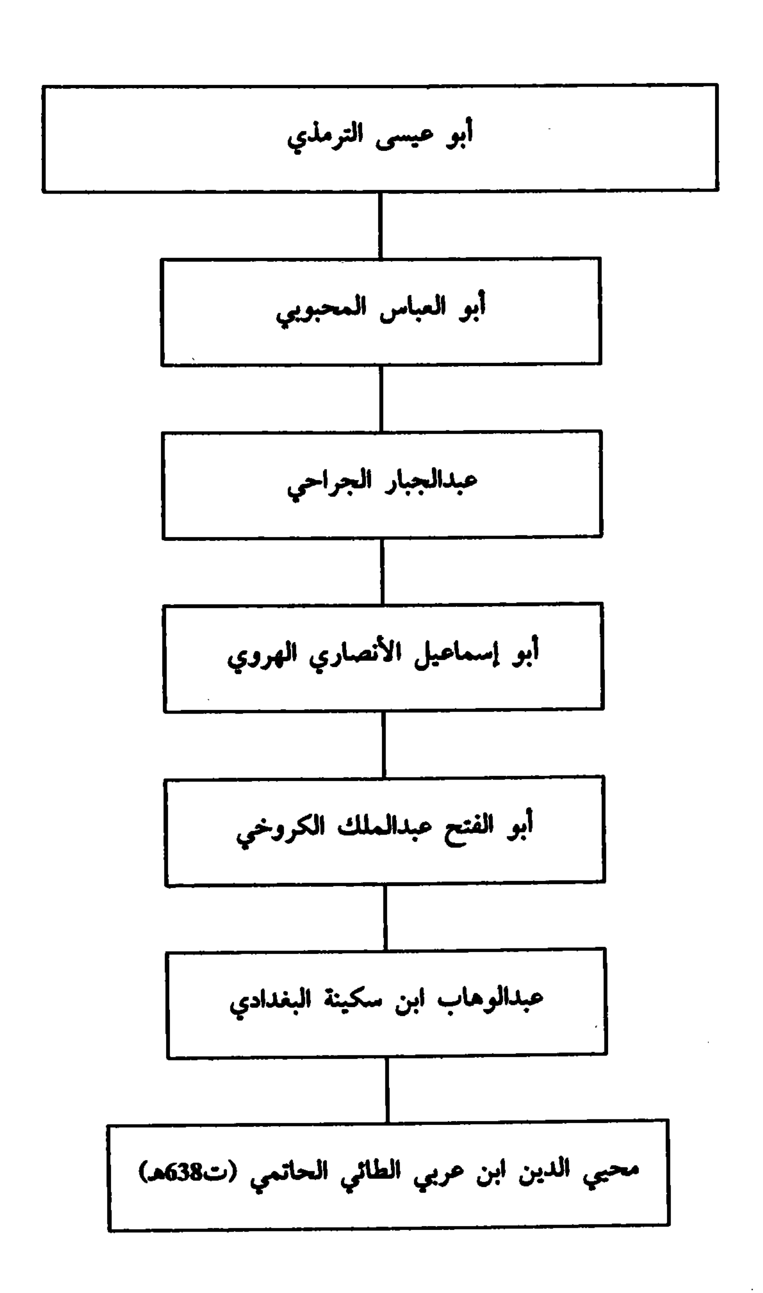


10 ـ سند محيي الدين محمد بن علي بن عربي الحاتمي (ت638هـ) إلى جامع الإمام الترمذي:

يروي الشيخ محيي الدين ابن عربي جامع الترمذي عن عبدالوهاب بن علي بن سكينة البغدادي، عن أبي الفتح عبدالملك بن عبدالله الكروخي، عن أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي، عن عبدالجبار الجراحي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب، عن مؤلفه الترمذي أبي عيسى[1].

(1) انظر: مقدمة «الجامع الصحيح» للإمام الترمذي الجزء الأول بتحقيق: أحمد محمد شاكر ص9.

10 ـ الرسم البياني لسند ابن عربي الحاتمي:



11 ـ سند أبي عبدالله محمد بن عبدالله ابن الأبار (ت658هـ) إلى جامع الترمذي:

روى ابن الأبار رحمه الله جامع الترمذي عن أبي الخطاب ابن واجب قراءة عليه بجامع بلنسية[1].

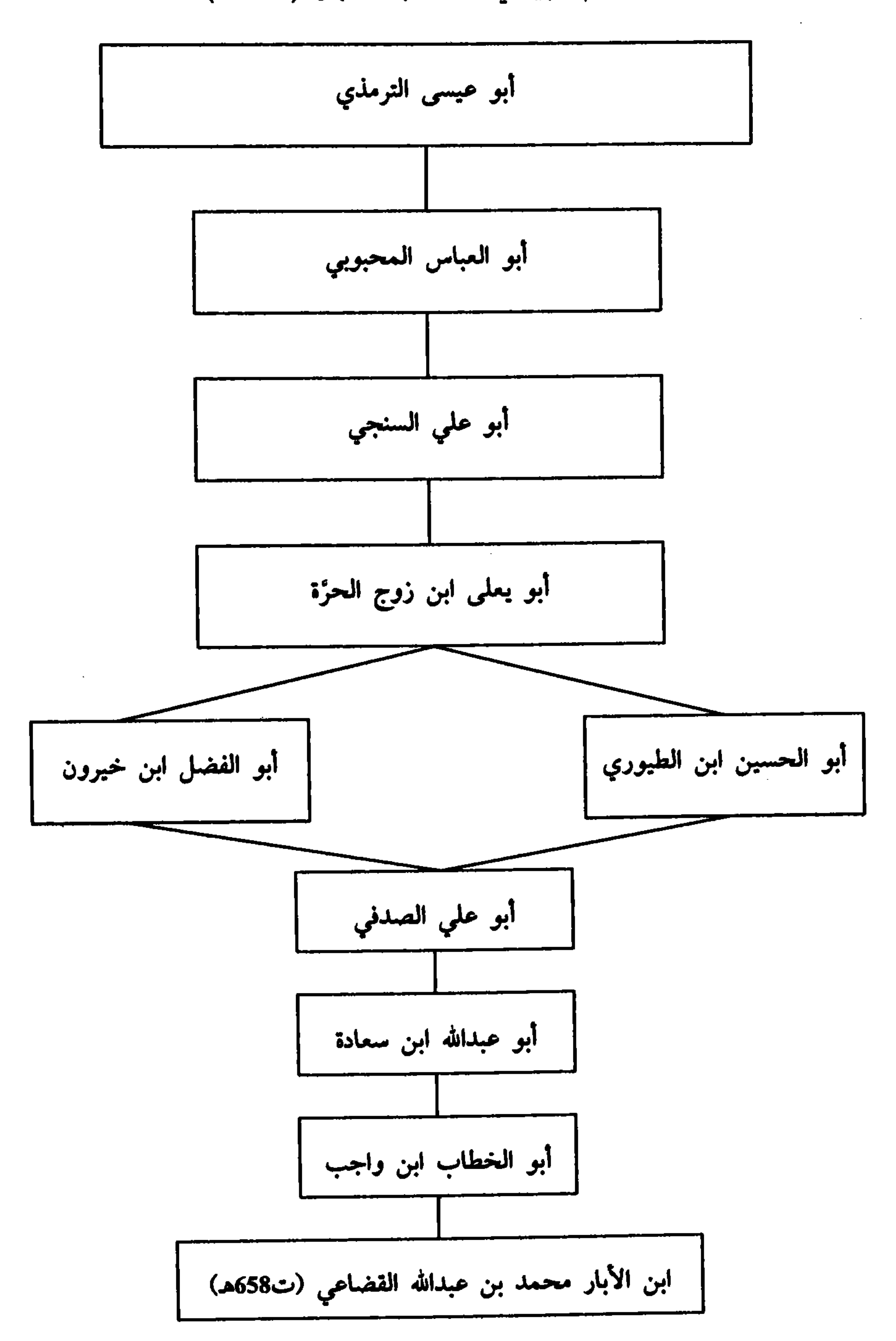
وأبو الخطاب ابن واجب (ت614هـ) سمع الجامع من الحاج أبي عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة (ت556هـ)[2]، ورواه ابن سعادة عن شيخه أبي علي الصدفي (ت514هـ).

قال ابن الأبار[3] في سند حديث من جامع الترمذي: «وحدثنا أبو الخطاب أيضاً بقراءتي عليه، قال: قرىء على ابن سعادة وأنا أسمع، قال: قرىء على أبي علي مراراً وأنا أسمع، قال: قرأت على أبي الحسين بن عبدالجبار، وأبي الفضل بن الحسن، قالا: أنا أبو يعلى بن عبدالواحد، نا أبو علي السنجي، نا أبو العباس المحبوبي، نا أبو عيسى الترمذي...».

---

(1) التكملة لكتاب الصلة ط مصر ج651/2.
(2) برنامج الرعيني ص47 ـ 49.
(3) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص185.

11 ـ الرسم البياني لسند ابن الأبار (ت658هـ):



12 ـ إسناد أبي الحسن علي بن محمد الرعيني (ت666هـ) إلى جامع الترمذي:

أخذ الرعيني جامع الترمذي قراءة لأوله، ومناولة لجميعه من يد شيخه أبي العباس العزفي (ت633هـ). قال في برنامجه[1]: «لقيته ـ رحمة الله عليه ـ وحضرت مجالس تدريسه، وقرأت عليه كثيراً من أوائل كتب الحديث: الموطأ، وجامع البخاري، ومسند مسلم، وكتاب السنن لأبي داود والنسائي، وجامع الترمذي، وناولني جميعها إلا سنن أبي داود، وحدثني بجميعها عن ابن عبيدالله قراءة عليه».

فأبو العباس العزفي قرأ الجامع على ابن عبيدالله وهو أبو محمد الحجري (ت591هـ).

وأبو محمد الحجري سمع نحو ثلثي الجامع على أبي بكر ابن العربي وقرأ عليه سائره، فكمل له بين قراءة وسماع[2].

أما ابن العربي فقد رواه عن أبي طاهر البغدادي، والمبارك بن عبدالجبار المعروف بابن الطيوري، كلاهما عن أبي يعلى ابن زوج الحرة، عن أبي علي الحسن المروزي السنجي، عن أبي العباس ابن محبوب، عن أبي عيسى الترمذي[3].

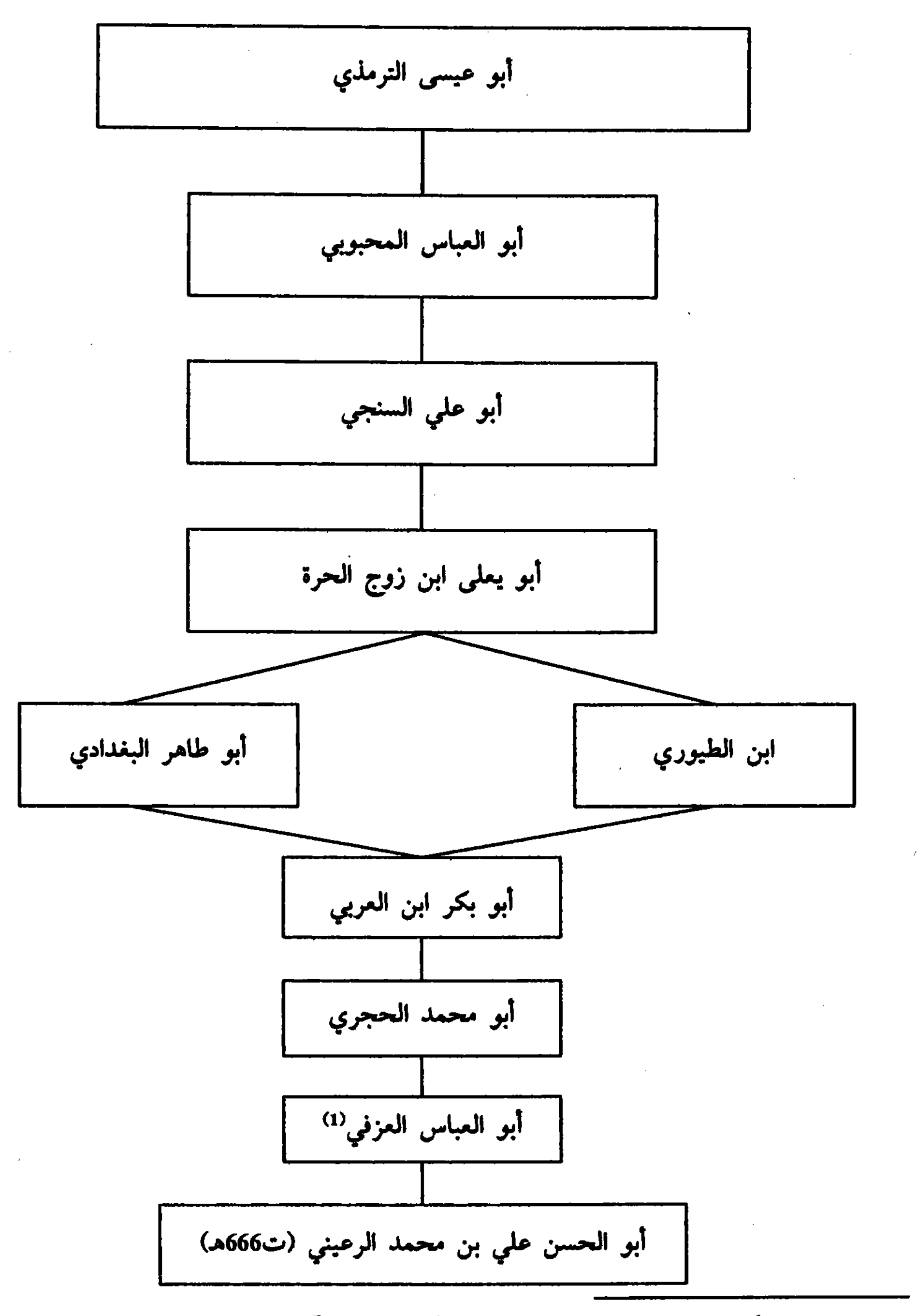
---

(1) برنامج شيوخ الرعيني ص43.

(2) برنامج التجيبي ص102 ـ 103.

(3) انظر: فهرسة ابن خير ص117 ـ 118، وعارضة الأحوذي ج6/1 ـ 7.

12 ـ الرسم البياني لسند أبي الحسن الرعيني (ت666هـ):



(1) له رواية أعلى من هذه، انظر: سند ابن أبي الربيع الآتي.

13 ـ سند أبي الحسين ابن أبي الربيع (ت688هـ):

يحمل الشيخ أبو الحسين عبيدالله بن أحمد بن أبي الربيع، جامع الإمام الترمذي بنوع من أنواع التحمل عن شيخين اثنين هما:

1 ـ أبو العباس العزفي (ت633هـ).

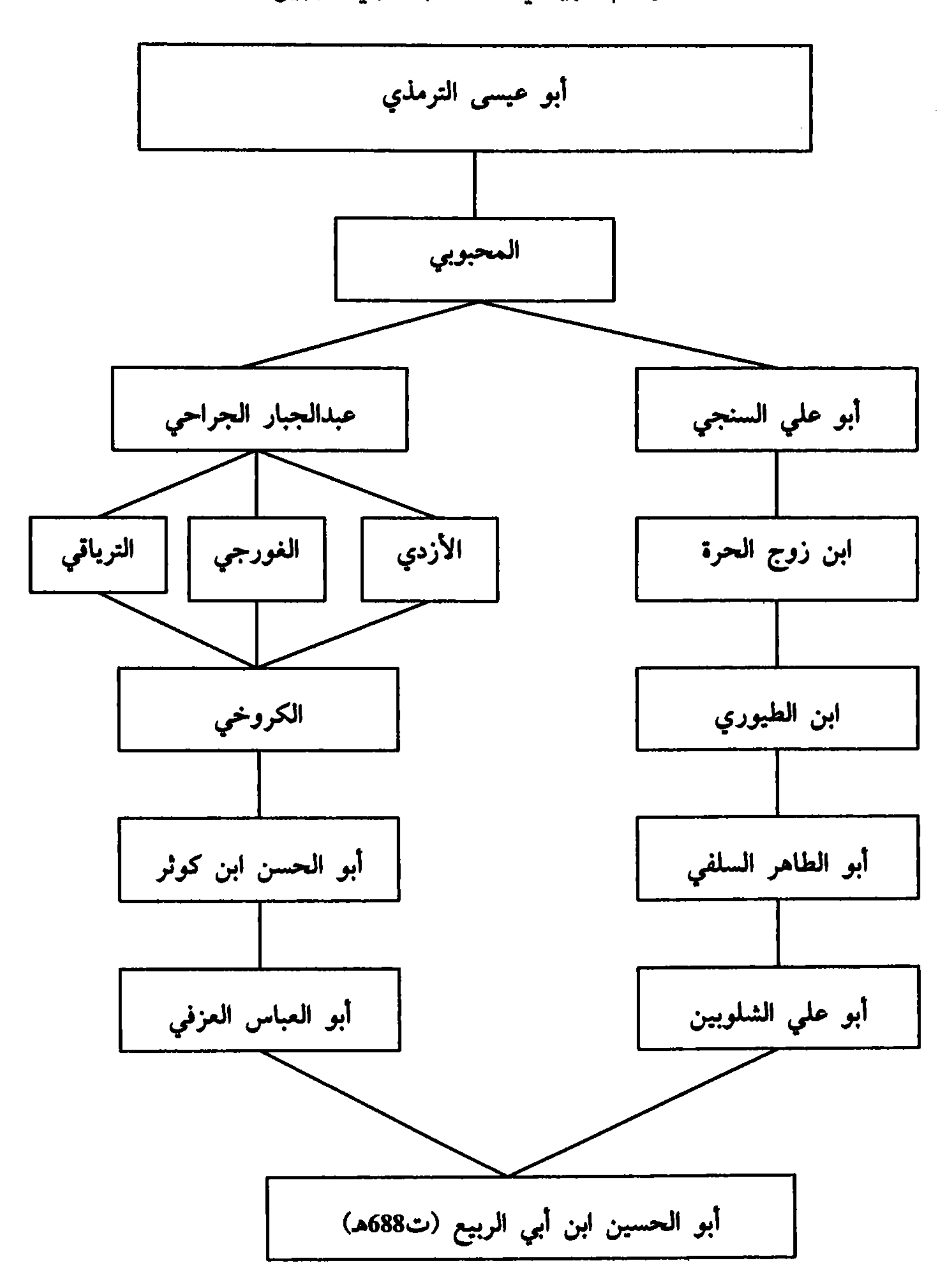
2 ـ وأبو علي الشلوبين (ت645هـ).

قال أبو القاسم ابن الشاط الأنصاري السبتي (ت733هـ)[1] عن سند شيخه ابن أبي الربيع إلى الجامع:

«الجامع الكبير في السنن المسندة تصنيف أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي: يحمله عن أبي العباس العزفي، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي في آخرين، عن أبي الفتح عبدالملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الهروي الكروخي، عن أبي عامر محمود بن القاسم بن محمد بن محمد الأزدي، وأبي نصر عبدالعزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم الترياقي، وله على الترياقي هذا فوات، وأبي بكر أحمد بن عبدالصمد بن أبي الفضل بن أبي حامد الغورجي، ثلاثتهم عن أبي محمد عبدالجبار بن محمد بن عبدالله بن أبي الجراح الجراحي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب، عن أبي عيسى الترمذي. ويحمله عن أبي علي الشلوبين، عن أبي الطاهر السلفي، عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد الأزدي الصيرفي، عن أبي يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر، عن أبي علي الحسن بن محمد بن أحمد السنجي، عن أبي العباس بن محبوب، عن الترمذي».

(1) «نص برنامج ابن أبي الربيع» ص46، طبع مع «كتب برامج العلماء في الأندلس» للدكتور عبدالعزيز الأهواني.

13 ـ الرسم البياني لسند ابن أبي الربيع:



14 ـ سند شرف الدين الكركي الحسيني الفاسي (ت689هـ):

سمع الشيخ شرف الدين الكركي الحسيني (ت689هـ) جامع الترمذي من الحافظ زكي الدين عبدالعظيم المنذري (ت656هـ).

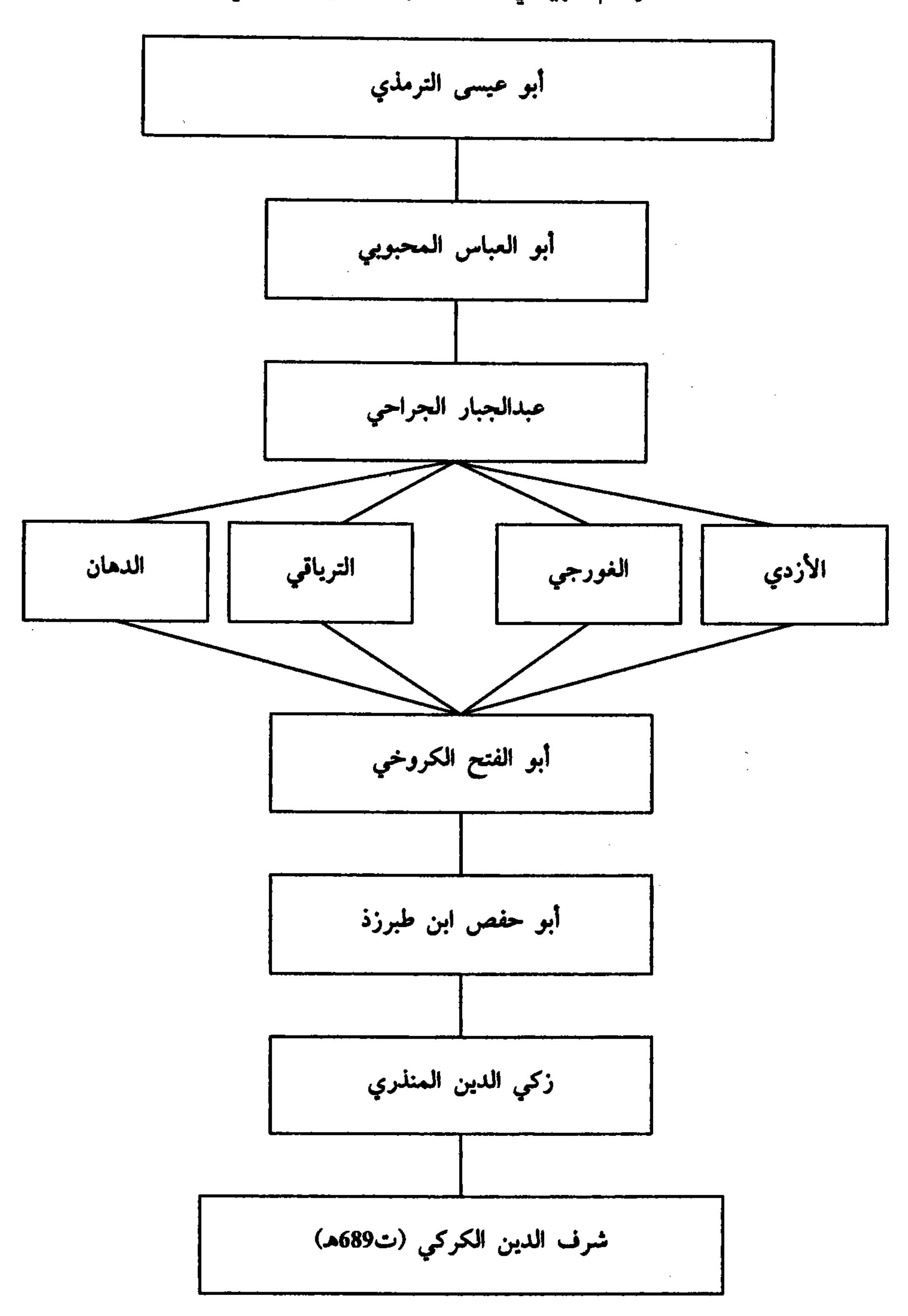
قال أبو عبدالله ابن رشيد (ت721هـ): «وسمع الحديث على الحافظ زكي الدين، وأخبرني أنه سمع عليه الجامع لأبي عيسى الترمذي، قال: أنا ابن طبرزذ، قال أنا الكروخي وذكر تمام السند»[1].

ومعلوم أن الكروخي يروي الجامع سماعاً عن أبي عامر الأزدي، وأبي بكر الغورجي، وأبي نصر الترياقي وله عليه فوات سمعه من أبي المظفر الدهان، أربعتهم عن أبي محمد عبدالجبار الجراحي، عن المحبوبي، عن الترمذي[2].

(1) «ملء العيبة» لابن رشيد ج5/344 ـ 345.

(2) انظر: برنامج التجيبي ص101، وانظر: ص104 من هذا البحث.

14 ـ الرسم البياني لسند شرف الدين الكركي:



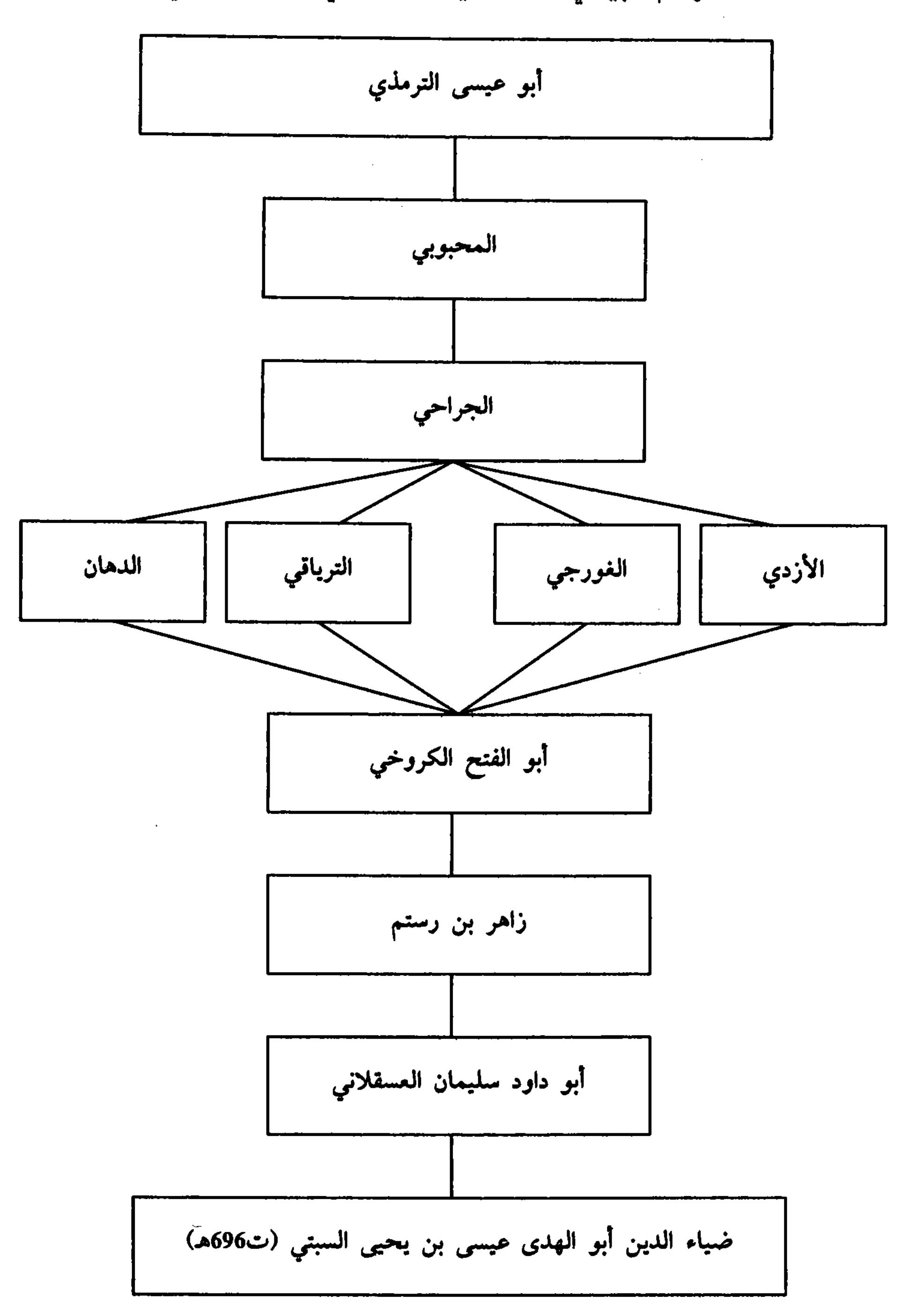
15 ـ سند ضياء الدين أبي الهدى عيسى بن يحيى السبتي (ت696هـ):

قال القاسم بن يوسف التجيبي (ت730هـ): ومن مرويات شيخنا ضياء الدين أيضاً جامع أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى، قرأ جميعه بالحرم الشريف على إمام المقام الشريف إبراهيم الخليل ـ نجم الدين أبي داود سليمان بن خليل بن إبراهيم المكي، ثم العسقلاني سبط الإمام أبي حفص الميانشي بسماعه من إمام المقام مكين الدين ابن أبي شجاع زاهر بن رستم ابن أبي العرجاء[1] الأصبهاني، أخبرنا أبو الفتح الكروخي، أخبرنا أبو عامر الأزدي، وأبو نصر الترياقي وأبو بكر الغورجي، قالوا: أخبرنا عبدالجبار بن محمد بن عبدالله الجراحي، قال: أخبرنا أبو العباس المحبوبي، قال أخبرنا أبو عيسى، حاشا من مناقب عبدالله بن عباس رضي الله عنهما إلى آخر كتاب العلل، فإن الكروخي لم يسمعه من الترياقي وسمعه من الأزدي، والغورجي، ومن عبيدالله بن ياسين ثلاثتهم عن الجراحي، عن المحبوبي، عن الترمذي»[2].

(1) الصحيح هو ابن أبي الرجاء وليس ابن أبي العرجاء. انظر: التقييد لابن نقطة ص273.

(2) مستفاد الرحلة والاغتراب ص90.

15 ـ الرسم البياني لسند ضياء الدين أبي الهدى السبتي:



16 ـ سند أبي جعفر ابن الزبير (ت708هـ):

يروي أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي جامع الترمذي سماعاً على شيخه أبي الحسن سعد الحفار (ت646هـ)، عن ابن كوثر، عن الكروخي(1).

ومعلوم أن الكروخي يروي الجامع عن أبي عامر الأزدي، وأبي بكر الغورجي، وأبي نصر الترياقي سماعاً، باستثناء الجزء الأخير وهو من أول مناقب عبدالله بن عباس إلى آخر كتاب العلل الصغير، لم يسمعه على الترياقي، وإنما سمعه على أبي المظفر الدهان، أربعتهم عن عبدالجبار الجراحي، عن المحبوبي، عن الترمذي(2).

هذا وقد عثرت لابن الزبير على سند آخر(3) إلى الجامع لكنه نازل عن سابقه، ويروي من طريقه ابن رشيد السبتي، عن ابن الزبير بسماعه لجميعه على أبي الحسن علي بن محمد الغافقي الشاري(4) بسماعه على أبي محمد بن عبدالله الحجري(5)، عن الحافظ أبي عبدالله ابن أبي إحدى عشر(6)، قراءة عليه، عن أبي علي الصدفي.

ومعلوم أن أبا علي الصدفي يروي الجامع عن أبي الحسين ابن الطيوري وأبي الفضل بن خيرون، كلاهما عن أبي يعلى ابن زوج الحرة، عن أبي الحسن السنجي، عن المحبوبي، عن الترمذي.

---

(1) انظر: التكملة لابن الأبار ط مجريط ج2/710.

(2) انظر: برنامج التجيبي ص101.

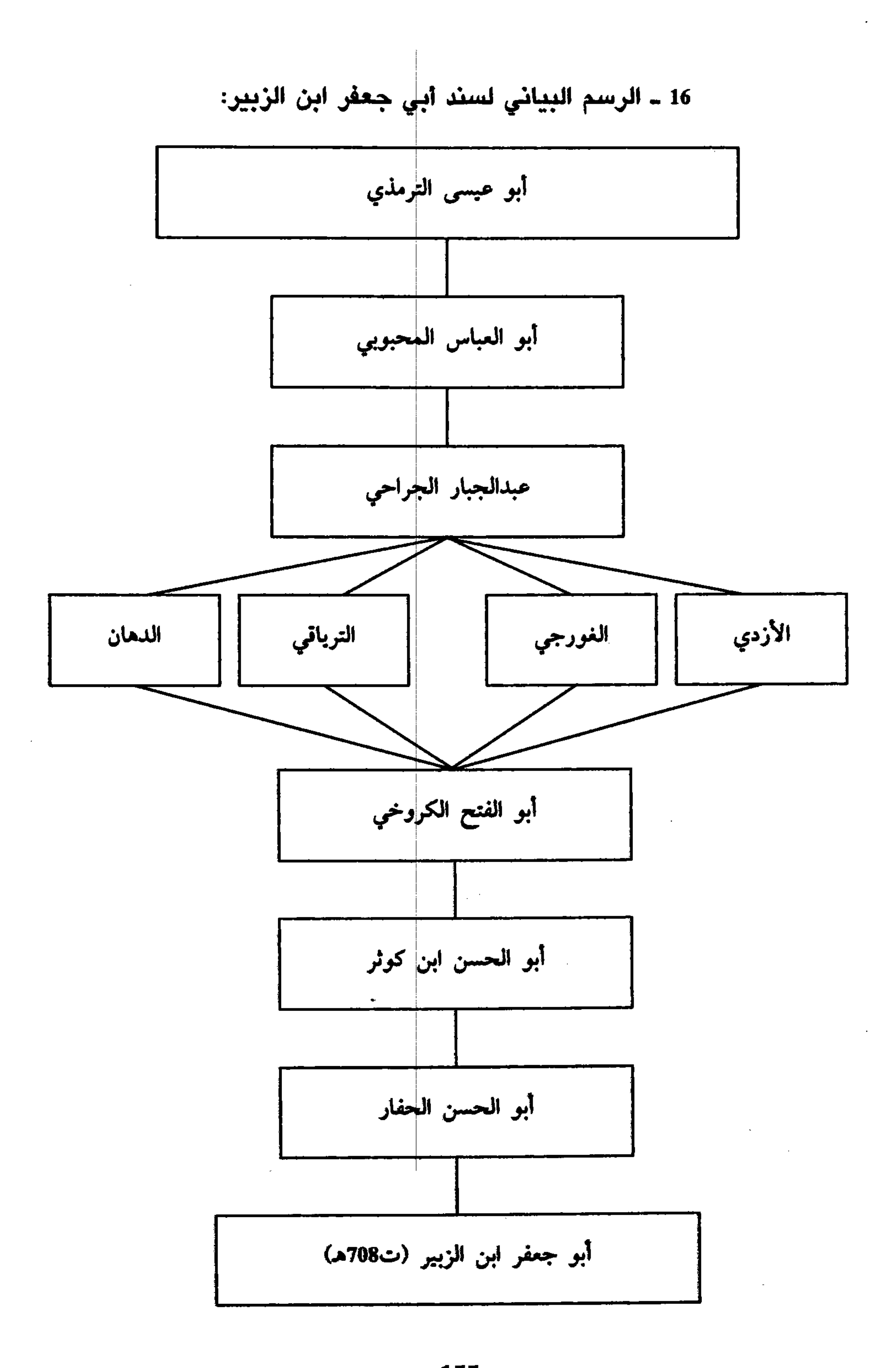
(3) انظر هذا السند في: «جامع الترمذي» و1/أ/ مخطوطة القرويين رقم 272.

(4) مولده بسبتة عام 571هـ، ووفاته بمالقة سنة 649هـ. انظر ترجمته في: إفادة النصيح ص105 ـ 112.

(5) مولده سنة 505هـ ووفاته سنة 591هـ، ترجمته في إفادة النصيح ص78 ـ 95.

(6) يعرف بالظاهري، وبالحوضي أيضاً، اسمه محمد بن حسين، توفي سنة 532هـ. انظر ترجمته في: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص127 ـ 128.

16 ـ الرسم البياني لسند أبي جعفر ابن الزبير:



17 ـ سند أبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت714هـ):

يروي أبو العباس الغبريني جامع الترمذي عن شيخه أبي عبدالله محمد بن صالح الكناني.

قال الغبريني[1]: «وحدثني أيضاً المذكور[2] بجامع أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، عن القاضي أبي الحسن علي ابن قطرال، عن الحاج أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي، عن الشيخ أبي الفتح عبدالملك بن أبي القاسم ابن أبي سهل الكروخي.

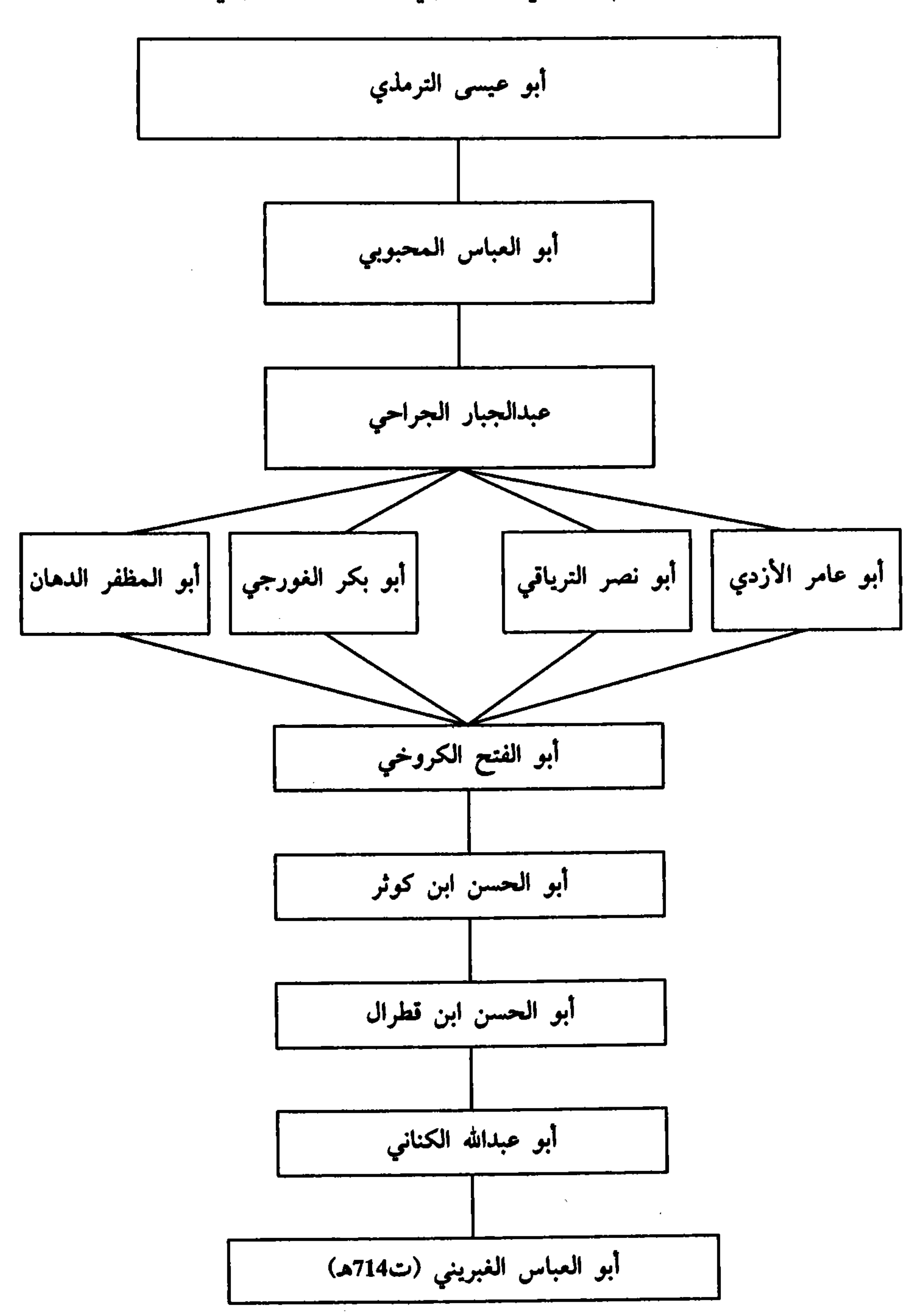
قال: وحدثني عن أشياخه الثلاثة القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبي نصر عبدالعزيز بن محمد الترياقي، وأبي بكر أحمد بن عبدالصمد الغورجي، قالوا كلهم: حدثنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي، عن الإمام أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزي، عن أبي عيسى الترمذي».

---

(1) عنوان الدراية ص370 ـ 371.

(2) يقصد محمد بن صالح الكناني (614 ـ 699هـ) وانظر: ترجمته ضمن رجال الطبقة السابعة في ص255.

17 ـ الرسم البياني لسند أبي العباس الغبريني:



18 ـ سند أبي عبدالله محمد بن عمر بن رشيد السبتي:

يروي ابن رشيد السبتي رحمه الله (ت721هـ) جامع الإمام الترمذي من روايتين مختلفتين:

- رواية أبي علي الصدفي وسنده فيها نازل.
- ورواية أبي الفتح الكروخي وسنده فيها عال.

حول الرواية الصدفية قال:

«... سمعت جميعه بهذه الرواية الصدفية على عِلْيَة المسندين وخاتمة المقرئين المحدِّث الضابط المتقن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير رحمه الله، بسماعه لجميعه على الشيخ المحدِّث الشهير أبي الحسن علي بن محمد الغافقي الشاري(1)، بسماعه على خاتمة المحدثين وعلامة المسندين أبي محمد بن عبدالله الحجري(2) عن الحافظ أبي عبدالله ابن أبي إحدى عشر(3) قراءة عليه عن أبي علي الصدفي رحمه الله تعالى...»(4).

وقال أيضاً: «وقد أخبرني به في الجملة الشيخ الثقة العدل المعمر أبو عبدالله محمد بن علي بن خالد العبدري. عن المقرىء الإمام الكبير أبي عبدالله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي، عن الخطيبين المشاورين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة(5) وأبي الحسن علي بن عبدالله بن النعمة(6) قراءة عليهما، عن أبي علي الصدفي رحمه الله»(7).

أما عن سنده الذي يتصل **برواية الكروخي:**

---

(1) مولده سنة 571هـ بسبتة ووفاته سنة 649هـ.

(2) ولد سنة 505هـ وتوفي سنة 591هـ.

(3) هو محمد بن حسين الظاهري الحوضي. توفي سنة 532هـ.

(4) عن إجازة بأول جامع الترمذي: مخطوط القرويين رقم 272.

(5) هو من أصحاب أبي علي الصدفي، توفي سنة 566.

(6) توفي سنة 567، انظر ترجمته في: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي لابن الأبار ص298.

(7) عن إجازة كُتبت بأول نسخة من جامع الترمذي. مخطوطة بجامع القرويين رقم 272.

يقول ابن رشيد[1]: «سمعت جميعه بثغر الإسكندرية حرسه الله برواية الشيخ أبي الفتح الكروخي رحمه الله على الشيخ الثقة العدل شرف الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالخالق بن طرخان القرشي رحمه الله، بسماعه لجميعه عن أبي الحسن علي بن أبي الكرم نصر البناء لجميعه على الكروخي بسنده العالي المشهور».

وقال ابن رشيد[2] أيضاً:

«قرأت على شيخنا قطب الدين أبي بكر[3] في الرابع والعشرين لرجب عام **684**هـ بالمدرسة الكاملية من القاهرة المعزيَّة، قلت له: سمعتم جميع كتاب أبي عيسى الترمذي رحمه الله على الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن أبي الكرم نصر البناء ابن المبارك الأنصاري المكي، فقال: نعم، قال أنا بجميعه سماعاً الشيخ أبو الفتح الكروخي...».

ويروي ابن رشيد الجامع أيضاً بالإجازة وبالسماع لبعض أبوابه عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن عبدالمنعم بن الخيمي (ت**685**هـ)، بسماعه على أبي الحسن ابن البناء (ت**622**هـ)، وبإجازته من أبي شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني (ت**609**هـ)، كلاهما عن أبي الفتح الكروخي[4].

والكروخي يروي الجامع عن الأشياخ: أبي عامر الأزدي، وأبي بكر الغورجي، وأبي نصر الترياقي، وله عليه فوات من مناقب عبدالله بن عباس إلى آخر الكتاب لم يسمعه عليه وإنما سمعه على أبي المظفر الدهان، أربعتهم عن الجراحي، عن المحبوبي عن الترمذي.

أما أبو علي الصدفي فيروي الجامع عن أبي الحسين ابن الطيوري، وأبي الفضل ابن خيرون كلاهما عن أبي يعلى ابن زوج الحرة، عن أبي علي السنجي عن المحبوبي عن الترمذي.

---

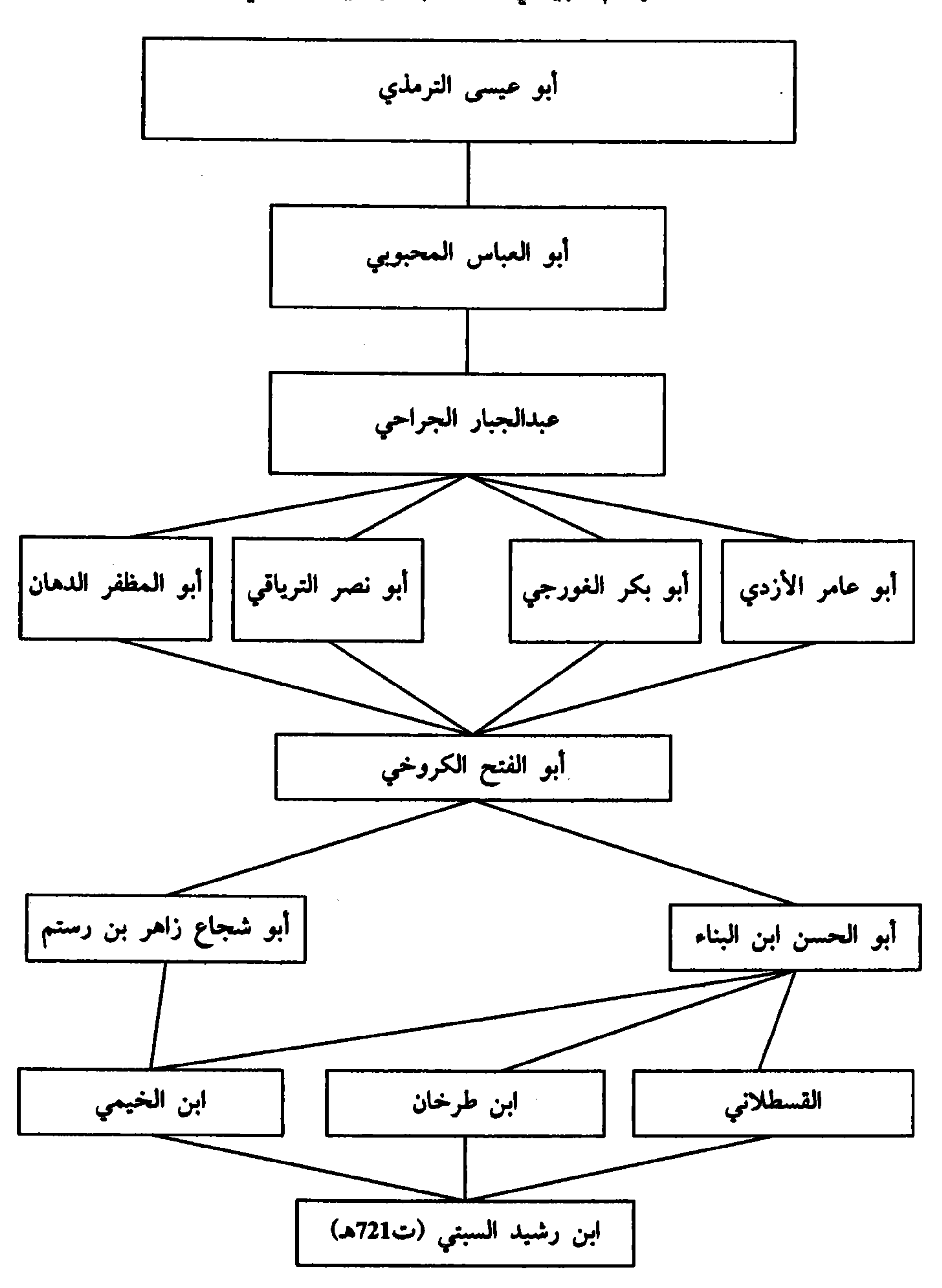
(1) المصدر السابق.

(2) ملء العيبة **419/3**.

(3) هو قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد القسطلاني الميموني توفي سنة **686**هـ.

(4) انظر: ملء العيبة **191/3** ـ **193**.

18 ـ الرسم البياني لسند ابن رشيد السبتي:



19 ـ سند القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت730هـ):

يروي القاسم بن يوسف التجيبي جامع الترمذي عن عدد من الشيوخ وهم:

1 ـ محيي الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن عبدالمنعم الدميري[1]، تحمَّله عنه مكاتبة.

2 ـ العماد أبو الحسن عبدالرحمٰن بن محمد الطبري[2]، يبدو أنه أخذه عنه إجازة.

3 ـ أبو المعالي أحمد بن إسحاق الشيرازي، الأبرقوهي[3]، تحمَّله عنه بالإجازة.

4 ـ أبو الفضل شرف الدين بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، يرويه عنه بالإجازة[4].

5 ـ رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطبري المكي[5] تحمَّله عنه بالسماع لجميعه وبالقراءة لبعض أبوابه.

6 ـ ناصر الدين أبو حفص الطائي[6]، قرأ عليه القاسم التجيبي بعضه بجامع دمشق، وأجازه جميع الكتاب جملة.

7 ـ بدر الدين أبو علي الحسن بن علي الخلال الدمشقي[7]، تحمَّله عنه بالقراءة لبعضه، وبالإجازة لجميعه.

8 ـ أبو محمد عبدالواحد بن محمد الأموي الباهلي[8]، تحمَّله عنه بالسماع لبعضه وبالمناولة لجميعه.

---

(1) انظر: مستفاد الرحلة والاغتراب للتجيبي ص389.

(2) نفسه ص364.

(3) برنامج التجيبي ص101.

(4) نفسه ص103.

(5) نفسه ص100.

(6) نفسه ص101.

(7)(8) نفسه ص402.

9 ـ أبو عمر موسى بن أبي الحسين عبيدالله بن عاصم الأسدي[1]، حدَّث عنه بالجامع إجازة.

10 ـ أبو القاسم ابن أبي الحسن ابن أبي القاسم[2]، تحمَّله عنه بالسماع لبعضه، وبالإجازة لجميعه.

من خلال ما سبق يتبين أن القاسم التجيبي يروي جامع الترمذي من طرق متعدِّدة بأسانيد مختلفة، لكني سأسرد له هنا أعلى تلك الأسانيد وقد نص عليها هو نفسه فقال: «وإسناد الطائي، والأبرقوهي، وابن الخلال المذكورين والعساكري هذا أعلى ما يقع لأمثالنا في هذا الكتاب في هذا التاريخ».

هذا وسأضيف إلى الأسانيد المذكورة إسناد الدميري لأنه يساويها في العلو والمرتبة.

قال القاسم التجيبي:

«وأخبرنا بهذا الجامع كتابة من الفسطاط في الجملة، الشيخ المقرىء محيي الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن خلف الدميري، عن العلامة أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، عن أبي الفتح الكروخي...»[3].

وقال أيضاً: «وقرأت بعضاً من حديث هذا الجامع بدمشق المحروسة حرسها الله تعالى على الشيخ المسند ناصر الدين أبي حفص الطائي، وأجازنا جميعه جملة، قال: أنبأنا به التاج أبو اليمن الكِندي في شهور سنة ثمان وستمائة بحق سماعه لبعضه على أبي الفتح الكروخي المذكور في سنة **541**، وإجازته لسائره بسنده المتقدم»[4].

وعن إسناد الأبرقوهي قال: «وأخبرنا أيضاً بجميعه إجازة في الجملة مسند مصر شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي قال: أنبأنا أبو حفص

(1) برنامج التجيبي ص102.

(2) نفسه ص102.

(3) مستفاد الرحلة ص398.

(4) برنامج التجيبي ص101.

عمر بن كرم بن علي الدينوري الجعفري [][1]، عن أبي الفتح المذكور»[2].

وعن إسناد الخلال يقول التجيبي: «وقرأت أيضاً طائفة منه بدمشق المحروسة على الشيخ الصالح الثقة المسند بدر الدين أبي علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس بن يوسف بن الخلال الدمشقي، وأجازنا بجميعه جملة بحق سماعه من أبي المنجى ابن اللتي في سنة 633هـ بسماعه من أبي الوقت السجزي، قال: أنبأنا أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري قال: أنبأنا عبدالجبار بن محمد بسنده المتقدم»[3].

وعبدالجبار بن محمد هو الجراحي يروي الجامع عن أبي العباس المحبوبي، عن أبي عيسى الترمذي.

وعن إسناد العساكري يقول: «وأجازنا أيضاً جميع هذا الجامع جملة غير مرة، وقد شافهنا بالإذن مراراً الأجل شرف الدين أبو الفضل العساكري، قال: أنبأنا أبو المظفر عبدالرحيم ابن الحافظ أبي سعد عبدالكريم السمعاني في شهور سنة أربع عشرة وستمائة قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالله الخمروي[4] سماعاً، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي بن أبي صالح الدباس. قال: أخبرنا عبدالجبار بن محمد بالسند المتقدم»[5].

أما عن أبي الفتح الكروخي الذي يروي من طريقه: الدميري، والطائي والأبرقوهي، فهو يروي الجامع عن أبي عامر الأزدي، وأبي بكر الغورجي، وأبي نصر الترياقي وله عليه فوات من مناقب عبدالله بن عباس إلى آخر الكتاب لم يسمعه عليه، سمعه على أبي المظفر الدهان، أربعتهم عن أبي محمد عبدالجبار الجراحي، عن المحبوبي عن الترمذي.

---

(1) زيادة بهامش النص الأصلي: [وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصري، جميعاً].

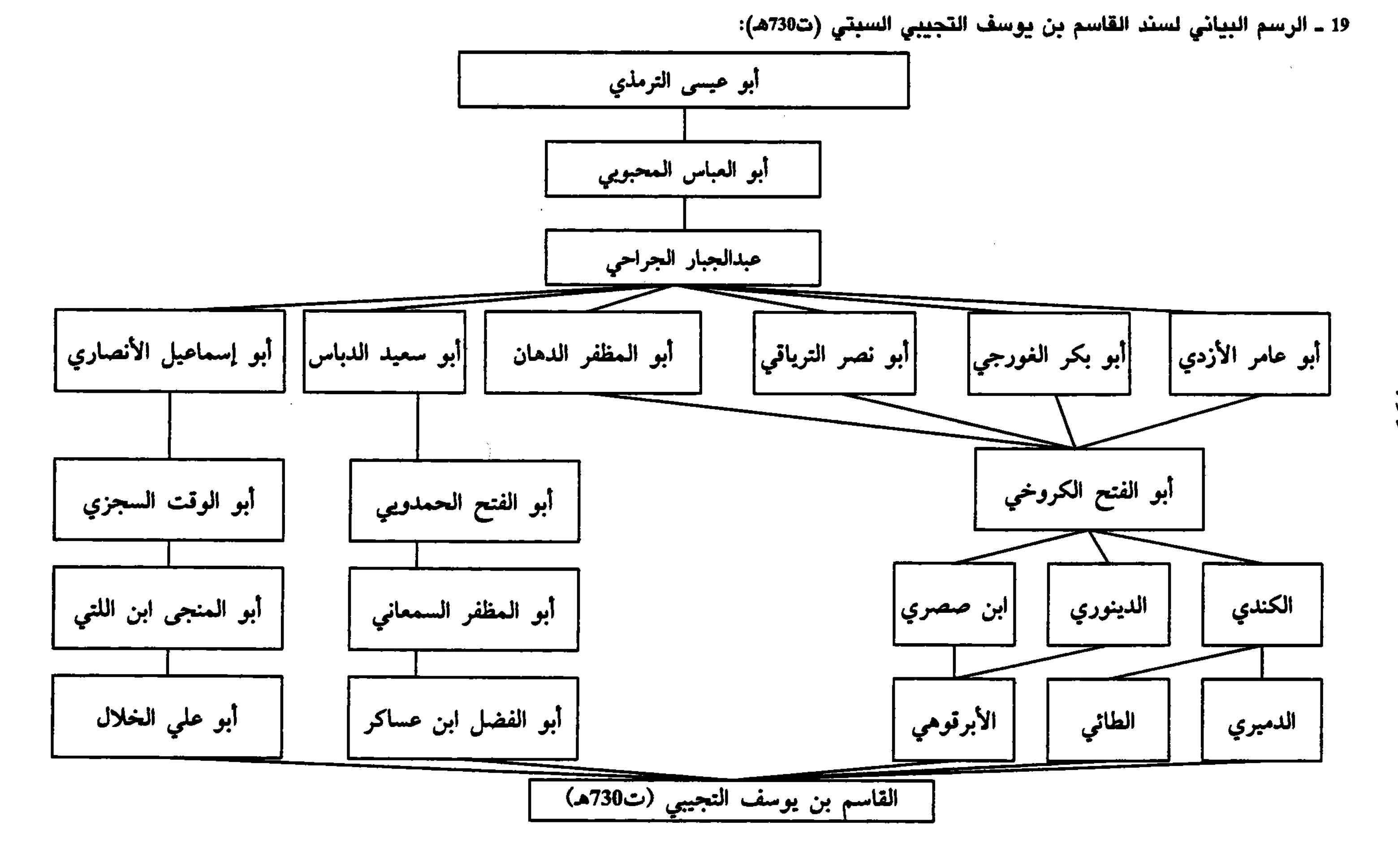
(2) برنامج التجيبي ص101.

(3) نفسه ص102.

(4) الصحيح: الحمدويي، انظر ترجمته في: الأنساب 4/216 ـ 217، والتقييد لابن نقطة ص80.

(5) برنامج التجيبي ص103.

19 ـ الرسم البياني لسند القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت730هـ):



20 ـ سند محمد بن جابر الوادي آشي التونسي:

حدَّث الشيخ محمد بن جابر الوادي آشي التونسي (ت749هـ) بجامع الترمذي قراءة بمكة المكرمة على الشيخ أبي إسحاق رضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري المكي (ت722هـ) برواية أبي الفتح الكروخي (ت548هـ).

قال ابن جابر الوادي آشي: «الجامع الكبير في السنن للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، قرأته بحرم الله تعالى تجاه الكعبة من باب الندوة على شيخنا رضي الدين المذكور، وحدثني به عن الشيخين نجم الدين سليمان بن خليل بن إبراهيم العسقلاني إمام المقام الشريف قبله، وعن عم أبيه جمال الدين يعقوب بن أبي بكر الطبري، سماعاً عليهما تجاه الكعبة المشرفة، بسماعهما على الشيخ مكين الدين بن رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني، عن أبي الفتح عبدالملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي سماعاً عن أشياخه الثلاثة: أبي نصر عبدالعزيز بن محمد بن علي الترياقي، وأبي عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، وأبي بكر أحمد بن عبدالصمد بن أبي الفضل الغورجي، عن عبدالجبار بن محمد بن عبدالله بن الجراح الجراحي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب، عن مؤلفه، إلا من مناقب عبدالله بن عباس إلى آخر كتاب العلل، فإن الكروخي لم يسمعه من الترياقي، وسمعه من أبي المظفر عبدالله بن علي الدهان مع الشيخين الأخيرين أبي عامر، وأبي بكر المذكورين قبل بالسند المذكور ـ ح ـ[1].

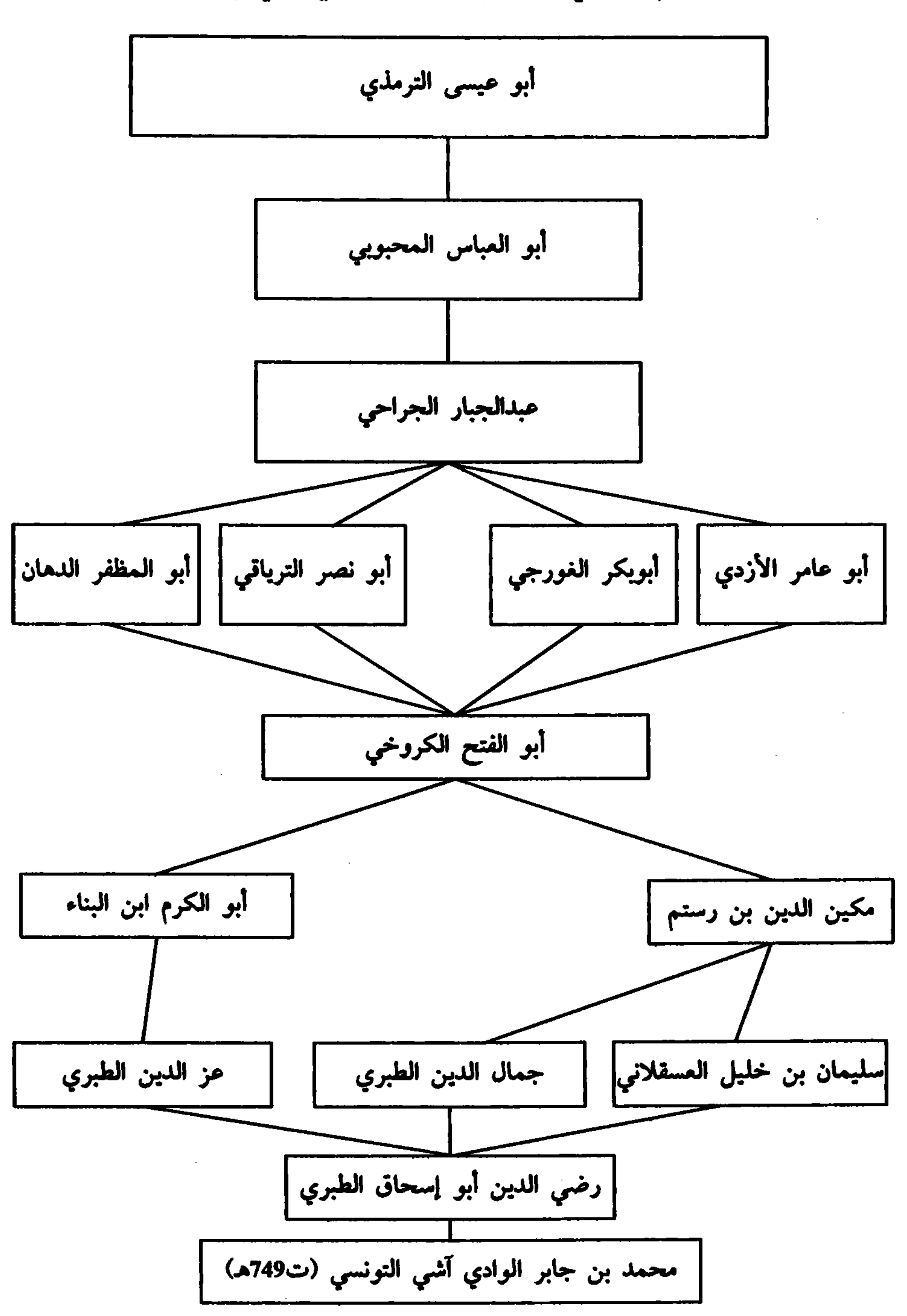
وقال لي الشيخ رضي الدين المذكور: وقد قرأت جميعه بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة على الشيخ عز الدين يوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري بسماعه من الشيخ أبي الكرم ابن البناء بسماعه من الكروخي»[2].

---

(1) يعني تحويل السند.

(2) برنامج الوادي آشي: محمد بن جابر ص195 ـ 196.

20 ـ الرسم البياني لسند ابن جابر الوادي آشي (ت749هـ):



21 ـ سند أبي العباس ابن زاغ[1] التلمساني (ت845هـ):

حدّث الشيخ أبو العباس ابن زاغ بجامع الإمام الترمذي عن الشيخ المحدث أبي زرعة العراقي (ت826هـ)، عن أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغي (ت778هـ)، عن الشيخ ابن البخاري (ت690هـ)، عن أبي حفص عمر ابن طبرزذ (ت607هـ)[2].

وابن طبرزذ هذا، سمع الجامع من أبي الفتح الكروخي[3].

والكروخي سمع الجامع من أشياخه: أبي عامر الأزدي، وأبي بكر الغورجي، وأبي نصر الترياقي وله عليه فوات من باب مناقب عبدالله بن عباس إلى آخر كتاب العلل لم يسمعه منه، سمعه على أبي المظفر الدهان، أربعتهم عن أبي محمد عبدالجبار الجراحي، عن أبي العباس المحبوبي، عن أبي عيسى الترمذي[4].

---

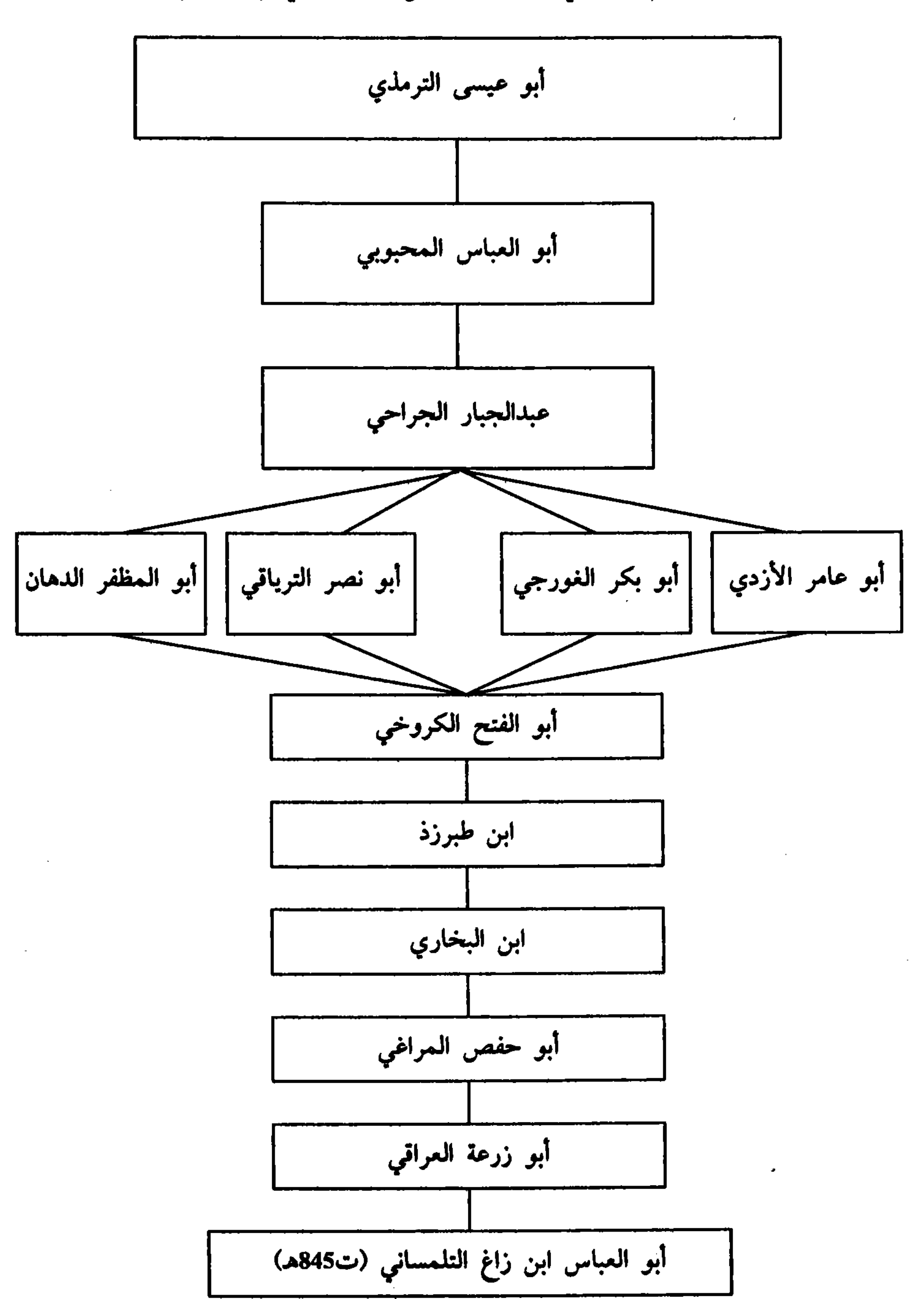
(1) ورد في بعض المصادر: ابن زاغوا.

(2) انظر: ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي ص128.

(3) انظر: التقييد لابن نقطة ص397.

(4) انظر: برنامج التجيبي ص101.

21 ـ الرسم البياني لسند ابن زاغ التلمساني (ت845هـ):



22 ـ سند أبي الحسن علي القلصادي (ت891هـ)

تحمَّل الشيخ أبو الحسن القلصادي جامع الترمذي وغيره بالمناولة والإجازة عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) عندما قام برحلته إلى الديار المصرية.

قال القلصادي[1]: ثم حضرت مجلس الشيخ الإمام العلامة آخر المحدثين في عصره: سيدي أبي العباس شهاب الدين أحمد بن حجر الشافعي رضي الله عنه للإملاء، ثم حضرته بعد ذلك للرواية، فقرىء عليه بعض كتاب البخاري، ومسلم والنسائي، وسنن أبي داود، والترمذي، والموطأ، والشفاء للقاضي عياض، ومسند عبد بن حميد، ومسند الدارمي وناولني جميع ذلك وأجازنيه، ولم يكتب لي بخطه لأني كنت أؤمل القراءة عليه، ولكن فاجأه الحق في أثناء ذلك، وحضرت عليه بعض تآليفه».

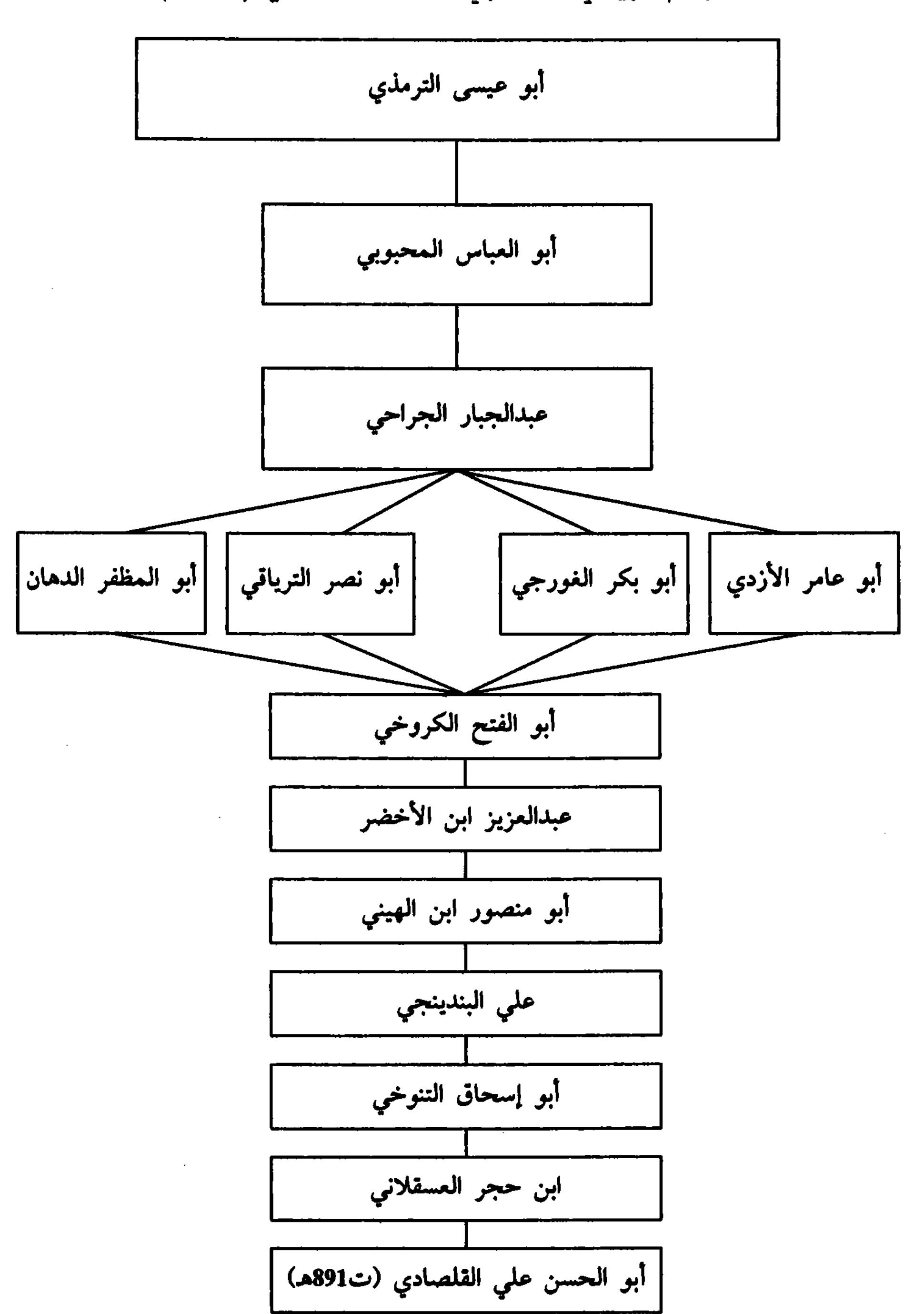
وابن حجر يروي الجامع عن شيخه أبي إسحاق إبراهيم التنوخي، عن علي بن محمد البندينجي، عن أبي منصور ابن الهيني، عن أبي محمد عبدالعزيز ابن الأخضر، عن أبي الفتح الكروخي، عن أشياخه، أبي عامر الأزدي، وأبي بكر الغورجي، وأبي نصر الترياقي وأبي المظفر الدهان جميعهم عن عبدالجبار الجراحي، عن محمد بن أحمد المحبوبي المروزي، عن الحافظ أبي عيسى الترمذي[2].

---

(1) رحلة القلصادي ص153.

(2) انظر: المنهل الروي الرائق للسنوسي ص18، وانظر: صلة الخلف للروداني ص23 وص64.

22 ـ الرسم البياني لسند أبي الحسن القلصادي (ت891هـ):



23 ـ سند أبي عبدالله محمد بن غازي العثماني (ت919هـ):

روى أبو عبدالله ابن غازي جامع الترمذي عن شيوخ كثيرين منهم: أبو عبدالله محمد بن محمد بن مرزوق الشهير بالكفيف (ت901هـ) الذي أجازه إجازة عامة مطلقة تامة[1].

قال ابن غازي: «الجامع لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي أخبرنا به، عن أبيه إجازة، قال: أنبأنا به شيوخنا شيوخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن الملقن، وزين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي ونور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي إجازة، منهم قالوا: أنبأنا المسند فتح الدين أبو الحرم محمد بن محمد القلانسي، قال زين الدين: بقراءتي عليه، وقال الآخران: سماعاً.

قال: أنبأنا محمد بن إبراهيم بن ترجم المازني، أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك ابن البناء، أنبأنا أبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم ابن أبي سهل الكروخي، قال أنبأنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأحمد بن عبدالصمد الغورجي، سماعاً عليهما لجميعه [وأخبرنا به][2] عبدالعزيز بن محمد أبو نصر الترياقي، خلا من مناقب ابن عباس إلى آخر الكتاب، أخبرنا [بهذا الفوات عن أبي نصر الترياقي][3] أبو المظفر عبيدالله بن علي بن ياسين الدهان، قالوا: أنبأنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي، أنبأنا أبو العباس المحبوبي، أنبأنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي بجميع الكتاب وكتاب العلل المتصل به، سوى التراجم والأبواب فإنها من رواية الدهان عن الجراحي»[4].

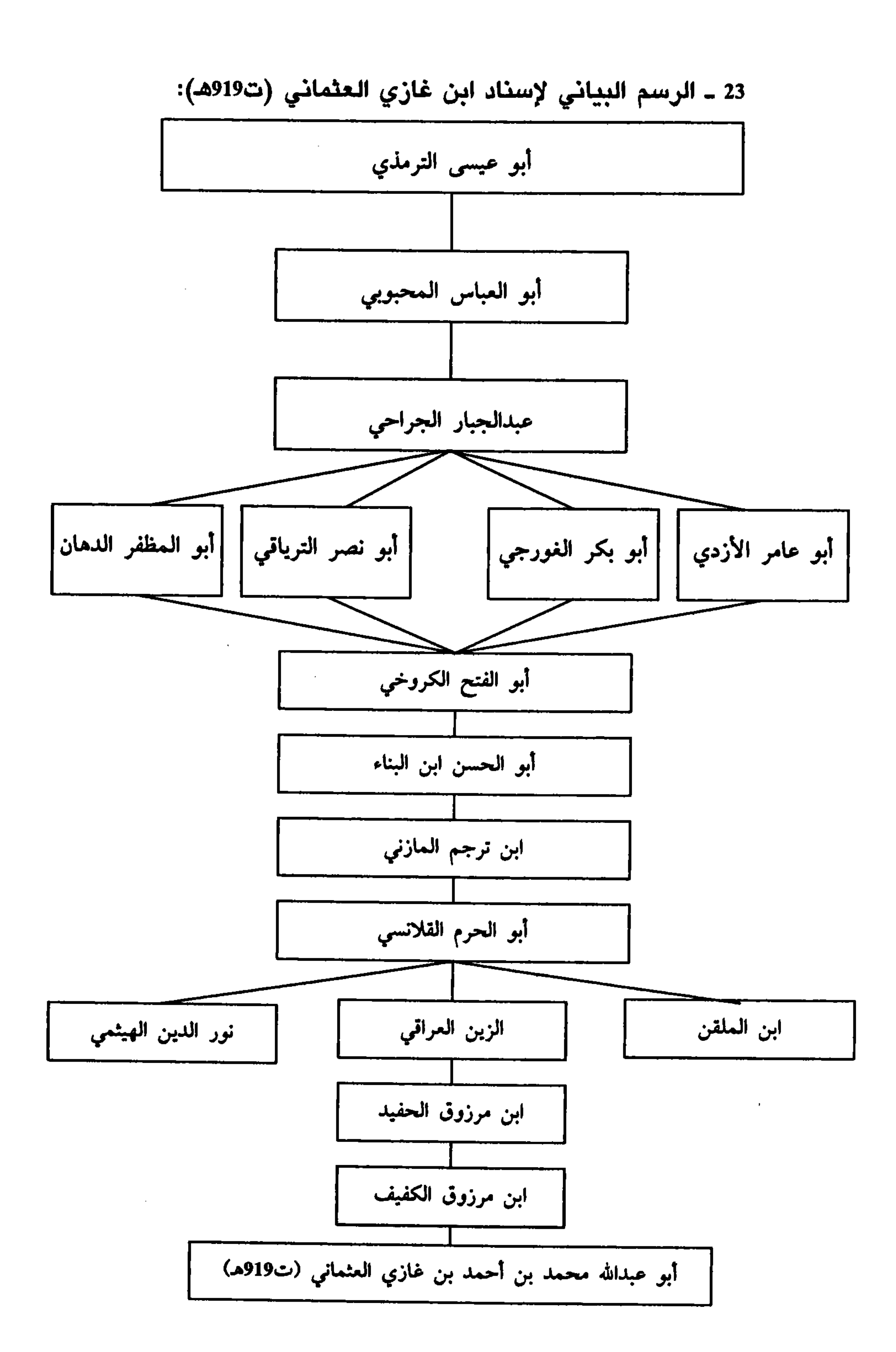
---

(1) انظر: فهرس ابن غازي ص175.

(2)(3) بالنص نقط حذف/ ما بين [ ] أتممت به النص.

(4) فهرس ابن غازي ص183 ـ 184.

23 ـ الرسم البياني لإسناد ابن غازي العثماني (ت919هـ):



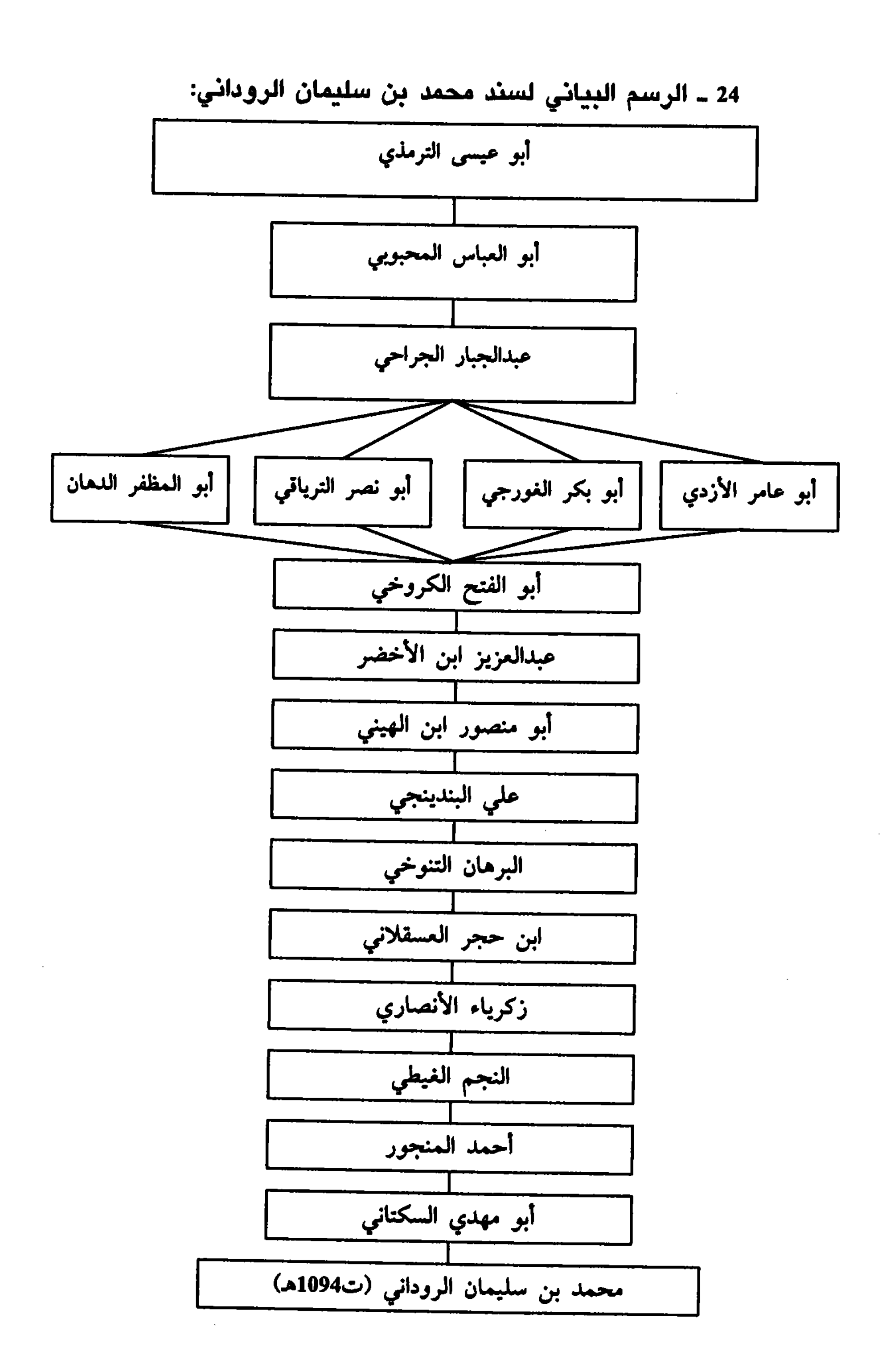
24 ـ سند محمد بن سليمان الروداني (ت1094هـ):

يروي المحدِّث محمد بن سليمان الروداني جامع الترمذي من طرق مختلفة[1] مثل طريق ابن غازي العثماني (ت919هـ)، وطريق الفخر ابن البخاري (ت690هـ) عن ابن طبرزذ (ت607هـ)، وطريق البرهان التنوخي (ت800هـ) وجميع هذه الطرق هي من رواية أبي الفتح الكروخي (ت548هـ) وسأقتصر للروداني هنا على إسناد واحد إلى جامع الترمذي وهو من أعلى أسانيده، فهو يروي عن: شيخه أبي مهدي عيسى السكتاني، عن أحمد المنجور، عن النجم الغيطي عن زكرياء الأنصاري، عن ابن حجر العسقلاني، عن البرهان التنوخي.

قال الروداني[2]: «وإلى البرهان التنوخي عن علي بن محمد بن ممدود البندينجي، عن أبي منصور محمد بن علي بن الهيني، عن أبي محمد عبدالعزيز بن محمود بن الأخضر، . . .[3]، عن أبي الفتح عبدالملك بن أبي سهل الكروخي، عن القاضي محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، وأحمد بن عبدالصمد الغورجي، وعبدالعزيز بن محمد الترياقي، وعبدالله بن علي الدهان، أربعتهم عن عبدالجبار بن محمد المروزي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي، عن الحافظ أبي عيسى ابن سورة الترمذي رحمه الله تعالى».

(1) لمعرفة هذه الطرق بتفصيل انظر: صلة الخلف بموصول السلف للروداني ص63 ـ 64 ومقدمة الكتاب التي جمع فيها أسانيده إلى جميع مروياته.
(2) صلة الخلف بموصول السلف ص64.
(3) نقط الحذف لا تعني خللاً في السند، بل هو تام موصول.

24 ـ الرسم البياني لسند محمد بن سليمان الروداني:



25 ـ سند محمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالقادر الفاسي (ت1134هـ):

يروي الشيخ محمد بن عبدالرحمٰن الفاسي جامع الترمذي سماعاً على شيخه أبي السعادات محمد بن عبدالقادر بن علي الفاسي (1042 ـ 1110هـ).

ويرويه أيضاً بالسماع لبعضه، وبالإجازة لجميعه عن شيوخه الذين ذكرهم في فهرسته الحافلة وذلك من عدة طرق منها:

- طريق ابن سالم، عن أبي القاسم ابن حبيش، عن أبي بكر ابن العربي بسنده.
- طريق ابن خير، عن أبي بكر ابن العربي بسنده.
- طريق ابن طبرزذ، عن الكروخي بسنده المشهور.

وقد وقع له الجامع من هذا الطريق عالياً باثني عشر واسطة.

- طريق ابن الزبير، عن ابن طرخان وابن البنا. كلاهما عن أبي الفتح الكروخي بسنده.
- طريق ابن خير، عن أبي علي الغساني، عن ابن عبدالبر، عن أبي زكريا الأشعري، عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد، عن أبي ذر الترمذي، عن أبي عيسى الترمذي[1].

وجميع الطرق المذكورة هي من رواية المحبوبي باستثناء هذه الأخيرة فإنها من رواية أبي ذر الترمذي، عن أبي عيسى الترمذي.

هذا، وقد اكتفى الفاسي في منحه البادية، بذكر تلك الطرق وغيرها دون ذكر سنده المتصل إليها.

لذلك وصلت سنده إلى الجامع بأحد شيوخه الكبار وهو: محمد بن سليمان الروداني (ت1094هـ) الذي يروي عنه الفاسي جميع مروياته

---

(1) انظر: المنح البادية في الأسانيد العالية، والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية ص53 ـ 55 مخطوط الخزانة الحسنية رقم 11370.

بالإجازة[1].

قال الفاسي في ترجمة شيخه الروداني: «أجازني وكتب لي ذلك بخطه»[2].

وعلى هذا يكون روى جامع الترمذي إجازة عن شيخه الروداني[3]، عن أبي مهدي السكتاني، عن أحمد المنجور، عن النجم الغيطي، عن زكرياء الأنصاري، عن ابن حجر العسقلاني عن أبي إسحاق التنوخي، عن علي البندينجي، عن أبي منصور ابن الهيني، عن أبي محمد ابن الأخضر، عن أبي الفتح الكروخي، بسنده المعروف إلى الترمذي[4].

---

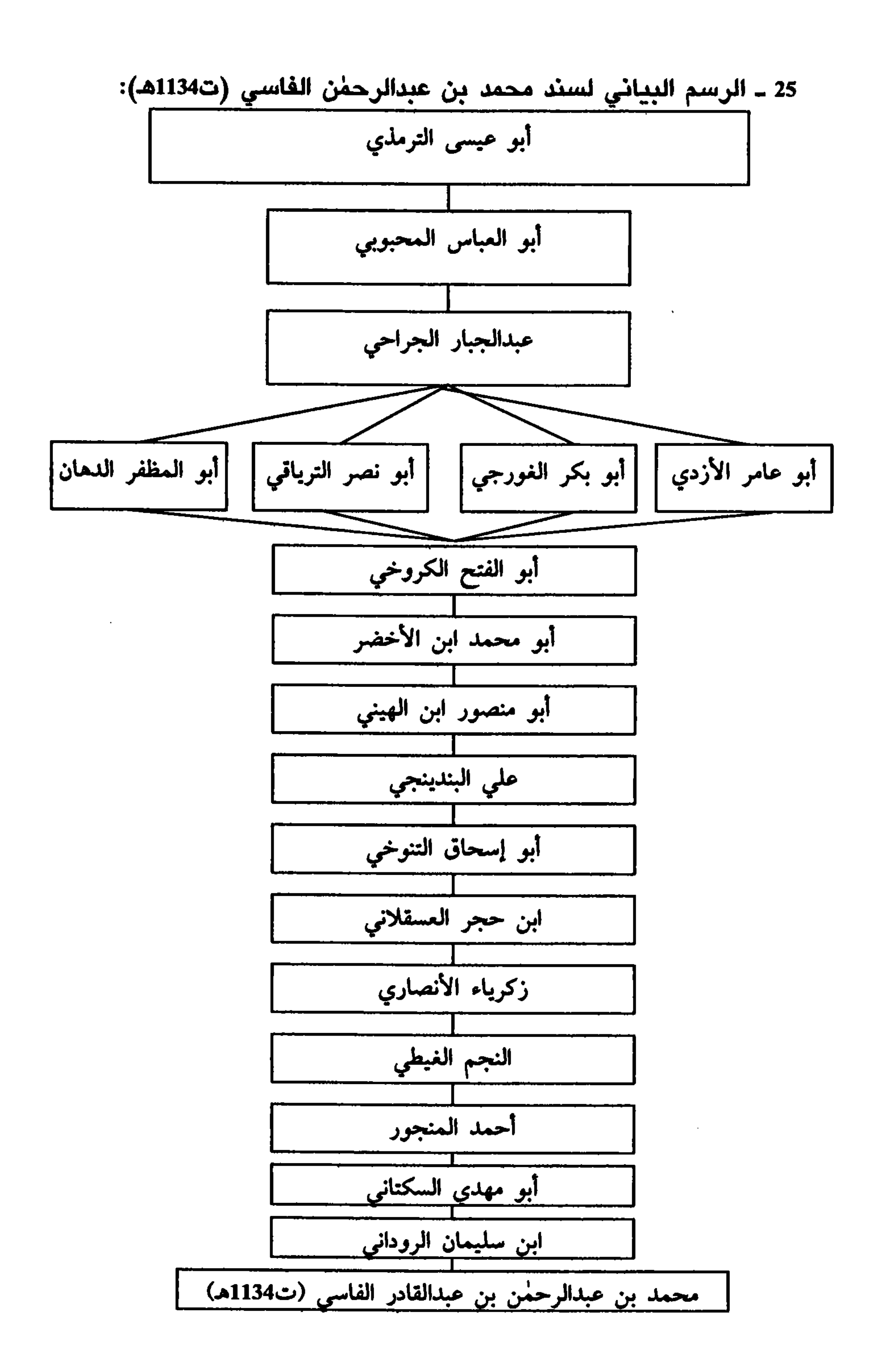
(1) انظر: فهرس الفهارس 427/1.

(2) المنح البادية ص12.

(3) سند الروداني إلى الجامع مر بنا انظره في موضعه ص173.

(4) انظر: ص104.

25 ـ الرسم البياني لسند محمد بن عبدالرحمٰن الفاسي (ت1134هـ):



26 ـ سند محمد بن علي السنوسي (ت1276هـ):

يروي الشيخ محمد علي السنوسي جامع الترمذي بعلو عن شيخه أبي سليمان عبدالحفيظ بن محمد العجيمي، عن الشيخ صالح الفلاني، عن شيخه ابن سنة، عن الشريف الواولاتي، عن ابن أرقماش الحنفي، عن ابن حجر العسقلاني[1].

قال السنوسي[2]: «وأروي جامع الإمام الترمذي إلى ابن حجر، عن التنوخي، عن علي بن محمد بن محمود البندينجي، عن أبي منصور محمد بن علي بن الهيني، عن عبدالعزيز بن محمود بن الأخضر، عن أبي الفتح عبدالملك الكروخي، عن [أبي عامر الأزدي، وأبي بكر الغورجي، وأبي نصر الترياقي، وأبي المظفر الدهان، أربعتهم عن][3] عبدالجبار المروزي، عن محمد بن أحمد المروزي، عن الإمام الترمذي رحمه الله».

---

(1) انظر: كتاب المنهل الروي الرائق للسنوسي ص16.

(2) نفسه ص18.

(3) [. . .]: ساقط من السند.

26 ـ الرسم البياني لسند محمد بن علي السنوسي:



27 ـ سند الشيخ عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري:

أختم هذه الأسانيد إلى جامع الإمام الترمذي بسند حافظ المغرب في وقته الشيخ المحدث أبي الفضل عبدالله بن محمد بن الصدِّيق الغماري رحمه الله.

فهو يرويه عن أخيه أحمد بن الصديق، عن محمد الطيب بن محمد النيفر المعمر التونسي، عن محمد بن علي السنوسي[1]، عن أبي سليمان عبدالحفيظ العجيمي، عن صالح الفلاني، عن ابن سنة، عن الشريف الواولاتي، عن ابن أرقماش الحنفي، عن ابن حجر العسقلاني، عن التنوخي، عن علي بن محمد البندينجي، عن أبي منصور محمد بن علي بن الهيني، عن أبي محمد عبدالعزيز بن محمود بن الأخضر، عن أبي الفتح الكروخي، عن الأشياخ أبي عامر الأزدي وأبي بكر الغورجي، وأبي نصر الترياقي، وأبي المظفر الدهان أربعتهم، عن عبدالجبار بن محمد الجراحي المروزي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي، عن أبي عيسى الترمذي[2] رحمهم الله.

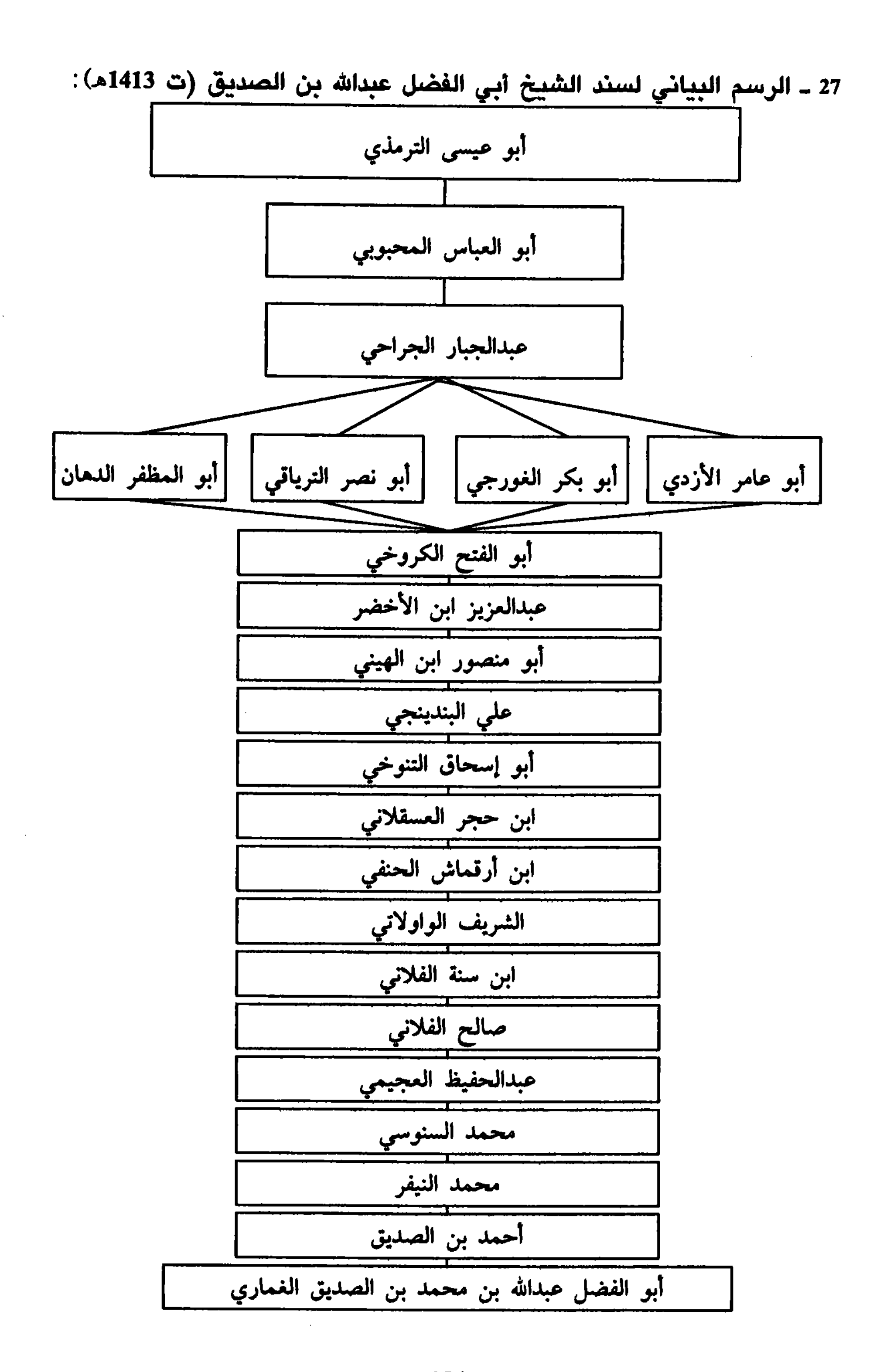
ونلاحظ من خلال السند المذكور، أن عدد الوسائط بين الشيخ أبي الفضل عبدالله بن الصديق وبين الإمام الترمذي رحمه الله ستة عشر رجلاً، وهذا من أعلى الأسانيد إلى الجامع في وقتنا الحاضر.

---

(1) يروي الشيخ عبدالله بن الصديق ما تحتوي عليه فهرسة السنوسي ومن ضمنها جامع الترمذي بالسند المذكور، انظر: «ارتشاف الرحيق من أسانيد عبدالله الصديق» ص66 ـ 67.

(2) انظر: سند السنوسي إلى جامع الترمذي في «المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق» له ص16 وص18.

27 ـ الرسم البياني لسند الشيخ أبي الفضل عبدالله بن الصديق (ت 1413هـ):



وبعد هذه الجولة مع أسانيد المغاربة إلى جامع الترمذي نستنتج ما يلي:

1 - قبل القرن السابع الهجري نلاحظ انتشار الجامع في المغرب من طرق مختلفة وروايات متعدِّدة.

2 - ابتداء من القرن السابع نلاحظ غياب سائر الطرق تقريباً إلا طريق أبي العباس المحبوبي (ت346هـ).

وهو ما حدث في المشرق أيضاً يؤيده قول الإمام السيوطي (ت911هـ): «واعلم أن الكتب الأربعة الصحيحين وسنن أبي داود والنسائي وقعت لنا من عدة روايات عن مؤلفيها، ولم يقع لنا الترمذي إلا من رواية أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب، عن الترمذي»[1].

وهذا يؤكد أن طريق المحبوبي هي أقوى الطرق إلى الجامع وأشهرها وأصحها وهي الأكثر انتشاراً في المشرق والمغرب.

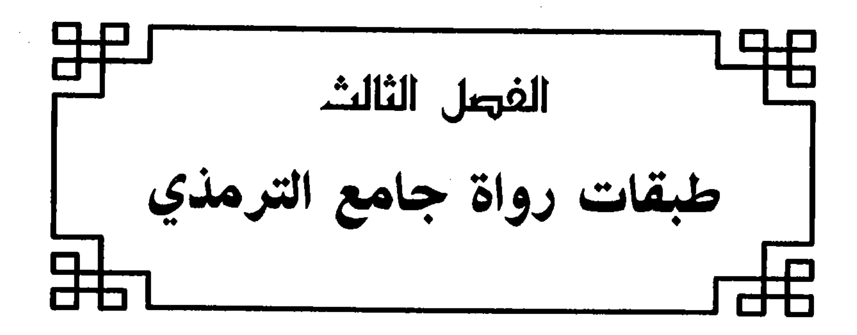
3 - حلقات السند المغربية في جميع العصور تلتقي بالمشارقة، وهذا يظهر أن الاتصال بين المغرب والمشرق لم ينقطع في فترة من الفترات.

4 - روي الجامع بالمغرب منذ دخوله إلى اليوم بالسند المتصل إلى مؤلفه الإمام الترمذي.

5 - إن الفهارس المغربية لا تخلو من سند أصحابها إلى الجامع، وهذا يظهر عنايتهم بهذا الكتاب وانتشار روايته بالمغرب.



(1) انظر: قوت المغتذي (مخطوط) ص13.



الفصل الثالث

طبقات رواة جامع الترمذي

تمهيد:

عني المحدِّثون فيما عنوا به برواة الكتب الستة وغيرها من الأمَّهات الحديثية، فألّف الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالغني بن نقطة الحنبلي (ت629هـ) كتابه القيم «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد»[1]، عرَّف فيه بجملة من رواة المصنفات الحديثية المشهورة من عهد مؤلفيها إلى عصره، مقتصراً على المشارقة منهم، ثم جاء بعده الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت832هـ) فذيَّل على التقييد[2] بمجموعة من الرواة المشاهير وصل بهم إلى عهده أيضاً.

ولهذا النوع من التصنيف فوائد جمَّة منها معرفة ثقات الرواة ممن تكلَّم فيهم، والتحقق من اتصال أسانيد تلك الكتب إلى أصحابها وهو شيء في غاية الأهمية.

وإن أحداً لا يدّعي استقصاء جميع رواة الكتب الحديثية، بل لا يمكن الوقوف على رواة مصنف حديثي معين وحصرهم، فهذا أمر مستحيل لأن

---

(1) طبع في الهند قديماً، وتم طبعه مؤخراً في بيروت بدار الكتب العلمية بتحقيق كمال يوسف الحوت.

(2) لا زال مخطوطاً، توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1788د.

طرق تلك الكتب تشعَّبت وافترقت في سائر البلاد الإسلامية.

قال ابن نقطة: ومن المعلوم أنه لا سبيل لأحد من الناس إلى استيعاب رواة كتب السنن بأسرهم، إلا أنا نذكر منهم الأشهر والأعم والأكثر»[1].

وعملنا في هذا الفصل يدخل في نطاق ما قام به ابن نقطة والفاسي مع الاقتصار هنا على رواة جامع الترمذي فقط، لكن عرفنا بالمغاربة والمشارقة معاً.

وأما الخطوات المتَّبعة في إنجاز هذا الفصل فتتمثل في الآتي:

قمت بتجريد جميع الرواة الواردة أسماؤهم في الأسانيد المذكورة في الفصل السابق، وتحصَّل من عملية الجرد مجموعة هائلة من الرواة المشارقة والمغاربة امتدت فترات وجودهم على مدى اثني عشر قرناً ابتداء من عصر الإمام أبي عيسى الترمذي وانتهاء بعصرنا الحاضر.

بعد هذا رتَّبت مجموع هؤلاء الرواة في طبقات، حذوت في ترتيبها حذو المحدِّث الحافظ أبي عبدالله ابن رشيد السبتي (ت721هـ) في كتابه «إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح».

فالطبقة الأولى أخذت الجامع مباشرة عن الإمام الترمذي، والطبقة الثانية تحمَّلت الجامع عن الأولى، وهكذا إلى أن وصلت إلى الطبقة السابعة عشرة وقد اشتملت على أحد رواة الجامع من حفاظ عصرنا الحاضر.

وأنبه هنا بأن الراوي الذي تعدَّدت أسانيده إلى الجامع واختلفت رتبتها في العلو، فإني أجعله في طبقته بحسب أعلى إسناد له، فمثلاً الذي يروي الجامع بإسنادين أحدهما عال بثلاث وسائط إلى الإمام الترمذي والآخر نازل بخمس وسائط فباعتبار الأول يكون الراوي في الطبقة الرابعة، وباعتبار الثاني يكون في السادسة، ففي هذه الحالة أجعل الراوي ضمن الطبقة الرابعة معتبراً إسناده العالي.

---

(1) انظر: التقييد ص26.

بعد هذا قمت بالتعريف بجميع هؤلاء الرواة، مرتباً أعلام كل طبقة على حروف المعجم، وقد ركزت في ترجمة كل راو على المحاور التالية:

1 ـ اسمه ونسبه وكنيته.

2 ـ مولده.

3 ـ رحلته وشيوخه.

4 ـ تلامذته.

5 ـ أقوال العلماء فيه.

6 ـ مصنفاته.

7 ـ وفاته.

أما اسم الراوي فأذكره كاملاً وأتبعه بالنسب فالكنية، ثم أسوق مكان مولده وتاريخه مكتفياً بذكر الشهر والسنة، وبالنسبة لشيوخه أورد أشهر من روي عنهم خاصة الذين تلقى عنهم الحديث، كما أتطرق لرحلته إن كانت له رحلة.

بعد هذا أذكر أشهر تلامذة الراوي ثم أنتقل إلى أقوال العلماء فيه تجريحاً وتعديلاً، توهيناً وتوثيقاً، مع سوق ما يدل على اهتمامه بالحديث وفنونه، وأما آثار الراوي فإني أقتصر فيها على مؤلفاته الحديثية، وبالنسبة للوفاة أكتفي أيضاً بذكر الشهر والسنة ثم المكان.

وأنبّه في الأخير بأن التركيز على جميع هذه العناصر المذكورة يتم مراعاته في ترجمة الراوي فقط حين توفر لنا المصادر ذلك، وهو ما تم بحمد الله في الغالب خصوصاً وأنني أعتمد المصادر المتعددة في ترجمة الراوية الواحد ولا أكتفي بالمصدر أو المصدرين إلا نادراً.

والآن نشرع في تقديم طبقات رواة جامع الترمذي:

الطبقة الأولى

وعددهم خمسة:

1 ـ أبو حامد التاجر:

هو أحمد بن عبدالله بن داود المروزي التاجر أبو حامد، أحد رواة الجامع عن أبي عيسى الترمذي.

وروايته انتشرت في المغرب على يد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) وأبي حفص عمر بن الحسن الهوزني (ت460هـ) وابنه أبي القاسم الحسن بن عمر الهوزني (ت512هـ)، ومن طريقهم روى الكتاب أبو بكر ابن خير الإشبيلي (ت575هـ)[1].

2 ـ القطان:

هو الحسن بن إبراهيم القطان أبو محمد.

روى الجامع عن مؤلفه أبي عيسى الترمذي.

وروايته انتشرت في المغرب على يد أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الصدفي الصفاقسي (ت حوالي 440هـ)، ومن طريقه روى أبو بكر ابن خير الإشبيلي جامع الترمذي[2].

3 ـ أبو ذر الترمذي:

هو محمد بن إبراهيم بن محمد الترمذي أبو ذر.

روى الجامع عن الإمام الترمذي.

وروايته انتشرت في المغرب على يد أبي زكرياء يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري الجياني (ت390هـ)، ومن طريقه روى الكتاب أبو محمد عبدالحق بن عطية المحاربي (ت541هـ)[3] وأبو بكر ابن خير الإشبيلي[4].

---

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص119 ـ 120.

(2) نفسه ص121.

(3) انظر: فهرس ابن عطية ص50 ـ 51.

(4) انظر: فهرسة ابن خير ص121.

4 ـ أبو العباس المحبوبي:

هو محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي[1] المروزي أبو العباس.

أشهر رواة الجامع عن الإمام الترمذي، وروايته أوسع الروايات انتشاراً في المغرب والمشرق.

ولد سنة 249هـ[2].

«رحل إلى ترمذ للقي أبي عيسى الترمذي في سنة **265**هـ وهو ابن ست عشرة سنة»[3]، وسمع منه الجامع.

حدَّث عن «سعيد بن مسعود، والفضل بن عبدالجبار الباهلي»[4] و«أحمد بن سيار ومحمد بن جابر»[5].

حدَّث عنه الحافظ أبو عبدالله بن منده الأصبهاني، والحاكم أبو عبدالله النيسابوري والجراحي[6]، وأبو إبراهيم إسماعيل بن ينال المحبوبي.

قال الحاكم: «سماعه صحيح مضبوط بخط خاله أبي بكر الأحول»[7] وقال أبو بكر محمد بن منصور السمعاني يصفه: «كان مزكي مرو ومعدِّلها ومحدِّث أهلها في عصره، ومقدم أصحاب الحديث في الثروة والرئاسة، وكانت الرحلة إليه في الحديث»[8]، توفي في شهر رمضان سنة **346**هـ[9].

---

(1) هذه النسبة إلى محبوب وهو جد أبي العباس... اللباب لابن الأثير **173/3**.

(2) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة ص**48**.

(3) سير أعلام النبلاء **537/15**.

(4) نفسه.

(5) التقييد لابن نقطة ص**48**.

(6) نفسه ص**47**.

(7) سير أعلام النبلاء **537/15**، والتقييد لابن نقطة ص**49**.

(8) التقييد لابن نقطة ص**48**.

(9) الشذرات **373/2**، العبر **272/2**، سير أعلام النبلاء **537/15**.

5 ـ الهيثم الشاشي:

الهيثم بن كليب بن شريح[1] بن معقل الشاشي أبو سعيد.

أحد رواة الجامع عن مصنفه الإمام الترمذي.

ويعتبر الراوية الأول للشمائل.

روى عن عيسى بن أحمد العسقلاني، وإسحاق بن إبراهيم بن جبلة الترمذي، والعباس بن محمد الدوري.

وممن تتلمذ عليه: أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزاعي، وأبو الفضل منصور بن نصر بن مت الكاغدي[2]، والحافظ أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني وقد كتب عنه ألف جزء[3].

قال عنه ابن العماد الحنبلي[4]: «محدث ما وراء النهر.. وهو ثقة».

ومن آثاره: «المسند الكبير»[5] في مجلدين طبعت منه أجزاء.

مات بالشاش سنة 335هـ[6] ويظهر أنه عمَّر طويلاً، قال السمعاني[7]: «قدم بخارى وحدَّث بها سنة أربع وثلاثين ومائتين».

الطبقة الثانية

وعددهم سبعة:

---

(1) ورد عند ابن نقطة: «سريج» وذكر أن ابن ماكولا ضبطها بالسين المهملة والجيم، انظر: التقييد ص479.

(2) انظر: الأنساب 246/7.

(3) انظر: التقييد لابن نقطة ص479.

(4) الشذرات 342/2.

(5) انظر: تذكرة الحفاظ 848/3، الشذرات 342/2، الأعلام للزركلي 115/9، معجم المؤلفين 157/13.

(6) التقييد لابن نقطة ص479، الأنساب 246/7.

(7) الأنساب 246/7.

1 ـ أبو علي السنجي:

هو الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة السنجي[1] المروزي أبو علي.

«حدَّث بجامع أبي عيسى الترمذي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر»[2].

روى عن إسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن علي بن حبيش الناقد، وأبي بحر بن كوثر البربهاري[3].

حدَّث عنه العتيقي، وأبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل[4]، قال تلميذه أبو القاسم الأزهري: «كان شيخاً فهماً ثقة له هيبة»[5].

توفي في ذي الحجة سنة 391هـ.

2 ـ الجراحي:

هو عبدالجبار بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الجراح بن الجنيد بن هشام بن المرزبان، المرزباني الجراحي[6] المروزي، أبو محمد «راوي جامع الترمذي عن المحبوبي»[7]. ولد في سنة 331هـ، بمرو[8].

روى عنه جامع الإمام الترمذي جماعة منهم: «أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأحمد بن عبدالصمد الغورجي، وأبو إسماعيل عبدالله بن محمد شيخ الإسلام، وعبدالعزيز بن محمد الترياقي، ومحمد بن محمد

---

(1) ورد في تاريخ بغداد للخطيب 423/7: «السبخي» وهو خطأ.
(2) الأنساب 167/7.
(3) تاريخ بغداد 423/7.
(4) نفسه.
(5) نفسه.
(6) بفتح الجيم وتشديد الراء وفي آخرها الحاء المهملة: الأنساب 214/3.
(7) العبر 108/3.
(8) سير أعلام النبلاء 284/17.

العلائي»[1].

نعته أبو سعد السمعاني بقوله: «شيخ ثقة صالح»[2].

توفي سنة 412هـ[3].

3 ـ أبو القاسم الخزاعي:

هو علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي البلخي المعروف بابن المراغي، من ولد مكلم الذئب أهبان بن عياذ الخزاعي. ولادته ببلخ في رجب سنة 320هـ[4] وقيل سنة 326هـ[5].

ارتحل في كبره فحدَّث ببخارى وبلخ وسمرقند ونسف[6]، حدث عن أبيه وأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، وأبي الفضل محمد بن أحمد السلمي، وأبي بكر عبدالله بن محمد بن علي بن طرخان الباهلي.

وصفه أبو سعد السمعاني بقوله: «ثقة مكثر من الحديث»[7].

مات في صفر ببخارى سنة 411هـ[8] عن بضع وثمانين سنة.

4 ـ أبو زيد المروزي:

هو محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد المروزي الفاشاني[9] الفقيه الزاهد، أبو زيد.

---

(1) سير أعلام النبلاء 284/17.
(2) الأنساب 214/3، اللباب لابن الأثير 268/1.
(3) الأنساب 214/3، التقييد لابن نقطة ص348، الشذرات 195/3.
(4) التقييد لابن نقطة ص405.
(5) سير أعلام النبلاء 199/17 ـ 200.
(6) نفسه.
(7) التقييد لابن نقطة ص403.
(8) العبر 107/3، الشذرات 195/3، التقييد ص403.
(9) نسبة إلى قرية فاشان إحدى قرى مرو: طبقات الشافعية الكبرى 108/2.

مولده سنة 301هـ[1].

حدَّث بجامع الترمذي عن أبي حامد التاجر.

كما حدَّث عن محمد بن يوسف الفربري، وعمر بن علك المروزي ومحمد بن عبدالله السعدي، وأبي العباس الدغولي، وأحمد بن محمد المنكدري وغيرهم[2].

ومن أبرز تلامذته: أبو عبدالله الحاكم، وأبو عبدالرحمٰن السلمي وأبو الحسن الدارقطني.

قال أبو بكر البزار[3]: «عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة»[4].

توفي بمرو يوم الخميس الثالث عشر من رجب سنة 371هـ[5].

5 ـ أبو الفضل ابن عبدالله:

هو محمد بن عبدالله أبو الفضل.

روى عنه أبو زيد محمد بن أحمد المروزي (ت371هـ) قطعة من جامع الترمذي، من باب مناقب أهل بيت النبي عليه السلام إلى آخر فضل عائشة[6].

6 ـ محمد بن علي الحافظ:

هو محمد بن علي بن عبدالملك الفسوي أبو عبدالله الحافظ، روى

---

(1) طبقات الشافعية الكبرى 108/2.

(2) نفسه.

(3) أبو بكر البزار صاحب «المسند»، هو أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار البصري الحافظ المتوفى سنة (292هـ)، له مسندان، الكبير واسمه البحر الزاخر، والصغير. عن الرسالة المستطرفة ص51.

(4) تاريخ بغداد 314/1.

(5) نفسه، وانظر ترجمته في: التقييد لابن نقطة ص51، العبر 360/2، وفيات الأعيان 208/4 ـ 209، الشذرات 76/3.

(6) انظر: فهرسة ابن خير ص121.

جامع الترمذي عن شيخه أبي محمد الحسن بن إبراهيم القطان، عن أبي عيسى الترمذي.

وعنه رواه أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الصدفي السفاقسي (ت بعد 440هـ)[1].

7 ـ أبو يعقوب الصيدلاني:

يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل الصيدلاني المكي، أبو يعقوب.

سمع منه بمكة الحافظ أبو الوليد ابن الفرضي (ت403هـ)[2]. روى الصيدلاني «الجامع» عن أبي ذر محمد بن إبراهيم الترمذي وعنه أبو زكريا يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري الجياني (ت390هـ)[3].

الطبقة الثالثة

وعددهم ثلاثة عشر:

1 ـ أبو بكر المروزي:

هو أحمد بن إبراهيم المروزي، أبو بكر:

من شيوخه: أبو زيد محمد بن أحمد المروزي (ت371هـ) أخذ عنه جامع أبي عيسى الترمذي.

ومن تلامذته: أبو بكر محمد بن منصور الشهرزوري، وأبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ) كلاهما حدَّثا بالجامع عنه[4].

---

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص121.

(2) انظر: بغية الملتمس ص335.

(3) انظر: فهرسة ابن خير ص121.

(4) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي ص120، وفهرس ابن عطية ص94، وقد ورد في هذا الأخير أن اسم المترجم له: «محمد» وهو خطأ، والصحيح «أحمد» وهو ما=

2 ـ أبو بكر الغورجي:

هو أحمد بن عبدالصمد بن أبي الفضل الغورجي[1] الهروي التاجر، أبو بكر.

«راوي جامع أبي عيسى الترمذي عن عبدالجبار الجراحي»[2].

«حدث به عنه الحافظ أبو نصر المؤتمن بن أحمد الساجي وأبو الفتح عبدالملك الكروخي»[3].

قال عنه أبو عبدالله الحسين بن محمد الغورجي: «شيخ ثقة، صدوق»[4].

توفي في ذي الحجة سنة **481**هـ بهراة وهو في عشر التسعين[5].

3 ـ ابن زوج الحرة[6]:

هو أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن وهب، المعروف بابن زوج الحرة، أبو يعلى.

ولد حوالي سنة **381**هـ.

سمع موسى بن جعفر بن عرفة، وعلي بن عمر السكري، وأبا الحسن الدارقطني وجماعة.

= ذكره ابن خير يؤيده أن ابن بشكوال أورده ضمن شيوخ مكي بن أبي طالب بمكة (انظر: الصلة **232/2**).

(1) نسبة إلى غورة قرية من قرى هراة، اللباب لابن الأثير **393/2**.

(2) سير أعلام النبلاء **7/19**.

(3) التقييد لابن نقطة ص**147**.

(4) نفسه ص**148**.

(5) سير أعلام النبلاء **7/19**، وانظر: ترجمته أيضاً في: الشذرات **365/3**، العبر **297/3**، تذكرة الحفاظ **1190/3**، اللباب **393/2**.

(6) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد **270/4**.

كتب عنه الخطيب البغدادي (ت463هـ) وقال: «كان صدوقاً»، توفي في شوال سنة 438هـ.

4 ـ شيخ الإسلام الأنصاري:

هو عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري الهروي، شيخ الإسلام أبو إسماعيل، «مولده في شعبان سنة 396هـ»[(1)].

سمع من عبدالجبار بن محمد الجراحي جامع أبي عيسى كله أو أكثره، والقاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي، وأبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي الحافظ[(2)] وجماعة.

حدَّث عنه الحفاظ: محمد بن طاهر المقدسي، ومؤتمن بن أحمد الساجي، وعبدالأول السجزي، وأبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم الكروخي[(3)].

نعته إسماعيل بن محمد الحافظ الأصبهاني (ت535هـ) بقوله: «إمام حافظ»[(4)].

ووسمه الحافظ ابن نقطة الحنبلي[(5)] (ت629هـ) بـ«ناصر السنة»، وقال المؤتمن الساجي: «كان آية في لسان التذكير والتصوف من سلاطين العلماء»[(6)].

هذا وإن شيخ الإسلام الأنصاري كان يعتبر جامع الإمام الترمذي يتوفر على خصوصيات ومميزات تجعله أكثر فائدة من صحيحي الإمامين البخاري

---

(1) التقييد لابن نقطة ص323.
(2) سير أعلام النبلاء 503/18 ـ 504.
(3) التقييد لابن نقطة ص323.
(4) سير أعلام النبلاء 513/18.
(5) التقييد ص323.
(6) نفسه.

(ت256هـ) ومسلم (ت261هـ). وقد نقل لنا الإمام الذهبي[1] (ت748هـ) نصاً يبين هذا قال: «قال ابن طاهر[2]: وسمعت أبا إسماعيل يقول: كتاب أبي عيسى عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم، قلت: ولِمَ؟ قال: لأنهما لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه وبيّنها فيصل إلى فائدته كل فقيه وكل محدِّث»[3].

ومن أقوال شيخ الإسلام المأثورة: «هذا الشأن ـ يعني الحديث ـ شأن من ليس له شأن سوى هذا الشأن».

من آثاره الحديثية رحمه الله كتاب «الأربعين»[4].

توفي في ذي الحجة سنة 481هـ[5].

5 ـ أبو المظفر الدهان:

هو عبيدالله بن علي بن ياسين بن محمد بن أحمد الدهان الهروي[6] أبو المظفر.

روى عن الجراحي ما فات عبدالعزيز الترياقي (ت483هـ) من جامع الترمذي، وهو من أول مناقب عبدالله بن عباس إلى آخر الكتاب[7].

6 ـ العباسي:

هو عبدالسميع بن علي بن أحمد العباسي.

---

(1) سير أعلام النبلاء 513/18.

(2) هو محمد بن طاهر المقدسي، أبو الفضل ولد ببيت المقدس سنة 448هـ طاف البلاد، وسمع الكثير، صنف كتباً حسنة في معرفة علوم الحديث. وكان ثقة في الحديث، فاضلاً، توفي ببغداد سنة 507هـ (انظر: التقييد لابن نقطة ص324).

(3) التقييد ص324.

(4) طبقات الحفاظ للسيوطي ص441، وهو مطبوع بعنوان: «كتاب الأربعين في دلائل التوحيد» وقد حققه د. علي فقيهي ونشر عام 1404هـ بالمدينة النبوية.

(5) نفسه ص442، وانظر ترجمته أيضاً في: تذكرة الحفاظ 183/3، والشذرات 365/3 ـ 366.

(6) التقييد ص360، وقد قيل اسمه عبدالله.

(7) نفسه.

حدَّث بالجامع عن أبي زيد المروزي (ت371هـ).

وحدَّث به عنه أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ)[1].

7 ـ الترياقي:

هو عبدالعزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم بن ثمامة بن الليث بن الخضر الترياقي[2] الهروي، أبو نصر.

مولده سنة 389هـ.

«سمع الجامع لأبي عيسى سوى الجزء الأخير منه من أبي محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي، وهو من أول مناقب عبدالله بن العباس إلى آخر الكتاب، سمعه منه أبو نصر المؤتمن بن أحمد الساجي، وأبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم الكروخي»[3]، حدَّث عن أبي محمد الجراحي والقاضي أبي منصور الأزدي، وأبي الفضل الجارودي.

قال أبو سعد السمعاني: «كان شيخاً سديد السيرة»[4].

وقال يوسف البغدادي: «كان ثقة، ومكثراً، وله حظ وافر من الأدب»[5].

توفي في شهر رمضان سنة 483هـ بهراة[6].

8 ـ عبدالواحد العباسي[7]:

هو عبدالواحد بن علي بن أحمد العباسي.

---

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص120.
(2) نسبة إلى قرية من قرى هراة، اللباب 214/1، الشذرات 368/3.
(3) التقييد ص362.
(4) الأنساب 50/3.
(5) التقييد ص363.
(6) الأنساب 50/3، وانظر ترجمته أيضاً في: العبر 302/3 ـ 303.
(7) هو أخو عبدالسميع العباسي، وقد تقدم ذكره ضمن رواة هذه الطبقة.

حدَّث بجامع الترمذي عن أبي زيد محمد بن أحمد المروزي (ت371هـ)، وعنه به أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ)[1].

9 ـ ابن الضابط الصفاقسي:

هو عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد الصدفي الصفاقسي ابن الضابط، أبو عمرو.

توفي رحمه الله سنة 444هـ. وقد سبقت ترجمته. (انظر ص68).

10 ـ الفارسي:

محمد بن عبدالله الفارسي.

روى جامع الترمذي عن أبي القاسم علي بن أحمد الخزاعي (ت411هـ)، وعنه أبو القاسم عبدالله بن طاهر التميمي البلخي، ابن شاهفور[2].

11 ـ الدباس البغوي:

هو محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدباس، أبو سعيد، كانت ولادته في حدود سنة 400هـ أو قبلها[3].

ويعتبر «آخر من روى في الدنيا جامع أبي عيسى الترمذي عالياً، عن أبي محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي، عن المحبوبي، عنه»[4].

من شيوخه: أبو صالح مسعود بن محمد بن أحمد البغوي، والحاكم أبو الحسن علي بن أحمد الأستراباذي[5].

---

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص120.
(2) انظر: فهرس ابن عطية ص75، وفهرسة ابن خير ص119.
(3) الأنساب 257/2، التقييد لابن نقطة ص93.
(4) الأنساب 256/2.
(5) المصدر السابق، وسير أعلام النبلاء 5/19 ـ 6.

حدَّث عنه ابنه عثمان، وأبو الفتح محمد بن عبدالله الشيرازي، وأحمد بن ياسر المقرىء، وأبو الفتح محمد بن أبي علي، ومحمد بن عبدالرحمٰن الحمدوي وخلق سواهم، وآخر من بقي من أصحابه: عبدالرحمٰن بن محمد المسعودي[1].

قال عنه أبو سعد السمعاني (ت526هـ): «كان عالماً فاضلاً، عمَّر حتى حدَّث بالكثير»[2].

توفي ببغشور في ذي القعدة سنة 488هـ[3].

12 ـ أبو عامر الأزدي:

هو محمود بن القاسم بن أبي منصور محمد بن محمد بن عبدالله[4] من ولد المهلب بن أبي صفرة، الأزدي الهروي يكنى أبا عامر ولد سنة 400هـ[5].

حدَّث بكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، عن أبي عيسى الترمذي، عن أبي محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي (ت412هـ).

حدَّث به عنه الحفاظ: أبو نصر المؤتمن بن أحمد الساجي وأبو العلاء صاعد بن سيار، وأبو نصر اليونارتي في جماعة آخرهم أبو الفتح نصر بن سيار، ويحيى بن محمد الهروي[6].

من شيوخه: جده القاضي أبو منصور، والقاضي أبو عمر البسطامي وبكر بن محمد المرورذي[7]، وأبو الفتح الكروخي.

---

(1) سير أعلام النبلاء 5/19 ـ 6.
(2) الأنساب 255/2.
(3) العبر 322/3، الشذرات 391/3.
(4) بعد هذا الجد وقع خلاف بين المترجمين في أسماء أجداده إلى المهلب بن أبي صفرة. قارن بين ابن نقطة في التقييد ص442، والذهبي في سير أعلام النبلاء 32/19 ـ 33.
(5) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 19/4.
(6) التقييد لابن نقطة ص442.
(7) طبقات الشافعية الكبرى 19/4.

حدَّث عنه محمد بن طاهر المقدسي، وزاهر بن طاهر الشحامي، وأبو عبدالله الفراوي[1].

نعته أبو نصر الفامي بقوله: «عديم النظير زهداً وصلاحاً وعفة، ولم يزل على ذلك من ابتداء عمره إلى انتهائه وكانت إليه الرحلة من الأقطار، والقصد لأسانيده»[2]، مات رحمه الله في جمادى الآخرة سنة 487هـ[3].

13 ـ ابن الجياني:

يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري، المعروف بابن الجياني أبو زكرياء.

توفي رحمه الله لتسع بقين من صفر سنة 390هـ وقد سبقت ترجمته[4].

الطبقة الرابعة

وعددهم أحد عشر:

1 ـ أبو الفضل ابن خيرون:

أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون الباقلاني العدل البغدادي أبو الفضل.

اختلف في تاريخ ولادته، قال ابن نقطة: «مولده لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة 406هـ»[5].

وذكر الإمام الذهبي[6] أنه ولد سنة 404هـ.

---

(1) التقييد لابن نقطة ص442.
(2) طبقات الشافعية الكبرى 19/4.
(3) سير أعلام النبلاء 34/19، الشذرات 382/3، العبر 318/3.
(4) انظر: ص65 ـ 66.
(5) التقييد ص134.
(6) سير أعلام النبلاء 106/19.

سمع أبا علي ابن شاذان، وأبا بكر البرقاني، وأحمد بن عبدالله المحاملي، وأبا عمر بن دوست العلاف، وأبا القاسم الحرفي، وأبا القاسم بن بشران، وأبا يعلى أحمد بن عبدالواحد، وخلائق بعدهم حتى سمع من أقرانه[1].

روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب، وأبو علي بن سكرة، وأبو عامر العبدري، وأبو القاسم ابن السمرقندي، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو بكر القاضي، وإسماعيل بن سعد الصوفي، وأبو الفضل ابن ناصر، وعبدالوهاب الأنماطي، وأبو الفتح ابن البطي، وخلق كثير[2].

قال عنه أبو طاهر السلفي (ت576هـ): «كان يحيى بن معين في وقته، وعظم قدره»[3].

وقال عنه الحافظ الذهبي: «الثقة، الثبت محدث بغداد تكلم فيه ابن طاهر بقول زائف سمج... وهو أوثق من ابن طاهر بكثير، بل هو ثقة مطلقاً»[4].

وقال الصفدي: «كان من الثقات الأثبات... متقناً لما يقوله، محققاً لما ينقله»[5].

وقال ابن كثير: «سمع الكثير، وكتب عنه الخطيب، وكانت له معرفة جيدة وهو من الثقات»[6].

وكان رحمه الله على جانب كبير من التواضع، قال الإمام السيوطي (ت911هـ): «كان ثقة متقناً، واسع الرواية له معرفة بالحديث، وكتبوا له

---

(1) انظر: تذكرة الحفاظ 1207/4.

(2) نفسه.

(3) التقييد لابن نقطة ص134.

(4) ميزان الاعتدال 43/1، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء 107/19، ولسان الميزان 155/1.

(5) الوافي بالوفيات 320/6.

(6) البداية والنهاية 149/12.

الحافظ، فغضب وضرب عليه وقال: من أنا حتى يكتب لي الحافظ»[1].

من آثاره: كتاب في تاريخ وفيات شيوخه نقل منه ابن نقطة الحافظ[2].

توفي في رجب سنة 488هـ[3].

2 ـ أبو طاهر البغدادي:

أحمد بن علي بن عبيدالله بن عمر بن سوار البغدادي أبو طاهر.

ولد سنة 412هـ[4].

سمع الحديث الكثير من محمد بن عبدالواحد بن رزمة، ومحمد بن الحسين الحراني، ومحمد بن محمد بن غيلان، وعلي بن المحسن التنوخي وطائفة[5].

حدَّث عنه ابن ناصر، وأبو طاهر السلفي، وعبدالوهاب الأنماطي، وأحمد بن المقرب[6].

قال عنه أبو علي ابن سكرة الصدفي (ت514هـ): «حنفي ثقة خير، حبس نفسه على الإقراء والتحديث»[7].

وقال ابن ناصر: «ثقة، نبيل، متقن، ثبت»[8].

توفي رحمه الله ببغداد سنة 496هـ[9].

---

(1) طبقات الحفاظ ص445.

(2) انظر: التقييد ص235.

(3) الشذرات 383/3، التقييد لابن نقطة ص134.

(4) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي 205/7، ومعرفة القراء الكبار 362/1.

(5) معرفة القراء الكبار للذهبي 362/1 ـ 363.

(6) سير أعلام النبلاء 226/19.

(7) نفسه.

(8) نفسه.

(9) انظر: العبر 343/3، والبداية والنهاية 163/12، وسير الذهبي 227/19.

3 ـ أبو الوقت السجزي:

عبدالأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الهروي الماليني، أبو الوقت.

مولده في سنة 458هـ[1].

سمع جماعة منهم: أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري وعبدالرحمٰن بن محمد بن عفيف البوشنجي المعروف بكلار، وأبو صاعد يعلى بن هبة الله الفضيلي، كما سمع جامع الترمذي عن أبي عامر الأزدي[2].

حدَّث عنه خلق كثير منهم: ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي، وعمر ابن طبرزذ، ومحمد بن أحمد بن هبة الله الروذراوي[3].

قال السمعاني[4]: «شيخ صالح، حسن السمت والأخلاق، متودِّد، متواضع، سليم الجانب».

وقال ابن نقطة[5]: «كان شيخاً صالحاً، ألحق الصغار بالكبار، ورأى في رئاسة التحديث ما لم ير أحد من أبناء جنسه»، وقال ابن العماد الحنبلي[6]: «كان خيراً متواضعاً، متودِّداً حسن السمت، متين الديانة، محباً للرواية».

وقال ابن الأثير الجزري[7]: «إليه انتهى إسناد صحيح البخاري وكان مكثراً صالحاً».

توفي رحمه الله ببغداد سنة 553هـ[8].

---

(1) سير أعلام النبلاء 304/20، ووفيات الأعيان 226/3 ـ 227.
(2) انظر: التقييد ص386.
(3) انظر: سير الذهبي 304/20 ـ 305.
(4) نفسه 306/20، والأنساب 226/3.
(5) التقييد ص387.
(6) الشذرات 166/4.
(7) اللباب في تهذيب الأنساب 105/2.
(8) تذكرة الحفاظ 1315/4، وفيات الأعيان 227/3.

4 ـ أبو محمد بن عتاب:

هو عبدالرحمٰن بن محمد بن عتاب بن محسن، أبو محمد من أهل قرطبة.

مولده سنة 433هـ[1].

روى عن أبيه، وأكثر عنه وسمع معظم ما عنده، وسمع من أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي.

وممن أجازه من الشيوخ الكبار: أبو محمد مكي بن أبي طالب، وأبو عمرو السفاقسي، وأبو عمر بن عبدالبر[2].

وهو يروي[3] جامع الترمذي بعلو عن هؤلاء الشيوخ الثلاثة: مكي (ت437هـ)، والسفاقسي (ت444هـ)، وابن عبدالبر (ت463هـ). روى عنه أبو بكر محمد بن عبدالله ابن الجد، وعبدالحق بن بونة، ومحمد بن يوسف بن سعادة، ومحمد بن عرّاق، وعبدالله بن خلف الفهري[4].

قال عنه ابن بشكوال: «هو آخر الشيوخ الجلّة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية... وكانت الرحلة إليه في وقته، ومدار أصحاب الحديث عليه لثقته وجلالته وعلو إسناده وصحة كتبه»[5].

وقال عنه ابن عميرة الضبي[6]: «فقيه، عارف، محدّث مكثر رحمه الله في الرواية».

وحلّاه الحافظ الذهبي بقوله[7]: «الشيخ العلامة، المحدّث الصدوق، مسند الأندلس».

---

(1) انظر: الصلة لابن بشكوال 349/2، وبغية الملتمس للضبي ص357.
(2) انظر: الصلة 348/2.
(3) انظر: فهرسة ابن خير ص120 ـ 121.
(4) انظر: سير أعلام النبلاء 515/19.
(5) الصلة 348/2 ـ 349.
(6) بغية الملتمس ص357.
(7) سير أعلام النبلاء 514/19.

توفي في جمادى الأولى سنة 520هـ[1].

5 ـ أبو القاسم ابن شاهفور:

هو عبدالله بن طاهر التميمي البلخي، أبو القاسم يعرف بابن شاهفور، أو ابن شافور.

من شيوخ أبي علي ابن سكرة الصدفي (ت514هـ)، قرأ عليه ببغداد بعض أحاديث جامع الترمذي من كتاب الدعوات والمناقب مع كتاب العلل الصغير الذي في آخره[2].

6 ـ أبو الفتح الكروخي[3]:

عبدالملك بن أبي القاسم ابن أبي سهل الهروي الكروخي. مولده بهراة في شهر ربيع الأول سنة 462هـ.

ووفاته بمكة في ذي الحجة سنة 548هـ.

7 ـ أبو الحسين ابن الطيوري:

المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبدالله البغدادي، الصيرفي، ابن الطيوري، أبو الحسين.

يعرف بالحمامي[4] أيضاً.

ولد سنة 411هـ[5].

حدَّث عن جماعة منهم: أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، وأبو

---

(1) الشذرات 61/4، الديباج المذهب 479/1.

(2) انظر: فهرسة ابن خير ص119.

(3) مرت بنا ترجمته المفصلة. انظر: ص104.

(4) انظر: الأنساب للسمعاني 209/4.

(5) سير الذهبي 213/19.

الحسن أحمد بن محمد العتيقي، والحسين بن علي الطناجيري، ومحمد بن عبدالواحد ابن زوج الحرة، والحسن بن محمد الخلال.

وممن تتلمذ عليه أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي، وأبو البركات عبدالوهاب الأنماطي، وإسماعيل الطلحي، وأبو طاهر السلفي[1].

قال أبو علي ابن سكرة الصدفي (ت514هـ) وهو ممن حدث عنه بجامع الترمذي: «هو الشيخ، الصالح، الثقة، أبو الحسين كان ثبتاً فهماً، عفيفاً متقناً، صحب الحفاظ ودرب معهم»[2].

وقال عنه أبو الطاهر السلفي: «هو محدِّث مفيد ورع كبير لم يشتغل قط بغير الحديث»[3].

وقال الحافظ الذهبي[4]: «شيخ مشهور مكثر، ثقة، ما التفت أحد من المحدثين إلى تكذيب مؤتمن الساجي له».

وتوفي رحمه الله في ذي القعدة سنة 500هـ[5].

8 ـ أبو الفتح الحمدويي:

محمد بن أبي القاسم عبدالرحمٰن بن عبدالله الحمدويي، أبو الفتح.

ولد بعد سنة 470هـ[6].

سمع جامع أبي عيسى الترمذي ببغشور من أبي سعيد محمد بن علي بن أبي صالح الدباس (ت488هـ)، عن الجراحي، عن المحبوبي عنه[7].

---

(1) التقييد لابن نقطة ص439.

(2) سير الذهبي 215/19.

(3) نفسه.

(4) ميزان الاعتدال 5/3، وانظر: لسان الميزان 9/5.

(5) انظر: العبر 356/3 والشذرات 412/3.

(6) الأنساب 217/4.

(7) انظر: المصدر السابق 216/4، والتقييد لابن نقطة ص80.

من شيوخه: محمد بن منصور والد أبي سعد السمعاني، وأبو القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي، وأبو حمد الحسن بن أحمد بن يحيى الكاتب[1].

9 ـ الشهرزوري:

هو محمد بن منصور ابن حميل الشهرزوري، أبو بكر. من شيوخه أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي.

من تلاميذه: أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني (ت460هـ)، أخذ عنه جامع الترمذي بمكة سنة 445هـ، واستجازه لابنه أبي القاسم الهوزني (ت512هـ)[2].

10 ـ مكي بن أبي طالب[3]:

هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي أبو محمد.

مولده في شعبان سنة 355هـ بالقيروان.

ووفاته في المحرَّم سنة 437هـ بقرطبة.

11 ـ حافظ المغرب ابن عبدالبر[4]:

يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي، أبو عمر.

ولد في ربيع الآخر سنة 368هـ، وتوفي في نفس الشهر سنة 463هـ.

---

(1) انظر: الأنساب 216/4.

(2) انظر: فهرسة ابن خير ص120.

(3) مرت بنا ترجمته المفصلة. انظر: ص66 ـ 68.

(4) مرت بنا ترجمته. انظر: ص70 ـ 72.

الطبقة الخامسة

وعددهم واحد وعشرون:

1 ـ أبو طاهر السلفي:

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني، الجرواني[1]، السلفي[2]، أبو طاهر.

ولد في سنة 475هـ أو قبلها بسنة[3].

قال الذهبي[4]: «كان أبو طاهر لا يحرر عام مولده».

ارتحل رحمه الله في البلاد وجال، وسمع من الشيوخ، خرج من بلاده أصبهان، وسافر إلى بغداد والكوفة، ثم حجّ ورجع إلى بغداد، ثم خرج منها إلى واسط، والبصرة، وخوزستان، وبلاد السيسر ونهاوند، وهمذان وقزوين، وزنكان وساوة، وجرباذقان، والري، والدربند، وتفليس، وبلاد أذربيجان، وخلاط، وديار بكر، والجزيرة، ونصيبين، وماكسين ثم صعد إلى دمشق، ودخل مصر، فلما وصل إلى الإسكندرية وهو سنة 511هـ أكرمه أهلها، وقدروا علمه وأدبه، فأرسل إلى أصبهان فجاء بكتبه إليه، واستقر بثغر الإسكندرية أكثر من ستين سنة إلى أن وافاه الأجل به[5].

وشيوخ السلفي لا يعدون ولا يحصون كثرة، قال الحافظ المنذري: «سمعت الحافظ ابن المفضل يقول: عدة شيوخ الحافظ السلفي بأصبهان تزيد على ست مئة نفس، ومشيخته البغدادية خمسة وثلاثون جزءاً»[6]، وهذا

---

(1) ورد في سير الذهبي: الجرواني بالجيم، انظر: ج5/21، وفي الشذرات 255/4: الحرواني بالحاء المهملة.

(2) يلقب جده أحمد: سلفة وهو الغليظ الشفة وأصله بالفارسية سلبة: سير الذهبي 6/21.

(3) سير الذهبي 7/21.

(4) تذكرة الحفاظ 1298/4.

(5) انظر: التقييد لابن نقطة ص178 ـ 179.

(6) سير أعلام النبلاء 21/21، وتوجد نسخة خطية كاملة من المشيخة البغدادية بخزانة الإسكوريال بإسبانيا.

طبيعي إذا رأينا البلاد التي دخلها، وإذا علمنا أن الرجل بقي في الرحلة ثمانية عشر عاماً يكتب الحديث.

حدَّث عنه الحافظ محمد بن طاهر المقدسي، والمحدِّث سعد الخير الأندلسي وهما من شيوخه، وعلي بن إبراهيم السرقسطي، ويحيى بن سعدون القرطبي، وعمر بن عبدالمجيد الميانشي، وحمَّاد الحرَّاني، والحافظان عبدالغني، وعبدالقادر الرهاوي وغيرهم كثير[1].

قال عنه القاضي عياض (ت544هـ): «وغلب عليه علم الحديث والرواية، وكان فاضلاً نبيهاً... وكتب إلي يجيزني جميع رواياته ومجموعاته»[2].

قال أبو سعد السمعاني (ت562هـ) في ذيله: «السلفي ثقة، ورع، متقن متثبت، فهم، حافظ»[3].

وقال الحافظ ابن نقطة[4] (ت629هـ): «كان حافظاً ثقة،... وهو أول من جمع أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، في أربعين بلداً فيما نعلم».

وقال الصفدي[5]: «كان كأنه شعلة نار في الحديث، وكان ابن الأكفاني شيخه يقوم له ويتلقَّاه ويعظمه، وإذا خرج يشيِّعه».

وقد ذكر الذهبي أن أبا جعفر ابن الباذش (ت554هـ) تكلم في السلفي لروايته جامع الترمذي بالإجازة، عن أبي الفتح الحداد، عن ابن ينال[6]، عن المحبوبي، عن الترمذي، كلاماً لم يلتفت أحد إليه على جلالة ابن الباذش، بل نقد الناس على ابن الباذش وعقب الذهبي بقوله: «فالسلفي شيخ الإسلام وحجة الرواة»[7].

---

(1) انظر: المصدر السابق 17/21.

(2) الغنية لعياض ص102.

(3) سير أعلام النبلاء 23/21.

(4) التقييد ص177.

(5) الوافي بالوفيات 354/7.

(6) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن ينال المحبوبي (334 ـ 421)، سمع جامع الترمذي من مولى أبيه أبي العباس المحبوبي، قال ابن نقطة: كان ثقة عالماً. انظر: التقييد ص204.

(7) انظر: ميزان الاعتدال 73/1.

والواقع أن السلفي لم يرو الجامع عن الحداد مطلقاً، قال ابن حجر[1]: «قال السلفي: ولم يجز لي الحداد ما أجيز به، بل أجازني ما سمعه فقط، قلت: فلم يروه السلفي مطلقاً لا بسماع ولا بإجازة».

من آثار[2] الحافظ السلفي:

- «الأربعون البلدانية» التي لم يسبق إلى تخريجها، وقد طبعت مؤخراً.
- «السفينة الأصبهانية» أو معجم شيوخ أصبهان.
- «السفينة البغدادية» أو معجم شيوخ بغداد.
- معجم السفر، وهو معجم لمشيخة باقي البلاد، وهو مطبوع.
- مقدمة معالم السنن، وقد طبعت في آخر معالم السنن للخطابي.
- الوجيز في المجاز والمجيز، وهو مطبوع.
- جزء شرط القراءة على الشيوخ، وهو مخطوط.

توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة 576هـ بالإسكندرية.

2 ـ أبو القاسم الهوزني[3]:

هو الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني، أبو القاسم.
مولده سنة 435هـ.
ووفاته في ذي القعدة سنة 512ء.

3 ـ أبو علي الغساني[4]:

حسين بن محمد بن أحمد الغساني، يعرف بالجياني أيضاً أبو علي، الحافظ الكبير.

مولده في المحرم سنة 427هـ، ووفاته في شعبان سنة 498هـ.

---

(1) لسان الميزان 300/1.
(2) انظر: سير أعلام النبلاء 21/21، وتذكرة الحفاظ 1299/4.
(3) سبقت ترجمته بتفصيل. انظر: ص89.
(4) سبقت ترجمته. انظر: ص72 ـ 73.

4 ـ أبو علي الصدفي[1]:

حسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة، الصدفي أبو علي من حفاظ الأندلس الكبار.

ولد سنة 454هـ، واستشهد في ربيع الأول سنة 514هـ.

5 ـ ابن صصري الدمشقي:

الحسين بن أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصري الربعي التغلبي الجزري، البلدي، الدمشقي، شمس الدين، أبو القاسم.

أخو الحافظ أبي المواهب.

ولد سنة بضع وثلاثين وخمس مئة.

مشيخته في سبعة عشر جزءاً، سمع من أبيه وجده، وجده لأمه أبي المكارم ابن هلال، وعبدان بن رزين، ونصر بن مقاتل، وعلي بن أحمد الحرستاني.

ممن حدَّث عنه: الضياء، والقوصي، والمنذري، والجمال ابن الصابوني، والزين خالد، وأبو بكر بن طرخان.

قال البرزالي: «وهو مسند الشام في زمانه».

مات في المحرم سنة 626هـ[2].

6 ـ ابن أبي الرجاء[3]:

زاهر بن رستم بن أبي الرجاء، الأصبهاني الأصل، البغدادي أبو شجاع.

مولده سنة 526هـ.

---

(1) سبقت ترجمته. انظر: ص74 ـ 75.

(2) ترجمته من سير أعلام النبلاء 282/22 ـ 284، والشذرات 188/5 ـ 119.

(3) اختصرت ترجمته من: سير أعلام النبلاء 17/22، والتقييد لابن نقطة ص273 ـ 274، وغاية النهاية لابن الجزري 288/1، والشذرات 37/5، ومعرفة القراء الكبار 478/1.

من شيوخه: أبو الفتح الكروخي، وأبو الفضل الأرموي، وأبو غالب ابن الداية، وعبدالباقي بن النرسي، وسبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري.

من تلامذته: ابن الدبيثي، وابن خليل، والبرزالي، والضياء محمد، والنجيب عبداللطيف، وابن القسطلاني، وأجاز لابن البخاري.

قال الحافظ ابن نقطة[1] (ت629هـ): «كان ثقة صحيح السماع والقراءات».

توفي بمكة في ذي القعدة سنة **609**هـ.

7 ـ أبو اليمن الكندي:

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن عمير الكندي، البغدادي، تاج الدين، أبو اليمن.

مولده في شعبان سنة **520**هـ[2].

سمع ببغداد، وارتحل إلى الشام، ودخل مصر، ثم سكن دمشق واستوطنها إلى أن مات بها.

من شيوخه: أبو القاسم هبة الله الحريري، وطلحة الرماني، ومحمد بن عبدالباقي الأنصاري، وإسماعيل بن أحمد السمرقندي، وابن الطبر، وأبو منصور القزاز، وأبو الفتح الكروخي، سمع جامع الترمذي عنه، أو بعضه والباقي بالإجازة.

حدَّث عنه الحافظ عبدالغني، وابن نقطة، والضياء، والبرزالي والمنذري، وخلق كثير.

قال ابن نقطة[3] (ت629هـ): «كان مكرماً للغرباء حسن الأخلاق فيه

---

(1) التقييد ص274.
(2) سير أعلام النبلاء 34/22.
(3) التقييد ص275.

مزاح، وكان من أبناء الدنيا المشتغلين بها، وبإيثار مجالسة أهلها».

وقال عنه ابن خلكان[1] (ت681هـ): «كان أوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع، وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه».

توفي بدمشق في شوال سنة 613هـ[2].

8 ـ سعد الخير الأندلسي:

سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري الأندلسي، البلنسي أبو الحسن.

سمع ببغداد من أبي عبدالله النعالي، وابن البطر أبي الخطاب، وطراد بن محمد الزينبي، وبأصبهان من أبي سعد محمد بن محمد المطرز، وبالدون من أبي محمد عبدالرحمٰن بن حمد الدوني.

قال ابن نقطة[3]: «كان ثقة».

توفي في المحرم سنة 541هـ[4].

9 ـ عباد بن سرحان:

عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس المعافري، أبو الحسن من أهل شاطبة.

ولد في سنة 464هـ[5].

رحل إلى المشرق وحجّ، ودخل بغداد وقدم قرطبة في سنة 520هـ. من شيوخه أبو الحسن طاهر ابن مفوز، وأبو عبدالله بن علي الطبري، وأبو

---

(1) وفيات الأعيان 339/2 ـ 340.
(2) انظر: غاية النهاية 298/1، والشذرات 54/4.
(3) التقييد ص293.
(4) له ترجمة في: سير أعلام النبلاء 158/20، والشذرات 128/4.
(5) انظر: الصلة لابن بشكوال 452/2 ـ 453.

الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي، وأبو محمد رزق الله التميمي، وابن طرخان أبو بكر، وأجاز له أبو عبدالله الحميدي[1].

وقد تفرَّد عباد بن سرحان بجلب مسند أبي عبدالله الحميدي إلى الأندلس، وقد رواه عنه أبو الحسن ابن النعمة[2].

قال ابن بشكوال[3] (ت578هـ): «سمعنا منه وأجاز لنا بخطه ما رواه وكانت عنده فوائد، وكان يميل إلى مسائل الخلاف، ويدّعي معرفة الحديث ولا يحسنه عفا الله عنه».

روى عباد بن سرحان جامع الترمذي عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي ابن الطيوري (ت500هـ) وممن حدّث بالجامع عنه:

- أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي (ت575هـ)[4].
- ومحمد بن ميدمان بن بخوت الكلبي أبو عبدالله، سمع من عباد الجامع بقرطبة في سنة 520هـ[5].
- ومنصور بن مسلم بن عبدون الزرهوني، ابن أبي فوناس، أبو علي (ت556هـ) من أهل فاس، سمع الجامع من عباد[6].

أما عن وفاة عباد بن سرحان فأغلب الظن أنه توفي بمدينة فاس. فقد ذكر ابن بشكوال[7] أنه توفي بالعدوة سنة 543هـ وذكر ابن القاضي[8] أنه سكن فاساً.

---

(1) المرجع السابق.
(2) انظر: بغية الملتمس للضبي ص396.
(3) الصلة 452/2.
(4) انظر: فهرسة ابن خير ص118.
(5) انظر: التكملة ط مجريط 238/1.
(6) انظر: التكملة لابن الأبار ط مصر 713/2.
(7) انظر: الصلة 453/2.
(8) جذوة الاقتباس 386/2.

10 ـ أبو المظفر السمعاني:

عبدالرحيم ابن الحافظ أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور ابن السمعاني، المروزي، الشافعي، فخر الدين أبو المظفر. ولد في ذي القعدة سنة 537هـ.

اعتنى به أبوه كثيراً، وأسمعه ما لا يوصف كثرة.

من شيوخه: الرئيس أسعد بن علي المهروي، ووجيه الشحامي، والجنيد القايني، وأبو الوقت السجزي.

سمع منه أبو بكر الحازمي، والضياء، والبرزالي، وابن الصلاح، وابن النجار، وابن هلالة، والشرف المرسي وغيرهم.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء(1): «له أنسة بالحديث»، وقال في ميزان الاعتدال(2): «قال ابن النجار: سماعاته بخط المعروفين صحيحة، فأما ما كان بخطه فلا يعتمد عليه فإنه كان يلحق اسمه في الطباق إلحاقاً ويدّعي سماع أشياء لم توجد».

قال ابن حجر(3): «وهذا الذي قاله ابن النجار فيه لا يقدح بعد ثبوت عدالته وصدقه، أما كونه كان يلحق اسمه في الطباق فيجوز أنه كان يوجد اسمه فيه، أما فقدان الأصول فلا ذنب للشيوخ فيه».

قال الحافظ ابن نقطة: انقطعت عنا أخباره من سنة 619، وظهر الترك بخراسان(4).

وقال الذهبي(5): عدم في دخول التتار في آخر سنة 617 أو في أول سنة 618هـ.

---

(1) ج 109/22.
(2) ج125/2، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء 109/22.
(3) لسان الميزان 6/4.
(4) التقييد ص359.
(5) انظر: سير أعلام النبلاء 109/22، والشذرات 75/5 ـ 76.

11 ـ ابن الأخضر:

عبدالعزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك بن محمود، الجنابذي الأصل، البغدادي التاجر، البزاز، ابن الأخضر، أبو محمد. ولد سنة 524هـ[1].

سمع من أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، وأبي البركات الأنماطي، وأبي منصور بن خيرون، وأبي الفضل الأرموي، وسمع جامع الترمذي من عبدالملك الكروخي[2].

حدَّث نحواً من ستين سنة.

وحدَّث عنه ابن الدبيثي، وابن النجار، والبرزالي، والضياء وابن خليل، وغيرهم.

قال عنه الحافظ ابن نقطة[3] (ت629هـ): «كان مكثراً، ثبتاً، ثقة، مأموناً، كثير السماع، واسع الرواية، صحيح الأصول، منه تعلمنا واستفدنا، وما رأينا مثله».

وقال ابن الدبيثي: لم أرَ في شيوخنا أوفر شيوخاً من ابن الأخضر ولا أغزر سماعاً[4].

وقال ابن النجار: «وكان ثقة، حجة، نبيلاً»[5].

من آثاره:

- كتاب فيمن حدث هو وابنه من الصحابة[6].
- وكتاب «مشيخة» لأبي القاسم البغوي[7].

---

(1) انظر: سير أعلام النبلاء 31/22.

(2) انظر: التقييد لابن نقطة ص364.

(3) نفسه ص364.

(4) سير الذهبي 31/22.

(5) نفسه 32/22.

(6)(7) نفسه.

- و«المقصد الأرشد في ذكر من روى عن أحمد» في مجلدين[1].
- وكتاب تنبيه اللبيب وتلقيح فهم المريب في تحقيق أوهام الخطيب[2].

مات رحمه الله في شوال سنة 611هـ.

12 ـ أبو المنجى ابن اللتِّي:

عبدالله بن عمر بن علي بن زيد ابن اللتي البغدادي، الخزيمي الظاهري، القزاز، أبو المنجى.

ولد في ذي القعدة سنة 545هـ.

سمع من أبي الوقت السجزي كثيراً، وأبي الفتح ابن البطي، وعمر بن عبدالله الحربي، والحسن بن جعفر المتوكلي.

روى عنه ابن النجار، وابن الدبيثي، والضياء، وابن النابلسي وابن هامل، وابن الصابوني.

قال الذهبي[3]: «سمعت من نحو ثمانين نفساً من أصحابه، وكان شيخاً صالحاً، مباركاً، عامياً، عرياً من العلم».

وقال ابن النجار: به ختم حديث أبي القاسم البغوي بعلو وكان سماعه صحيحاً[4].

توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة 635هـ[5].

13 ـ ابن سكينة:

عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله، المعروف بابن سكينة أبو أحمد.

---

(1)(2) الشذرات 47/5.

(3) سير أعلام النبلاء 17/23.

(4) نفسه.

(5) الشذرات 171/5.

ـ وسكينة هي أم أبيه ـ البغدادي الصوفي الشافعي. مولده في شعبان سنة **519**هـ.

سمع من أبيه، وأبي القاسم هبة الله ابن الحصين، وأبي بكر محمد بن عبدالباقي البزاز، وزاهر بن طاهر الشحامي، وحدث بجامع الترمذي عن أبي الفتح الكروخي[1].

حدَّث عنه الشيخ موفق الدين، وابن الصلاح، وابن خليل، والضياء، وابن النجار، وابن الدبيثي وغيرهم[2].

قال ابن النجار: «شيخنا ابن سكينة، شيخ العراق في الحديث والزهد... وسمعت ابن الأخضر غير مرة يقول: لم يبق ممن طلب الحديث وعني به غير عبدالوهاب ابن سكينة»[3].

وقال الحافظ ابن نقطة[4] (ت629هـ): «كان ثقة صالحاً صدوقاً، صحيح السماع، صبوراً للطلبة، حسن السمت... ومضى على ستر وسلامة وطريقة جميلة».

توفي ابن سكينة في ربيع الآخر سنة **607**هـ[5].

14 ـ أبو الحسن ابن كوثر[6]:

علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن كوثر المحاربي، أبو الحسن. ولد بغرناطة سنة **529**هـ، وتوفي بها في ربيع الآخر سنة **589**هـ.

15 ـ أبو الحسن ابن البناء:

علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك ابن أبي السيد بن محمد،

---

(1) انظر: التقييد لابن نقطة ص373.
(2) انظر: سير أعلام النبلاء 505/21.
(3) نفسه 503/21 ـ 504.
(4) التقييد ص373.
(5) انظر ترجمته أيضاً في: غاية النهاية لابن الجزري 480/1 وقد ذكر أنه ولد سنة 517.
(6) سبقت ترجمته. انظر: ص97 ـ 98.

الواسطي الأصل، البغدادي، ثم المكي، الخلال، ابن البناء، أبو الحسن.

قال الذهبي[1]: «راوي الجامع عن عبدالملك الكروخي وما علمته روى شيئاً غيره، حدث به بمكة والإسكندرية، ومصر، ودمياط، وقوص». وذكر الحافظ ابن نقطة أن سماعه للجامع على الكروخي صحيح، وقد لقيه بمكة في سنوات 615هـ و620هـ، وكان يقرىء الكتاب وقد أجاز له، ولابنه أبي موسى، ولأخته روايته[2].

من تلامذته الذين حدَّثوا عنه: ابن نقطة، والمنذري، ومحمد بن منصور الحضرمي، والحسن بن عثمان القابسي، وقطب الدين القسطلاني، ومحمد بن عبدالخالق بن طرخان الأموي، ومحمد بن ترجم المصري، وغيرهم[3]. مات ابن البناء رحمه الله بمكة في صفر، وقيل في ربيع الأول سنة 622هـ[4].

16 ـ أبو حفص الهوزني[5]:

عمر بن الحسن بن عبدالرحمٰن بن عمر الهوزني، أبو حفص.

مولده في رجب سنة 392هـ، وقتل في ربيع الآخر سنة 460هـ.

17 ـ أبو حفص الدينوري:

عمر بن كرم بن أبي الحسن علي بن عمر الحمامي، الدينوري، البغدادي، أبو حفص.

ولد في رمضان سنة 539هـ[6].

---

(1) سير أعلام النبلاء 248/22.
(2) انظر: التقييد ص417.
(3) انظر: سير أعلام النبلاء 248/22.
(4) انظر: الشذرات 101/5، والعبر 90/5.
(5) سبقت ترجمته. انظر: ص69 ـ 70.
(6) انظر: ذيل التقييد للفاسي (مخطوط) ص530.

سمع من جده لأمه عبدالوهاب بن محمد الصابوني، ونصر العكبري، وأبي الوقت السجزي، وأجاز له أبو الفتح الكروخي رواية جامع أبي عيسى الترمذي[1].

وممن حدَّث عنه: ابن نقطة، والدبيثي، والبرزالي، وابن المجد، والفخر علي ابن البخاري.

قال الحافظ ابن نقطة[2] (ت629هـ): «سمعت منه، وسماعه صحيح، وهو شيخ صالح».

توفي رحمه الله في رجب سنة 629هـ[3].

18 ـ أبو حفص ابن طبرزذ:

عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان البغدادي، الدارقطني، المؤدب، يعرف بابن طبرزذ[4] أبو حفص.

مولده في ذي الحجة سنة 516هـ.

أسمعه أخوه أبو البقاء محمد كثيراً، وسمع هو بنفسه من أبي القاسم بن الحصين، وأبي غالب بن البناء، وأبي الحسن بن الزاغوني، وابن خيرون، وأبي البدر الكرخي وغيرهم.

حدَّث عنه: ابن النجار، والزكي عبدالعظيم، والمجد ابن عساكر والشهاب القوصي وخلق[5].

---

(1) انظر: المصدر السابق، وسير أعلام النبلاء 325/22.
(2) التقييد ص399.
(3) انظر: الشذرات 132/5، وذيل التقييد للفاسي (مخطوط) ص530.
(4) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء 508/21: الطبرزذ بذال معجمة هو السكر. وقال محمود مصطفى في إعجام الأعلام ص26: وأصل الطبرزذ السكر الكبير القطع كالحجارة.
(5) انظر: سير أعلام النبلاء 508/21 ـ 509.

قال عنه الحافظ ابن نقطة[1]: «سمع كتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي من أبي الفتح الكروخي، وهو مكثر، صحيح السماع ثقة في الحديث».
وقال ابن نقطة أيضاً[2]: «سمعت بعض أصحابنا يلعنه ويقع فيه، فسألت عن سبب ذلك؟ فأخبرت أنه أدخل للشيخ جزءاً في جزء، وأراد أن يقرأ عليه الجزئين معاً، ففطن له فقال: أتستغفلني وتفعل بي مثل هذا لا أسمعك شيئاً عني! وما أسمعه شيئاً حتى مات».

وقال ابن الدبيثي: كان سماعه صحيحاً على تخليط فيه[3].

وقال أبو شامة: توفي ابن طبرزذ وكان خليعاً ماجناً[4].

وقال ابن النجار: كان متهاوناً بأمور الدين وكان يطلب الأجر على رواية الحديث[5].

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال[6]: «وقال لي شيخنا ابن الظاهري إن عمر كان يخل بالصلوات».

وبعد هذا الكلام الذي نال من ابن طبرزذ، والتجريح الذي وجه إليه نجد الإمام الذهبي يعقب بقوله[7]: «والله يسامحه فمع ما بأيدينا من ضعفه، قد تكاثر عليه الطلبة، وانتشر حديثه في الآفاق، وفرح الحفاظ بعواليه، ثم في الزمن الثاني تزاحموا على أصحابه، وحملوا عنهم الكثير، وأحسنوا به الظن، والله الموعد، ووثقه ابن نقطة».

توفي ابن طبرزذ غفر الله له ببغداد في رجب سنة 607هـ[8].

---

(1) التقييد ص397.
(2) نفسه.
(3) سير أعلام النبلاء 510/21 ـ 511.
(4)(5) سير أعلام النبلاء 510/21 ـ 511.
(6) ج 270/2.
(7) سير أعلام النبلاء 512/21.
(8) انظر: الشذرات 26/5، وميزان الاعتدال 270/2، وإعجام الأعلام ص26.

19 ـ الأردشتاني[1]:

محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأردشتاني.

حدَّث بجامع الترمذي عن أبي بكر محمد بن منصور الشهرزوري، وممن حدَّث بالجامع عن الأردشتاني، أبو حفص الهوزني (ت460هـ)، فقد ناوله إياه بمكة في سنة 445هـ، كما استجازه لابنه أبي القاسم الهوزني (ت512هـ) فأجازه[2].

20 ـ ابن خير الإشبيلي:

محمد بن خير بن عمر بن خليفة، الأموي، الإشبيلي، أبو بكر.

ولد في رمضان سنة 502هـ في مدينة إشبيلية.

من شيوخه: أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو مروان الباجي، وأبو بكر ابن العربي، وأبو إسحاق بن حبيش، وابن مغيث، وابن مسرة، وابن أبي الخصال، وأبو محمد بن عطية، وأبو الفضل عياض، وعباد بن سرحان، وأجاز له كبار الحفاظ من المشرق والمغرب كالسلفي وابن عتاب[3].

وقد خصّ رحمه الله في آخر فهرسته الحافلة باباً سرد فيه مشيخته بتفصيل جعله تحت عنوان: «باب تسمية الشيوخ الذين رويت [عنهم] وأجازوا لي لفظاً وخطاً ممن لقيته ومن لم ألقه رحمهم الله»[4].

قال عنه ابن عميرة الضبي[5] (ت599هـ): «فقيه محدِّث من أهل الإتقان وجودة الضبط».

---

(1) نسبة إلى أردشتان وهي بليدة قريبة من أصبهان. انظر: الأنساب 177/1.

(2) انظر: فهرسة ابن خير ص120.

(3) انظر: التكملة لابن الأبار ط مصر 523/2 ـ 524.

(4) انظر: فهرسة ابن خير من ص456 إلى ص463.

(5) بغية الملتمس ص75.

وقال ابن ناصر الدين: لم يكن له نظير في الإتقان[1].

من آثاره: فهرسة ما رواه عن شيوخه، وهي تشهد له باتساع مروياته وغزارة علمه.

هذا وإن شهرة الرجل تغني عن الإطالة والإطناب في ترجمته.

توفي رحمه الله في ربيع الأول سنة 575هـ[2] عن ثلاث وسبعين سنة، ودفن بقرطبة، ثم نقل جثمانه إلى إشبيلية.

21 ـ أبو بكر ابن العربي[3]:

محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن العربي المعافري أبو بكر.

مولده في شعبان سنة 468هـ.

وتوفي في ربيع الآخر سنة 543هـ، ودفن بفاس.

الطبقة السادسة

وعددهم ثلاثة وثلاثون:

1 ـ الأبرقوهي:

أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد[4] بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الصوفي الشيرازي الهمذاني الأبرقوهي[5] المولد، المصري، شهاب الدين، أبو المعالي.

---

(1) الشذرات 252/4.

(2) انظر: سير أعلام النبلاء 86/21، وتذكرة الحفاظ 1366/4.

(3) سبقت ترجمته. انظر: ص94 ـ 95.

(4) هكذا: (المؤيد) ورد في الشذرات 4/6 والدرر الكامنة 102/1 وغيرها، وورد في ذيل التقييد للفاسي (مخطوط) ص195: (الوليد) عوض (المؤيد).

(5) نسبة إلى أبرقوه بلدة بأصبهان، الشذرات 4/6.

ولد في سنة 615هـ[1].

كان الحافظ أبو بكر ابن نقطة (ت629هـ) يحمله في صغره على كتفه لسماع الحديث، وقد انفرد الأبرقوهي بمصر بكثير من مسموعاته[2]، سمع أباه رفيع الدين أبا محمد، وأخاه أبا الفضل محمد، وأبا عبدالله محمد بن إبراهيم بن معالي البغدادي الحريمي، وأبا عبدالله محمد بن أحمد اليعقوبي، ومحمد بن خالد الديار بكري، ومحمد بن غسان الحمصي، والفتح بن عبدالسلام، وابن مرما، وغيرهم[3].

حدَّث عنه أبو العلاء الفرضي، والمزي، والبرزالي، واليعمري والقونوي، والذهبي[4].

قال ابن العماد الحنبلي[5]: «كان مقرئاً، صالحاً، متواضعاً، فاضلاً».

وقال عنه تلميذه القاسم التجيبي (ت730هـ) الذي روى عنه جامع الترمذي: «خاتمة المسندين، الثقات المعمرين. . . دخل عليه أصحاب الحديث إليه من جهات مختلفة، واشتهر بعلو الإسناد»[6].

وقال عنه الحافظ ابن حجر[7] (ت852هـ): «كان خيراً متواضعاً».

مات رحمه الله بمكة في ذي الحجة سنة 701هـ[8].

2 ـ أبو العباس العزفي:

أحمد ابن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

(1) انظر: ذيل التقييد للفاسي (مخطوط) ص196، ومستفاد الرحلة للتجيبي ص163.
(2) مستفاد الرحلة والاغتراب ص147.
(3) انظر: المصدر السابق ص147 ـ 148، والشذرات 4/6.
(4) انظر: الدرر الكامنة 102/1 ـ 103.
(5) الشذرات 4/6.
(6) مستفاد الرحلة والاغتراب ص146 ـ 147.
(7) الدرر الكامنة 102/1 ـ 103.
(8) المصدر السابق، والشذرات 4/6، وذيل التقييد للفاسي ص196.

اللخمي السبتي، عرف بابن أبي عزفة، أبو العباس.

مولده في رمضان عام 557هـ.

روى عن أبيه القاضي أبي عبدالله، وأبي محمد الحجري، وابن زرقون، وأبي القاسم بن حبيش، وابن بشكوال، وابن خير، والسهيلي، وأبي الحسن ابن كوثر وغيرهم.

أجاز لابن أبي الربيع (ت688هـ) جميع مروياته عن شيوخه[1].

وممن درس عليه وتتلمذ له أبو الحسن الرعيني (ت666هـ).

وقال عنه[2]: «من خاتمة أهل العلم بالسنة والانتصار لها نفعه الله، برز علماً وعملاً، ودراسة ورواية، وجمع خصالاً من الفضل جمة».

توفي رحمه الله في رمضان عام 633[3].

3 ـ أبو الفضل ابن عساكر:

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، شرف الدين أبو الفضل وأبو العباس.

ولد سنة 614هـ[4].

حدّث بالإجازة الخاصة عن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وسمع على عز الدين ابن الأثير المؤرخ، والحسين بن المبارك الزبيدي، وأبي المنجى عبدالله بن عمر بن اللتي.

---

(1) انظر: نيل الابتهاج ص37.

(2) برنامج شيوخ الرعيني ص42.

(3) انظر: المصدر السابق ص46، ونيل الابتهاج ص37.
تنبيه: جاء في بعض المصادر ترجمة لأبي العباس العزفي، وقيل أنه من أهل مراكش، وتوفي في ذي الحجة سنة 603هـ فلعله شخص آخر. انظر: التشوف إلى رجال التصوف ص391، والإعلام لابن إبراهيم 2/111.

(4) انظر: الشذرات 5/445.

وسمع منه أبو حفص عمر بن حسن بن أميلة وغيره[1].

وقد أجاز القاسم التجيبي (ت730هـ) رواية جامع الترمذي عنه[2]، وهو من شيوخ ابن رشيد السبتي (ت721هـ)[3].

حلّاه الحافظ الذهبي (ت748هـ) بـ«مسند الشام»[4].

مات رحمه الله في جمادى الأولى سنة 699هـ بدمشق[5].

4 ـ أبو علي بن الخلال[6]:

الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس بن يوسف بن الخلال الدمشقي، القلانسي، أبو علي، بدر الدين.

ولد في صفر سنة 629هـ.

سمع من ابن اللتي، وابن المقيِّر، ومكرم، وابن الشيرازي، وجعفر، وكريمة، وسالم بن صصري، وغيرهم.

قال عنه الحافظ ابن حجر: «كان ديناً، وقوراً، حسن السمت، ريِّض الخلق، محباً للرواية». توفي رحمه الله في ربيع الأول سنة 702.

5 ـ ابن بشكوال:

خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن دامة بن داكة بن نصر بن عبدالكريم بن واقد الأنصاري، أبو القاسم من أهل قرطبة، وأصله من شرين بأحواز بلنسية.

مولده في ذي الحجة سنة 494هـ.

---

(1) انظر: ذيل التقييد للفاسي (مخطوط) ص273.

(2) انظر: برنامج التجيبي ص103.

(3) انظر: الديباج المذهب 298/2.

(4) تذكرة الحفاظ 1487/4.

(5) انظر: ذيل التقييد للفاسي، (خ) ص273.

(6) اختصرت ترجمته من الدرر الكامنة لابن حجر 21/2، والشذرات 4/6 ـ 5.

من شيوخه: أبو محمد بن عتاب وأكثر عنه، وأبو الوليد ابن رشد، وأبو بحر الأسدي، وأبو الحسن ابن مغيث، وعباد بن سرحان، وأبو بكر ابن العربي، وأبو الحسن شريح بن محمد، وأبو محمد بن يربوع، وغيرهم[1]. قال الذهبي[2]: «والرواة عنه لا يحصون، منهم الحافظ أبو بكر ابن خير، وأبو القاسم القنطري، وأبو بكر بن سمحون، وأبو الحسن بن الضحاك، وكلهم مات قبله».

قال ابن الأبار[3] (ت658هـ): «كان رحمه الله متسع الرواية شديد العناية بها، عارفاً بوجوهها، حجة فيما يرويه ويسنده».

حلّاه الحافظ الذهبي[4] بـ«الإمام، العالم، الحافظ، الناقد، المجوِّد، محدِّث الأندلس».

ألّف خمسين تأليفاً في أنواع العلوم[5] منها:

- «الغوامض والمبهمات» ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهماً فعينه، ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادي[6].
- «من روى الموطأ عن مالك» في جزء، رتبهم على المعجم بلغ بهم 73 رجلاً[7].
- «طرق حديث المغفر»[8].
- «ترجمة النسائي» جزء، و«أخبار الأعمش» ثلاثة أجزاء[9].
- «المسلسلات» في جزء[10].
- «طرق حديث من كذب علي» في جزء[11].

---

(1) انظر: التكملة لابن الأبار ط مصر 305/1.

(2) تذكرة الحفاظ 1339/4 ـ 1340.

(3) التكملة 305/1.

(4) سير أعلام النبلاء 139/21.

(5) الشذرات 262/4.

(6)(7) وفيات الأعيان 240/2، وقد طبع كتاب المبهمات مؤخراً بتحقيق محمود مغراوي بالسعودية.

(8)(9)(10)(11) انظر: سير أعلام النبلاء 141/21.

- «أخبار ابن المبارك» جزءان[1].
- «أخبار ابن عيينة» جزء ضخم[2].
- «صلة تاريخ أبي الوليد ابن الفرضي» وهو مطبوع.

توفي ابن بشكوال رحمه الله في رمضان سنة 578هـ.

6 ـ أبو الحسن الحفار:

سعد بن محمد بن محمد بن سعد الحفار الأنصاري، أبو الحسن.

من شيوخه: أبو الحسن ابن كوثر (ت589هـ).

حدّث عنه: أبو عبدالله بن عياض، ومحمد بن إبراهيم الطائي، وأبو بكر حميد القرطبي.

سمع منه أبو جعفر ابن الزبير (ت708هـ) جامع الترمذي، عن ابن كوثر، عن الكروخي.

قال عنه ابن الزبير في برنامجه: كان صالحاً، ثقة، عدلاً.

مات في صفر سنة 646هـ[3].

7 ـ أبو الربيع الطبري[4]:

سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس بن عبدالله الكناني، العسقلاني، الطبري، المكي، نجم الدين، أبو الربيع. ولد بمكة قبل سنة 580هـ.

سمع جامع الترمذي على زاهر بن رستم وعلي بن نصر بن البنا.

من شيوخه: يونس بن يحيى الهاشمي، وأبو الفتوح نصر بن محمد

---

(1)(2) المصدر السابق.

(3) ترجمته من التكملة لابن الأبار ط مجريط 710/2.

(4) ترجمته من ذيل التقييد للتقي الفاسي (مخطوط) ص361.

الحصري، والنجيب أبو بكر ابن أبي الفتح السجزي، ويحيى بن عبدالله الفراش، سمع منه الحافظ شرف الدين الدمياطي.

قال التقي الفاسي (ت833هـ): «كان فقيهاً فاضلاً خيِّراً، تصدّى للتدريس والإفتاء بمكة وأمّ بمقام إبراهيم»، مات في المحرم سنة 661هـ.

8 ـ أبو الربيع ابن سالم:

سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن أحمد بن عبدالسلام الحميري، الكلاعي، البلنسي، أبو الربيع.

مولده في رمضان سنة 565هـ بظاهر مرسية.

من شيوخه: أبو العطاء ابن نذير، وأبو الحجاج ابن أيوب، وأبو بكر ابن الجد، وأبو القاسم ابن حبيش، وأبو عبدالله ابن زرقون، وأبو الحسن ابن كوثر وعنه روى جامع الترمذي.

من تلامذته: أبو عبدالله ابن حزب الله، وابن الأبار، وابن المواق، وابن الغماز.

قال تلميذه ابن الأبار[1] (ت658هـ): عني أتم عناية بالتقييد والرواية وكان إماماً في صناعة الحديث، بصيراً به، حافظاً حافلاً، عارفاً بالجرح والتعديل، ذاكراً للمواليد والوفيّات، يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصاً من تأخر زمانه وعاصره، وكتب الكثير وكان حسن الخط لا نظير له في الإتقان والضبط». وقال العلامة ابن خلدون[2] (ت808هـ): «استشهد أبو الربيع ابن سالم، شيخ المحدثين بالأندلس، وكان يوماً عظيماً وعنواناً على أخذ بلنسية».

وقال ابن الخطيب[3]: «كان بقية الأكابر من أهل العلم بصقع الأندلس

(1) التكملة ط مجريط 708/2.
(2) تاريخ ابن خلدون 283/6.
(3) الإحاطة 295/4.

الشرقي، حافظاً للحديث، مبرزاً في نقده، تام المعرفة بطرقه، ضابطاً لأحكام أسانيده، ذاكراً لرجاله... وعرف بالعدل مع الجلالة».

قال الحافظ ابن مسدي: «لم ألقَ مثله جلالة ونبلاً، ورياسة وفضلاً»[1].

من آثاره رحمه الله:

- كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين، لم يكمله[2].
- الإعلام بأخبار البخاري الإمام[3].
- الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً لأربعين من الصحابة[4].
- مصباح الظلم في الحديث[5].
- الأربعون السباعية[6].
- «السباعيات» من حديث الصوفي أبي علي[7].
- الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا، في أربعة مجلدات[8]، وهو مطبوع.
- حلية الأمالي في الموافقات العوالي[9].
- المسلسلات[10] وغيرها.

قال أبو الحسن النباهي[11] (ت بعد 793هـ) عن وفاته: «استشهد بكائنة أنيشة[12] على ثلاثة فراسخ منها[13] مقبلاً غير مدبر، والراية بيده وهو ينادي

(1) سير أعلام النبلاء 137/23.
(2) انظر: التكملة لابن أبار ط مجريط 709/2.
(3) الإحاطة لابن الخطيب 296/4 ـ 297.
(4)(5)(6)(7) الإحاطة لابن الخطيب 296/4 ـ 297.
(8)(9)(10) انظر: سير أعلام النبلاء 136/23 ـ 137.
(11) تايخ قضاة الأندلس ص119 ـ 120.
(12) أنيشة: بين زيان بن مردنيش وملك أراجون خايمي الفاتح، وقد انهزم البلنسيون فحاصرهم خايمي في بلنسية وقد سيطر عليهم الأراجونيون وأسقطوها سنة 636هـ.
(13) أي من بلنسية.

المنهزمين: «أعن الجنة تفرون»؟ إلى أن قتل، وذلك ضحى يوم الخميس الموفي عشرين لذي الحجة سنة 634هـ، وهو ابن سبعين سنة إلا شهراً»، وقد رثاه تلميذه أبو عبدالله ابن الأبار بقصيدة طويلة مطلعها:

ألـمـا بـأشـلاء الـعـلـى والـمـكـارم
تـقـد بـأطـراف الـقـنـى والـصـوارم

وعـوجـا عـلـيـهـا مـا ربـا ومـفـازة
مـصـارع غـمـت بـالـطـلـى والـجـمـاجـم[1]

9 ـ أبو محمد ابن عطية:

عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمٰن بن غالب بن تمام بن عبدالرؤوف بن عبدالله بن تمام بن عطية بن مالك بن عطية بن خالد بن خفاف بن غالب بن عطية المحاربي، أبو محمد (صاحب المحرر الوجيز).

مولده سنة 481هـ[2].

من شيوخه: أبو علي الغساني، وأبو علي الصدفي، وأبو محمد بن عتاب، وأبو القاسم الهوزني وغيرهم[3].

روى عنه أبو بكر ابن أبي جمرة، وأبو القاسم ابن حبيش، وأبو جعفر ابن مضاء[4].

قال ابن بشكوال[5]: «كان واسع المعرفة، قوي الأدب متفنناً في العلوم».

وقال ابن عميرة الضبي[6] (ت599هـ): «أبو محمد فقيه، حافظ محدِّث

---

(1) تاريخ قضاة الأندلس ص120 .وانظر: في ترجمته أيضاً: عنوان الدراية ص279.
(2) انظر: بغية الملتمس ص389.
(3) انظر: الديباج المذهب 2/57 ـ 58.
(4) نفسه.
(5) الصلة 2/387.
(6) بغية الملتمس ص389.

مشهور». توفي رحمه الله في رمضان سنة **541**هـ بمدينة لورقة[1].

10 ـ أبو الفضل الدميري:

عبدالرحيم بن عبدالمنعم، محيي الدين، أبو الفضل، الدميري[2] أخذ عن الفخر الفارسي وأكثر عنه، وعن الحافظ علي بن المفضل، وأبي طالب بن حديدة.

قال ابن العماد الحنبلي[3]: «كان إماماً فاضلاً ديِّناً».

توفي في المحرم سنة **695**هـ، وله تسعون سنة.

11 ـ زكي الدين المنذري:

عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله بن سلامة بن سعد المنذري الشامي الأصل، المصري، زكي الدين، أبو محمد، ولد في غرة شعبان سنة **581**هـ[4].

سمع بالمدينة، ودمشق وحرَّان، والإسكندرية، والرَّها، وبيت المقدس[5].

من شيوخه: عمر بن طبرزذ، وأبو الجود غياث المقرىء، وعلي بن المفضل الحافظ، وعلي بن أبي الكرم ابن البناء الخلال، وأبو اليمن الكندي.

حدَّث عنه: أبو الحسين اليونيني، وأبو محمد الدمياطي، والشرف الميدومي، وابن دقيق العيد.

---

(1) انظر: المرقبة العليا أو تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص109، وشجرة النور ص129.
(2) نسبة إلى دميرة قرية بمصر. الشذرات 431/5.
(3) الشذرات 431/5.
(4) انظر: سير أعلام النبلاء 319/23 ـ 320.
(5) انظر: تذكرة الحفاظ 1437/4.

قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً كبيراً حجة، ثقة عمدة[1].

وقال الحافظ عز الدين الحسيني: كان عديم النظر في علم الحديث على اختلاف فنونه، ثبتاً، حجة، ورعاً، متحرياً[2].

من تصانيفه: «الموافقات»[3]، و«مختصر صحيح مسلم»[4] و«مختصر سنن أبي داود»[5] و«الأربعون»[6] و«الترغيب والترهيب»[7] و«التكملة لوفيات النقلة»[8].

توفي الحافظ زكي الدين سنة 656هـ بالقاهرة[9].

12 ـ أبو محمد الحجري:

عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيدالله بن سعيد بن محمد بن ذي النون الحجري، منسوب إلى حجر بن ذي رعين في حمير، أبو محمد، من أهل المرية.

ولد بقنجاير[10] في ذي الحجة سنة 505هـ.

ارتحل إلى مدينة فاس فاستوطنها مدة، ثم انحدر إلى سبتة فأقام بها بقية عمره.

من شيوخه: أبو عبدالله ابن زغيبة، وأبو القاسم بن ورد، وأبو الحجاج بن سبعون، وابن أبي إحدى عشر، وأبو الحسن بن اللوان، وأبو محمد الرشاطي، وأبو بكر ابن العربي، وأبو الحسن شريح، وأبو إسحاق بن حبيش[11] وغيرهم.

---

(1) الشذرات 277/5.

(2) سير أعلام النبلاء 321/23.

(3)(4)(5)(6) انظر: المصدر السابق.

(7)(8) انظر: الشذرات 277/5، و«التكملة لوفيات النقلة» حققه د. بشار عواد.

(9) انظر: تراجم رجال القرنين 6و7 المعروف بالذيل على الروضتين ص201.

(10) يقال له أيضاً قنشاير: وهو حصن بينه وبين المرية ثلاثون ميلاً على جادة الطريق إلى مالقة. انظر: إفادة النصيح ص78، والتكملة لابن الأبار ط مجريط 497/2.

(11) انظر: التكملة ط مجريط 495/2.

حدَّث عنه جماعة من الجلّة الأعلام منهم: أبو العباس العزفي وهو من أثبت الناس فيه، وأبو الحسن علي بن محمد الشاري[1].

قال ابن الأبار[2]: «بعد صيته وعلا ذكره، فكان الناس يرحلون إليه للسماع منه والأخذ عنه، لعلو إسناده ومتانة عدالته. وكان له ضبط وتقييد يعينه على حسن الخط، وبصر بصناعة الحديث وكان نظراؤه يصفونه بجودة الفهم».

وكان أبو القاسم بن حبيش يصفه ويقول: إنه لم يخرج على قوس المرية أفضل منه[3].

ذكر ابن الأبار أنه توفي بسبتة ليلة الأحد الحادي والعشرين من شهر المحرم سنة 591هـ، وذكر ابن رشيد السبتي: أنه قرأ على لوح رخام قبره أنه توفي ليلة الأحد أول شهر صفر من نفس السنة[4].

13 ـ ابن الطلاء:

عبدالملك بن محمد بن هشام بن سعد، القيسي، الشلبي، ابن الطلاء، أبو الحسين.

مولده سنة 475هـ[5].

من شيوخه: أبو الحسن موسى بن قنتلة، وأبو القاسم الزنجاني، وأبو بحر الأسدي، وابن مغيث، وأبو محمد بن عتاب، وأبو الوليد بن رشد، وأجازه أبو الأصبغ الميورقي، وأبو بكر الطرطوشي، وأبو علي الصدفي، وسمع منه، وأبو علي الغساني، وأبو القاسم الهوزني، وأبو

---

(1) انظر: إفادة النصيح ص91.
(2) التكملة ط مجريط 497/2.
(3) انظر: إفادة النصيح ص79.
(4) انظر: التكملة ط مجريط 497/2، وإفادة النصيح ص21.
(5) انظر: الذيل والتكملة لابن عبدالملك 44/5.

طاهر السلفي وغيرهم[1].

وممن تتلمذ عليه: أبو بكر بن خير الإشبيلي، فقد ذكره من جملة شيوخه[2].

قال عنه ابن عميرة الضبي[3] (ت599هـ): «محدث، فقيه، عارف». وقال ابن عبدالملك المراكشي[4] (ت703هـ): «كان محدثاً، حافظاً، متسع الرواية حسن الخط، ضابطاً متقناً بصيراً بالحديث، عاكفاً عليه».

توفي في صفر سنة 551هـ.

14 ـ أبو الحسن ابن البخاري:

علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الصالحي، ابن البخاري، فخر الدين أبو الحسن.

ولد في آخر سنة 595هـ[5].

من شيوخه: حنبل بن عبدالله الرصافي المكي، وعمر بن محمد بن طبرزذ البغدادي سمع عليه جامع الترمذي، وأبو اليمن الكندي، وأبو القاسم عبدالصمد بن محمد الحرستاني، وأحمد بن عبدالله بن قدامة[6].

ومن تلامذته الذين سمعوا منه: الدمياطي، وابن دقيق العيد، والشيخ تقي الدين بن تيمية، ورحل إليه أبو الفتح ابن سيد الناس فوجده مات وحدث ببلاد كثيرة، بدمشق، ومصر، وبغداد، والموصل، وتدمر...[7].

---

(1) انظر: المصدر السابق 43/5 ـ 44.

(2) انظر: فهرسة ابن خير ص462.

(3) بغية الملتمس ص374.

(4) الذيل والتكملة 44/5.

(5) انظر: الشذرات 414/5.

(6) انظر: ذيل التقييد (خ) ص479.

(7) انظر: كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب 327/2.

وذكره عمر بن الحاجب (ت630هـ) في معجم شيوخه فقال: «وهو فاضل، كريم النفس، كيِّس الأخلاق، حسن الوجه، قاض للحاجة، كثير التعصب، محمود السيرة»[1].

وقال الشيخ ابن تيمية: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله ﷺ في حديث[2].

وقال الذهبي: وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين النبي ﷺ ثمانية رجال ثقات[3].

توفي في شهر ربيع الآخر سنة 690هـ.

15 ـ أبو الحسن ابن حمود:

علي بن عبدالله بن حمود الفاسي المكناسي، أبو الحسن. ولد سنة 496هـ بفاس، أصله من مكناسة الزيتون.

ارتحل إلى الشرق سنة 512هـ فحج، وروى عن أبي بكر الطرطوشي، وسعد الخير الأندلسي، وعنه حدّث بجامع الترمذي.

قال أبو جعفر بن الزبير (ت708هـ): كان زاهداً معرضاً عن الدنيا متعللاً، مقبلاً على الطاعة، كثير الخشوع، متواضعاً سريع الدمعة، مشفقاً على الغرباء والضعفاء[4].

دخل رحمه الله الأندلس بنية الجهاد، ثم رجع إلى مكة، وكان يؤم بالحرم.

توفي بمكة سنة 573هـ ودفن بالصفا[5].

---

(1)(2) كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب 326/2.

(3) نفسه 328/2.

(4) التكملة لابن الأبار ط مجريط 685/2.

(5) انظر: جذوة الاقتباس 467/2، والتكملة ط مجريط 685/2.

16 ـ ابن قطرال:

علي بن عبدالله بن محمد بن يوسف بن يوسف الأنصاري القرطبي، ابن قطرال أبو الحسن.

ولد بقرطبة سنة **563**هـ.

من شيوخه: أبو القاسم ابن الشراط، وأبو العباس ابن مضاء، وأبو خالد ابن رفاعة، وأبو الحسن ابن كوثر، وابن الفخار، وعبدالحق ابن بونة، وأجاز له أبو بكر ابن الجد، وأبو عبدالله ابن زرقون.

ولي قضاء عدة مدن مثل: أبذة، وشاطبة، وشريش، وجيان، وقرطبة، وفاس، وسبتة[1].

حلّاه الذهبي بقوله[2]: «القاضي، العلامة، القدوة».

توفي رحمه الله بمراكش في ربيع الأول سنة **651**هـ[3].

17 ـ ناصر الدين الطائي:

عمر بن عبدالمنعم بن عمر بن عبدالله بن عذير الطائي الدمشقي المعروف بالقواس، ناصر الدين، أبو حفص.

ولد حوالي سنة **605**هـ[4].

سمع من ابن الحرستاني، وأبي يعلى بن أبي لقمة، فكان آخر من روى عنهما، وأجاز له أبو اليمن الكندي.

قال ابن العماد الحنبلي[5]: «كان خيراً، ديناً، متواضعاً محباً للرواية».

---

(1) انظر: جذوة الاقتباس **487/2**.

(2) سير أعلام النبلاء **304/23**.

(3) انظر: الشذرات **254/5**.

(4) ذكر ابن العماد أنه توفي سنة **698**هـ وله ثلاث وتسعون سنة. انظر: الشذرات **442/5**.

(5) الشذرات **442/5**.

توفي في ذي القعدة سنة 698هـ بالقاهرة[1].

18 ـ أبو علي الشلوبين:

عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله، الأزدي، الإشبيلي، المعروف بالشلوبين، أبو علي.

ولد بإشبيلية سنة 562هـ.

من شيوخه: أبو إسحاق ابن ملكون، وأبو بكر ابن الجد، وأبو بكر ابن زهر، وأبو جعفر ابن مضاء، وأبو الحسن ابن نجبة وغيرهم. وأجاز له: ابن خير، وابن أبي زمنين، وأبو الحسن ابن كوثر، وأبو القاسم ابن بشكوال، ومن المشرق أبو طاهر السلفي.

روى عنه: أبو بكر ابن الصابوني، وأبو بكر ابن سيد الناس، وأبو عبدالله ابن الأبار، وأبو الحسن الرعيني، وأبو الحسين ابن أبي الربيع وهذا الأخير روى عنه جامع الترمذي.

قال ابن عبدالملك المراكشي[2] (ت703هـ): «كان آخذاً بطرف صالح من رواية الحديث... على أن كثيراً من أهل بلده كانوا يرغبون بأبنائهم عنه ولا يسمحون لهم بالتتلمذ له والقراءة عليه، لقبيح لا يليق مثله بأهل العلم نسبوه إليه».

وقال ابن العماد الحنبلي[3]: «أحد من انتهت إليه معرفة العربية في زمانه... وكان أسند من بقي في المغرب».

توفي في أحد الربيعين، وقيل في صفر سنة 645هـ بإشبيلية[4].

---

(1) انظر: ذيل التقييد للفاسي (خ) ص526 ـ 527.

(2) الذيل والتكملة 462/5 ـ 463.

(3) الشذرات 232/5 ـ 233.

(4) وفيات الأعيان 452/3، وانظر ترجمته أيضاً في: الديباج 78/2 ـ 79، وشجرة النور ص182.

19 ـ القاضي عياض:

عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن عبدالله بن موسى بن عياض اليحصبي، السبتي أبو الفضل، ولد في النصف من شعبان عام 476هـ بسبتة[1].

أخذ عن أشياخ بلده كأبي عبدالله بن عيسى، وأبي القاسم عبدالرحمٰن بن محمد المعافري السبتي، وأبي إسحاق ابن الفاسي، ثم رحل إلى الأندلس سنة 507هـ ودخل قرطبة وأخذ بها عن ابن عتاب، وابن حمدين، وابن الحاج. وأخذ بمرسية عن أبي علي الصدفي[2] وعن غيره، وأجاز له أبو علي الغساني.

قال ولده أبو عبدالله يصفه[3]: «وكان من أئمة وقته في الحديث وفقهه، وغريبه ومشكله ومختلفه، ومن صحيحه وسقيمه وعلله وحفظ لرجاله ومتونه، وجميع أنواع علومه».

وقال ابن بشكوال[4]: «عني بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم، وجمع من الحديث كثيراً، وله عناية كبيرة به، واهتمام بجمعه وتقييده».

وحلاّه الحافظ الذهبي[5] بـ: «الإمام العلامة الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام».

وقال ابن خلكان[6]: «كان إمام وقته في الحديث وعلومه».

---

(1) انظر: التعريف بالقاضي عياض لولده ص2 ـ 3.
(2) نفسه ص6 ـ 7.
(3) نفسه ص4.
(4) الصلة 543/2.
(5) سير أعلام النبلاء 212/20.
(6) وفيات الأعيان 483/3.

ومن تآليفه: كتاب «الغنية»[1] في أسماء شيوخه، و«ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك»[2]، و«كتاب بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد»[3]، و«المعجم في شيوخ الصدفي»[4]، و«الشفا بتعريف حقوق المصطفى»[5]، و«الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع»[6]، و«مشارق الأنوار»[7] في تفسير غريب الموطأ والصحيحين، و«الإكمال في شرح مسلم»[8] كمّل به «المعلم في شرح مسلم» للمازري.

توفي رحمه الله بمراكش سنة 544هـ[9].

20 - أبو بكر ابن عطية:

غالب بن عبدالرحمٰن بن غالب بن تمام بن عبدالرؤوف بن عبدالله بن تمام بن عطية، بن مالك بن عطية بن خالد بن خفاف بن غالب بن عطية المحاربي، الأندلسي، أبو بكر.

مولده سنة 441هـ[10].

رحل إلى المشرق سنة 469هـ فحج، ودخل مصر، والمهدية. روى عن أبيه، وأبي علي الحسن الحضرمي، وأبي علي الغساني، ورأى أبا عمر بن عبدالبر ولم يأخذ عنه شيئاً، ولقي أبا عبدالله الحسين بن علي الطبري، وبمصر أبا الفضل الجوهري، وبالمهدية أبا عبدالله محمد بن معاذ التميمي. وروى عنه ابنه عبدالحق، والقاضي عياض، وأبو جعفر ابن الباذش، وأجاز ابن بشكوال. قال ابن بشكوال[11]: «كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله، عارفاً

---

(1)(2)(3)(4) انظر: أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري 348/4 - 349.

(5)(6) انظر: الإحاطة 228/4.

(7)(8) انظر: وفيات الأعيان 483/3.

(9) وانظر ترجمته أيضاً في: البغية 437، وجذوة الاقتباس 498/2 - 499، والديباج 46/2 - 51. وتاريخ قضاة الأندلس ص101، والسعادة الأبدية ص33، وسلوة الأنفاس 151/1، وإعجام الأعلام ص3.

(10) انظر: بغية الملتمس ص440.

(11) الصلة 458/2.

بأسماء رجاله ونقلته، منسوباً إلى فهمه، ذاكراً لمتونه ومعانيه...».

وكتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه وكفّ بصره في آخر عمره».

وقال عنه ابن عميرة الضبي[1]: «فقيه، زاهد، محدث، عالم».

توفي في جمادى الآخرة سنة **518**هـ بغرناطة[2].

21 ـ ابن ترجم المازني:

محمد بن إبراهيم ابن ترجم المازني المصري، نجم الدين، أبو عبدالله. ولد سنة **602**هـ[3].

آخر من روى جامع الترمذي عن علي ابن البناء[4].

من شيوخه: ابن البناء أبو الحسن، وصفي الدين عبدالعزيز بن أحمد بن باقا، وحدث عنه أبو الحرم القلانسي[5].

توفي ابن ترجم سنة **692**هـ[6].

22 ـ قطب الدين القسطلاني:

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن أحمد بن ميمون بن راشد، القيسي، القسطلاني الميموني، قطب الدين، أبو بكر. مولده في ذي الحجة سنة **614**هـ بالقاهرة.

من شيوخه: أبو الحسن ابن البناء سمع عليه جامع الترمذي، والشيخ شهاب الدين السهروردي، ووالده، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر

---

(1) بغية الملتمس ص440.

(2) انظر: الصلة 458/2، والديباج 59/2، وشجرة النور ص129.

(3) اعتماداً على ما ذكر الحافظ الذهبي أنه توفي سنة 692هـ وله تسعون عاماً.

(4) العبر 377/5.

(5) العبر 377/5.

(6) انظر: الشذرات 422/5.

القطيعي. وشرف الدين محمد بن عبدالله المرسي، ومصطفى بن محمود الأنصاري وغيرهم[1].

ومن تلامذته الذين رووا عنه جامع الترمذي ابن رشيد السبتي (ت721هـ). قال عنه التقي الفاسي[2]: «كان عارفاً بالفقه والحديث وغير ذلك، موصوفاً بالحفظ». وقال ابن تغري بردي[3]: «كان شجاعاً عالماً عاملاً عابداً زاهداً».

من تصانيفه رحمه الله:

- «المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع»[4].

توفي في المحرم سنة 686هـ بدار الحديث الكاملية بالقاهرة[5].

23 ـ ابن طرخان:

محمد بن عبدالخالق بن طرخان، الأموي، الإسكندراني، شرف الدين أبو عبدالله.

ولد سنة 605هـ[6].

سمع الكثير من الحافظ أبي الحسن المقدسي، وعبدالله بن عبدالجبار العثماني، ومحمد بن عماد، وأبي الحسن ابن البناء، وأبي المبارك الجلاجلي، وأجاز له أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح وجماعة كثيرون[7].

---

(1) انظر: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد للفاسي (مخطوط) ص24.
(2) نفسه.
(3) الشذرات 397/5.
(4) ملء العيبة لابن رشيد 422/3.
(5) انظر: ذيل التقييد (خ) ص24.
(6) اعتماداً على ما ذكره ابن العماد: أنه عاش 82 سنة، وتوفي سنة 687هـ، الشذرات 403/5.
(7) انظر: الوافي بالوفيات 219/3، والشذرات 403/5.

وقد أجاز لابن رشيد السبتي (ت721هـ) سنة 684هـ بالإسكندرية.

قال الشيخ جمال الدين المزي عنه: شيخ حسن... وكان عسراً في الرواية[1].

توفي رحمه الله سنة 687هـ.

24 ـ ابن عبدالرزاق الكلبي:

محمد بن عبدالرزاق بن يوسف الكلبي، أبو عبدالله[2] من أهل إشبيلية.

ولد في سنة 479هـ.

روى عن أبي القاسم الهوزني، وصحب أبا بكر ابن العربي أمداً طويلاً، ورحل قديماً ولقي أبا بكر الطرطوشي، وأبا الحسن بن مشرف، وأبا عبدالله بن الحطاب، وأبا الطاهر السلفي.

وقد انفرد برواية الكامل لابن عدي، تحمَّله عنه ابن بشكوال مناولة لجميعه، وقراءة لبعضه عليه.

قال ابن بشكوال عنه[3]: «كان فاضلاً ديناً نبيهاً عالماً بما يحدِّث ويروي».

توفي رحمه الله بإشبيلية في جمادى الثانية سنة 563هـ.

25 ـ أبو بكر ابن الجد:

محمد بن عبدالله بن يحيى بن فرج بن الجد الفهري، أبو بكر، من أهل إشبيلية.

---

(1) انظر: الوافي بالوفيات 219/3.

(2) وردت كنيته في الصلة 593/2 كما ذكرنا، وفي بغية الملتمس 109 (أبو بكر).

(3) الصلة 593/2، ومنها ترجمت له.

مولده بلبلة من أحواز إشبيلية في ربيع الأول سنة 496هـ[1].

من شيوخه: أبو الحسن بن الأخضر، وأبو القاسم الهوزني سمع عليه صحيح مسلم، وأبو بكر ابن العربي وسمع عليه جامع الترمذي، وأبو الحسن شريح بن محمد، وأبو محمد بن عتاب، وأبو الوليد بن رشد[2] وغيرهم.

قال أبو علي الشلوبين: وأسرَّ إلي[3] أنه سمع الترمذي على ابن العربي ولا أعلمه ذكر سماعاً على ابن العربي إلا في هذه المرة[4].

قال ابن رشيد السبتي: وكان أبو علي - أي الشلوبين - قد سمع عليه[3] كتاب الترمذي، فلم يسعه إلا الإعلام له بذلك[5].

وهذا يظهر أنه كان بين ابن الجد وابن العربي نفور كبير.

روى عنه: أبو الحسين ابن زرقون، وأبو علي الشلوبين، وأبو سليمان بن حوط الله، وأبو محمد القرطبي، وأبو الربيع بن سالم، وأبو العباس العزفي، وأبو الحسن بن قطرال[6] وغيرهم.

قال أبو الربيع بن سالم (ت634هـ): «ومن أعيان شيوخي الإمام الحافظ الكبير أبو بكر ابن الجد، فقيه الأندلس وحافظها وزعيمها غير منازع ولا مدافع[7].

وقال عنه الذهبي[8]: «لم يكن يدري فن الحديث، لكنه عالي الإسناد فيه».

---

(1) تاريخ مولده المذكور اعتماداً على التكملة لابن الأبار 542/2 (ط مصر)، وذكر ابن عميرة الضبي أن مولده في سنة 491هـ، انظر: البغية ص99.

(2) انظر: التكملة (ط مصر) 542/2.

(3) أي ابن الجد.

(4) إفادة النصيح لابن رشيد، ص72.

(5) انظر: إفادة النصيح ص73.

(6) انظر: المصدر السابق ص76 ـ 77.

(7) انظر: سير أعلام النبلاء 178/21.

(8) نفسه.

وقال ابن رشيد عنه[1]: «بحر الفقه وحبره، فقيه الأندلس في وقته وحافظ المغرب غير مدافع ولا منازع». ويظهر من هذه الأقوال أن ابن الجد كان يغلب عليه الفقه.

توفي بإشبيلية في شوال سنة 586هـ[2].

26 ـ ابن الخيمي:

محمد بن عبدالمنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد، اليمني الأنصاري، المصري، المعروف بابن الخيمي، شهاب الدين، أبو عبدالله[3].

ولد سنة 604هـ بالقاهرة[4].

سمع جامع الترمذي من أبي الحسن علي ابن البناء، وأجاز له عبدالوهاب بن سكينة[5].

سمع منه قطب الدين بن منير، وفخر الدين بن الظاهري.

قال الصفدي[6]: «فيه أمانة ومعرفة».

توفي بالقاهرة في رجب سنة 685هـ. عن اثنين وثمانين سنة أو أكثر[7].

27 ـ محيي الدين بن عربي[8]:

محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي، الطائي، محيي الدين،

---

(1) إفادة النصيح ص67.
(2) انظر: الشذرات 287/4، وجذوة الاقتباس 273/1، والديباج 287/2.
(3) انظر: ملء العيبة 191/3.
(4) انظر: ذيل التقييد للفاسي (خ) ص108.
(5) انظر: العبر 355/5، والشذرات 393/5.
(6) الوافي بالوفيات 50/4.
(7) نفسه.
(8) ستأتي ترجمته بتفصيل. انظر: ص294 ـ 295.

أبو بكر، ولد في رمضان سنة 560هـ بمرسية، وتوفي في ربيع الثاني سنة 638هـ بدمشق.

28 ـ ابن الهيني:

محمد بن علي بن عبدالصمد بن الهيني البغدادي، الخياط أبو منصور.

ولد سنة 581هـ[1].

سمع من ابن طبرزذ، وابن الأخضر، وابن منينا، وبدمشق من الكندي وطبقته.

وحدث عنه: الدمياطي، وابن الحلوانية، وعلي بن ممدود البندينجي. ذكر الذهبي أنه حدث سنة 655هـ وقال[2]: «لعله استشهد بسيف التتار».

29 ـ أبو عبدالله ابن سعادة[3]:

محمد بن يوسف بن سعادة، أبو عبدالله.

من أهل مرسية، وسكن شاطبة، ودار سلفه بلنسية.

مولده بمرسية في شهر رمضان سنة 496هـ.

سمع أبا علي الصدفي، واختص به وإليه صارت كتبه وأصوله لمصاهرة كانت بينهما، وسمع أيضاً أبا محمد بن أبي جعفر، وأبا محمد بن عتاب، وأبا بحر الأسدي، وأبا الوليد ابن رشد، وأبا بكر ابن العربي وغيرهم.

---

(1) انظر: غاية النهاية لابن الجزري 205/2.

(2) سير أعلام النبلاء 342/23، ومنه ترجمته أعلاه.

(3) لخِّصت ترجمته من التكملة لابن الأبار (ط مصر) 505/2 ـ 507 وعليه تعتمد المصادر الأخرى. انظر: سير أعلام النبلاء 508/20، ونفح الطيب 158/2 ـ 159، والديباج المذهب 262/2 ـ 263، وله ترجمة أيضاً في بغية الملتمس ص142.

رحل إلى المشرق سنة 520هـ، فلقي بالإسكندرية أبا الحجاج الميورقي، ولقي بمكة أبا الحسن رزين بن معاوية العبدري، وأبا محمد بن صدقة ابن غزال، ولقي بمصر أبا الطاهر بن عوف، وأبا عبدالله بن مسلم القرضي، وأبا الطاهر السلفي. ولقي في صدره بالمهدية أبا عبدالله المازري، وعاد إلى مرسية في سنة 526هـ، وقد حصَّل في رحلته علوماً جمة ورواية فسيحة.

سمع منه أبو الحسن بن هذيل جامع الترمذي.

قال القاضي أبو بكر بن مفوز: كان حسن التقييد والضبط، ثقة مأموناً في ما حمل ونقل.

ألّف «شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم»!

توفي رحمه الله بشاطبة منسلخ ذي الحجة سنة 565هـ، ودفن أول يوم سنة 566هـ.

30 ـ ابن أبي فوناس:

منصور بن مسلم بن عبدون الزرهوني، يعرف بابن أبي فوناس أبو علي، من أهل فاس.

مولده في سنة 472هـ.

سمع جامع الترمذي من عباد بن سرحان(1)، وأغلب الظن أنه سمعه عليه بفاس، لأن هذا الشيخ كان قد استوطنها.

دخل الأندلس فروى بمرسية عن أبي علي الصدفي سمع عليه صحيح مسلم عام 511هـ، وقرأ عليه جامع الترمذي(2).

وأخذ عن أبي محمد بن أبي جعفر، وابن أبي السيد البطليوسي، وأجاز له ابن عتاب، وأبو بحر الأسدي.

ثم رجع إلى فاس.

---

(1) انظر: التكملة (ط مصر) 713/2.

(2) انظر: المصدر السابق، والمعجم في أصحاب أبي علي الصدفي لابن الأبار ص203.

توفي ابن أبي فوناس سنة 556هـ[1].

31 ـ جمال الدين الطبري[2]:

يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، الطبري، المكي جمال الدين أبو أحمد.

مولده في المحرم سنة 592هـ بمكة.

من شيوخه: يونس الهاشمي، وزاهر، وأبو الفتوح المصري وغيرهم.

توفي في شعبان سنة 665هـ بمكة.

32 ـ عز الدين الطبري:

يوسف بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم عز الدين أبو المحاسن، الطبري، المكي.

مولده في ربيع الأول سنة 708هـ.

سمع جامع الترمذي على أبي الحسن ابن البناء.

وسمعه عليه جماعة من أهل بلده وغيرهم منهم: رضي الدين الطبري إمام المقام، بمكة.

توفي رحمه الله سنة 788هـ أو 789هـ[3].

إلحاق:

ومن هذه الطبقة أيضاً:

33 ـ ابن يربوع:

عبدالله بن أحمد بن يربوع، أبو محمد.

مولده سنة 444هـ.

---

(1) انظر: التكملة (ط مصر) 713/2.

(2) لخصت ترجمته من ذيل التقييد للفاسي (خ) ص571 ـ 572.

(3) ترجمته من ذيل التقييد للفاسي (خ) ص573.

من شيوخه: أبو عبدالله ابن منظور، وأبو القاسم حاتم، وأبو مروان ابن سراج، وأبو علي الغساني، وأبو القاسم الهوزني، أخذ عنه جامع الترمذي وأجازه أبو العباس العذري، حدّث عنه ابن بشكوال وغيره.

من آثاره: «الإقليد في بيان الأسانيد» و«كتاب في معرفة أسانيد الموطأ» و«المنهاج في رجال مسلم ابن الحجاج».

توفي رحمه الله سنة 522هـ.

الطبقة السابعة

وعددهم أربعة عشر:

1 ـ رضي الدين الطبري:

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري، المكي، رضي الدين، أبو إسحاق.

مولده بمكة في سنة 636هـ.

سمع من ابن الجميزي، وشعيب الزعفراني، وعبدالرحمٰن بن أبي حرمى، والمرسي وجماعة[1]، وأجاز له السخاوي.

حدّث عنه الحافظ صلاح الدين العلائي، والنشاوري.

قال عنه تلميذه القاسم التجيبي[2] (ت730هـ): «أحد فقهاء مكة وفضلائها وصلحائها، محب في الحديث وأهله».

وقال العلائي: لم أرو عن أجل في عيني منه[3].

وقال ابن حجر[4] (ت852هـ): «كان صيِّناً، منفرداً في الدين والتأله

(1) انظر: الدرر الكامنة 55/1.

(2) مستفاد الرحلة والاغتراب ص380.

(3) لحظ الألحاظ لابن فهد ص101.

(4) الدرر الكامنة 55/1.

والعبادة، قلّ أن ترى العيون مثله مع التواضع والوقار والخير».

من آثاره أنه خرَّج لنفسه تساعيات[1].

توفي رحمه الله بمكة في ربيع الأول سنة **722**هـ.

2 ـ أبو جعفر ابن الزبير:

أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن مسلم بن كعب الأندلسي العاصمي، أبو جعفر.

ولد بجيان سنة **627**هـ.

من شيوخه الجلّة: أبو جعفر أحمد بن محمد بن خديجة، وأبو الحسن الحفار، وأبو المجد أحمد بن الحسين الحضرمي، وأبو الخطاب ابن خليل، وأبو الحسين ابن السراج وغيرهم.

كان خاتمة المحدثين وصدور العلماء والمقرئين، نسيج وحده في حسن التعليم، والصبر على التسميع.

من آثاره: «صلة الصلة» ذيَّل به الصلة البشكوالية، وله برنامج شيوخه.

توفي في سنة **708**هـ[2].

3 ـ أبو الخطاب ابن واجب:

أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي أبو الخطاب.

ولد ببلنسية سنة **537**هـ.

سمع من الشيوخ الجلة: جده أبو حفص، وأبو الحسن ابن هذيل، وأبو بكر ابن نمارة، وأبو عبدالله ابن سعادة، وأبو الحسن ابن النعمة، وابن

---

(1) الدرر الكامنة 55/1.

(2) انظر ترجمته في: الديباج المذهب 188/1 ـ 189.

أبي ليلى، وابن بشكوال، وابن خير وغيرهم[1].

وكتب إليه من أهل الشرق: أبو الطاهر السلفي، وابن عوف، والخشوعي.

وممن روى عنه: ابناه عبدالله، وأبو عبدالله محمد، وأبو بكر ابن جابر السقطي، وأبو بكر ابن غليون، وأبو الحسين ابن مفوز وآخرون[2].

قال عنه ابن الأبار (ت658هـ): «حامل راية الرواية بشرق الأندلس، وآخر المحدثين المسندين... تخنقه العبرة للرقائق وتعلوه الخشية للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث وبصر به وتحقق بحمله، وذكر لرجاله وتهافت على جميع كتبه، وما يتعلق بفنه، ومحافظة على إسماعه ونشره، وترغيب لأهله فيه».

وقال عنه تلميذه أبو الحسن الرعيني[3] (ت666هـ): «شيخ جليل مقداره، قديم بالعدالة والأصالة اشتهاره، ذكره المحدث الناقد أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالملك القطان في برنامجه وكتب على اسمه: «عدل ضابط»[4].

هذا وقد حلَّاه الحافظ الذهبي[5] بـ: «الشيخ الإمام العالم المحدث المتقن القدوة، شيخ الإسلام».

من آثاره: اختصار «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال.

توفي بمراكش في رجب سنة 614هـ[6].

4 ـ ابن أبي الربيع:

عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي الربيع

---

(1) انظر: التكملة (ط مصر) 106/1 ـ 107.

(2) انظر: الذيل التكملة 472/1.

(3) التكملة لابن الأبار (ط مصر) 106/1 ـ 107.

(4) برنامج شيوخ الرعيني ص47.

(5) سير أعلام النبلاء 44/22.

(6) انظر: التكملة (ط مصر) 108/1، وانظر: ترجمته أيضاً في: تاريخ قضاة الأندلس ص116، والديباج المذهب 226/1 ـ 228.

القرشي، الأموي، العثماني الإشبيلي، أبو الحسن[1].

ولد في رمضان سنة 599هـ بإشبيلية.

أخذ عن الجلة: محمد بن أحمد بن هارون الشلوبين، وأبو محمد عبدالله القرطبي، وصهره أبو الحسن علي بن جابر الدباج، وأبو علي عمر بن محمد الأزدي، وأحمد بن يزيد بن بقي القرطبي، وأبو العباس العزفي. وغيرهم[2].

أخذ عنه أبو القاسم ابن الشاط، وابن الزبير، ومحمد بن عبيدة الإشبيلي، وإبراهيم الغافقي، وبالإجازة أبو حيان[3].

قال ابن القاضي[4]: «كان زعيم وقته في النقل وجودة التأليف ودقة النظر، وإليه كان المفزع في المشكلات».

توفي بسبتة في صفر عام 688هـ[5].

5 ـ أبو الحسن البندينجي:

علي بن محمد بن ممدود بن جامع بن عيسى، البندينجي أبو الحسن، البغدادي الصوفي.

مولده سنة 644هـ[6].

سمع على العز أحمد بن يوسف الأكاف، وأحمد بن عمر الباذبيني، والعفيف أبي منصور محمد بن الهيني سمع عليه جامع الترمذي، وأجاز له النشتبري، ومحمد بن علي بن السماك، وابن الحصري، وعلي بن

---

(1) انظر: غاية النهاية 484/1 ـ 485.
(2) انظر: درة الحجال ص70 ـ 71.
(3) المصدر السابق، وبغية الوعاة 125/2.
(4) درة الحجال 71/3.
(5) انظر ترجمته أيضاً في: برامج علماء الأندلس للأهواني ص22 ـ 24.
(6) اعتماداً على ما ورد في الشذرات 113/6 ـ 114 أنه توفي سنة 736هـ عن 92 سنة.

عبداللطيف الخيمي[1].

كان غفر الله له يأخذ من الطلبة مقابل الرواية. قال الذهبي[2]: «وأكثروا عنه ثم تعاسر إلا بعطاء».

مات بدمشق في المحرم سنة 736هـ.

6 ـ ابن أميلة:

عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة بن عيدان[3]، المراغي ثم الحلبي، ثم الدمشقي ثم المزي، أبو حفص.

قال ابن حجر[4]: ولد سنة 679هـ في ثامن شهر رجب، ووهم من أرخه بعد ذلك.

من شيوخه: الفخر ابن البخاري، أسمع عليه جامع الترمذي، وابن المجاور، والعز الفاروقي، وعلي الصوري، وابن القواس، والعز بن عساكر، ومحمد بن يعقوب بن النحاس، وغيرهم.

كتب عنه الذهبي في معجمه، وابن رافع.

قال ابن حجر[5]: كان صبوراً على الإسماع، ربما حدَّث اليوم الكامل بغير ضجر. وحدث بالكثير، وكثر الانتفاع به»، توفي في ربيع الآخر سنة 778هـ.

7 ـ ضياء الدين السبتي:

عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود، السبتي الصوفي

---

(1) انظر: الدرر الكامنة 120/3.

(2) ذيل العبر للذهبي ص189.

(3) كذا وردت في الدرر الكامنة 159/3، وفي الشذرات 258/6 وردت (عبدالله).

(4) الدرر الكامنة 159/3، وذكر ابن العماد في مولده قولاً للبرزالي أنه سنة 682هـ ووثقه. انظر: الشذرات 258/6.

(5) الدرر الكامنة 160/3.

ضياء الدين أبو الهدى.

مولده بسبتة سنة 613هـ.

رحل إلى المشرق واستقر هناك، سمع كثيراً بمصر والإسكندرية.

من شيوخه أبو الحسن علي بن أبي الفضائل، وهبة الله بن سلامة الشافعي، وأبو الرضى التسارسي، ومحمد بن الحسن بن عبدالسلام المالكي وغيرهم من أصحاب أبي الطاهر السلفي، ولقي بمكة الشهاب السهروردي[1].

من تلامذته: القاسم التجيبي السبتي (ت730هـ)، وأبو عبدالله ابن رشيد السبتي (ت721هـ) وكتب له بخطه الإجازة[2] وهذا نصها:

أجزت لمن سمي بها ما يجوز لي
روايته بالشرط في كل مسند
تلفظت نطقاً بالإجازة معلياً
وكاتبه عيسى بن يحيى بن أحمد
ولدت لعام من ثلاثة وعشرة
وست مئين هجرة لمحمد
تصوَّفت قدماً بالحجاز وإنني
بمصر هو المربا، وسبتة مولدي

قال عنه تلميذه القاسم التجيبي[3]: «كان رحمه الله شيخاً فاضلاً مقتصداً، سليم الصدر، حسن اللقاء والبشر، تبدو عليه سيماء الخير، وكان كثير الحفظ للأحاديث النبوية على قائلها الصلاة والسلام خصوصاً لما في جامع الترمذي، يقال إنه كان يستحضر أكثره».

(1) انظر: مستفاد الرحلة والاغتراب ص89.
(2) انظر: ملء العيبة لابن رشيد 373/3.
(3) مستفاد الرحلة والاغتراب ص89.

وقال ابن رشيد[1]: «ووصفه صاحبنا أبو حيان فقال: محدِّث حافظ». توفي رحمه الله بالقاهرة المعزية في رجب سنة 696هـ[2].

8 ـ القاسم التجيبي:

هو القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي، السبتي، النجار، علم الدين[3].

اكتفى ابن حجر بقوله[4]: ولد في حدود 670هـ. وذكر أحمد بابا[5] أنه ولد سنة 666هـ. رحل إلى الأندلس سنة 696هـ ثم إلى الشرق ولقي الأكابر من العلماء: منهم تقي الدين ابن دقيق العيد[6]، وأبو محمد عبدالمؤمن التوني[7]، وبهاء الدين ابن النحاس[8]، والضياء الصوفي السبتي[9] وغيرهم.

ومن تلامذته أبو عبدالله الرعيني.

قال عنه أحمد بابا[10]: «كان عالماً، بارعاً محدثاً، حافظاً متقناً، عارفاً بالحديث، قيماً على أنواعه، ضابطاً ثقة».

وقال الذهبي: خرجت له مائة حديث عن مائة شيخ، وحصَّل أصولاً وكتباً، وله فضيلة جيدة[11].

من آثاره: رحلته المشهورة: «مستفاد الرحلة والاغتراب»، التي تضمنت فوائد كثيرة سيما نكت الحديث وفنونه، قال ابن حجر[12]: «وقفت

---

(1) ملء العيبة 3773/3.
(2) انظر: الشذرات 436/5.
(3) انظر: الدرر الكامنة 240/3.
(4) المصدر السابق.
(5) انظر: نيل الابتهاج ص215.
(6)(7)(8)(9) انظر: مستفاد الرحلة والاغتراب ص16 ـ 37 ـ 82 ـ 88.
(10) نيل الابتهاج ص215.
(11) انظر: الدرر الكامنة 240/3.
(12) نفسه.

على رحلته وهي ثلاث مجلدات ضخمة، وقد حذا فيها حذو ابن رشيد، وكان رحل قبله بنحو عشر سنين».

توفي رحمه الله سنة 730هـ.

9 ـ أبو مروان الباجي:

محمد بن أحمد بن عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالملك بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي، الباجي، أبو مروان.

مولده سنة 564هـ.

رحل إلى المشرق من سبتة سنة 634هـ.

من شيوخه: أبو بكر ابن الجد، أكثر عنه، وأبو عمرو عياش بن عظيمة، وأبو إسحاق ابن ملكون[1].

قال الذهبي[2]: «كان عدلاً في الأحكام، حسن التلاوة، سريع السرد للحديث، له معرفة بالرجال».

مات بعد حجّه بمصر سنة 635هـ[3].

10 ـ أبو عبدالله ابن صالح:

محمد بن صالح بن أحمد بن محمد الكناني الشاطبي، البجائي يعرف بابن رخيمة[4]، أبو عبدالله.

ولد في ذي القعدة سنة 614هـ.

خرج من شاطبة عند استيلاء الروم عليها سنة 645هـ، واستوطن

(1) انظر: التكملة لابن الأبار (ط مصر) 637/2.
(2) سير أعلام النبلاء 29/23.
(3) انظر: الوافي بالوفيات 118/2.
(4) انظر: غاية النهاية 154/2.

بجاية[1]، لقي عدة مشايخ منهم: أبو بكر ابن محرز، وأبو المطرف ابن عميرة، وأبو بكر ابن سيد الناس، وأبو عبدالله ابن الأبار، وأبو الحسن ابن السراج، وابن فتوح[2]. وممن روى عنه محمد بن محمد العبدري الحاجي سنة 688هـ.

قال الغبريني[3]: «له رواية متسعة في الحديث وفي غيره ورواية عالية من جهات كثيرة». توفي سنة 699هـ.

11 ـ ابن رشيد السبتي[4]:

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن محمد بن محمد بن رشيد، الفهري السبتي أبو عبدالله.

صاحب الرحلة المشهورة.

ولد في جمادى الأولى سنة 657 بسبتة، وتوفي في المحرم سنة 721 بفاس.

12 ـ شرف الدين الكركي:

محمد بن عمران بن موسى بن عبدالعزيز بن محمد بن حزم بن حمير بن سعيد بن عبيد بن إدريس بن إدريس بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني، الفاسي الكركي شرف الدين أبو عبدالله[5] يعرف أيضاً بابن الدلالات[6].

«ولد بفاس سنة سبع وعشرين وستمائة تخميناً»[7].

---

(1) انظر: درة الحجال 18/2.
(2) انظر: عنوان الدراية للغبريني ص83.
(3) نفسه ص79.
(4) ستأتي ترجمته مفصلة انظر: ص306 ـ 307.
(5) انظر: ملء العيبة 343/5.
(6) انظر: بغية الوعاة 202/1.
(7) نفسه 203/1.

من شيوخه بفاس أبو محمد صالح بن محمد الفاسي الشكوري (ت656هـ). رحل إلى المشرق وأخذ بمصر على عز الدين بن عبدالسلام، وسمع الحديث على الحافظ زكي الدين المنذري، وعليه سمع جامع الإمام الترمذي[1].

ولقيه ابن رشيد السبتي بالمدرسة الطيبرسية بمصر.

قال القرافي: إنه تفرد بمعرفة ثلاثين علماً وحده[2].

توفي بمصر سنة 688 أو 689هـ[3].

13 ـ أبو الحرم القلانسي:

محمد بن محمد بن أبي الحرم ابن أبي طالب، القلانسي الحنبلي أبو الحرم.

ولد في ذي الحجة سنة 683هـ[4].

من شيوخه: غازي الحلاوي، وابن حمدان، وسيدة بنت موسى الماردانية وخطيب المزة، وابن الخيمي، وابن الشمعة، والأبرقوهي، والدمياطي[5]، سمع منه ابن رجب وذكره في مشيخته[6].

قال عنه ابن حجر[7]: «كان خيراً ديناً، متواضعاً، حدّث بالكثير، وصار مسند الديار المصرية».

توفي في جمادى الأولى سنة 765هـ.

---

(1) انظر: ملء العيبة 345/5.
(2) انظر: الديباج المذهب 326/2.
(3) نفسه.
(4) انظر: الدرر الكامنة 235/4.
(5) نفسه.
(6) انظر: الشذرات 206/6.
(7) الدرر الكامنة 235/4.

14 ـ ابن ريدان[1]:

يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد بن سعدون بن دبيل بن ريدان الفهري أبو بكر.

من أهل قرطبة.

مولده في رمضان سنة 477هـ.

أخذ عن أبيه، وأبي عبدالله بن الطلاع، وأبي بكر خازم بن محمد، ومحمد بن حمدين، وأبي الحسين ابن سراج، وأبي الوليد ابن رشد، وأبي محمد بن عتاب، وكتب إليه أبو عبدالله بن شبرين، وأبو علي الصدفي.

روى عنه أبو بكر ابن خير، وأبو الحسين ابن ربيع، وأبو القاسم ابن الملجوم، سمع عليه بفاس ومراكش.

توفي بإشبيلية سنة 556هـ.

الطبقة الثامنة

وعددهم تسعة:

1 ـ برهان الدين التنوخي:

إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمؤمن بن سعيد بن كامل بن علوان الحريري، التنوخي، البعلي الدمشقي، برهان الدين، أبو إسحاق وأبو الفداء.

ولد سنة 709هـ بدمشق.

ارتحل إلى القاهرة سنة 732هـ واستقرَّ بها.

سمع الكثير من أبي العباس الحجَّار، وعبدالله بن الحسين بن أبي

(1) ترجمته من جذوة الاقتباس 541/2 ـ 542.

التائب والبرزالي، والمزي والبندينجي[1] وسمع جزءاً من الحافظ الذهبي[2].

من تلامذته الذين أخذوا عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) قال عنه[3]: «تفرد شيخنا بكثير من مسموعاته، وصار شيخ الديار المصرية في القراءات والإسناد... وكان عسراً في التحديث، فسهَّله الله لي أني أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء، ولازمته مدة طويلة وتعرَّفت بركة دعائه».

وقال عنه في إنباء الغمر[4]: «كان قد أضرّ بأخرة، وحصل له خلط ثقل منه لسانه، فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد أن كان لسانه كما يقال ـ كالمبرد».

توفي رحمه الله في جمادى الأولى[5] سنة **800**هـ.

2 ـ أبو العباس الغبريني:

أحمد بن أحمد[6] بن عبدالله بن محمد بن علي الغبريني[7]، البجائي أبو العباس.

ولد سنة **644**هـ.

---

(1) انظر: إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر 22/2.

(2) انظر: الدرر الكامنة لابن حجر 11/1.

(3) نفسه 11/1 ـ 12.

(4) 23/2.

(5) كذا عند ابن حجر، وجاء في غاية النهاية 8/1 أنه توفي في جمادى الآخرة، وانظر ترجمته أيضاً في: الشذرات 363/6 ـ 364.

(6) كذا جاء اسمه في تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص132، والديباج المذهب 252/1، وشجرة النور ص215، وهو أحمد بن محمد: في لفظ الفرائد لابن القاضي ص164، ووفيات الونشريسي ص98، وشرف الطالب لابن قنفذ ص76.

(7) نسبة «بني غبري» بطن من قبائل الأمازيغ «البربر» في المغرب الأوسط. انظر: مقدمة عنوان الدراية ص9.

من شيوخه: أبو محمد عبدالعزيز القيسي، وأبو محمد عبدالله بن عبادة، وأبو محمد عبدالحق بن ربيع، وأبو العباس الغماري، وأبو القاسم ابن زيتون وغيرهم[1]. وممن أخذ عنه ابناه أبو القاسم أحمد، وأبو سعيد أحمد[2].

أخذ جامع الترمذي[3] عن شيخه أبي عبدالله محمد بن صالح الشاطبي (ت699هـ).

من آثاره: «عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية».

اختلف في تاريخ وفاته بين سنة 704هـ و714هـ.

3 ـ أبو زرعة العراقي:

أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمٰن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم، ولي الدين أبو زرعة، العراقي.

ولد في ذي الحجة سنة 762هـ بالقاهرة.

أسمعه أبوه وهو ما زال صغيراً عند أبي الحرم القلانسي، واستجاز له من أبي الحسين العرضي[4]. ومن شيوخه أيضاً أبو البقاء السبكي، والبهاء ابن خليل، والزين ابن القاري، والحراوي، والبهاء ابن المفسر، وجويرية وغيرهم[5]. وبالجملة فقد تخرّج وتدرّب في الحديث وعلومه على والده الشيخ الحافظ الزين أبي الفضل العراقي (ت806هـ).

وقد درَّس وهو شاب في حياة أبيه، وقال أبوه في دروسه:

---

(1) انظر: برنامج مشيخة الغبريني ابتداء من ص355 من عنوان الدراية.
(2) انظر: شجرة النور ص215.
(3) انظر: عنوان الدراية ص370.
(4) انظر: إنباء الغمر 311/3.
(5) انظر: الضوء اللامع 366/1.

دروس أحمد خير من دروس أبه   وذاك عند أبيه منتهى أربه[1]

قال عنه الحافظ ابن حجر[2]: «واستيعاب فضائله يطول، وكان من خير أهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم وقياماً في الحق، مع طلاقة وجه وحسن خلق وطيب عشرة».

من آثاره رحمه الله: «التوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مسّ بضرب من التجريح»، و«المستفاد في مبهمات المتن والإسناد»، و«تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل»، و«أخبار المدلسين»، و«الذيل على الكاشف للذهبي»، و«الإطراف بأوهام الأطراف للمزي»، و«شرح نظم والده للاقتراح في الاصطلاح»، و«شرح سنن أبي داود» لم يكمله، وغيرها[3].

توفي رحمه الله في شعبان سنة 826هـ.

4 ـ الزين العراقي:

عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمٰن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم، المهراني المولد، العراقي الأصل، الكردي، زين الدين، أبو الفضل.

ولد في جمادى الأولى سنة 725هـ.

من شيوخه: عبدالرحيم بن شاهد الجيش، وابن عبدالهادي، وعلاء الدين التركماني، وشهاب الدين بن البابا، وأبو الفتح الميدومي، وهو من أعلى شيوخه إسناداً، وسمع أيضاً من ابن الملوك، والقطرواني، وابن الخباز، وأبي العباس المرداوي وغيرهم[4].

وقد رحل في طلب الحديث إلى دمشق، وحلب، والحجاز، والإسكندرية.

---

(1) انظر: الضوء اللامع للسخاوي 338/1، والبدر الطالع 73/1.

(2) إنباء الغمر 311/3.

(3) انظر: الضوء اللامع 343/1، والبدر الطالع 74/1.

(4) انظر: إنباء الغمر 276/2.

وكان يعزم التوجه إلى تونس، فلم يتيسَّر له ذلك.

من أخص تلامذة الزين العراقي: صهره نور الدين أبو الحسن علي الهيثمي (ت807هـ)، وولده ولي الدين العراقي أبو زرعة (ت826هـ)، والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ).

قال ابن حجر[1]: «سئل عند موته: من بقي من الحفاظ فبدأ بي، وثنّى بولده، وثلّث بالشيخ نور الدين».

قال عنه ابن حجر[2]: «وصار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الإسناوي وهلم جرّاً، ولم نر في هذا الفن أتقن منه، وعليه تخرج غالب أهل عصره».

وقال العز بن جماعة: كل من يدّعي الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدَّعٍ[3].

من آثاره الحديثية: «المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» في مجلد ضخم اختصره من كتابه «إخبار الأحياء بأخبار الإحياء»، وألفية الحديث المسماة «التبصرة والتذكرة» وشرحها، و«التقييد والإصلاح بما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح»، و«نظم الاقتراح لابن دقيق العيد»، و«الأحاديث المخرجة في الصحيحين التي تكلم فيها بضعف أو انقطاع»، وكتاب في المراسيل سمَّاه «الإنصاف»، و«طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه»[4]. توفي بالقاهرة المعزية في شعبان سنة **806هـ**.

وقد خصَّصه شيخ الإسلام ابن حجر بمرثية قافية هذه بعض أبياتها:

مصاب لم ينفس للخناق ... أصار الدمع جاراً للمآقي
فسل «إحياء علوم الدين» عنه ... أما وافاه مع ضيق النطاق

---

(1) إنباء الغمر 277/2.
(2) نفسه 276/2.
(3) انظر: الضوء اللامع 173/4.
(4) انظر: لحظ الألحاظ ص229 ـ 231.

فصير ذكره يسمو وينمو بتخريج الأحاديث الرقاق
و«شرح الترمذي»[١] لقد ترقى به قدماً إلى أعلى المراقي
و«نظم ابن الصلاح» له صلاح وهذا شرحه في الأفق راقي

5 ـ نور الدين الهيثمي:

علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيثمي نور الدين، أبو الحسن.

ولد في رجب سنة 735هـ.

صحب الشيخ زين الدين العراقي (ت806هـ) وهو صغير، فسمع معه من ابتداء طلبه على أبي الفتح الميدومي، وابن الملوك، وابن القطرواني وغيرهم من المصريين، ومن ابن الخباز، وابن الحموي، وابن قيم الضيائية وغيرهم من الشاميين، ثم رحل معه جميع رحلاته، وحجّ معه جميع حجّاته، ولم يكن يفارقه سفراً ولا حضراً، وتزوج ابنته، وتخرّج به في الحديث وقرأ عليه أكثر تصانيفه[2].

من تلامذته: الحافظ ابن حجر قرأ عليه الكثير، وكان مقرَّباً إليه. وقال عنه[3]: «صار كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة الممارسة، وكان هيناً ليّناً ديّناً خيّراً محباً في أهل الخير لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ، وكتابة الحديث».

وقال عنه السخاوي[4]: «كان عجباً في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والأوراد، وخدمة الشيخ، وعدم مخالطة الناس في شيء من الأمور، والمحبة في الحديث وأهله».

---

(1) شرح الزين العراقي جامع الإمام الترمذي ابتداء من حيث انتهى الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس (ت734) وهو آخر كتاب الصلاة.

(2) انظر: إنباء الغمر 309/2.

(3) نفسه.

(4) الضوء اللامع 201/5.

من آثاره[1]: «غاية المقصد في زوائد أحمد»، و«البحر الزخار في زوائد البزار»، و«مجمع البحرين في زوائد المعجمين» أي المعجم الأوسط والصغير للطبراني، و«البدر المنير في زوائد المعجم الكبير»، ثم جمع الكل محذوف الإسناد مع الكلام عليها بالصحة والضعف في كتاب واحد سماه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، وله أيضاً «موارد الظمآن لزوائد ابن حبان» و«بغية الباحث عن زوائد الحارث». كما رتب ثقات ابن حبان وثقات العجلي، ورتب «حلية أبي نعيم» على الأبواب. توفي بالقاهرة في رمضان سنة **807**هـ.

6 ـ أبو الحسن الرعيني:

علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالرحمٰن بن هيضم الرعيني البطشي، وكان سلفه فيها يعرفون ببني الحاج، ابن الفخار الإشبيلي، أبو الحسن[2].

مولده بإشبيلية في شعبان **592**هـ.

من شيوخه: أبو إسحاق بن غالب، والسقطي، وابن طلحة، وابن قسوم، وابن الغزال الشريشي، وابن قطرال، وأبو سليمان ابن حوط الله وأبو العباس العزفي، وأبو علي الرندي، وأبو علي ابن الشلوبين، وأبو الخطاب ابن واجب، وأبو محمد ابن حوط الله[3] وغيرهم.

قال ابن الخطيب: كان محدثاً عارفاً بالرواية متعدِّد المشيخة فاضلاً ديِّناً[4].

وفاته بمراكش في رمضان من سنة **666**هـ.

---

(1) انظر: لحظ الألحاظ ص**239** ـ **240**.

(2) قال ابن عبدالملك: كتب لي ذلك كله بخطه إلا شهرته بابن الفخّار، وهي صنعة أبيه. انظر: الذيل والتكملة **323/5**.

(3) انظر: الذيل والتكملة **323/5** ـ **325** فهناك عدد كبير من شيوخه.

(4) الإحاطة **163/4**.

7 ـ ابن الملقن[1]:

عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله، الأنصاري الأندلسي ثم المصري، ابن النحوي، واشتهر بابن الملقن، سراج الدين، أبو علي.

ولد بالقاهرة سنة 723هـ في ربيع الأول.

ومات في نفس الشهر من سنة 804هـ.

8 ـ ابن جابر الوادي آشي:

محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حسان القيسي الوادي آشي، الأندلسي، ثم التونسي، شمس الدين أبو عبدالله.

ولد في جمادى الآخرة سنة 673هـ بتونس.

سمع من أبيه، وابن الغماز، وأبي إسحاق بن عبدالرفيع، وخلف بن عبدالعزيز، ويونس بن إبراهيم الجذامي، وأبي محمد بن هارون القرطبي. وسمع من البهاء ابن عساكر بدمشق. ورضي الدين الطبري بمكة، والجعبري بالخليل، وعلي بن عمر الوافي بمصر، وعبدالرحمٰن بن مخلوف بالإسكندرية، وكان قد رحل إلى المشرق مرتين الأولى في حدود 720هـ والثانية سنة 734هـ[2].

من تلامذته: أبو إسحاق التنوخي (ت800هـ) شيخ ابن حجر سمع عليه كثيراً[3]، والخطيب ابن مرزوق وقد لازمه كثيراً وقرأ عليه بالقاهرة، وفاس، وقسطنطينة، وبجاية، والمهدية، وتلمسان[4]. قال المقري[5]: «له معرفة بالحديث».

---

(1) ستأتي ترجمته مفصلة. انظر: ص347.
(2) انظر: الدرر الكامنة 413/3 ـ 414.
(3) نفسه.
(4) انظر: نفح الطيب 200/5.
(5) نفسه 202/5.

وقال عنه ابن الجزري: إمام مقرىء، محدث، رحال، ثقة مشهور[1].

من آثاره: الأربعون البلدانية كتبها عنه الحافظ البرزالي[2] وبرنامج مشيخته، وقد طبع.

توفي ابن جابر رحمه الله بتونس سنة 749هـ[3].

9 ـ ابن الأبار:

محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي الشهير بابن الأبار[4] أبو عبدالله، من أهل بلنسية.

مولده ببلنسية سنة 595هـ، وقيل سنة 575هـ[5].

والمعتمد هو الأول.

من شيوخه: أبو بكر بن محمد بن محرز، وابن قطرال، وأبو الخطاب ابن واجب، وأبو الربيع بن سالم ولازمه أكثر من عشرين سنة[6].

من تلامذته: سالم مولاه، وأبو الحسين عيسى بن لب، وأبو بكر ابن سيد الناس، وأبو بكر ابن مطروح وغيرهم.

قال ابن عبدالملك[7] عنه: «وكان آخر رجال الأندلس، براعة وإتقاناً، وتوسعاً في المعارف، وافتناناً، محدثاً مكثراً ضابطاً عدلاً ثقة ناقداً يقظاً».

وقال عنه ابن شاكر الكتبي[8] (ت764هـ): «عني بالحديث، وجال في

---

(1) غاية النهاية 106/2.
(2) انظر: الوافي بالوفيات 283/2.
(3) انظر: الديباج المذهب 301/2، له ترجمة أيضاً في لحظ الألحاظ ص115.
(4) الأبار: مشذِّب النخل وملقحه، انظر: إعجام الأعلام ص3.
(5) انظر: عنوان الدراية ص313.
(6) انظر: الذيل والتكملة 253/6.
(7) نفسه 258/6.
(8) فوات الوفيات 404/3 وانظر: الوافي بالوفيات 356/3.

الأندلس، وكتب العالي والنازل، وكان بصيراً بالرجال، عالماً بالتاريخ».

من آثاره رحمه الله:

- المورد السلسل في حديث الرحمة المسلسل.
- والمأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح.
- والأربعون حديثاً.
- والاستدراك على أبي محمد ابن القرطبي فيما أغفله من طرق روايات الموطأ.
- والشفاء في تمييز الثقات من الضعفاء.
- وهداية المعتسف في المؤتلف والمختلف.
- كما شرع في شرح البخاري فعاقه عن إتمامه محتوم قضائه[1].

وهو أيضاً صاحب التكملة لكتاب الصلة البشكوالية وهو مطبوع متداول.

وقد قتله صاحب تونس ظلماً في المحرم من سنة 658هـ[2].

الطبقة التاسعة

وعدتهم ثلاثة:

1 ـ ابن حجر العسقلاني:

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمود[3] بن أحمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي، الشهاب أبو الفضل يعرف بابن حجر وهو

---

(1) انظر: الذيل والتكملة 258/6 ـ 259.

(2) انظر: الشذرات 295/5، والوافي بالوفيات 356/3.

(3) محمود ساقطة من الضوء اللامع، مثبتة في لحظ الألحاظ ص326، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص547.

لقب لبعض آبائه[1].

ولد في ثاني عشر شعبان سنة 773هـ بمصر العتيقة، وارتحل وسمع بعدة من البلاد كالحرمين، والإسكندرية، وبيت المقدس، والخليل، ونابلس، والرملة، وغزة، وبلاد اليمن وغيرها على جمع من الشيوخ[2].

وطلب الحديث من سنة أربع وتسعين وسبعمائة[3].

من شيوخه: البلقيني، وابن الملقن، والعز بن جماعة لكنه عكف على الزين العراقي فانتفع بملازمته وتخرج به.

قال تلميذه السخاوي[4]: «وتصدّى لنشر الحديث، وقصر نفسه عليه... وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد، والذكاء المفرط، وسعة العلم في فنون شتى».

وكان شيوخه يعرفون قدره في الحديث، ومرتبته في الحفظ، فإنه لما حضرت الوفاة شيخه العراقي، قيل له: من تخلف بعدك؟ قال: ابن حجر، ثم ابني أبو زرعة ثم الهيثمي.

قال عنه الإمام السيوطي: «شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقاً»[5].

أما تصانيفه فهي معروفة مشتهرة، ومعظمها في فنون الحديث المختلفة، ولا يسع المقام لسردها، أشهرها «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» الذي لم يسبق إليه. توفي رحمه الله في أواخر ذي الحجة سنة 852هـ[6].

---

(1) الضوء اللامع 36/2.
(2) لحظ الألحاظ ص327.
(3) طبقات الحفاظ للسيوطي ص547.
(4) الضوء اللامع 38/2 ـ 39.
(5) طبقات الحفاظ ص547.
(6) الضوء اللامع 40/2، البدر الطالع 92/1.

2 ـ ابن زاغوا[1] التلمساني:

هو أحمد بن محمد بن عبدالرحمٰن[2] المغراوي، التلمساني الشهير بابن زاغوا يكنى أبا العباس.

مولده في حدود سنة اثنين وثمانين وسبعمائة.

من شيوخه: أبو عثمان سعيد العقباني، وأبو يحيى الشريف.

أخذ عنه جماعة مثل: يحيى بن يدير، ويحيى المازوني، والتنسي، وابن زكري، والقلصادي.

قال عنه تلميذه أبو الحسن علي القلصادي (ت892هـ): فاق نظراءه وأقرانه في دلائل السبل والمسالك إلى سبق في الحديث والأصول.

توفي يوم الخميس رابع عشر ربيع الأول سنة 845هـ[3].

3 ـ ابن مرزوق الحفيد:

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مروان الحفيد العجيسي التلمساني، أبو عبدالله.

ولد سنة 766هـ.

من شيوخه: أبو محمد عبدالله بن الشريف التلمساني، وسعيد العقباني، وأبو إسحاق المصمودي، وأبو الحسن الأشهب العماري، والقصار التونسي.

وأخذ بفاس عن ابن حياتي، وأبي زيد المكودي، وبمصر عن السراج

---

(1) يرد في بعض المصادر: ابن زاغ بدون واو.

(2) ورد في درة الحجال 63/1 أن اسمه: أحمد بن عبدالله.

(3) اعتمدت في ترجمته على نيل الابتهاج ص62 ـ 64، وقد نقل هذه الترجمة من نيل الابتهاج أبو القاسم الغول في «تعريف الخلف برجال السلف» 46/1 ـ 48.
وانظر: ثبت أبي جعفر البلوي ص120، والبستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم ص41 ـ 42.

البلقيني، وأبي الفضل العراقي، والشمس الغماري، والسراج ابن الملقن.

ومن تلاميذه: ولده محمد الكفيف، وأبو الحسن القلصادي، وعبدالرحمٰن الثعالبي، والحسن أبركان.

قال ابن مريم: «كان رحمه الله آية في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على المنقول، والقيام التام على الفنون»[1].

من مصنفاته: رَجَزَانِ في علوم الحديث؛ الكبير سماه «الروضة» جمع فيه بين ألفيتي ابن ليون والعراقي، واختصاره سماه «الحديقة». وله «أنوار الدراري في مكررات البخاري»، و«المتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح»[2] صحيح البخاري، لم يكمله.

توفي رحمه الله يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة **842**هـ[3] وقيل سنة **840**هـ[4].

الطبقة العاشرة

وعددهم أربعة:

1 ـ ابن أرقماش[5] الحنفي:

أحمد بن علي بن محمد بن مكي بن محمد بن عبيد بن عبدالرحيم الأنصاري، الدماصي[6]، القاهري، الحنفي المعروف بقرقماس. ولد بالقاهرة سنة **790**هـ.

---

(1) البستان ص202.

(2) يوجد الجزء الثاني منه مخطوطاً في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 5572.

(3) انظر: نيل الابتهاج لأحمد بابا ص293، والبستان لابن مريم ص212، ولقط الفرائد لابن القاضي ص248.

(4) انظر: وفيات الونشريسي ص141.

(5) يقال له أيضاً: قرقماس.

(6) نسبته لدماص قرية بالشرقية من الديار المصرية، انظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين الغزي 471/1.

من شيوخه: الجمال يوسف الضرير، والزين طاهر، والعز بن جماعة والغماري، والأبناسي وغيرهم[1].

وممن أخذ عنه شيئاً شمس الدين السخاوي (ت902هـ).

وقال عنه[2]: «اشتهر بالعسف في أحكامه... وكنت ممن أخذ عنه شيئاً، وتكلم في سيرته».

توفي في ربيع الثاني سنة 862هـ[3].

2 ـ زكريا الأنصاري:

هو زكرياء بن محمد بن أحمد بن زكرياء، الأنصاري، السنيكي القاهري الأزهري الشافعي، زين الدين أبو يحيى.

ولد ببلده سنيكة بشرق مصر سنة 826هـ.

من شيوخه: محمد بن ربيع، والبرهان الفاقوسي البلبيسي، والقاياتي، والعلم البلقيني، والشرف السبكي، والشرف المناوي، وابن قرقماش الحنفي، والزين الزركشي، والتقي ابن فهد وابن حجر، وغيرهم[4].

ومن أشهر من أخذ عنه: جمال الدين عبدالله الصافي، ونور الدين المحلي، وعميرة البرلسي، وكمال الدين ابن حمزة، وبدر الدين العلائي، وشهاب الدين الرملي، وابن حجر الهيتمي، والخطيب الشربيني[5]، قال عنه شمس الدين السخاوي[6] (ت902هـ): «لم ينفك عن الاشتغال على طريقة جميلة من التواضع، وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن بني الدنيا

---

(1) انظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية 471/1.
(2) الضوء اللامع 41/2.
(3) نفسه.
(4) انظر: الضوء اللامع 234/3 ـ 235.
(5) انظر: الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة 199/1.
(6) الضوء اللامع 236/3.

مع التقلل وشرف النفس، ومزيد العقل وسعة الباطن..».

ومن آثاره:

- شرح البخاري جمع فيه ملخص عشرة شروح[1]، وقد طبع.
- والإعلام بأحاديث الأحكام[2]، وهو مخطوط.
- ومختصر الآداب للبيهقي[3].
- وشرح ألفية العراقي[4]، المسمى بـ «فتح الباقي» وهو مطبوع.

توفي شيخ الإسلام الأنصاري في ذي الحجة سنة 926هـ[5].

3 ـ أبو الحسن القلصادي:

علي بن محمد بن علي القرشي البسطي، الأندلسي الشهير بالقلصادي أبو الحسن.

ولد قبل سنة 815هـ في مدينة بسطة[6].

من شيوخه الجلة: ابن فتوح أبو إسحاق، وأبو عبدالله السرقسطي، وبتلمسان ابن مرزوق، وأبو الفضل قاسم العقباني، وأبو العباس ابن زاغ، وبتونس ابن عقاب، والقلشاني، وحلولو[7]. وقد أخذ بمصر عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، حيث أجازه مشافهة برواية جامع الترمذي وباقي الكتب الخمسة والموطأ وغيرها، وصادف وجوده هناك سنة 852هـ وفاة الشيخ ابن حجر، ذكر هذا في رحلته[8]، كما أخذ عن الزين النويري والجلال المحلي.

---

(1)(2)(3)(4) انظر: الكواكب السائرة، على التوالي: ص199 ص200 ـ ص201 ـ ص202.

(5) كذا في البدر الطالع 253/1 وفي الكواكب السائر 206/1 أنه توفي في ذي القعدة.

(6) انظر: الضوء اللامع 14/6.

(7) انظر: نفح الطيب 692/2 ـ 693، ونيل الابتهاج ص201.

(8) انظر: رحلة القلصادي ص153.

من تلامذته: أبو عبدالله السنوسي، وأبو عبدالله الجلالي، وأحمد بن علي بن داود[1].

قال عنه تلميذه أبو عبدالله الملالي[2]: «كان عالماً فاضلاً، صالحاً شريف الأخلاق، وسالم الصدر»[3].

من آثاره: شرح الأنوار السنية في الحديث[4].

توفي رحمه الله بباجة إفريقية منتصف ذي الحجة سنة **891**هـ[5].

4 ـ ابن مرزوق الكفيف:

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، يعرف بالكفيف، وهو ولد ابن مرزوق الحفيد، أبو عبدالله.

من شيوخه الأجلاء: أبو الفضل بن إبراهيم بن أبي زيد، وأبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني، وأبو العباس اللجائي الفاسي، وأبو زيد الثعالبي، وأبو عبدالله المشدالي، وابن عقاب التونسي.

ومن تلامذته: أبو العباس الونشريسي، وابن أخته الخطيب محمد بن مرزوق، وأبو عبدالله محمد بن العباس[6]، ويروي عنه بالإجازة أيضاً أبو عبدالله محمد بن أحمد بن غازي العثماني وولده محمد[7].

قال عنه ابن غازي[8] (ت**919**هـ): «الشيخ الإمام علم الأعلام وفخر

---

(1) انظر: شجرة النور ص**261**.
(2) (الملالي) كذا ورد في نيل الابتهاج ص**201** .وفي المصدر السابق (الجلالي).
(3) نيل الابتهاج ص**201**.
(4) شجرة النور ص**261**.
(5) انظر: نفح الطيب **693/2**، ونيل الابتهاج ص**201**، ولقط الفرائد ص**270**.
(6) انظر: البستان لابن أبي مريم ص**250** ـ **251**.
(7) انظر: فهرس ابن غازي ص**174** ـ **175**.
(8) فهرس ابن غازي ص**194**.

خطباء الإسلام، سلالة الأولياء وخلف الأتقياء والأرضياء، المسند الراوية المحدث العلامة المتفنن القدوة الحافل الكامل».

وقال عنه أبو عبدالله محمد بن العباس[1]: «هو شيخنا ومفيدنا علم الأعلام وحجة الإسلام آخر حفاظ المغرب».

توفي رحمه الله سنة 901هـ[2].

الطبقة الحادية عشرة

وعددهم ثلاثة:

1 ـ النجم الغيطي:

محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي، الإسكندري، نجم الدين. ولد في أثناء العشر الأول من القرن العاشر[3].

من شيوخه: القاضي زكرياء، وعبدالحق السنباطي، وكمال الدين ابن حمزة الشامي، والكمال الطويل، والشمس الدلجي، وأبو الحسن البكري[4].

ومن تلامذته من أهل فاس: الشهاب أحمد ابن القاضي.

أخذ عنه مشافهة وممن أجاز مكاتبة: أبا القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي، وعبدالوهاب بن محمد الزقاق، وأحمد بن علي المنجور، والقصار وغيرهم[5].

قال عنه محب الدين الحنفي: حافظ العصر وحيد دهره ومحدث مصره... إذا تكلم في الحديث بلفظه الجاري، أقر كل مسلم بأنه

---

(1) البستان لابن أبي مريم ص251.
(2) انظر: لقط الفرائد لابن القاضي ص275.
(3) انظر: الكواكب السائرة للغزي 51/3.
(4) نفسه 51/3 ـ 52.
(5) انظر: فهرس الفهارس 890/2.

البخاري، أجمعت على صدارته في علم الحديث علماء البلاد، واتفقت على ترجيحه بعلو الإسناد[1].

من آثاره: الأربعون حديثاً في تارك الصلاة ومانع الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوصية بالجار[2].

توفي سنة 983هـ أو 984هـ[3].

2 ـ ابن غازي:

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني[4] المكناسي ثم الفاسي، أبو عبدالله.

ولد بمكناسة الزيتون سنة 858هـ[5].

من شيوخه: محمد بن قاسم القوري، والأستاذ الصغير.

وممن أخذ عنه: ابن العباس الصغير، والدقون، وعلي بن هارون[6].

ذكر تلميذه عبدالواحد الونشريسي أنه كان «متقدماً في الحديث حافظاً له، واقفاً على أحوال رجاله وطبقاتهم، ضابطاً لذلك كله معتنياً به»[7].

من آثاره: أنه استنبط من حديث: «أبا عمير ما فعل النغير» مائتي فائدة، وله حاشية لطيفة في أربعة كراريس على البخاري[8] عنوانها: «إرشاد

---

(1) الكواكب السائرة 52/3 ـ 53.

(2) انظر: فهرس الفهارس 889/2.

(3) كذا أورد الغزي في الكواكب السائرة 53/3 وعده ابن العماد في الشذرات 406/8 من وفيات 984هـ، وذكر الكتاني في فهرس الفهارس 888/2 أنه توفي سنة 982هـ.

(4) نسبة إلى بني عثمان قبيل من كتامة، سلوة الأنفاس 73/2.

(5) هذا ما أورده ابن القاضي معتمداً على الروض المتون لابن غازي نفسه، خلافاً لأحمد المنجور الذي ذكر أن مولده سنة 841هـ، انظر: درة الحجال 148/2، وجذوة الاقتباس 320/1.

(6) انظر: نيل الابتهاج ص360.

(7) نفسه ص359.

(8) نفسه ص360.

اللبيب إلى مقاصد الحبيب»، وقد تم تحقيقها من طرف أحد خرِّيجي دار الحديث الحسنية بالمغرب مؤخراً، ثم طبعت ضمن منشورات وزارة الأوقاف.

توفي ابن غازي رحمه الله في جمادى الأولى سنة **919**هـ بفاس[1].

3 ـ ابن سنة الفلاني:

محمد بن محمد بن سنة الفلاني، الشنقيطي، العمري أبو عبدالله[2] ولد عام **1042**هـ.

من شيوخه: محمد بن أحمد بن بغيغ الونكري التنبكتي، وأبو عبدالله الولاتي. وممن أجازه ولم يلقه: القشاشي، وإبراهيم الكوراني، والعجيمي، والخرشي، والزرقاني، ومحمد بن سليمان الروداني، وأبو سالم العياشي وغيرهم[3].

ومن تلامذته: صالح الفلاني (ت**1218**هـ) وهو أشهر من روى عنه. وكان يفضله على جميع شيوخه، قال: «أكبرهم سناً وعلماً وأوسعهم حفظاً وفهماً، شيخنا الإمام الشهير الصدر الكبير، خاتمة الحفاظ الأعلام والمرجع إليه عند التباس الأوهام بالأفهام، بغية الرائح والساري ونهاية الراوي والقاري»[4].

توفي ابن سنة رحمه الله سنة **1186**هـ[5]. وقد جاوز مائة وأربعين سنة.

---

(1) انظر: نشر المثاني للقادري 184/1.
(2) انظر: الأعلام للزركلي 296/7.
(3) انظر: فهرس الفهارس 1026/2 ـ 1027.
(4) انظر: المصدر السابق 1025/2 ـ 1026.
(5) نفسه 1027/2.

الطبقة الثانية عشرة

وعددهم اثنان:

1 ـ المنجور:

أحمد بن علي بن عبدالرحمٰن بن عبدالله المنجور المكناسي النجار الفاسي أبو العباس.

ولد بفاس سنة 926هـ[1].

من شيوخه: اليسيتني، وسقين، وابن هارون، وعبدالواحد الونشريسي، وخروف، وابن جلال[2] وغيرهم.

وممن أخذ عنه: أبو عبدالله الرجراجي، وإبراهيم الشاوي، وبلقاسم بن النعيم، وأحمد بن أبي العافية[3] وأحمد المنصور.

وقد أجازه عدة كتب منها جامع أبي عيسى الترمذي[4]. قال تلميذه ابن القاضي[5]: «كانت له معرفة بالرجال والحديث»، وقال عنه محمد الصغير الأفراني[6]: «أحد الراسخين في العلم، والمكبِّين على المطالعة والتقييد. كان رحمه الله متبحِّراً في العلوم كلها من معقول ومنقول وفروع وأصول، شديد العناية بالتحصيل».

وقال عنه محمد بن عسكر[7]: «كان عالماً مشاركاً ورزق حسن العبادة».

توفي أحمد المنجور في ذي القعدة عام 995هـ[8] بفاس.

---

(1) انظر: نيل الابتهاج ص81، وسلوة الأنفاس 3/60 ـ 61.
(2) انظر: شجرة النور ص287، والإعلام بمن حلّ مراكش لابن إبراهيم 2/239.
(3) انظر: نيل الابتهاج ص81.
(4) انظر: فهرس أحمد المنجور ص10.
(5) جذوة الاقتباس 1/135، ودرة الحجال 1/157.
(6) صفوة من انتشر ص4.
(7) دوحة الناشر ص59.
(8) انظر: نشر المثاني 1/55.

2 ـ صالح الفلاني:

هو صالح بن محمد بن نوح بن عبدالله بن عمر، الفلاني المسوفي العمري، من أهل السودان.

ولد سنة 1166هـ[1].

ارتحل لطلب العلم وعمره اثني عشرة سنة عام 1178هـ، وجال في بلاد المغرب، وتونس، ومصر، وانتهى به المطاف إلى المدينة المنورة التي استقر بها إلى أن مات.

من شيوخه: محمد بن سنة الفلاني وهو أعلى شيوخه إسناداً، وقد لازمه ست سنين، ومحمد الزين أخذ عنه بتنبكت والغرياني، والكواشي، والسوسي أخذ عنهم بتونس[2] وغيرهم.

ومن تلامذته: الوجيه الكزبري، وعمر بن عبدالرسول العطار، وعلي البيتي الباعلوي المكي، وعلي بن عبدالبر الونائي[3] وغيرهم. حلّاه الشيخ عابد السندي بـ: «الإمام الذي لا يُجارى، والفهّامة الذي لا يُمارى، ملحق الأصاغر بالأكابر»[4].

وقال عنه الوجيه الكزبري: ومن سادات أشياخي، الشيخ الإمام العلامة المتفنن الهمام المشهور بالإسناد العالي ذو الذهن الوقّاد المتلالي، علم الدين الشيخ صالح بن محمد الفلاني[5].

من آثاره: كتاب في الأحاديث القدسية[6] وإيقاظ الهمم وثبته الصغير الذي طبع في الهند.

توفي رحمه الله بالمدينة المنورة سنة 1218هـ[7].

---

(1) انظر: هدية العارفين 424/1.
(2) انظر: فهرس الفهارس 902/2.
(3) نفسه 904/2.
(4)(5) نفسه 901/2.
(6) نفسه.
(7) نفسه 902/2 وله ترجمة في أعلام الزركلي 1281/3 اعتمد فيها على فهرس الفهارس.

الطبقة الثالثة عشرة

وعددهم اثنان:

1 ـ العجيمي:

عبدالحفيظ بن محمد[1] العجيمي الحنفي المكي، أبو سليمان مفتي مكة وقاضيها.

من شيوخه: محمد طاهر سنبل[2] وصالح الفلاني[3] عنهما حدث بجامع الترمذي.

وممن أخذ عنه: محمد بن علي السنوسي، روى عنه الجامع.

توفي سنة 1235هـ[4].

2 ـ السكتاني:

عيسى بن عبدالرحمٰن السكتاني، أبو مهدي.

من شيوخه: أبو العباس أحمد المنجور (ت995هـ)[5].

ومن تلامذته: محمد بن سعيد، ومحمد بن سليمان الروداني[6]، وأبو علي اليوسي[7].

قال عنه محمد أمين المحبي[8] (ت1111هـ): «له شهرة كبيرة تغني عن

---

(1) كذا ورد اسمه في المنهل الروي الرائق للسنوسي، وفي هدية العارفين 502/1: عبدالحفيظ بن عبدالله ونقله عنه كحالة في معجم المؤلفين 89/5.

(2) انظر: المنهل الروي الرائق ص15.

(3) نفسه ص16.

(4) انظر: هدية العارفين 502/1.

(5) انظر: خلاصة الأثر 236/3، وشجرة النور ص308.

(6) انظر: المصدر السابق وشجرة النور ص308.

(7) انظر: السعادة الأبدية للموقت ص108.

(8) خلاصة الأثر 235/3.

التطويل ببيان فضائله وعلومه، حتى قال بعضهم إنه مجدد أمر دين هذه الأمة».

وقال عنه محمد بن الطيب القادري[1] (ت1187هـ): «أحد الأعلام المحققين قاضي القضاة بمراكش ملحق الأحفاد بالأجداد. شيخ المعقول والمنقول... كان إمام وقته في فنون العلم مع سمت وهمة ونية صالحة في طريقة القوم، ومحبة في أهلها».

توفي السكتاني رحمه الله بمراكش في سنة 1062هـ، وقد ناف على المائة[2].

الطبقة الرابعة عشرة

وعددهم اثنان:

1 ـ الروداني[3]:

هو محمد بن سليمان الروداني، (صاحب صلة الخلف). ولد بتارودانت سنة 1037هـ.

وتوفي بدمشق في ذي القعدة سنة 1094هـ.

2 ـ السنوسي[4]:

محمد بن علي السنوسي الخطابي، الحسني، الإدريسي أبو عبدالله.

ولد بمستغانم بالجزائر سنة 1202هـ.

وتوفي بالجغبوب بليبيا سنة 1276هـ.

---

(1) نشر المثاني 59/2 ـ 60.

(2) انظر: خلاصة الأثر 236/3.

(3) ستأتي ترجمته المفصلة. انظر: ص316 ـ 317.

(4) ستأتي ترجمته المفصلة. انظر: ص320.

الطبقة الخامسة عشرة

وعددهم اثنان:

1 ـ الفاسي:

محمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالقادر الفاسي أبو عبدالله.

ولد بفاس في جمادى الثانية 1058هـ[1].

من شيوخه: والده عبدالرحمٰن بن عبدالقادر الفاسي[2] (ت1096هـ)[3]، ومحمد بن محمد الدلائي المرابط[4] (ت1089هـ)، وأبو سالم العياشي (ت1090هـ)[5]، وأبو النهى محمد بن سليمان الروداني (ت1094هـ)[6]، وعبدالباقي الزرقاني (ت1099هـ)[7]، وأبو عبدالله محمد بن عبدالله الخرشي (ت1102هـ)[8] وكلهم أجازوه.

ومن تلامذته: ابنه أبو مدين، وقريبه أبو حفص عمر الفاسي.

ومحمد بن عبدالسلام بناني، ومحمد بن أحمد القادري[9] ومحمد الصغير الأفراني ذكر في كتابه «صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر»[10] أنه قرأ على المترجم له وأجازه مروياته.

وقال عنه[11]: «كان رحمه الله فقيهاً متضلّعاً، ذاكراً للحديث بصيراً

---

(1) انظر: مؤرخو الشرفاء لبروفنسال ص210.
(2) انظر: المنح البادية للمترجم له (مخطوط) ص6.
(3) نفسه ص2.
(4) نفسه ص8.
(5) نفسه ص8 ـ 9.
(6) نفسه ص12.
(7) نفسه.
(8) نفسه.
(9) انظر: شجرة النور ص333.
(10) انظر: ص2 بعد 224.
(11) صفوة من انتشر ص2 بعد 224.

بفنونه عاكفاً على خدمته، مكباً على التقييد، عدلاً عارفاً بأيام الناس، منقطعاً زاهداً».

من آثاره رحمه الله: فهرسته الحافلة: «المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية»[1]، وله «مختصر الإصابة» لابن حجر وصل فيه إلى حرف العين[2].

توفي رحمه الله سنة 1134هـ[3].

2 ـ النيفر التونسي:

محمد الطيب بن محمد بن أحمد النيفر، الشريف الحسيني التونسي، أبو عبدالله.

مولده سنة 1247هـ[4].

من شيوخه: والده محمد بن أحمد النيفر، ومحمد بن الخوجة، ومحمد بيرم الرابع، والبرهان إبراهيم الرياحي، وأحمد دحلان، ومحمد كمون، وشيخ الإسلام بمكة محمد الكتبي[5] وغيرهم.

ومن تلامذته: ابناه: محمد وزين العابدين، وممن استجازه عبدالحي الكتاني، وبلحسن النجار[6].

قال عنه تلميذه محمد مخلوف[7]: «شيخنا... الأكبر العلم الأشهر

---

(1) توجد منها عدة نسخ مخطوطة في الخزائن المغربية، وقد اعتمدت فيما اعتمدت من ترجمته وأسانيده إلى الترمذي على نسخة الخزانة الحسنية رقم 11370، وقد قمت بتحقيقه ودراسته في إطار رسالة دكتوراه الدولة بجامعة محمد الخامس بالرباط، يسَّر الله طبعه.

(2) انظر: صفوة من انتشر ص2 بعد 224.

(3) انظر: مؤرخو الشرفاء ص210، وشجرة النور ص333، وفهرس الفهارس 595/2.

(4) انظر: شجرة النور ص429.

(5) انظر: «معجم الشيوخ أو رياض الجنة أو المدهش المطرب» لعبدالحفيظ الفاسي 24/2.

(6) انظر: شجرة النور ص429.

(7) نفسه ص428.

بركة عمره وواحد دهره، خاتمة المسندين والمحدثين، وقدوة العلماء العاملين والفضلاء المحققين».

ووصفه عبدالحفيظ الفاسي[1] بأنه كان «عالي الرواية والإسناد».

من آثاره: تقارير على البخاري في غاية الإجادة والتحبير[2].

توفي رحمه الله في رجب سنة **1340**هـ[3] وقيل سنة **1345**هـ[4].

الطبقة السادسة عشرة

1 ـ أحمد بن الصديق[5]:

أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبدالمؤمن الغماري، الحسني الإدريسي أبو الفيض.

ولد سنة **1320**هـ بقبيلة بني سعيد قرب غمارة بشمال المغرب، وتوفي في جمادى الثانية سنة **1380**هـ بالقاهرة.

الطبقة السابعة عشرة

1 ـ عبدالله بن الصديق:

عبدالله بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبدالمؤمن الغماري، الإدريسي، الحسني أبو الفضل، وأبو المجد، حفظه الله.

مولده بطنجة سنة **1334**هـ[6].

---

(1) معجم الشيوخ أو رياض الجنة 34/2.

(2) شجرة النور ص429.

(3) انظر: معجم الشيوخ أو رياض الجنة 37/2.

(4) انظر: شجرة النور ص429.

(5) ستأتي ترجمته المفصلة. انظر: ص300 ـ 301.

(6) انظر: ارتشاف الرحيق من أسانيد عبدالله الصديق لمحمود سعيد ص78.

ارتحل إلى مصر في سنة 1349هـ ودرس بالأزهر وحصل على شهادة العالمية[1].

من شيوخه: والده محمد بن الصديق، وأخوه أحمد بن محمد، وولي الله أحمد الدهلوي، ودويدار الكفراوي، والطاهر بن محمد بن عاشور، وعبدالحفيظ بن الطاهر الفاسي، ومحمد بن إدريس القادري، ومحمد بخيت، والمكي البطاوري، ومحمد راغب الطباخ وغيرهم[2].

من آثاره[3]: «الأربعون حديثاً الغمارية» و«الأربعون حديثاً الصدِّيقية» و«تخريج أحاديث البيضاوي»، وله تحقيقات على عدة كتب كالمقاصد الحسنة، وتنزيه الشريعة وأخلاق النبي لأبي الشيخ، والبحر الزخار والمسانيد الثلاثة للسيوطي وغيرها.

وأخيراً أدعو الله أن يحفظ المغرب والأمة الإسلامية في شخص هذا المحدث الحافظ وأن يطيل عمره لخدمة العلم الشريف[*].



(1) انظر: ارتشاف الرحيق من أسانيد عبدالله الصديق لمحمود سعيد ص79.

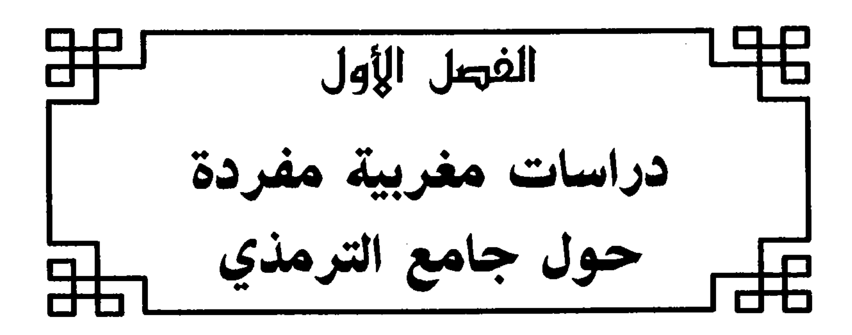
(2) انظر: شيوخه بتفصيل في المصدر السابق من ص55 إلى ص77.

(3) نفسه ص79 ـ 80.

(*) ثم توفي الشيخ بعد مناقشة هذه الرسالة بسنين عام 1413م.

الباب الثالث

جامع الترمذي
في الدراسات المغربية دراية



الفصل الأول

دراسات مغربية مفردة حول جامع الترمذي

تمهيد:

رأينا في الفصول السالفة كيف أن الجامع يروى مبكراً في الغرب الإسلامي وذلك خلال القرن الرابع الهجري، وبعد ذلك تتعدَّد رواياته المغربية في غضون القرن السادس ثم كيف يرويه العلماء الحفاظ عبر كل العصور إلى يومنا بالسند المتصل إلى مؤلفه الإمام أبي عيسى الترمذي.

وقد تبين بجلاء أن المغاربة عنوا عناية كاملة بهذا الكتاب وأقبلوا عليه إقبالاً كبيراً في مجال الرواية.

والآن ننتقل في هذا الباب إلى مجال الدراية لنرى اهتمامهم واحتفالهم به من هذه الناحية وكيف تناولوه بالشرح والاختصار والتعليق عليه، وتجريده من أسانيده، والتعريف برجاله ورواته، وبحث تراجمه، وحفظه، ونسخه، وتدارسه في حلقات الدرس دراسة تحقيق وتدقيق.

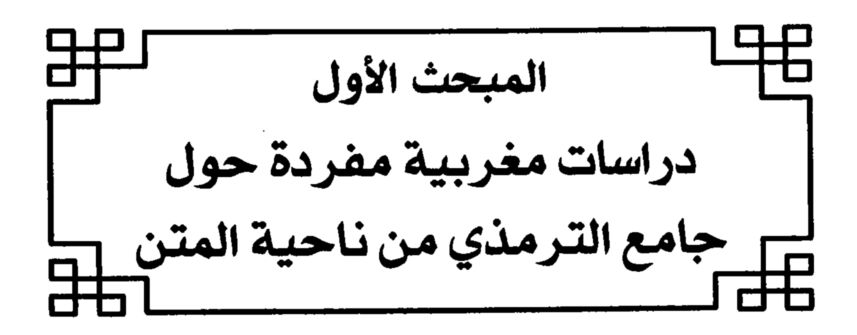
ولعله يكفي دليلاً وبرهاناً على عناية المغاربة بجانب الدراية أيضاً أنهم كانوا من أوائل شرّاح جامع الترمذي، وأن أول شرح كامل له اشتهر وعُرف بين الأوساط العلمية في المغرب والمشرق كان قد ظهر في الغرب الإسلامي

وهو «عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» للإمام أبي بكر ابن العربي المعافري، دفين فاس المتوفى سنة **543**هـ.

قال الإمام السيوطي (ت**911**هـ) رحمه الله: «ولا نعلم أنه شرحه أحد كاملاً إلا القاضي أبو بكر ابن العربي في كتابه عارضة الأحوذي»[1].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: مقدمة قوت المغتذي على جامع الترمذي للسيوطي ص13 (مخطوط).



المبحث الأول
دراسات مغربية مفردة حول
جامع الترمذي من ناحية المتن

هذا المبحث نخصِّصه لنماذج من الدراسات المغربية التي أفرد بها الجامع من حيث المتن، مثل الشروح والحواشي والمختصرات والتعليقات وغيرها.

1 ـ «عارضة الأحوذي[1] بشرح صحيح الترمذي»[2]:

للإمام أبي بكر محمد بن عبدالله ابن العربي المعافري الإشبيلي المتوفى سنة 543هـ[3].

التعريف بهذا الشرح:

تعتبر عارضة الأحوذي أجلّ شروح جامع الترمذي على الإطلاق، فهو أشهرها وأقدمها، وإلى حدود بداية القرن العاشر الهجري لم يوجد شرح

---

(1) العارضة معناها القدرة على الكلام، والأحوذي هو الخفيف في الشيء لحذقه.

(2) هكذا ورد عنوانه في الطبعات التي بين أيدينا، والأفضل أن يقال: «عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي».

(3) سبق أن فصلنا القول في ترجمته وفي روايته للجامع التي تعتبر من أشهر الروايات المغربية. انظر: الفصل الأول من الباب الثاني ص92 ـ 96.

كامل سواه، ثم إن جل الشروح التي أتت بعده اعتمدته كأحد المصادر الأساسية.

منهج ابن العربي في العارضة:

قال أبو بكر ابن العربي مبيناً منهجه في شرحه للجامع: «سنورد فيه إن شاء الله بحسب العارضة قولاً في الإسناد والرجال، والغريب، وفناً من النحو، والتوحيد، والأحكام والآداب، ونكتاً من الحكم، وإشارات إلى المصالح»[1].

وبعد تتبعنا للعارضة وجدنا أنه يركز على ثلاثة محاور في شرحه للأحاديث:

1 ـ الإسناد.

2 ـ غريب اللغة.

3 ـ (الأصول) أو (الأحكام) أو (الفوائد المطلقة) ويقسمها إلى مسائل.

هذا مع الإشارة في بعض الأحيان إلى نكت من الحكم والآداب، والاستشهاد بأشعار العرب.

ولنأخذ كمثال أول حديث من أبواب الأطعمة:

«باب ما جاء علام كان يأكل رسول الله ﷺ؟

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي عن يونس، عن قتادة، عن أنس قال: ما أكل رسول الله ﷺ في خِوان، ولا في سكرّجة، ولا خبز له مرقق، قال: فقلت لقتادة: فعلام كانوا يأكلون؟ قال: على هذه السفر.

قال ابن العربي: (الإسناد): الحديث صحيح خرجه البخاري وفيه:

---

(1) عارضة الأحوذي 6/1.

«ولا شاة مسموطة حتى لقي الله».

(الغريب): الخوان: المائدة إذا لم يكن عليها طعام وإلا فهي مائدة، والسكرجة مائدة صغيرة ذات جدار، والمسموط هو الشاة تلقى في الماء الحار فيتمرط شعرها ويبقى الجلد، فتشوى به، أو تطبخ، وليس هذا في بلاد المغرب أغفلوه، وهو أطيب طعام يؤكل شواء أو قديداً، فإن الجلد ألذ اللحم ولم يكن من طعام العرب وإنما اتخذه العجم.

(الأحكام) في مسائل: الاتساع في الشهوات من المكروهات وقد نعى الله على قوم ذلك في كتابه العزيز فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾، وكذلك التبسط في الهيئات، والتبيغر في المآكل والموائد، والتمجع بالألوان والفواكه، وقد بينا ذلك في كتاب الزهد من هذا الديوان وغيره، والتقلل هو المحمود والتواضع هو المحبوب.

(الثانية): الأكل على الأرض من التواضع، ورفعه في الموائد من التبيغر والترفه، والأكل على الأرض إفساد للطعام، فتوسط الحال بأن يكون على السفر، وهو كل مفروش يكشف عليه الطعام ليؤكل إذا لم يكن مائعاً أو متودكاً متغيراً، فإن كان كذلك كانت له أسماء.

(الثالثة): كانت قصاع العرب من الشجر منحوتة حتى من النضار، وهو أعزها عندهم، فلم يتركهم الشيطان حتى حملهم على دهانها وتزيينها، فأفسد طعامهم، وغير القلوب بالأكل فيها، وكذلك كانوا يأكلون في الخزف فزجج حتى لا يداخل الدسم أجزاء القصعة فجاءت أنظف ولكنه توسع وتبيغر فيكره لهذا»[1].

وصف النسخة المطبوعة من عارضة الأحوذي:

أشهر طبعات عارضة الأحوذي توجد في ثلاثة عشر جزءاً، مجموعة

(1) عارضة الأحوذي 281/7 ـ 283.

في سبعة مجلدات[1]، ونصها مقابل على ثلاث نسخ كما يظهر من هامش ج10 /ص110 وص184. . . وهي النسخة التونسية، والنسخة الكتانية، والنسخة الخضرية[2]، والذي قام بالمقابلة والتعليق هو محمد إسماعيل الصاوي، تبين ذلك من خلال ما ورد داخل أجزاء الكتاب[3]. وتجدر الإشارة إلى أن كتاب الزهد من جامع الترمذي وجد غفلاً من شرح ابن العربي في النسخ الثلاث المعتمدة في المقابلة.

قال المصحِّح: «وصلنا في سنن الترمذي إلى كتاب الزهد، وشد ما كانت دهشتنا عندما رأينا إجماع أصول العارضة الثلاثة على إغفال هذا الباب وتركه دون شرح.

وأغلب الظن أن شرح هذا الكتاب ضاع ضمن تراث المسلمين في حروبهم مع أعداء العلم وعباد الهوى وشياطين الإنسانية، ومردة الغرب الذين لا نزال نكتشف لهم كل يوم جرائم تندى لها أسارير الإنسانية ويحمر منها وجه الفضيلة خجلاً، والعجيب أن يضيع شرح أبواب كتاب الزهد للإمام ابن العربي في زهده وورعه، وكم كنا نتمنى أن نرى عارضته القوية، وتحقيقاته البديعة، وغوصه الدقيق وحسن استنباطه ولطيف تعليلاته في هذا الباب خاصة، ولكن أبى الله إلا ما أراد.

وقد بدا لي أثناء طبع هذا القسم حرصاً على الخير وحباً في النفع، وتسهيلاً للعلم أن أنتزع من أقوال أفاضل العلماء رحمهم الله شرحاً موجزاً للألفاظ اللغوية والمعاني المغلقة العويصة التي ترد في أحاديث هذا الباب، وقد طالعت برغبتي هذه حضرة الشاب الفاضل النبيل السيد محمد عبدالواحد التازي ناشر الكتاب، فأبدى ارتياحاً وإعجاباً، وفقني الله وإياه للسداد وسأضع عند نهاية كل شرح الحروف الأولى من اسمي وهي (م ا ي) كي لا يلتبس بشرح الإمام ابن العربي رحمه الله وطيب ثراه. المصحِّح: محمد

---

(1) تم نشر الطبعة الأولى منه في القاهرة سنة 1350هـ.

(2) يقول أيضاً في نسخة الشيخ الخضر، انظر: هامش العارضة 206/14 ـ 207.

(3) عارضة الأحوذي 226/9.

إسماعيل الصاوي»[1].

وقد توقفت كثيراً أمام هذه المسألة، وطرحت عدة تساؤلات:

- هل ابن العربي ليس في روايته أصلاً كتاب الزهد من جامع الترمذي؟

- هل ابن العربي كان يروي كتاب الزهد، لكن لم يتناوله بالشرح؟

- هل ابن العربي شرح كتاب الزهد، لكن لم يصل إلينا؟

والذي تبين لي بعد البحث والتنقيب أن ابن العربي شرح كتاب الزهد بالفعل، وقد نصّ هو نفسه على ذلك فذكر في ثنايا شرحه للحديث الأول من أبواب الأطعمة ـ وهو النموذج الذي قدمته لتبيان منهجه ـ قال: «وقد بينا ذلك في كتاب الزهد من هذا الديوان وغيره»[2].

أما عن ضياع شرح هذا الكتاب من العارضة فلا أعلم أسبابه، ولعل الحافظ ابن بشكوال (ت578هـ) وهو راوية العارضة عن ابن العربي[3] لم يكن في روايته الجزء الذي شرح أبواب الزهد، والله أعلم.

ومما يجدر التنبيه إليه أيضاً أن عارضة الأحوذي طبعت مع متن جامع الترمذي برواية أبي الفتح الكروخي[4]، وكان الأولى منهجياً تقديم رواية أبي بكر ابن العربي خاصة وأن روايته للجامع مشهورة جداً، وبينها وبين رواية الكروخي اختلاف كبير.

2 ـ **«مختصر جامع الترمذي»**[5] لأبي جعفر عبدالرحمٰن بن أحمد الأزدي الغرناطي يعرف بابن القصير (ت575 أو 576هـ)، من تلاميذ ابن العربي توفي بمرسى تونس[6].

---

(1) انظر: عارضة الأحوذي 225/9 ـ 226.

(2) نفسه 282/7.

(3) نفسه 1/1.

(4) نفسه 7/1.

(5) انظر: شجرة النور ص154.

(6) له ترجمة في المصدر السابق والديباج المذهب 486/1.

3 ـ مختصر مصنف أبي عيسى الترمذي[1] لابن عربي الحاتمي:

التعريف بصاحب المختصر:

هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي، المرسي الصوفي، ابن عربي محيي الدين، أبو بكر[2]، وأبو عبدالله[3].

مولده في شهر رمضان سنة 560هـ بمرسية[4].

رحل إلى المشرق حاجّاً فأدى الفريضة، ولم يعد بعدها إلى الأندلس.

من شيوخه: أبو بكر بن خلف، وأبو القاسم الشراط القرطبي، وأبو بكر محمد بن أبي جمرة، وابن زرقون، وأبو محمد عبدالحق الإشبيلي، وأجازه جماعة منهم الحافظ السلفي، وابن عساكر وابن الجوزي[5]. وروى أيضاً عن أبي أحمد عبدالوهاب بن سكينة[6]، وذكر أنه سمع ابن بشكوال[7].

روى عنه أبو العباس بن إبراهيم القنجايري، وأبو القاسم محيي الدين محمد بن محمد بن سراقة[8].

قال عنه ابن مسدي: إنه كان جميل الجملة والتفصيل محصلاً لفنون العلم أخص تحصيل[9].

وقال ابن النجار: اجتمعت به بدمشق في رحلتي إليها، وكتبت عنه

---

(1) انظر: فهرست مؤلفات ابن عربي في ثنايا عنوان الدراية ص164.
(2) انظر: التكملة لابن الأبار (ط مصر 652/2).
(3) انظر: تراجم رجال القرنين 6 و7أ، والذيل على الروضتين لأبي شامة ص170.
(4) انظر: فوات الوفيات 435/3.
(5) انظر: نفح الطيب 162/2.
(6) انظر: الذيل والتكملة 493/6.
(7) انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن ص469.
(8) انظر: الذيل والتكملة 494/6.
(9) انظر: نفح الطيب 164/2.

من شعره، ونعم الشيخ هو[1].

وقال العز بن عبدالسلام: هذا شيخ سوء كذاب[2].

وقال الحافظ الذهبي: «قولي أنا فيه أنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين اجتذبهم الحق إلى جنابه عند الموت... وكذلك من أمعن النظر في فصوص الحكم.. فهو أحد رجلين إما من الاتحادية في الباطن، وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون أن هذه النحلة من أكفر الكفر»[3].

ومثل موقف الذهبي وقف منه الحافظ ابن حجر[4].

وعلى كل فالكلام حول ابن عربي جرحاً وتعديلاً يحتاج إلى بسط وتوسع، وليس من شرطنا في هذه العجالة.

توفي ابن عربي في ربيع الآخر سنة 638هـ[5] بدمشق.

4 ـ نفع قوت المغتذي على جامع الترمذي، للبجمعوي:

التعريف بصاحب هذا المختصر:

هو علي بن سليمان الدمنتي أو الدمناتي، البجمعوي أبو الحسن[6].

مولده سنة 1234هـ بدمنات.

من شيوخه: أبو العباس أحمد التمجدشتي السوسي، وأبو العباس أحمد بن عمر الدكالي، وعبدالغني الدهلوي المدني، والشهاب دحلان، ومحمد بن عبدالله بن حميد الشرقي الحنبلي المكي وآخرون[7].

---

(1) انظر: الوافي بالوفيات 178/4.

(2) نفسه 174/4.

(3) انظر: ميزان الاعتدال 109/3.

(4) انظر: لسان الميزان 311/5 ـ 312.

(5) انظر: العبر 159/5.

(6) انظر: دليل مؤرخ المغرب 37/1 والأعلام 104/5، ومعجم المؤلفين 103/7.

(7) انظر: فهرس الفهارس 176/1.

حلّاه الشيخ عبدالحي الكتاني بقوله[1]: «الفقيه المحدث الصالح البركة الناسك».

من آثاره: اختصار حواشي السيوطي على الكتب الستة وهي مطبوعة، «ولسان المحدث في أحسن ما به يحدث» في مجلدين، و«مختصر الترغيب والترهيب للمنذري»، وترتيب أحاديث الجامع الصغير، ومنظومة في مصطلح الحديث[2].

توفي رحمه الله بمراكش في ربيع الثاني سنة **1306**هـ.

التعريف بكتابه نفع قوت المغتذي:

قال مؤلفه في مقدمته: «هذا هو المختصر الرابع مما وعدت بوضعه على الكتب الستة، وهو تعليق على جامع أبي عيسى الترمذي، بنمط ما علقته على صحيح البخاري المسمى بروح التوشيح، وعلى صحيح مسلم المسمَّى بوشي الديباج، وعلى سنن أبي داود المسمى بدرج مرقاة الصعود، (وسميته نفع قوت المغتذي على جامع الترمذي) جعله الله تعالى خالصاً لوجهه الكريم، موجباً للفوز بجنات النعيم»[3].

وهذا المختصر قدم له صاحبه بمقدمة نقل أغلبها من قوت المغتذي على جامع الترمذي للإمام السيوطي (ت**911**هـ) وهو عبارة عن حاشية، وقف فيها المؤلف عند بعض الألفاظ والمعاني التي رآها غريبة، تحتاج إلى شيء من الإيضاح والبيان، والتي قد يشكل فهمها عند قراءة بعض أبواب جامع الترمذي.

وقد استعمل أبو الحسن البجمعوي في ثنايا نفع قوت المغتذي رموزاً للاختصار تدل على بعض الأعلام كقوله:

قب: أي القاضي ابن العربي.

---

(1) انظر: فهرس الفهارس 176/1.

(2) نفسه 176/1 ـ 177، وانظر: عناوين حواشيه على الكتب الستة في هدية العارفين 776/1.

(3) انظر: نفع قوت المغتذي ص2.

حق: أي الحافظ العراقي.

حج: أي الحافظ ابن حجر.

جط: أي الجلال السيوطي، وغيرها.

هذا وقد طبع «نفع قوت المغتذي» على الحجر سنة **1298**هـ بالقاهرة، كما طبع في دلهي على هامش جامع الترمذي مع كتاب الشمائل سنة **1342**هـ.

5 ـ حاشية على جامع الترمذي لجعفر الكتاني[1]:

التعريف بصاحب الحاشية:

هو جعفر بن إدريس بن الطاهر بن إدريس الكتاني، أبو محمد[2]، وأبو عبدالله[3] وأبو الفضل[4]، وأبو المواهب[5].

ولد بفاس سنة **1240**هـ.

من شيوخه: محمد بن عبدالرحمٰن السجلماسي الحجرتي، وبدر الدين الحمومي[6] والوليد العراقي، وعبدالسلام الجوطي الحسني، ومحمد بن حمدون بن الحاج، وأحمد المرنيسي[7] وغيرهم.

وممن روى عنه: ولده محمد، والشيخ عبد الحي الكتاني[8]، وعبدالحفيظ الفاسي[9]، بالإجازة، وإدريس بن أحمد العلوي الفضيلي[10]

---

(1) انظر: فهرس الفهارس 187/1، ومعجم المؤلفين 134/3.
(2) انظر: الفكر السامي 308/2.
(3) انظر: مؤرخو الشرفاء ص270.
(4) انظر: رياض الجنة 173/1، وشجرة النور ص433.
(5) انظر: فهرس الفهارس 186/1 والأعلام 115/2 ومعجم المؤلفين 133/3.
(6) انظر: الدرر البهية للفضيلي 121/2.
(7) انظر: رياض الجنة 175/1.
(8) انظر: شجرة النور ص433.
(9) انظر: رياض الجنة 177/1.
(10) انظر: الدرر البهية 121/2.

ومحمد بن الحسن الحجوي[1].

قال عنه تلميذه عبدالحفيظ الفاسي: «كان رحمه الله من أشهر علماء فاس... صحيح النقل أصيل الضبط متقناً ثقة مأموناً»[2].

وقال عنه تلميذه محمد الحجوي: «شيخنا الفقيه العلامة الورع الناسك الواعظ الدال على الله بحاله ومقاله النزيه في أحواله، كان ناشراً للعلم متحرّياً في دينه»[3].

توفي رحمه الله في شعبان سنة **1323**هـ.

6 ـ شرح أول ترجمة من جامع الترمذي:

(يقع في نحو الكراسة)[4].

لمحمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي بن الفضيل بن العربي بن محمد بن علي الجد الجامع لكافة الكتانيين، والمترجم هو ولد جعفر الكتاني السابق الذكر[5].

ولد بفاس عام **1275**هـ[6].

رحل إلى الحجاز عام **1321**هـ، ثم حجّ سنة **1325**هـ، ثم هاجر بأهله وأولاده عام **1328**هـ إلى المدينة فلا زال بها إلى سنة **1338**هـ، ثم انتقل إلى دمشق وبقي بها إلى سنة **1345**هـ حيث دخل إلى المغرب فأدركته الوفاة في تلك السنة ببلده[7].

---

(1) انظر: الفكر السامي **308/2**.

(2) رياض الجنة **173/1**.

(3) الفكر السامي **308/2**.

(4) انظر: معلمة القرآن والحديث ص**123**.

(5) قارن بين الاسم الكامل لجعفر الكتاني وولده محمد فقد اعتمدت في إثبات اسم الوالد على: «مؤرخو الشرفاء» ص**270**، وما ذكرته للولد فاعتماداً على رياض الجنة **77/1**.

(6) انظر: مؤرخو الشرفاء ص**271**.

(7) انظر: فهرس الفهارس **516/1** و**518**.

من شيوخه: والده، والقاضي محمد العلوي، والمهدي ابن الحاج، والمدني ابن جلون، ومحمد بن عبدالواحد بن سودة، والهادي الصقلي[1]. وتدبج مع جمال الدين القاسمي، ويوسف النبهاني وغيرهما[2].

قال عنه تلميذه عبدالحفيظ الفاسي: «عين من أعيان علماء فاس وسراتها الأمجاد، مشارك متفنن في كثير من العلوم، متضلع في علم الحديث، بصير بمعانيه وفقهه، دؤوب على تدريسه وسرده، حسن النطق به، عارف بتراجم رجاله»[3].

ووسمه تلميذه محمد مخلوف: بـ«خاتمة المحدثين والعلماء العاملين»[4].

من آثاره: «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة»، و«نظم المتناثر في الحديث المتواتر»، و«سلوة الأنفاس».

توفي رحمه الله في رمضان سنة 1345هـ بفاس[5].

7 ـ شرح جامع الترمذي[6]:

عنوانه: العنبر الومذي شرح جامع الترمذي (لم يكمل)[7].

لمحمد بن إدريس القادري الفاسي، أبي عبدالله، نزيل مدينة الجديدة[8].

---

(1) انظر: مؤرخو الشرفاء ص271.
(2) انظر: رياض الجنة 80/1.
(3) نفسه 77/1.
(4) انظر: شجرة النور ص436.
(5) انظر: ترجمته أيضاً في: الأعلام 300/6 ومعجم المؤلفين 150/9 ودليل مؤرخ المغرب ص68.
(6) انظر: ارتشاف الرحيق من أسانيد عبدالله الصديق ص73 الذي طبع مع ثبت الشبراوي.
(7) ذكره الشيخ عبدالله بن الصديق رحمه الله في «سبيل التوفيق في ترجمة عبدالله بن الصديق» ص55 الدار البيضاء للطباعة. القاهرة.
(8) انظر: دليل مؤرخ المغرب ص265، ومعجم المؤلفين 34/9.

من شيوخه: أبو جيدة بن عبدالكبير الفاسي، وعلي بن ظاهر الوتري، ومحمد التهامي الوزاني، ومحمد بن أحمد الصقلي[1] وممن أخذ عنه الشيخ أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري.

من آثاره: إزالة الدهش والوله عن المتحيِّر في حديث ماء زمزم لما شرب له[2].

توفي رحمه الله بمدينة الجديدة سنة 1350هـ.

8 ـ تسهيل سبيل المحتذي بتهذيب وترتيب سنن الترمذي (في مجلدين)[3]:

لأحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبدالمؤمن الغماري الحسني الإدريسي أبي الفيض.

ولد بقبيلة بني سعيد قرب قبيلة غمارة بالشمال المغربي سنة 1320هـ (من نزلاء طنجة)[4].

ارتحل إلى القاهرة سنة 1339هـ للدراسة على علماء الأزهر.

من أجلّ مشايخه: محمد بن جعفر الكتاني (ت1345هـ)، ومحمد بن إدريس القادري شارح الترمذي (ت1350هـ)، وأحمد بن الخياط الزكاري (ت1343هـ)، وأحمد رافع الطهطاوي الحنفي (ت1355هـ)، وبدر الدين البيباني (ت1354هـ)، وعبدالمجيد الشرنوبي الأزهري (ت1345هـ)، ومحمد بن سالم الشرقاوي النجدي (ت1350هـ)، ومحمد إمام بن إبراهيم السقا الشافعي وغيرهم[5].

---

(1) انظر: ارتشاف الرحيق مع ثبت الشبراوي ص73.

(2) نفسه.

(3) انظر: تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع ص82.

(4) انظر: المستدرك على معجم المؤلفين ص92.

(5) انظر: تشنيف الأسماع ص73 ـ 74.

وممن يروي عنه أخوه أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق[1].

قال عنه محمود بن سعيد في «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع»[2]:

«وإذا قلت أنه لم يأت بعد الحافظ السخاوي، والحافظ السيوطي مثله في معرفة فنون الحديث، وتمييز الصحيح من السقيم، أكون قد قلت الحق إن شاء الله تعالى».

أما آثاره فأغلبها في الحديث وقد عدَّ لَهُ محمود سعيد أكثر من تسعين مصنفاً ما بين مخطوط ومطبوع[3].

توفي رحمه الله بالقاهرة في جمادى الثانية سنة **1380**هـ[4].

9 ـ تعليقة على جامع الترمذي[5]:

لمحمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني.

صاحب (فهرس الفهارس) و(التراتيب الإدارية).

المتوفى سنة **1382**هـ بباريس[6].

10 ـ شرح جامع الترمذي:

لعبدالقادر بن إسماعيل القادري الحسني.

ما زال مخطوطاً، توجد منه المجلدات: **2 ـ 3 ـ 4** بدار الكتب بالقاهرة ثاني **125/1**، **131**[7].

---

(1) انظر: ارتشاف الرحيق من أسانيد عبدالله الصديق ص**65 ـ 67**.

(2) ص**78**.

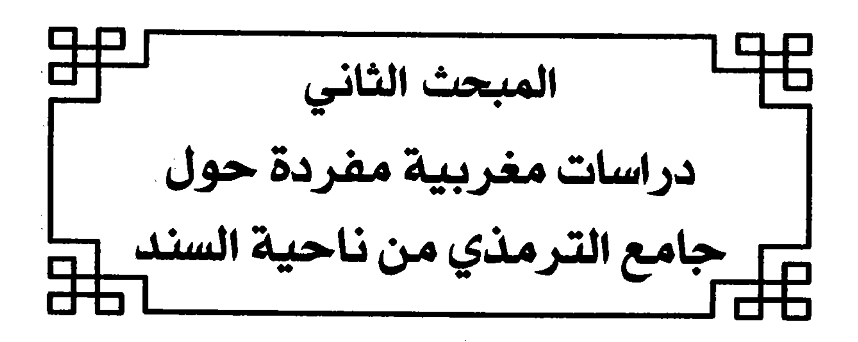
(3) انظر: تشنيف الأسماع من ص**79** إلى ص**85**.

(4) له ترجمة أيضاً في المستدرك على معجم المؤلفين ص**92**.

(5) انظر: فهرس الفهارس **26/1**.

(6) له ترجمة في شجرة النور ص**437**، والمستدرك على معجم المؤلفين ص**339**.

(7) انظر: تاريخ التراث لسزكين **244/1**، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان **192/3**.



1 ـ تسمية شيوخ أبي عيسى الترمذي في مصنفه[1] (في جزء):

لعبدالعزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية بن داود الأنصاري المعروف بالدروقي[2] الأطروش، ويكنى أبا الأصبغ وأبا محمد.

سكن قرطبة.

من أجلّ مشايخه: أبو علي الصدفي، وأبو عبدالله الخولاني، وابن عتاب، وأبو بحر، وأبو بكر بن مفوز وغيرهم[3].

من تلامذته: أبو القاسم بن بشكوال، سمع منه وأجاز له، قال عنه[4]: «وكان معتنياً بالحديث وكتبه وتقييده وجمعه، وكان حافظاً له، عارفاً بعلله وطرقه وصحيحه وسقيمه وأسماء رجاله ونقلته، مقدماً في جميع ذلك على أهل وقته، وجمع كتباً في معنى ذلك كله، سمعنا منه وأجاز لنا بلفظه

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص222، والمعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص265.
(2) نسبة إلى دروقة من أعمال سرقسطة. انظر: المعجم لابن الأبار ص265.
(3) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص265.
(4) انظر: الصلة 373/2.

ما رواه وجمعه، وكان حرج الصدر، نكد الخلق».

وممن روى كتابه في شيوخ أبي عيسى الترمذي، الحافظ أبو بكر ابن خير الإشبيلي (ت575هـ)، قال[1]: «حدثني به الشيخ الراوية أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود الأنصاري، عنه».

توفي الدروقي رحمه الله في ربيع الآخر سنة 524هـ[2].

2 ـ شيوخ أبي عيسى الترمذي (في سفر)[3]:

لمحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبدالرحمٰن بن مروان بن خلفون الأزدي الأونبي، يكنى أبا عبدالله، وأبا بكر[4].

من أهل إشبيلية.

مولده أول سنة 555هـ.

سمع من أبي بكر ابن الجد، وأبي عبدالله ابن زرقون وهما معتمده في الرواية[5]، ومن أبي بكر النيار، وأبي العباس ابن مقدام، وأبي العباس ابن خليل[6].

وممن أخذ عنه أبو الحسن الرعيني (ت666هـ) فقد صحبه طويلاً، وأجازه إجازة عامة[7]. وقال عنه: «لم يترك بعده مثله في شأنه وإتقانه لصناعة الحديث»[8].

---

(1) انظر: فهرسة ابن خير ص222.
(2) انظر: الصلة 373/2.
(3) انظر: برنامج شيوخ الرعيني ص54 ـ 55.
(4) انظر: التكملة لابن الأبار ط مصر، 643/2.
(5) انظر: برنامج شيوخ الرعيني ص54.
(6) انظر: التكملة ط مصر 643/2.
(7) انظر: برنامج شيوخ الرعيني ص54 ـ 55.
(8) انظر: برنامج شيوخ الرعيني ص55.

وقال عنه ابن الأبار (ت658هـ): «كان بصيراً بصناعة الحديث حافظاً لأسماء رواته، متقناً»[1].

ومن آثاره رحمه الله: كتاب المنتقى في أسماء الأئمة المرضيين والثقات المحدثين والرواة المشتهرين من تابعين فمن بعدهم.

- وكتاب المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم في سفرين.
- ومسند حديث مالك بن أنس في سفر.
- وكتاب علوم الحديث وشروطه وصفة رواته في سفر.
- وكتاب رفع التماري فيمن تكلم فيه من رجال البخاري في سفر وغيرها[2].

توفي بأونبة بلده بعدما كُفَّ بصره في ذي القعدة سنة 636هـ[3].

3 ـ تقييد[4] حول إسناد جامع الترمذي برواية ابن كوثر[5] عن الكروخي[6]:

للحافظ عبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبدالله الأنصاري المعروف بابن القرطبي[7]، يكنى أبا محمد وأبا بكر[8].

مولده في ذي القعدة سنة 556هـ على الراجح.

---

(1) انظر: التكملة 643/2 (ط مصر).
(2) انظر: برنامج شيوخ الرعيني ص54 ـ 55.
(3) انظر: المصدر السابق ص55، وله ترجمة أيضاً في الوافي بالوفيات 218/2 منقولة من التكملة.
(4) انظر: صلة الصلة 111/7.
(5) هو أبو الحسن بن كوثر (ت589هـ) مرت ترجمته.
(6) هو أبو الفتح الكروخي (ت548هـ) مرت ترجمته أيضاً.
(7) انظر: التكملة ط مصر 879/2.
(8) انظر: تذكرة الحفاظ 1396/4.

من شيوخه الذين أخذ عنهم: والده أبو علي، وأبو بكر ابن الجد، وأبو عبدالله ابن زرقون، وأبو القاسم ابن حبيش، وأبو عبدالله ابن حميد، وأبو عبدالله ابن الفخار، وأبو القاسم السهيلي، وأبو الحسن ابن كوثر، وعبدالمنعم ابن الفرس[1].

الثناء عليه ومكانته في الحديث:

كان أبو محمد بن حوط الله[2] (ت612هـ) يقول: المحدثون بالأندلس ثلاثة: أبو محمد ابن القرطبي، وأبو الربيع ابن سالم ويسكت عن الثالث فيرونه يريد نفسه[3].

وقال عنه ابن الأبار[4] (ت658هـ): «عني أتم العناية بالرواية ولقاء الشيوخ والرحلة في سماع العلم، وكتب الكثير، وروى العالي والنازل، واستوسع في ذلك وكان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث والبصر بها والإتقان لها، والحفظ لأسماء الرجال والتقدم في ذلك على الكمال». ووصفه ابن عبدالملك المراكشي (ت703هـ) بكونه كان: «ناقداً، ذاكراً لأسماء رجال الحديث وطبقاتهم وتواريخهم، وما حلوا به من جرح وتعديل، وهذا الفن من فنون العلم كان أغلب عليه وشهر به»[5].

أما الحافظ الذهبي (ت748هـ) فقد حلاّه بقوله[6]: «الإمام الحافظ، المحدث، البارع الحجة، النحوي المحقق».

ومن آثاره: تلخيص أسانيد الموطأ من رواية يحيى بن يحيى[7].

---

(1) انظر: التكملة ط مصر 879/2 ـ 880.

(2) له ترجمة في التكملة ط مصر 883/2 ـ 885.

(3) انظر: التكملة ط مصر 881/2.

(4) نفسه.

(5) انظر: الذيل والتكملة 195/4.

(6) انظر: سير أعلام النبلاء 69/22.

(7) انظر: التكملة ط مصر 682/2.

توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة 611هـ[1].

4 ـ الصراط السوي في اتصال سماع جامع الترمذي[2]:

للحافظ محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود الفهري السبتي المعروف بابن رشيد، أبي عبدالله.

مولده بسبتة سنة 657هـ.

رحل سنة 683هـ[3]، ودخل تونس، والإسكندرية ومصر، ومكة والمدينة وغيرها[4].

أخذ عن جلَّة المشايخ أمثال: تقي الدين ابن دقيق العيد، والعز الحراني، والفخر ابن البخاري، والقطب القسطلاني، وابن طرخان، وغازي الحلاوي[5] والشرف الدمياطي، وابن الخيمي، وعلي بن أحمد المقدسي، وأحمد بن هبة الله بن عساكر، وبلديّه أبي الحسين بن أبي الربيع[6] وغيرهم.

قال عنه لسان الدين ابن الخطيب[7] (ت776هـ): «الخطيب المحدث المتبحر في علوم الرواية والإسناد كان رحمه الله فريد دهره عدالة وجلالة... تام العناية بصناعة الحديث، قيماً عليها، بصيراً بها».

وقال القاضي أبو البركات ابن الحاج في حقه: «ابن رشيد ثقة عدل من أهل هذا الشأن المتحققين به»[8].

---

(1) انظر: بغية الوعاة 37/2، والشذرات 48/5.
(2) انظر: الوافي بالوفيات 285/4.
(3) انظر: أزهار الرياض 347/2.
(4) انظر: ذلك بتفصيل في رحلته القيمة (ملء العيبة) وقد طبع منها الأجزاء: 2 ـ 3 ـ 5 بتحقيق د. الحبيب بلخوجة.
(5) انظر: الدرر الكامنة لابن حجر 111/4.
(6) انظر: الديباج المذهب 298/2.
(7) انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة 135/3.
(8) انظر: أزهار الرياض للمقري 348/2.

ووصفه الحافظ الذهبي بـ: «عالم المغرب الحافظ العلامة»[1].

من آثاره[2]: «ترجمان التراجم في إبداء وجه مناسبة تراجم صحيح البخاري»، و«السنن الأبين في السند المعنعن»، و«المقدمة المعرفة لعلو المسافة والصفة»، و«المحاكمة بين البخاري ومسلم»، و«إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح»، ورحلته المشرقية الحافلة «ملء العيبة».

توفي رحمه الله في المحرم سنة 721هـ بمدينة فاس[3].

❁ ❁ ❁

---

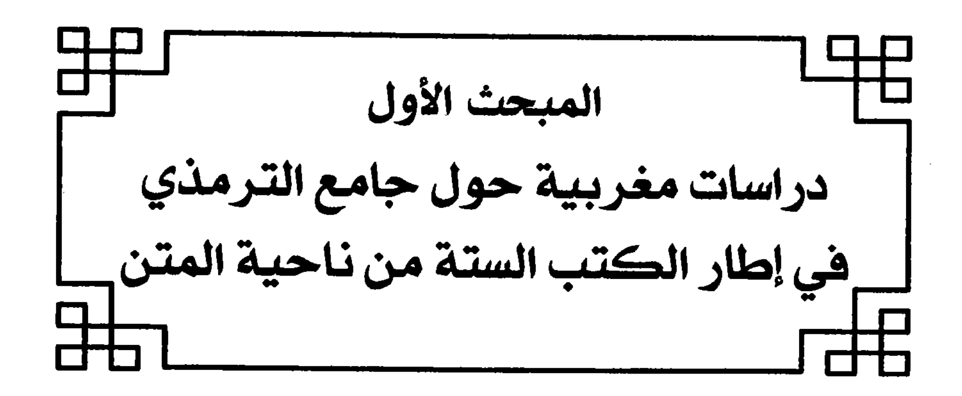
(1) انظر: ذيل العبر للذهبي ص121.

(2) انظر: جذوة الاقتباس 290/1.

(3) انظر: ذيل العبر ص121، ولحظ الألحاظ لابن فهد ص99.

الفصل الثاني

دراسات مغربية حول الجامع في إطار الكتب الستة



بعد أن اطلعنا على جانب من الدراسات التي خصَّصها المغاربة لجامع الترمذي، نرى الآن كيف انكبت جهودهم على تدارسه متناً، لكن هذه المرة ضمن إطار الكتب الستة أو بعضها.

1 ـ مصنف كبير في الجمع بين الكتب الستة[1]:

للحافظ عبدالحق بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط، أبي محمد.

مولده سنة 510هـ[2] أو 514هـ[3].

ارتحل إلى بجاية بعد سنة 550هـ وتخيَّرها موطناً له[4].

من شيوخه: أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو الحكم بن برجان، وعمر بن أيوب وغيرهم[5].

---

(1) انظر: سير أعلام النبلاء 199/21، والعبر 243/4، وفوات الوفيات 257/2.
(2) قاله ابن الأبار.
(3) قاله أبو جعفر ابن الزبير. انظر: سير أعلام النبلاء 198/21.
(4) انظر: عنوان الدراية ص41.
(5) انظر: سير أعلام النبلاء 198/21.

وممن روى عنه: أبو الحسن علي بن محمد المعافري، وأبو الحجاج ابن الشيخ، وأبو عبدالله بن نقميش، ومحمد بن أحمد بن غالب الأزدي، وأبو العباس العزفي[1]، وآخرون.

وصفه ابن عميرة الضبي (ت599هـ) بقوله: «فقيه محدّث مشهور حافظ زاهد، فاضل أديب شاعر»[2].

وقال عنه الحافظ الذهبي (ت748هـ): «وكان مع جلالته في العلم قانعاً متعفِّفاً، موصوفاً بالصلاح والورع ولزوم السنة»[3].

ومن آثاره: الأحكام الكبرى والوسطى والصغرى، والجمع بين الصحيحين، والمعلَّل من الحديث، ومختصر كتاب الكفاية في علم الرواية.

توفي رحمه الله ببجاية بعد محنة نالته من قبل الولاة في ربيع الآخر سنة 581هـ[4]. وذكر أبو العباس الغبريني (ت714هـ) أن تاريخ وفاته كان مكتوباً في رخامة عند قبره وهو أواخر ربيع الثاني سنة 582هـ[5].

2 ـ كتاب «المرشد»:

لابن الخرَّاط أيضاً.

وهو غير كتابه السابق، وقد تضمَّن حديث مسلم كله وما زاد البخاري على مسلم، وما أضاف إلى ذلك أحاديث حساناً وصحاحاً من كتاب أبي داود، وكتاب النسائي، وكتاب الترمذي وغير ذلك[6].

---

(1) نفسه 199/21 ـ 200.

(2) انظر: البغية ص391.

(3) انظر: العبر 244/4.

(4) انظر: سير أعلام النبلاء 199/21، والشذرات 271/4، وطبقات الحفاظ ص480.

(5) انظر: عنوان الدراية ص44.

(6) انظر: الديباج المذهب 60/2.

3 ـ كتاب في الجمع بين مصنف الترمذي وسنن أبي داود[1]:

للمحدِّث محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبدالبر بن مجاهد الأنصاري الإشبيلي، المعروف بابن زرقون، أبي عبدالله، مولده بشريش في ربيع الأول سنة 502هـ، وذكر ابن الأبار أنه قرأ بخط ابنه أبي الحسين محمد أن مولده سنة 501هـ[2].

من جلة شيوخه: والده، وأبو عمران بن أبي تليد، وأبو محمد الوحيدي، وأبو الفضل عياض، وأجاز له أبو عبدالله الخولاني ومن طريقه علا إسناده، وأبو محمد بن عتاب وأبو مروان الباجي، وأبو الحسن شريح[3].

ومن تلامذته: أبو العباس أحمد ابن الرومية النباتي، وإبراهيم بن قسوم، وأبو سليمان ابن حوط الله، وابن خلفون، وابن دحية[4].

قال عنه الحافظ الذهبي[5]: «كان فقيهاً مبرزاً عالماً سرياً بصيراً بالحديث».

ووصفه الصفدي بأنه: «كان مسند الأندلس في وقته»[6].

توفي رحمه الله في رجب سنة 586هـ[7] بإشبيلية.

4 ـ كتاب «الجمع بين صحيح مسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي»[8]:

للشيخ عبدالكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي الغافقي أبي محمد.

---

(1) انظر: التكملة ط مصر 541/2، والديباج 260/2.
(2) نفسه 541/2 ـ 542.
(3) نفسه 540/2 ـ 541.
(4) انظر: سير أعلام النبلاء 148/21.
(5) انظر: العبر 258/4.
(6) انظر: الوافي بالوفيات 102/3.
(7) انظر: بغية الملتمس ص80، وانظر: التكملة 541/2.
(8) انظر: الذيل والتكملة 233/4 .وبرنامج شيوخ الرعيني 37 ـ 40.

من أهل مرسية وانتقل إلى إشبيلية[1].

مولده عام 536هـ.

روى عن والده، وأبي العباس أحمد بن عبدالعزيز الأزدي، وأبي عبدالله ابن أحمد بن عنتر، وأبي الوليد ابن رشد، وأبي بكر ابن أبي جمرة وأبي عبدالله ابن سعادة.

وروى عنه: أبو محمد ابن عبدالقدوس، وأبو محمد ابن قاسم الحرار، وأبو بكر ابن سيد الناس، وأبو الحسن الرعيني، وأبو علي عمر بن أحمد الزبار، وأبو القاسم ابن الطيلسان[2].

وقد وصفه تلميذه الرعيني (ت666هـ) بأنه كان سريع الدمعة عند تلاوة القرآن، من أهل المروءة التامة[3].

من آثاره: شرح الموطأ[4].

توفي رحمه الله في صفر سنة 617هـ[5].

5 ـ كتاب في الجمع بين أمهات كتب الحديث مع حذف المكرر[6]:

للحافظ علي بن محمد بن عبدالملك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى الكتامي الحميري الفاسي، المعروف بابن القطان، أبي الحسن.

من مشايخه الجلّة: أبو عبدالله ابن الفخار، وأبو الحسن ابن النقرات، وأبو جعفر ابن يحيى الخطيب، وأبو ذر الخشني، وأجاز له عبّاد ابن

---

(1) انظر: صلة الصلة 44/7.

(2) انظر: الذيل والتكملة 233/4.

(3) انظر: برنامج شيوخ الرعيني ص37 ـ 40.

(4) انظر: الذيل والتكملة 233/4.

(5) انظر: صلة الصلة 45/7.

(6) انظر: نفح الطيب 180/3.

سرحان، وأبو الحسن ابن كوثر[1].

قال عنه ابن الأبار (ت658هـ): «كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء رجاله، وأشدهم عناية بالرواية، ورأس طلبة العلم بمراكش»[2].

ووصفه أبو جعفر ابن الزبير (ت708هـ) بقوله[3]: «كان ذاكراً للرجال والحديث والتاريخ، عارفاً بعلل الحديث نقاداً ماهراً».

من أجلّ تواليفه: كتابه المعروف بالوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لأبي محمد عبدالحق الإشبيلي.

توفي رحمه الله بمدينة سجلماسة في ربيع الأول سنة 628هـ[4].

6 ـ المصباح في الجمع بين الصحاح[5]:

لابن عربي الحاتمي (ت638هـ)، وقد سبقت ترجمته.

7 ـ مفتاح السعادة:

لابن عربي أيضاً، وقد جمع فيه بين متون البخاري ومسلم وبعض أحاديث من الترمذي[6].

8 ـ أنوار الصباح في الجمع بين الستة الصحاح[7]:

لمحمد بن عتيق بن علي بن عبدالله بن محمد التجيبي اللاردي، يكنى أبا عبدالله، وأبا بكر.

---

(1) انظر: التكملة (ط مجريط قوديرة) 686/2، وصلة الصلة 132/7.
(2) انظر: التكملة ط قوديرة 686/2.
(3) انظر: صلة الصلة 132/7.
(4) نفسه.
(5) انظر: فهرست مؤلفات ابن عربي بداخل عنوان الدراية ص164.
(6) نفسه ص166.
(7) انظر: التكملة ط مصر 661/2 ـ 662، والرسالة المستطرفة ص131.

من أهل شقورة وسكن غرناطة.

مولده في صفر سنة 563هـ.

روى عن والده أبي بكر ابن عتيق، وعن عبدالله بن حميد[1].

توفي رحمه الله في حدود سنة 646هـ.

9 ـ كتاب في استدراك الصحاح الواقعة في الترمذي على البخاري ومسلم[2]:

لمحمد بن عبدالرحمٰن بن سعد التميمي التسولي الكرسوطي الفاسي، أبي عبدالله.

مولده بمدينة فاس عام 690هـ.

من شيوخه: أبو الحسن القيجاطي البلوي، وأبو إسحاق الجزيري، وأبو عبدالله ابن آجروم، وأبو زيد الجزولي، وأبو عبدالله ابن رشيد، وأبو عبدالله الغماري، وأبو عبدالله ابن هاني[3].

قال عنه ابن الخطيب (ت776هـ): «الشيخ الفقيه المتكلم، أبو عبدالله غزير الحفظ، متبحِّر الذكر، عديم القرين، عظيم الاطلاع»[4].

وكانت وفاته رحمه الله بعد الستين والسبعمائة[*].

10 ـ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد:

للإمام محمد بن سليمان الروداني، أبي عبدالله.

مولده سنة 1037هـ بتارودانت[5].

---

(1) انظر: التكملة ط مصر 2/661 ـ 662.

(2) انظر: الإحاطة 3/123، ونفح الطيب 6/97، والديباج 2/297.

(3) انظر: الإحاطة 3/131 ـ 132، والدرر الكامنة 3/ 498، وجذوة الاقتباس 1/223.

(4) انظر: الإحاطة 3/130.

(*) انظر: الدرر الكامنة 3/ 498.

(5) انظر: خلاصة الأثر 4/204.

رحل إلى المشرق ودخل مصر، وجاور بمكة والمدينة، ثم توجه إلى الروم في سنة 1081هـ، ودخل دمشق.

من أجلّ شيوخه: أبو مهدي عيسى السكتاني، ومحمد بن سعيد المريغني، ومحمد بن أبي بكر الدلائي، وسعيد بن إبراهيم قدورة، والنور الأجهوري، والشهاب الخفاجي، والشهاب القليوبي، ومحمد بن أحمد الشوبري، والشيخ سلطان، ومحمد بن ناصر الدرعي وغيرهم[1].

وممن روى عنه بالإجازة محمد بن عبدالرحمٰن الفاسي (ت1134هـ)[2].

قال عنه صديقه أبو سالم العياشي[3] (ت1090هـ): «كان رضي الله عنه شديد الورع، ضيق الحوطة في تحمل أعباء ملاقاة الخلق، مقبلاً على شأنه، لكنه غير عارف بزمانه كما قيل:

كان لا يدري مداراة الورى ومداراة الورى أمر مهم»

وقال عنه محمد أمين المحبي[4] (ت1111هـ): «الإمام الجليل، المحدث المتفنن، فرد الدنيا في العلوم كلها بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها».

توفي رحمه الله بدمشق في ذي القعدة سنة 1094هـ[5]، وقيل سنة 1095هـ[6].

التعريف بكتابه «جمع الفوائد» ومنهجه فيه:

جمع فيه الروداني بين «جامع الأصول» لأبي السعادات ابن الأثير الجزري (ت606هـ) و«مجمع الزوائد» لأبي الحسن نور الدين الهيثمي (ت807هـ)، مضيفاً

(1) انظر: خلاصة الأثر 204/4 ـ 205.
(2) انظر: المنح البادية ص12 (مخطوط).
(3) انظر: الرحلة العياشية 35/2 ـ 36.
(4) انظر: خلاصة الأثر 204/4.
(5) نفسه 207/4.
(6) انظر: نشر المثاني 314/2، وصفوة من انتشر ص198.

زوائد ابن ماجه ومسند البزار مع الكلام على رجالهما جرحاً وتعديلاً.

وبهذا يكون قد جمع بين أربعة عشر كتاباً حديثياً وهي: البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وموطأ مالك، ومسند الإمام أحمد، وأبي يعلى الموصلي، وأبي بكر البزار، ومعاجم الطبراني الثلاثة، وسنن ابن ماجه.

هذا وقد رتب الروداني كتابه على ترتيب أصوله، وعن منهجه قال: «وأينما عثرت على حديث مكرر وعندهم في أبواب أثبته في أليق تلك الأبواب به، وحذفته في غيرها إلا لفائدة أو غفلة مني كما فعل مسلم رحمه الله، وأينما ورد ـ في كم أو معنى ـ حديثان فأكثر، أو روايتا حديث فأكثر، فإني أقتصر فيه على ما هو أكثر فائدة من تلك الأحاديث أو الروايات، وأحذف غيره إلا إن اشتمل على زيادة فإني أخلص منه تلك الزيادة أو أذكره كله.

والحديث الذي تعدد من أخرجه أذكره بلفظ أحدهم وسياقه ثم تارة أذكر من له اللفظ وتارة لا أذكره وحيث قلت بضعف مثلاً، فمرادي أن في إسناد ذلك الحديث من ضعف من رواية لا أن الحديث ضعيف من كل وجه، إذ كثيراً ما يكون الراوي ضعيف، والحديث يكتنف بما يرقيه عن الضعف كتعدد طرقه أو المتابعات أو الشواهد، أو قلت بلين فالمراد أن فيه من اختلف فيه أهو مقبول أو مردود، أو فيه فلان فالمراد ذكر اسمه ليطلب في كتب الرجال لمعرفة حكمه عدالة، أو جرحاً، أو جهلاً، ومن لم يذكر اسمه مجمع الزوائد ممن خفي عليه معرفة حاله، وقال فيه: وفيه من لم أعرفه، قلت أنا في عزوه: لفلان بخفاء، وإن لم أذكر شيئاً بعد عزو حديث غير الجامع فذلك الحديث مقبول حسن، أو صحيح برجال الصحيح، أو غيرهم، وحيث قلت لأصحاب السنن فالمراد سنن أبي داود والترمذي والنسائي دون ابن ماجه لما مر، أو قلت للطبراني فالحديث في معاجمه الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، وما كان من حديث في المجمع أو الدارمي أو ابن ماجه، وكان بعض رواته كذاباً أو متهماً أو متروكاً أو منكراً فإني لا أخرجه لكونه في حكم العدم هنا، وإذا عبر الراوي في صيغة أدائه بنحو

سمعت النبي ﷺ أو قال، أو عن، قلت أنا بعد ذلك الراوي رفعه إن كان صحابياً، وأرسله إن كان غيره، وأكتب فوق كل راو رضي الله عنه بلا حبر فلا يترك القارىء قراءته، ولا الناسخ ملاحظته، وما سوى ذلك مما دعت إليه حاجة الاختصار يكفي في معرفته ممارسة الكتاب إن شاء الله»[1].

هذا وقد طبع «جمع الفوائد» في جزئين يجمعهما مجلد واحد في سنة 1346هـ بالمطبعة الخيرية ببلدة ميرته بالهند.

11 ـ أوائل الكتب الحديثية وبعض المسانيد[2]:

للروداني أيضاً، صاحب صلة الخلف.

وقد شرح فيه أوائل الكتب الستة وغيرها مثل سنن الدارقطني، ومسند الدارمي، وموطأ مالك، ومسند البزار، وموطأ أبي حنيفة، ومسند أحمد، وشمائل الترمذي وغيرها.

وحسب علمي توجد منه نسختان مخطوطتان:

ـ الأولى في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2916ك.

وقد عاينتها وهي عبارة عن كراسة أوراقها مبعثرة، كتبت بخط مشرقي لا بأس به.

صفحاتها: 51، مسطرتها: 25، مقياسها 205/310 نسخها: محمد أمين بن حسين الزيدلي المدني الخطيب والإمام بالمسجد النبوي، تاريخ النسخ: شعبان سنة 1225هـ.

هذا وأشير بأن شرح أول حديث من جامع الترمذي يوجد بالصفحات 10 ـ 11 من هذه النسخة.

ـ الثانية في دار الكتب المصرية، وتحمل رقم 38 تيمور.

نسخت بقلم معتاد.

---

(1) انظر: مقدمة جمع الفوائد ص5 ـ 6.

(2) انظر: سوس العالمة ص181.

توجد ضمن مجموع، من ص153 ـ 193، مسطرتها: 21، مقياسها 140/210[1].

12 ـ الكواكب الدرية في أوائل الكتب الأثرية[2]:

لمحمد بن علي السنوسي الخطابي، الإدريسي، الحسني أبي عبدالله.

مولده بمستغانم بالجزائر سنة 1202هـ.

من شيوخه: أبو العباس أحمد بن إدريس، وعبدالحفيظ العجيمي، وعمر بن عبدالرسول العطار المكي، وممن أجازه الأمير الصغير، والنور القويسني[3] وغيرهم.

وممن أخذ عنه: الأخوان أحمد وعمر ابني الطالب ابن سودة، وأبو المفاخر محمد بن عبدالكبير الكتاني، والشمس القاوقجي، ومحمد حقي النازلي، ومحمد بن عبدالله الشركي[4]، وآخرون.

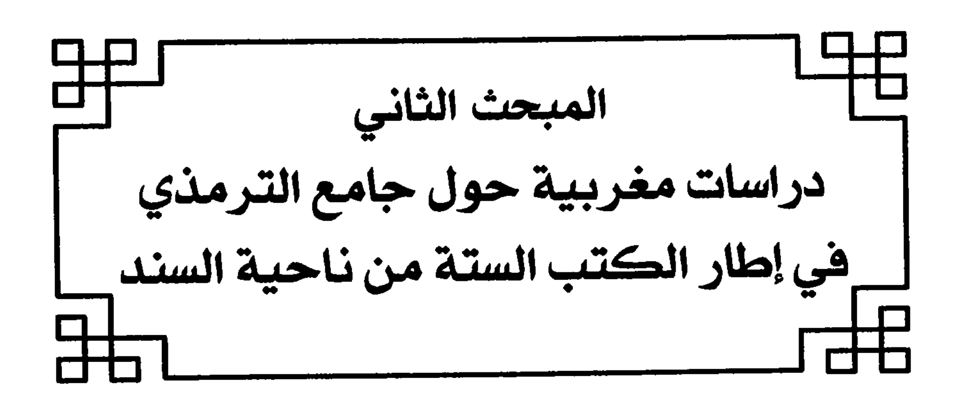
قال عنه عبدالحي الكتاني: «وبالجملة فقد كان في القرن المنصرم شامته الواضحة وغرته الناصعة بما نشر من السنة وعلومها وربَّى وهذَّب من الخلائق»[5].

من آثاره: مختصر مسند الإمام أحمد[6] والتحفة في أوائل الكتب الشريفة[7] والسلسل المعين في السلاسل الأربعين[8]، والبدور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة[9].

توفي رحمه الله بالجغبوب بليبيا سنة 1276هـ.

---

(1) انظر: فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية، المجلد الأول: مصطلح الحديث ص168.
(2) انظر: هدية العارفين 401/2، وفهرس الفهارس 103/1، وشجرة النور الزكية ص400.
(3) انظر: فهرس الفهارس 1040/2 ـ 1041.
(4) نفسه 1042/2.
(5) نفسه.
(6) انظر: هدية العارفين 401/2.
(7) انظر: الأعلام 192/7.
(8) انظر: دليل مؤرخ المغرب ص332.
(9) نفسه ص291.



المبحث الثاني
دراسات مغربية حول جامع الترمذي في إطار الكتب الستة من ناحية السند

1 - «تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي»[1]:

للحافظ عبدالله بن سليمان بن داود بن عبدالرحمٰن بن سليمان الأنصاري، الحارثي، المعروف بابن حوط الله.

يكنى أبا محمد.

مولده بأندة في رجب سنة 549هـ.

من أجلّ شيوخه: أبو القاسم ابن بشكوال، وأبو العباس المجريطي، وأبو الوليد ابن رشد، وأبو بكر ابن الجد، وأبو الحسن ابن كوثر[2] وغيرهم.

ذكر ابن الأبار (ت658هـ) أن ابن حوط الله كان يقول:

المحدِّثون بالأندلس ثلاثة: أبو محمد ابن القرطبي، وأبو الربيع ابن سالم، ويسكت عن الثالث فيرونه يريد نفسه[3]. وقال ـ أي ابن الأبار ـ: «كان إماماً في صناعة الحديث، مقيداً ضابطاً بصيراً بها معروفاً بالإتقان لها،

---

(1) انظر: التكملة ط مصر 884/2، وسير أعلام النبلاء 42/22، والعبر 41/5.
(2) انظر: التكملة ط مصر 883/2.
(3) نفسه 881/2.

حسن الخط، حافظاً لأسماء الرجال، واقفاً على المعدلين والمجرحين، يجمع إلى الاحتفال في الرواية حسن الاستقلال بالدراية»[1].

ووصفه أبو الحسن النباهي (ت بعد 793هـ) بأنه كان: «متقدماً في علم الحديث وما يتعلق به من التاريخ والأنساب وأسماء الرجال»[2].

توفي رحمه الله في ربيع الأول سنة 612هـ، ودفن بغرناطة ثم نقل جثمانه فيما بعد إلى مالقة[3].

2 ـ رجال الكتب الستة[4]:

لمحمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن حجاج اللخمي أبي بكر.

من أهل إشبيلية وسكن مراكش.

من مشايخه الذين روى عنهم والده أبو الوليد، وأبو بكر محمد بن يوسف، وأبو الحسن الدباج، وأبو الحسن بن قطرال، وأبو علي الشلوبين.

وممن روى عنه: أبو عبيدة ابن فرقد، وأبو عبدالله الشلبي.

قال عنه ابن عبدالملك المراكشي (ت703هـ): «كان شديد العناية بالعلم، صادق الكلف به، والرغبة فيه، مقرباً لأهله، نفاعاً بجاهه وماله، سمحاً جواداً محسناً»[5].

وعند التعريف بمؤلفاته قال ابن عبدالملك: «فمن مصنفاته كتاب كبير جمع فيه رجال الكتب الستة: البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي، والترمذي وابن ماجه معرفاً أحوالهم وتواريخهم وما ينبغي أن يذكروا به فجاء

(1) نفسه 2/884.
(2) انظر: تاريخ قضاة الأندلس ص112.
(3) نفسه.
(4) انظر: الذيل والتكملة 6/18.
(5) نفسه.

من أعظم ما ألف في بابه جدوى، وأغزره فوائد على اختصاره النبيل يكون في خمسة أسفار متوسطة، ومنها تكميل الشيوخ النبل لابن عساكر في سفر وسط»[1].

توفي رحمه الله في شعبان سنة 654هـ.

3 ـ «كتاب تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي»[2]:

لأبي الحسن علي بن محمد بن أحمد الخزرجي الإشبيلي، ثم الفاسي، يعرف بابن الحصار.

أخذ عن أبي القاسم بن حبيش وغيره.

حدَّث عنه أبو محمد عبدالعظيم المنذري.

توفي رحمه الله سنة 611هـ[3].

❁ ❁ ❁

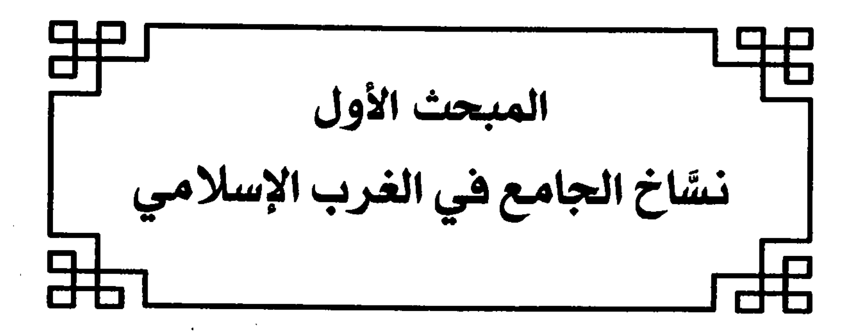
(1) نفسه 18/6 ـ 19.

(2) انظر: مدرسة الإمام البخاري في المغرب 609/2.

(3) انظر: شجرة النور ص173.

الفصل الثالث

عناية المغاربة بالجامع
نسخاً وحفظاً وتدارساً في الحلقات العلمية



المبحث الأول
نسّاخ الجامع في الغرب الإسلامي

هذا مظهر آخر من مظاهر اعتناء المغاربة بالجامع، فإن عكوف عدد من أعلامهم على كتابة مصنف في مثل حجم جامع الترمذي، ومقابلته بالأصول وتصحيحه لهو دليل على احتفالهم بهذا الكتاب.

ومن بين المحدِّثين المغاربة الذين نسخوه:

1 ـ أبو العباس أحمد بن حسن بن سليمان ابن إبراهيم:

البلنسي المتوفى حوالي سنة 547هـ.

كتب نسخة من جامع الترمذي بسماعه من أبي علي الصدفي، وقد وقف ابن الأبار عليها[1].

2 ـ أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي:

المتوفى سنة 599هـ، صاحب بغية الملتمس.

نقل نسخة من جامع أبي عيسى الترمذي في أربعة أسفار من صالح بن عبدالملك الأوسي أحد تلامذة أبي بكر ابن العربي (ت543هـ)[2].

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص35.
(2) انظر: بغية الملتمس ص319.

3 ـ أبو الربيع سليمان بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن عثمان العبدري المعروف بالبرياني المتوفى سنة 550هـ:

كتب نسخة من جامع الترمذي عن أبي علي الصدفي آلت إلى المحدث الحافظ أبي الربيع بن سالم الكلاعي (ت634هـ) ثم صارت فيما بعد إلى ابن الأبار (ت658هـ)[1].

4 ـ سليمان بن داود بن يوسف بن علي بن محمد الأسلمي المعروف بابن قرتبيب[2]:

كتب نسخة من جامع الترمذي في ذي الحجة من سنة 594هـ، بمدينة إلش[3].

وهذه النسخة ما زالت محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 409ق، وسيأتي وصفها فيما بعد.

5 ـ صالح بن عبدالملك بن سعيد الأوسي:

وهو محدث مالقي يروي عن أبي بكر ابن العربي (ت543هـ). قال ابن عميرة الضبي (ت599هـ): «كتب كثيراً، ثم فقد يده اليمنى، فصار يكتب باليسرى، وكتب بها كثيراً، نقلت من خط يده اليسرى كتاب أبي عيسى الترمذي في أربعة أسفار»[4].

6 ـ أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن محمد بن مروان الخولاني الشلبي:

نسخ جامع الترمذي[5].

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص316 ـ 317.

(2) نقلت اسمه من آخر «جامع الترمذي» مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 409ق.

(3) إلش من أعمال مرسية بالأندلس. انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص317.

(4) انظر: البغية ص319.

(5) انظر: المعجم لابن الأبار ص215.

وهو من تلامذة أبي علي الصدفي.

7 ـ أبو مروان عبدالملك بن مسرة بن فرج بن خلف بن عزيز اليحصبي القرطبي، المتوفى سنة 522 أو 523هـ:

قال عنه ابن عميرة الضبي: «فقيه محدث حافظ»[1].

وهو ممن كتب جامع الترمذي، وقف على نسخته العتيقة القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت730هـ)[2].

8 ـ محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد، المعروف بابن غلام الفرس أبو عبدالله، المتوفى سنة 547هـ:

آخر المحدِّثين بشرق الأندلس، صاحب الخط الحسن والوراقة الأنيقة، كتب جامع الترمذي عن أبي علي الصدفي في مجلد واحد آل إلى شيخ ابن الأبار أبي عبدالله ابن نوح وكان به شديد الضنانة لحسن خطه وجودة ضبطه وفي غاية العزة عليه[3].

9 ـ محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن خلصة اللخمي النحوي أبو عبدالله، المتوفى سنة 520 أو 521هـ:

كتب جامع الترمذي عن أبي علي الصدفي، وصار السفر الأخير منه إلى ابن الأبار القضاعي.

10 ـ محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي، أبو عبدالله المتوفى سنة 721هـ، دفين فاس:

نقل نسخته من جامع الترمذي من نسخة بخط أبي الفتح الكروخي (ت548هـ).

---

(1) انظر: بغية الملتمس ص382.

(2) انظر: برنامج التجيبي ص106.

(3) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص164، والتكملة ط مصر 476/2.

قال ابن رشيد: «ومن نسخة بخط الكروخي نقلت كتابي والحمد لله»[1]، وعبارته «الحمد لله» فيها دلالة على أن الكروخي كان من أضبط الناس في جامع الترمذي ونحن نعلم أن روايته من أشهر الروايات المشرقية، وقد سبق الإشارة بأن نسخة جليلة رفيعة بخطه أدخلها إلى المغرب أبو الحسن ابن كوثر (ت589هـ) وكان عليها خطه بسماعه منه[2]، وهو الذي نشر رواية الكروخي بالمغرب.

11 ـ مروان بن محمد بن يحيى بن عتيق المعافري القرشي القرطبي:

كتب نسخة جليلة من جامع الترمذي سنة **587**هـ.

ويوجد الجزء الأول منها بدار الكتب الشعبية بصوفيا عاصمة بلغاريا تحت رقم **1638**[3].

تلكم نماذج من النسَّاخ الأوائل الذين اهتموا بجامع الترمذي، وما زالت أعمال بعضهم محفوظة إلى يومنا هذا عبر القرون.

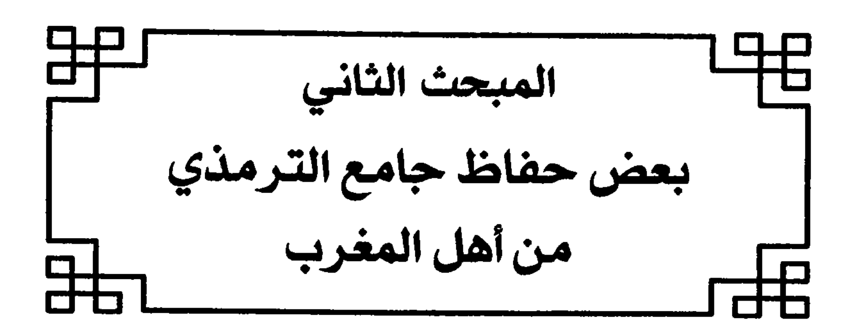


---

(1) انظر: ملء العيبة **193/3**.

(2) انظر: صلة الصلة **112/7**.

(3) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في دار الكتب الشعبية كيريل وميتودي في صوفيا عاصمة بلغاريا **213/1**.



إن عناية المغاربة لم تنصرف فقط إلى رواية جامع الترمذي وشرحه، والتعليق عليه، وتلخيصه، ونسخه، بل وجد منهم من يستحضر أغلب أحاديثه ويحفظها في صدره ومن بين هؤلاء الحفاظ.

1 ـ أبو علي الصدفي (ت514هـ) الحافظ القاضي الشهيد:

ذكر ابن بشكوال[1] أنه كان قائماً على الصحيحين بالإضافة إلى جامع الترمذي حفظاً ورواية[2].

2 ـ أبو مدين الغوث، شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي أصله من حصن قطنيانة من عمل إشبيلية:

ارتحل كثيراً ودخل طنجة وسبتة ومراكش وفاس، واستوطن بجاية، ثم تلمسان[3].

---

(1) انظر: الصلة 145/1.

(2) انظر: جذوة الاقتباس 530/2، والتشوف إلى رجال التصوف ص317.

(3) انظر: طبقات الأولياء ص437.

قال عنه ابن أبي مريم التلمساني: «كان من أعلام العلماء وحفاظ الحديث خصوصاً جامع الترمذي كان قائماً عليه»[1].

وستأتي الإشارة[2] بأنه تحمَّل الجامع عن أبي الحسن بن غالب (ت568هـ) بمدينة فاس.

توفي رحمه الله سنة 593هـ[3]، وقيل سنة 594هـ أو 588هـ[4].

3 ـ أبو الهدى عيسى بن يحيى السبتي المعروف بالضياء، المتوفى سنة 696هـ، نزيل القاهرة:

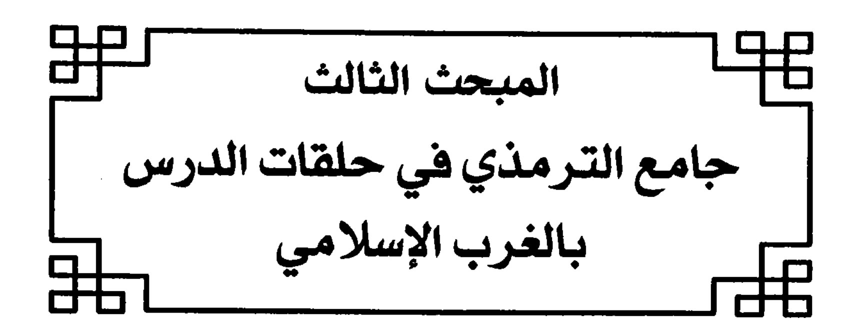
شيخ ابن رشيد (ت721هـ) والقاسم التجيبي (ت730هـ)، وقد أشارا معاً أنه كان يستحضر أكثر جامع الترمذي.

قال ابن رشيد: «ويقال إنه يستحضر أكثر كتاب الترمذي»[5].

وقال التجيبي: «كان كثير الحفظ للأحاديث النبوية على قائلها الصلاة والسلام خصوصاً لما في جامع الترمذي، يقال إنه كان يستحضر أكثره»[6].



(1) انظر: البستان ص108.
(2) انظر ص 338.
(3) انظر: طبقات الأولياء ص437.
(4) انظر: التشوف إلى رجال التصوف ص316 ـ 317.
(5) انظر: ملء العيبة 373/3.
(6) انظر: مستفاد الرحلة والاغتراب ص88 ـ 89.



المبحث الثالث
جامع الترمذي في حلقات الدرس بالغرب الإسلامي

جرت عادة المحدِّثين أن يعقدوا مجالس للإملاء، وهي سنّة حميدة يحبِّذها أهل هذا الشأن ويحضُّون عليها، لأن السماع فيها يعتبر من أرفع مراتب الرواية.

قال ابن الصلاح[1] (ت643هـ): «ويستحب للمحدِّث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث، فإنه من أعلى مراتب الرواية، والسماع فيه من أحسن وجوه التحمُّل وأقواها».

وأحسن مكان لعقد هذه المجالس هي بيوت الله، خير البقاع التي يستحسن فيها ذكر الله ورسوله.

قال أبو سعد السمعاني[2] (ت562هـ): «يستحب للمحدِّث أن يملي في المساجد، خصوصاً يوم الجمعة في المسجد الجامع».

وهذه المجالس الحديثية لها آدابها وتقاليدها.

فممَّا يستحب للمُملي إذا أراد حضور مجلس التحديث أن يتطهَّر

(1) مقدمة ابن الصلاح ص218.

(2) أدب الإملاء والاستملاء ص42.

ويتطيب ويسرِّح لحيته ويجلس متمكناً بوقار، فإن رفع أحد صوته زبَره، ويقبل على الحاضرين كلهم[1].

ومما ينبغي للمُملي أن يعيِّن لأصحابه يوم المجلس لئلا ينقطعوا عن أشغالهم، وليستعدوا لإتيانه ويعد بعضهم بعضاً[2].

وإذا عيَّن لهم اليوم ووعدهم بالإملاء فلا ينبغي له إخلاف موعده إلا أن يقتطعه عن ذلك أمر يقوم عذره به[3].

كما يتَّخذ المملي عادة مستملياً يبلغ عنه الإملاء إلى من بعد في الحلقة، ويجب أن تتوافر فيه صفات معينة، كأن يكون جهوري الصوت، متيقظاً، فطناً فصيحاً.

فتلك تقاليد مجالس الحديث، وإن كتباً أفردها المحدِّثون بأدب الإملاء والاستملاء كان سلفنا الصالح يحرص على اتباعها والسير على منوالها.

ولما رأينا من أهمية وحرمة للمجالس الحديثية، فقد حرص العلماء والمحدِّثون المغاربة أشد الحرص على تنظيم حلقات لرواية أمهات كتب الحديث، وتتبعت خاصة اهتمامهم بجامع أبي عيسى الترمذي، فتبين لي أنهم أحاطوه باهتمام بالغ وخصَّصوا له عدة جلسات لروايته ودرايته على وجه التحقيق والتدقيق أذكر منها النماذج التالية:

1 ـ حلقة الحافظ أبي علي الصدفي:

أبو علي الصدفي (ت514هـ) وهو صاحب أشهر رواية لجامع الترمذي بالمغرب، كانت له جلسات متعددة مع هذا المصنف من جملتها:

أ ـ في سبتة سنة 490هـ:

عند عودة أبي علي من رحلته المشرقية في صدر سنة **490**هـ، عرَّج على مدينة سبتة في إجازته البحر إلى الأندلس.

---

(1) انظر: تقريب النووي مع التدريب 131/2.

(2) انظر: أدب الإملاء والاستملاء ص38.

(3) نفسه ص39.

وبها روى جامع الترمذي لأول مرة، وكان مستعجلاً فاضطر إلى إقرائه ليلاً ونهاراً ومعه عدد من الطلبة الشيوخ، وذلك بمقصورة الجامع، حتى كمل في مدة يسيرة[1].

ومن بين الذين حضروا حلقته آنذاك وسمعوا منه الجامع:

- أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي، المعروف بابن الفاسي، وهو من أهل سبتة، المتوفى سنة 513هـ[2].
- وأبو عبدالله محمد بن عيسى بن حنين المعروف بابن الدقاق من أهل فاس المتوفى سنة 505هـ[3].

ب ـ في مرسية سنة 511هـ:

عقد أبو علي في هذه السنة حلقة بمرسية لرواية جامع الترمذي حضرها عدد من الأعلام منهم:

- أبو بكر عبدالرحمٰن بن أحمد بن أبي ليلى الأنصاري، من أهل مرسية، المتوفى سنة 566هـ.

  وهو من أخص تلامذة أبي علي، قال عنه ابن الأبار (ت658هـ): «سمع أبا علي ولازمه كثيراً وصحبه طويلاً، واختص به، وهو أثبت الناس فيه وأعلمهم بحديثه، وأحفظهم لأخباره، وأضبطهم لأسمعته وروايته، وعدة ما أخذ عنه من الدواوين كبيرها وصغيرها نيّف وسبعون منها ما تكرر سماعه له أو قراءته كالموطأ وصحيح البخاري وجامع الترمذي»[4]، وفي هذه الحلقة كان هو القارىء للجامع.

- أبو بكر محمد بن موسى بن طاهر القيسي.

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص53.
(2) نفسه.
(3) نفسه ص101 ـ 102.
(4) نفسه ص252.

تحصَّل له أكثر جامع الترمذي بقراءة ابن أبي ليلى[1].

- أبو علي منصور بن مسلم بن عبدون الزرهوني المعروف بابن أبي فوناس، من أهل فاس المتوفى سنة 556هـ.

قال ابن الأبار: «دخل الأندلس وسمع من أبي علي في سنة إحدى عشرة وخمسمائة صحيح مسلم، وقرأ عليه جامع الترمذي، ووقفت له على سماع منه بقراءة ابن أبي ليلى وغيره»[2].

- أبو يوسف يعقوب بن حماد الأغماتي، من أهل تلمسان وأصله من أغمات، سمع الجامع أيضاً بمرسية سنة 511هـ[3].

ج - في مرسية سنة 512هـ:

في هذه السنة أقرأ أبو علي جامع الترمذي في شهر رمضان بجامع مرسية وأكمله في أربعة وعشرين يوماً[4]، وممن حضر هذه الجلسات:

- عبدالملك بن محمد بن هشام بن سعد القيسي المعروف بابن الطلاء المتوفى سنة 551هـ، شيخ الحافظ أبي بكر ابن خير[5].

- محمد بن أحمد بن خلف التجيبي الشهيد، المعروف بابن الحاج أبو عبدالله، المتوفى سنة 529هـ.

سمع بعض جامع الترمذي من أبي الصدفي وناوله جميعه.

قال عنه ابن الأبار: «كان من جلّة الفقهاء وكبار العلماء معدوداً في المحدثين والأدباء مع حسن الخط وجودة الضبط»[6].

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص198.

(2) نفسه ص203، وانظر: أيضاً التكملة ط مصر 713/2.

(3) نفسه ص333 ـ 334.

(4) انظر: فهرسة ابن خير ص119.

(5) انظر: فهرسة ابن خير ص119.

(6) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص119.

- محمد بن محمد بن أحمد بن خلف التجيبي، ابن الحاج، أبو القاسم المتوفى سنة 571هـ.

سمع بعض الجامع مع والده السابق الذكر، من أبي علي بقراءة أبي القاسم ابن الحضرمي، وناوله جميعه[1].

- أبو القاسم ابن الحضرمي، من أهل قرطبة.

قال ابن الأبار: «أخذ عن أبي علي جامع الترمذي بمرسية وبقراءته سمع أبو القاسم ابن الحاج بعضه وأبوه الشهيد أبو عبدالله كذلك، وكان من أهل العلم والأدب وبيته قديم النباهة»[2].

2 ـ حلقة أبي بكر ابن العربي في إشبيلية:

أبو بكر ابن العربي (ت543هـ) صاحب أجلِّ شرح على جامع الترمذي، وروايته له من أشهر الروايات بالمغرب، عقد حلقات متعددة لإقراء الجامع، من جملتها واحدة بإشبيلية حضرها أبو بكر بن إسماعيل من أهل ناشترة، عمل قرطبة، وكان مستملي الحلقة، وبقراءته سمع الحافظ أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت575هـ) نصفه الأول[3].

3 ـ حلقة الحافظ يعقوب الأغماتي بتلمسان:

هذا الشيخ سبق ذكره ضمن من حضر حلقة أبي علي الصدفي سنة 511هـ بمرسية، وقد عقد بدوره حلقة لإقراء جامع الترمذي سنة 523هـ بجامع تلمسان القديم[4].

4 ـ حلقة أبي الحسن بن غالب بفاس:

الشيخ أبو الحسن علي بن خلف بن غالب الأنصاري القرشي المتوفى

---

(1) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص191 ـ 192.

(2) نفسه ص314.

(3) انظر: التكملة ط مصر 221/1.

(4) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص333.

سنة 568هـ، وقيل سنة 573هـ[1].

أحد فقهاء فاس، وكان من العلماء العاملين[2].

قرأ عليه الشيخ أبو مدين الغوث (ت594هـ) جامع الترمذي[3].

«قال أبو مدين: لما قدمت فاساً لقيت بها الأشياخ فسمعت رعاية المحاسبي على أبي الحسن بن حرزهم[4]، وكتاب السنن للترمذي على أبي الحسن بن غالب»[5].

5 ـ حلقة أبي الخطاب ابن واجب ببلنسية:

كان أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب (ت614هـ) دفين مراكش، من الأعلام المهتمين بجامع أبي عيسى الترمذي وإقرائه، فقد سمعه منه بجامع بلنسية الحافظ أبو عبدالله ابن الأبار (ت658هـ) بقراءته عليه بين العشاءين لضوء السراج، وممن حضر هذه الحلقة أيضاً أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن خلف الأنصاري، من أهل بلنسية المتوفى سنة 640هـ[6].

6 ـ حلقة الحافظ ابن رشيد السبتي:

أبو عبدالله ابن رشيد (ت721هـ) دفين فاس، كان ممن يهتم بإسماع جامع الترمذي، وقد ثبت أنه أقرأه في مجالس آخرها الرابع لشهر صفر عام 710هـ، حضرها أبو محمد عبدالله ابن الملجوم[7].

---

(1) انظر: التشوف إلى رجال التصوف ص211، وسلوة الأنفاس 24/2 ـ 25.
(2) انظر: جذوة الاقتباس 468/2.
(3) انظر: أنس الفقير وعز الحقير لابن قنفذ ص14 وص26.
(4) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن حرزهم، ولد ونشأ بفاس توفي سنة 559 .انظر: أنس الفقير ص12 ـ 14.
(5) الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى للناصري 189/2.
(6) انظر: التكملة ط مصر 651/2.
(7) انظر: جامع الترمذي مخطوط القرويين رقم 272 الورقة الأولى.

7 ـ حلقة التاودي ابن سودة:

أبو عبدالله محمد التاودي ابن الطالب بن سودة المتوفى سنة 1209هـ بفاس.

أقرأ الكتب الستة[1]، ومن ضمنها جامع الترمذي.

8 ـ حلقة السنوسي:

الشيخ محمد بن علي السنوسي المتوفى سنة 1276هـ.

كان أيضاً من المهتمين بإقراء الترمذي وغيره من الأمَّهات بزاويته بالجبل الأخضر بالجغبوب من ليبيا، وله رسائل في ختم الكتب الستة وغيرها[2].

9 ـ حلقة جعفر بن إدريس الكتاني بفاس:

الشيخ جعفر الكتاني المتوفى سنة 1323هـ، كان يعقد مجالس في الزاوية الكتانية بفاس أقرأ بها الكتب الستة باستثناء ابن ماجه[3].

10 ـ حلقة محمد بن جعفر الكتاني:

تم للشيخ محمد بن جعفر الكتاني (ت1345هـ) إسماع غالب الكتب الستة وقرر عليها وأملى وقيّد وضبط[4].

وقد سمع منه الجامع بعض علماء فاس مثل عبدالحفيظ الفاسي[5] وأحمد بن محمد العمراني (ت1370هـ)[6].

---

(1) انظر: فهرس الفهارس 258/1.

(2) انظر: هدية العارفين 401/2.

(3) انظر: فهرس الفهارس 188/1.

(4) نفسه 517/1.

(5) انظر: رياض الجنة 81/1.

(6) انظر: إتحاف ذوي العلم والرسوخ ص186.

11 ـ حلقة أبي شعيب الدكالي:

كان المحدث أبو شعيب بن عبدالرحمٰن الدكالي (ت سنة 1356هـ) من الذين اهتموا برواية جامع الترمذي، فأقرأه بفاس وأخذه عنه جلة من العلماء مثل شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي[1] (ت1384هـ)، وأحمد بن عبدالله الشبيهي[2] (ت1394هـ)، ثم تناوله بالدرس أيضاً في الزاوية الناصرية بالرباط وذلك بين العشاءين بما عرف عنه من تدقيق وتحقيق[3].

12 ـ حلقة أحمد بن الصديق بطنجة:

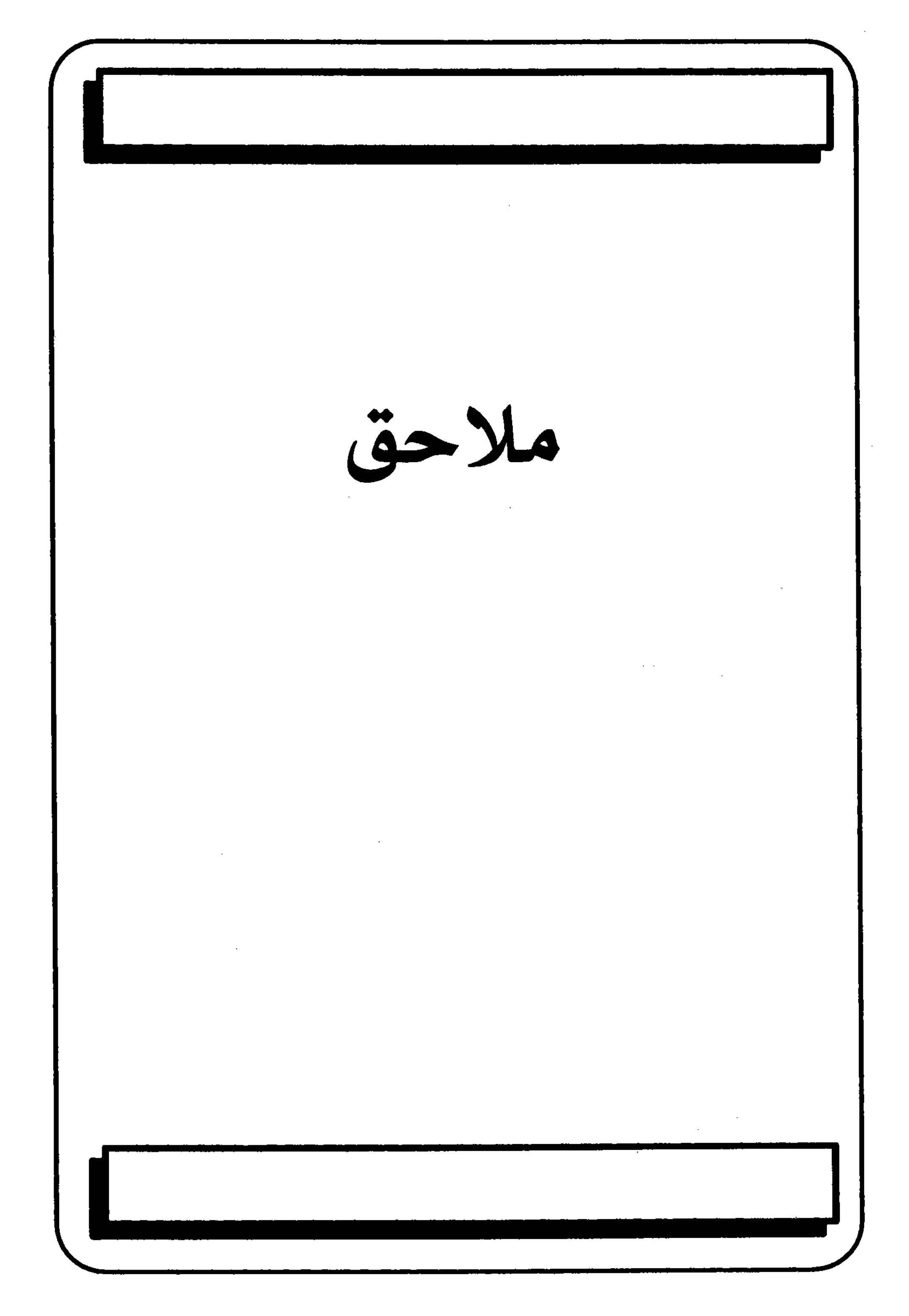
الحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المتوفى سنة 1380هـ بالقاهرة، درس الكتب الستة عدة مرات[4] بالزاوية بطنجة، وهو ممن كانت له عناية خاصة بجامع الترمذي فرتب أحاديثه وهذّبه.

13 ـ حلقة عبدالحي الكتاني:

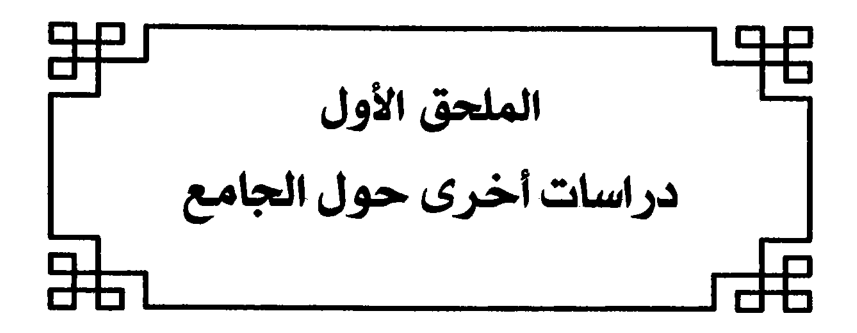
أقرأ الشيخ عبدالحي الكتاني (ت1382هـ) الجامع بفاس، وله ختمة عليه أملاها يوم السبت السابع من ذي الحجة سنة 1328هـ بالقرويين[5].



(1) انظر: إتحاف ذوي العلم والرسوخ ص211.
(2) نفسه ص191.
(3) انظر: «المحدث الحافظ أبو شعيب الدكالي» للجراري ص87.
(4) تشنيف الأسماع ص76.
(5) انظر: فهرس الفهارس ص28.



ملاحق



الملحق الأول

دراسات أخرى حول الجامع

هناك دراسات أخرى تناولت جامع الترمذي بالدرس مفردة أو ضمن الكتب الستة قام بها أعلام أصلهم مغربي لكنهم عاشوا ودرسوا في المشرق، رأيت من الأولى عدم إغفال ذكرهم، وقطع وشائجهم بمرابع أجدادهم، وإنصافاً لهم أقدم هذه النماذج:

1 ـ تجريد الصحاح الستة في الحديث[1]:

لرزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي السرقسطي، يكنى أبا الحسن.

عاش بمكة.

ومن شيوخه بها: أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي، وأبو عبدالله الطبري[2].

حدث عنه: أبو المظفر محمد بن علي الطبري، وأحمد بن محمد بن قدامة، وأبو موسى المديني، والحافظ ابن عساكر[3].

---

(1) انظر: كشف الظنون 345/1، والعبر 95/4.

(2) انظر: سير أعلام النبلاء 205/20.

(3) نفسه.

قال عنه ابن بشكوال (ت578هـ): «كان رجلاً فاضلاً عالماً بالحديث وغيره، وله فيه تواليف حسان»[1].

وحلّاه الحافظ الذهبي (ت748هـ) بـ: «الإمام، المحدِّث الشهير»[2].

توفي رحمه الله بمكة سنة 524هـ[3]، وقيل سنة 535هـ[4].

التعريف بكتاب «تجريد الصحاح»:

كان هذا الكتاب هو عمدة أبي السعادات ابن الأثير (ت606هـ) في «جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ» وقد وصفه لنا في مقدمة كتابه، قال: «فمن هؤلاء المتأخرين من جمع بين كتب الأولين بنوع من التصرف والاختصار... وتلاهم آخراً أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطأ لمالك، وجامع أبي عيسى الترمذي، وسنن أبي داود السجستاني، وسنن أبي عبدالرحمٰن النسائي رحمة الله عليهم ورتب كتابه على الأبواب دون المسانيد، إلا أن هؤلاء جميعهم لم يودعوا كتبهم إلا متون الحديث عارية من الشرح والتفسير، حسب ما أداهم إليه الغرض، وأحسنوا في الصنع، وفعلوا ما جنوا ثمرته دنيا وآخرة»[5].

وقال أيضاً: «لما وقفت على هذه الكتب، ورأيتها في غاية من الوضع الحسن، والترتيب الجميل، ورأيت كتاب رزين هو أكبرها وأعمها، حيث حوى هذه الكتب الستة التي هي أم كتب الحديث وأشهرها في أيدي الناس، وبأحاديثها أخذ العلماء واستدل الفقهاء، وأثبتوا الأحكام وشادوا مباني الإسلام... فحينئذ أحببت أن أشتغل بهذا الكتاب الجامع لهذه الصحاح، وأعتني بأمره ولو بقراءته ونسخه، فلما تتبعته وجدته ـ على ما قد تعب فيه ـ

---

(1) الصلة 187/1.

(2) انظر: سير أعلام النبلاء 204/20.

(3) انظر: الصلة 187/1، وبغية الملتمس ص293.

(4) انظر: العبر 95/4، وسير النبلاء 205/20.

(5) انظر: جامع الأصول من أحاديث الرسول 19/1.

قد أودع أحاديث في أبواب غير تلك الأبواب، أولى بها، وكرَّر فيه أحاديث كثيرة، وترك أكثر منها، ثم إنني جمعت بين كتابه وبين الأصول الستة التي ضمنها كتابه فرأيت فيها أحاديث كثيرة لم يذكرها في كتابه إما للاختصار أو لغرض وقع له فأهملها، ورأيت في كتابه أحاديث كثيرة لم أجدها في الأصول التي قرأتها وسمعتها ونقلت منها، وذلك لاختلاف النسخ والطرق، ورأيته قد اعتمد في ترتيب كتابه على أبواب البخاري فذكر بعضها وحذف بعضها، فناجتني نفسي أن أهذب كتابه وأرتب أبوابه، وأوطىء مقصده، وأسهل مطلبه، وأضيف إليه ما أسقطه من الأصول، وأتبعه شرح ما في الأحاديث من الغريب والإعراب والمعنى وغير ذلك مما يزيده إيضاحاً وبياناً»[1].

هذا وإن كتاب رزين دخل إلى الغرب الإسلامي ورواه أبو بكر ابن خير (ت575هـ) بالواسطة عن مؤلفه[2]، ويظهر أن الأندلسيين أعجبوا به حتى كتب أحدهم وهو أبو أيوب سليمان بن أبي عيسى لب قصيدة يصف فيها تجريد الصحاح مطلعها:

يا طالباً آثار هذا الدين ... خذها جميعاً في كتاب رزين
جمع الأحاديث الصحاح رواية ... فحوى نظام اللؤلؤ المكنون
والتاء تاء الترمذي فثق بها ... لا لبس في التعليم والتدوين[3]

2 ـ كتاب تجريد صحاح أصول الدين مما اشتمل عليه الصحاح الستة الدواوين:

لرزين بن معاوية أيضاً.

وهو من مرويات ابن خير الإشبيلي[4].

---

(1) نفسه 20/1.

(2) انظر: فهرسة ابن خير ص123.

(3) انظر: الذيل والتكملة بقية السفر الرابع ص77 ـ 78، ويوجد لكتاب رزين عدة مخطوطات منها نسخة بالخزانة الملكية بالرباط.

(4) انظر: فهرسة ابن خير ص123 ـ 124.

3 ـ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي أو العرف الشذي في شرح جامع الترمذي[1]:

للحافظ محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، الأندلسي الأصل المصري، فتح الدين أبي الفتح.

مولده بالقاهرة سنة 671هـ[2].

سمع من الشيوخ الجلّة: العز الحرّاني، وغازي الحلاوي، وابن الأنماطي، وابن المجاور، ومحمد بن مؤمن، والتقي الواسطي وأجاز له النجيب عبداللطيف[3]، وأخذ عن والده، وابن دقيق العيد الذي لازمه سنين كثيرة وتخرج عليه[4] في الحديث.

وممن روى عنه وأجاز له الحافظ الذهبي[5] وقد قال عنه في ذيل العبر[6]: «خرج ورحل وجمع وصنف، وله النظم والنثر ومعرفة السير والرجال واللغة وبراعة الخط».

وقد وصفه الحافظ السيوطي (ت911هـ) بأنه: «كان أحد الأعلام الحفاظ إماماً في الحديث ناقداً في الفن، خبيراً بالرجال والعلل والأسانيد، عالماً بالصحيح والسقيم»[7].

ومع كونه صدوقاً في الحديث وحجة فيما ينقله فقد لامه البعض لمخالطته أهل السفه وشراب المدام.

---

(1) قال الصفدي: كان قد سماه «العَرف الشذي»، فقلت له: سمه «النفح الشذي» ليقابل الشرح بالنفح فسماه كذلك. انظر: الوافي بالوفيات 292/1.

(2) انظر: الشذرات 108/6.

(3) انظر: ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص16 ـ 17.

(4) انظر: الشذرات 108/6.

(5) نفسه 109/6.

(6) ص182.

(7) انظر: ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص350.

من آثاره رحمه الله: «تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة»[1]، و«عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» وهو مطبوع. توفي بالقاهرة في شعبان سنة 734هـ.

ابن سيد الناس لم يكمل شرحه لجامع الترمذي:

ذكر ابن العماد الحنبلي أنه وصل في شرحه إلى كتاب الصلاة، وهو في مجلدين[2]، بيد أن حاجي خليفة ذهب إلى أنه بلغ فيه إلى دون ثلثي الجامع وهو في نحو عشر مجلدات[3].

وقد جاء بعده الحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت806هـ) فشرع في إكماله، لكنه لم يتمه بدوره.

هذا وأشير إلى أن شرح ابن سيد الناس توجد منه بعض القطع المخطوطة في عدد من الخزائن العالمية[4]، منها نسخة بالخزانة المحمودية بالمدينة برقم (536) وقد طبع قطعة من أوله في مجلدين عن دار العاصمة بالرياض عام 1410هـ بتحقيق: د. أحمد معبد عبدالكريم.

4 ـ شرح زوائد الترمذي على الصحيحين وأبي داود[5]:

للمحدِّث عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصاري الوادي آشي الأندلسي الأصل المصري المعروف بابن الملقن، وبابن النحوي أيضاً، سراج الدين، يكنى أبا حفص.

ولد في ربيع الأول سنة 723هـ[6].

---

(1) انظر: الوافي بالوفيات 292/1.

(2) انظر: الشذرات 108/6، ونسخة المحمودية من النفح تنتهي في باب القراءة في صلاة العشاء وهو الباب رقم(114) من كتاب الصلاة حسب ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي.

(3) انظر: كشف الظنون 559/1.

(4) انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 190/3 ـ 191.

(5) انظر: إنباء الغمر لابن حجر 217/2.

(6) نفسه 216/2.

ربّاه زوج أمه عيسى المغربي وكان يلقّن القرآن، فعرف به. أخذ عن شيوخ عدة منهم: ابن سيد الناس، والقطب الحلبي، وتخرج في الحديث بزين الدين الرحبي، ومغلطاي[1].

وسَمَه ابن فهد (ت871هـ) بـ: «شيخ الإسلام وعلم الأئمة الأعلام عمدة المحدثين وقدوة المصنفين»[2].

وقيل إن كتابته كانت أكثر من استحضاره[3].

من آثاره: «المقنع في علوم الحديث»، وقطعة من شرح البخاري وشرح الأربعين النووية وغيرها[4].

توفي رحمه الله بالقاهرة في ربيع الأول سنة **804**هـ.

5 ـ الأربعون الموافقة لأصحاب الكتب الستة[5]:

لمحمد بن موسى بن علي بن عبدالصمد بن محمد بن عبدالله الجمال المراكشي الأصل، المكي، يعرف بابن موسى، ويكنى أبا البركات، وأبا المحاسن.

مولده بمكة في رمضان سنة **789**هـ[6].

من شيوخه في الحديث: الجمال بن ظهيرة، والولي العراقي، والحافظ ابن حجر، والتقي الفاسي، والصلاح الأقفهسي[7].

---

(1) انظر إنباء الغمر لابن حجر 217/2.

(2) انظر: لحظ الألحاظ ص197.

(3) انظر: إنباء الغمر 218/2.

(4) انظر: الضوء اللامع مج3 /ج101/6 ـ 102.

(5) نفسه مج5 /ج57/10.

(6) انظر: لحظ الألحاظ ص272، فقد ورد فيه أنه ولد سنة 787هـ وانظر أيضاً: الشذرات 161/7 وما ذكرته فاعتماداً على الضوء اللامع 56/10.

(7) انظر: الضوء اللامع 56/10.

وذكر السخاوي (ت902هـ) بأن التقي الفاسي (ت833هـ) كان يعظمه ويشهد له بكونه لم يوجد له نظير في الحديث بالحجاز[1].

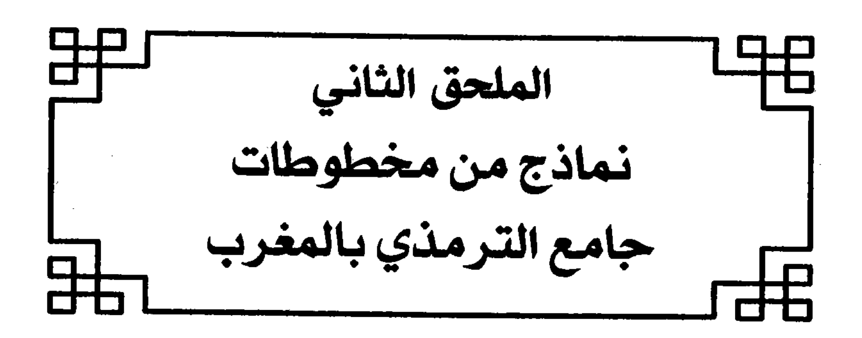
من آثاره: شرح نخبة ابن حجر، ومختصر في علوم الحديث على نمط ابن الصلاح وغيرها.

توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة 823هـ[2].



(1) نفسه 57/10.

(2) انظر: الشذرات 61/7، والإعلام لابن إبراهيم 34/5.



الملحق الثاني
نماذج من مخطوطات
جامع الترمذي بالمغرب

من جملة تراثنا المخطوط الذي ما زالت تحتفظ به كبريات خزائن المغرب بعض النسخ القيمة من جامع أبي عيسى الترمذي، وقد قمت بمعاينة أغلبها وهذه نماذج منها:

أولاً ـ خزانة القرويين بفاس:

1 ـ المخطوط رقم 272، وصفه:

نسخة رفيعة كاملة في جزئين. آخر الجزء الأول: باب ما جاء في فضائل الجهاد، لعبت بأطرافها الأرضة، وببعض أوراقها أثر البلل، وما زال بالإمكان الاستفادة منها، كتبت بخط مغربي أندلسي جميل.

المجلد الأول: أوراقه: **224**، مسطرته: **27**، مقياسه **270/200**.

المجلد الثاني: أوراقه: **205**، مسطرته: **27**، مقياسه **270/200**.

وهي عارية عن تاريخ النسخ واسم الناسخ.

حبسها المنصور عام **1011**هـ على القرويين.

كتب بأول ورقة من الجزء الأول إجازة الحافظ أبي عبدالله ابن رشيد السبتي (ت721هـ)، لأبي محمد بن الملجوم برواية جامع الترمذي عنه.

ولأهمية هذه الإجازة أنقلها بأكملها وهذا نصها:

«أكمل بحمد الله تعالى جميع هذا المصنف الجامع لأبي عيسى الترمذي رضي الله عنه ما بين سماع وقراءة وأنا أمسك أصل سماعي من رواية أبي علي الصدفي رحمه الله صاحبنا الفقيه، الأجلّ، الأمجد، الأسري، الكاتب، الأديب، الأبرع، الأحفل، الحسيب، الأصيل، ذو البيت المؤثل والمجد المؤصل، الأفضل، الأطهر، الأكمل، أبو محمد عبدالله ابن الشيخ المعظم، الموقر، المرفع، الأكمل، الأطهر، الصالح، المبارك، الأوحد، الأمجد، الأرضى، الأفضل، الأتقى، الأطول، الأحفل، أبي العباس ابن الملجوم الأزدي وصل الله علاءه وضاعف مجده وسناءه عنه إن شاء رواية ذلك عني حسبما تلقاه مني، وشروط ذلك مقررة متلقاة له خلفاً عن سلف مرجوع فيها إليه، فلسلفه رحمهم الله في ذلك اليد الطولى والسابقة الأولى، وهو أبقاه الله الجاري على سنتهم، المستن في ذلك كله بسننهم، وأعلمته أني سمعت جميعه بهذه الرواية الصدفية على علية المسندين وخاتمة المقرئين المحدث الضابط المتقن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير رحمه الله بسماعه لجميعه على الشيخ المحدث الشهير أبي الحسن علي بن محمد الغافقي الشاري، بسماعه على خاتمة المحدثين وعلامة المسندين أبي محمد بن عبدالله الحجري، عن الحافظ أبي عبدالله ابن أبي إحدى عشر قراءة عليه، عن أبي علي الصدفي رحمه الله تعالى بسنده المسطور في هذا الديوان.

وقد أخبرني به في الجملة الشيخ الثقة العدل المعمر أبو عبدالله محمد بن علي بن خالد العبدري، عن المقرىء الإمام الكبير أبي عبدالله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي، عن الخطيبين المشاورين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة، وأبي الحسن علي بن عبدالله بن النعمة قراءة عليهما، عن أبي علي الصدفي رحمه الله.

وكذلك أخبرته أعزه الله أني سمعت جميعه بثغر الإسكندرية حرسه الله برواية الشيخ أبي الفتح الكروخي رحمه الله على الشيخ الثقة العدل

شرف الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالخالق بن طرخان القرشي رحمه الله بسماعه لجميعه عن أبي الحسن علي بن أبي الكرم نصر البناء، بسماعه لجميعه على الكروخي بسنده العالي المشهور، فله أن يروي عني بالسماع ما وافق فيه رواية الصدفي، وبالإجازة المعينة ما خالف ذلك جارياً على الطرق المعروفة عنده الواضحة المسالك، وكمل السماع في مجالس آخرها الرابع لشهر صفر عام عشرة وسبعمائة، أحسن الله ختمه.

قاله وخطه العبد المستغفر محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن رشيد، هيأ الله له رشداً من أمره، وحفظه في سره وجهره، والحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله مفوضاً إليه وكفى».

2 ـ المخطوط رقم 185، وصفه:

مجلد واحد ضخم هو الأخير، كتب عليه السفر الثاني.

أوله: باب ما جاء في شارب الخمر.

أصلحت خرومه، وما زالت الاستفادة منه ممكنة.

كتب بخط أندلسي جميل.

عدد أوراقه: **203**، مسطرته: **29**، مقياسه: **190/270**.

وقد حبسه السلطان أبو الربيع سليمان العلوي على خزانة جامع الرصيف بفاس بتاريخ **8** صفر **1217**هـ.

3 ـ المخطوط رقم 754، وصفه:

سفر ضخم يضم الجزء الأول، ينتهي إلى آخر كتاب الأطعمة. به إصلاحات قديمة.

كتب بخط أندلسي، مسطرته **29**، مقياسه **200/270**.

والنسخة معارضة مقابلة، وعلى الورقة **1/**أ سماعات قيمة لم يعد يظهر منها سوى أسطر قليلة بسبب الإصلاح.

4 ـ المخطوط رقم 1005:

مجلد ضخم يحتوي على الجزء الأول.

آخره: باب ما جاء في كراهية تلقي البيوع.

متلاش في الجملة، مكتوب بخط مشرقي مختلف.

مسطرته: مختلفة، مقايسه **170/210**.

كتبت عليه بعض التملكات.

ذكر في الورقة **2**/أ أنه من رواية الكروخي.

وجاء في الورقة **3**/ب أنه من رواية أبي علي الصدفي.

ثانياً ـ الخزانة الحسنية بالرباط:

1 ـ المخطوط رقم 8666، وصفه:

مجلد ضخم يضم جامع الترمذي من أوله إلى آخره.

وهو من رواية الكروخي تتخلّله خروم الأرضة، وما زال بالإمكان الاستفادة منه.

كتب بخط مشرقي لا بأس به.

تاريخ النسخ: جمادى الآخرة سنة **1254**هـ.

اسم الناسخ: العباس بن عبدالرحمٰن بن الإمام.

عدد أوراقه: **334**، مسطرته في الجملة: **30**، مقياسه: **180/295**.

2 ـ المخطوط رقم 7783:

سفر يضم الجزء من الجامع: آخره: باب ما جاء في وصية النبي ﷺ في القتال، وهو برواية الصدفي.

سليم من الخروم في جملته.

كتب بخط أندلسي جميل.

عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ.

عدد أوراقه: **294**، سطوره: **24**، مقياسه: **220/330**.

3 ـ المخطوط رقم 7332:

سفر واحد يحتوي على الربع الأول من جامع الترمذي.

ينتهي عند أبواب الحج، باب ما جاء في الرخصة للرعاء أن يرموا يوماً ويدعوا يوماً.

أوراقه سليمة، عار عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

ويظهر من ورقه أنه كتب في العصور المتأخرة، وهو بخط مغربي لا بأس به.

عدد أوراقه: **198**، مسطرته: **15**، مقياسه: **180/230**.

4 ـ المخطوط رقم 7088 وصفه:

كناشة حديثة تضم بعض الأحاديث من أول الجامع. كتبت بخط مغربي متأخر، وعليها هوامش بنفس الخط.

في أولها سند أبي الطيب السندي إلى الجامع وهو أحد شراحه.

ثم سند أبي بكر ابن العربي إلى الجامع أيضاً وهو من عارضة الأحوذي.

عدد الأوراق: **26**، المسطرة: بين **21 ـ 24**، المقياس: **170/225**.

ثالثاً ـ الخزانة العامة بالرباط:

1 ـ المخطوط رقم 409 ق، وصفه:

المجلد الأخير: أوله: باب ما جاء في عقوق الوالدين. مكتوب بخط أندلسي جميل دقيق.

اسم الناسخ: سليمان بن داود بن يوسف الأسلمي، ابن قرتبيب.

تاريخ النسخ: يوم الاثنين 23 ذي الحجة سنة 594هـ.

عدد صفحاته: **241**، مسطرته: **40**، مقياسه: **190/265**.

2 ـ المخطوط رقم 378 ق، وصفه:

مجلد: من أول الكتاب إلى أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ.

خرومه طفيفة، وقد تم إصلاح جل أطراف الكتاب.

على النسخة هوامش وتصحيحات، وكتب بخط مغربي.

عدد الصفحات: **241**، مسطرته: **40**، مقياسه: **180/260**.

وهذه النسخة من جامع الترمذي كانت بالزاوية الناصرية بتمكروت قبل أن تنقل إلى مكتبة الأوقاف بالخزانة العامة بالرباط.

3 ـ المخطوط رقم 1789 ك. وصفه:

مجلد يحتوي على الجزء الأول من الجامع.

ينتهي إلى باب ما جاء في الحجر الأسود.

أوراقه سليمة من الخروم.

كتب بخط مغربي لا بأس به.

عار عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

عدد الصفحات: **331**، مسطرته: **21**، مقياسه: **175/230**.

4 ـ المخطوط رقم 1861 ك:

سفر واحد يضم الجزء الأول من جامع الترمذي.

ينتهي إلى أبواب البر والصلة، وهو برواية الكروخي.

أوراقه سليمة تماماً من الخروم.

مكتوب بخط مغربي.

عار عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

عدد أوراقه: **218**، مسطرته: **30**، مقياسه: **175/230**.

رابعاً ـ دار الكتب بتونس:

المخطوط رقم 5816[1]:

مكتوب بخط مغربي.

اسم الناسخ: محمد بن محمد العياضي.

تاريخ النسخ: **1140**هـ.

خامساً ـ مكتبة الأسكوريال[2]:

المخطوط رقم 1695[3]:

مجلد يضم الجزء الثاني، من أبواب الحج إلى أبواب اللباس مكتوب بخط مغربي.

عار عن تاريخ النسخ.

صفحاته: **192**، مسطرته: **20**، مقياسه: **190/260**.

سادساً ـ خزانة الجامع الأعظم بتازا:

قال عبدالحي الكتاني: وقد وقفت في خزانة الجامع الأعظم بتازا على الجزء الأول من جامع الترمذي، على أوله بخط الحافظ الصدفي ـ المترجم ـ إجازة به للفقيه الأمين أبي الفضل مبارك مولى إبراهيم بن عيسى الأنصاري، قال: «بعد سماعه له عليه وللصحيح» وهي بتاريخ جمادى

---

(1) انظر: فهرس المخطوطات بدار الكتب الوطنية بتونس الجزء 179/6.

(2) أدخلتها تجوزاً نسبة إلى الغرب الإسلامي.

(3) انظر: المخطوطات العربية بالأسكوريال 213/3 (وهو بالفرنسية)

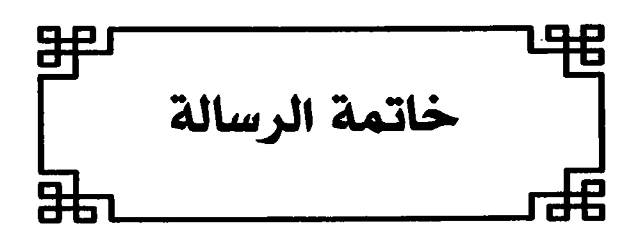
Les manuscrits arabes de L'escurial Tome III/p.813.

الأولى عام (506) ستة وخمسمائة. . .»[1].

تلك كانت نماذج من مخطوطات جامع الترمذي التي ما زالت خزائن المغرب تحتفظ بها، ومن خلال ما قدمت في وصفها يتضح أن النسخ التي وقع التنصيص على أصل روايتها، هي إما من رواية الصدفي (ت514هـ) وإما من رواية الكروخي (ت548هـ)، وبهذا يتأكد لنا مرة أخرى أنهما أشهر روايات الجامع على الإطلاق.



(1) انظر في: 706/2.



خاتمة الرسالة

والآن بعد هذه الجولة مع جامع أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي في الدراسات المغربية رواية ودراية، فإنه قد تكشفت لنا عدة نتائج هامة نجملها فيما يأتي:

1 ـ الانتقادات الموجهة إلى أبي محمد ابن حزم (ت456هـ) لكونه يجهل الإمام الترمذي تفتقر إلى الدليل القوي.

2 ـ دعوى عدم سماع أحد الجامع من مؤلفه الإمام الترمذي أو روايته عنه لا أصل لها من الصحة.

ويبدو أن الحافظ أبا عبدالله ابن رشيد السبتي (ت721هـ) ما ألَّف كتابه «الصراط السوي في اتصال سماع جامع الترمذي» إلا للرد على من زعم ذلك.

3 ـ رواة الجامع عن أبي عيسى الترمذي فيما توصلنا إليه عددهم أحد عشر هم:

أبو حامد التاجر، وأبو حامد ابن حسنويه، وأبو محمد القطان، وأبو العباس المحبوبي، وأبو جعفر ابن جماهر، ومحمد القراب، وأبو الفضل النسفي، وأبو محمد الشيركثي، وأبو الحسن الواذري، وأبو ذر الترمذي، والهيثم الشاشي.

4 ـ خمسة طرق مشهورة، واثنتان مغمورتان هي التي وصل بها الجامع إلى المغرب.

فأما المشهورة فهي طريق المحبوبي، وطريق الشاشي، وطريق التاجر، وطريق القطان، وطريق أبي ذر الترمذي.

وأما المغمورة فهي: طريق ابن جماهر، وطريق ابن حسنويه.

5 ـ ابتداء من القرن السابع الهجري طريق أبي العباس المحبوبي يكاد وحده يظهر على سائر الطرق التي دخلت إلى المغرب.

6 ـ أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني (ت460هـ) ليس هو أول من أخذ عنه المغاربة جامع الترمذي.

7 ـ أول من روى الجامع بالمغرب يحتمل أيضاً أن يكون أول من أدخله إلى الغرب الإسلامي وهو أبو زكريا يحيى بن محمد الأشعري المعروف بابن الجياني (ت390هـ).

8 ـ ستة أعلام هم أوائل رواة جامع الترمذي بالمغرب:

- أبو زكريا ابن الجياني (ت390هـ).
- مكي بن أبي طالب (ت437هـ).
- أبو عمرو الصفاقسي (ت444هـ).
- أبو حفص الهوزني (ت460هـ).
- أبو عمر ابن عبدالبر (ت463هـ).
- أبو علي الغساني (ت496هـ).

9 ـ أشهر الروايات المغربية للجامع أربعة:

- رواية أبي القاسم الهوزني (ت512هـ).
- رواية أبي علي الصدفي (ت514هـ).
- رواية أبي بكر ابن العربي (ت543هـ).
- رواية أبي الحسن ابن كوثر (ت589هـ).

10 ـرواية أبي الفتح الكروخي (ت548هـ) للجامع هي أشهر الروايات المشرقية، وقد انتشرت في المغرب على يد أبي الحسن ابن كوثر الغرناطي (ت589هـ).

11 ـرواية أبي علي الصدفي في المغرب تضاهي في الشهرة والإتقان رواية الكروخي في المشرق.

12 ـانتشار رواية جامع الترمذي في وقت مبكر في جميع بلدان الغرب الإسلامي.

ففي الأندلس رواه ابن الجياني قبل سنة 390هـ، وإلى أهل القيروان وصفاقس بتونس ينتمي أوائل رواة الجامع وهما: مكي بن أبي طالب القيرواني (ت437هـ)، وأبو عمرو الصفاقسي (ت444هـ)، وبتلمسان بالجزائر يرويه يعقوب بن حماد الأغماتي في سنة 523هـ.

وفي المغرب الأقصى نجد أبا علي الصدفي (ت514هـ) يرويه بمدينة سبتة سنة 490هـ، وأبا الحسن بن غالب (ت568هـ) بمدينة فاس وقبله عباد بن سرحان (ت543هـ) يرويه بها أيضاً.

13 ـالفهارس المغربية سواء المتقدمة، أو المتأخرة لا تخلو من سند أصحابها إلى جامع الترمذي.

14 ـفي جميع العصور روي الجامع في المغرب بالسند المتصل إلى مؤلفه أبي عيسى الترمذي.

15 ـأقدم شروح جامع الترمذي التي بين أيدينا اليوم هو «عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي»، للإمام أبي بكر ابن العربي المعافري (ت543هـ) دفين فاس.

16 ـ«عارضة الأحوذي» أول شرح مغربي لجامع الترمذي وثاني شرح له على الإطلاق بعد شرح أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الفراء (ت516هـ).

17 ـ آخر شرّاح جامع الترمذي من أهل المغرب هو أبو عبدالله محمد بن إدريس القادري (ت1350هـ)، دفين الجديدة.

18 ـ لا زالت الخزائن المغربية تحتفظ ببعض النسخ المخطوطة من جامع الترمذي برواية أبي علي الصدفي المغربية.

بعد هذا أدلي بالمقترحات التالية:

أولاً: أقترح طبع جامع الترمذي وتحقيقه بأشهر الروايات المغربية المعتمدة، وهي رواية أبي علي الصدفي. ونحمد الله أن خزائن المغرب ما زالت تتوافر على بعض النسخ المخطوطة بالرواية المذكورة، وقد أشرت إليها في مكانها من هذه الرسالة.

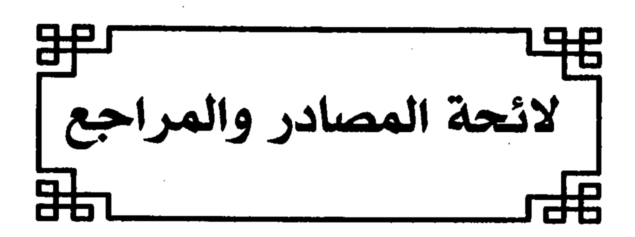
ثانياً: أفضلية طبع جامع الترمذي بعنوانه الكامل كما أورده الحافظ أبو بكر ابن خير الإشبيلي (ت575هـ) لما فيه من توضيح لمضامين الكتاب وتنصيص على طبيعة أحاديثه وهو كالتالي: «الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل».

ثالثاً: إحياء حلقات إقراء جامع الترمذي وغيره من كتب السنة سيراً على سنن سلفنا الصالح في عقد المجالس الحديثية.

وفي الأخير فإنه ظهر جلياً بما لا يدع الارتياب من خلال هذه الرسالة أن جامع أبي عيسى الترمذي حظي عند المغاربة بالمكانة المرموقة ونال عندهم الاهتمام الكبير سواء في مجال الرواية أو الدراية عبر توالي القرون، وما ذلك إلا لأنه أساس من أسس السنة النبوية الشريفة.

وإن هذا البحث يعتبر لَبِنة صغيرة متواضعة تضاف إلى مجهودات أجدادنا العظيمة في سبيل خدمة هذا الكتاب خاصة، والسنة النبوية عامة. ونتمنى أن نسد به بعض الفراغ في المكتبة الحديثية المغربية، وأن يرزقنا الله القَبول فيه، ويوفقنا لخدمة كتابه وسنّة رسوله، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله، والحمد لله رب العالمين.





1 ـ المخطوطات:

1 ـ أوائل الكتب الحديثية لمحمد بن سليمان الروداني (1094).
مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 2916ك.

2 ـ الجامع للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (279هـ).
مخطوط خزانة القرويين رقم 272.
ومخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 409ق.

3 ـ ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي (833هـ).
مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 1788د.

4 ـ قوت المغتذي على جامع الترمذي لجلال الدين السيوطي (911هـ).
مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 3529د.

5 ـ المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية لمحمد بن عبدالرحمٰن الفاسي (1134هـ).
مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم 11370.

2 ـ المطبوعات:

6 ـ إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ لمحمد بن الفاطمي بن الحاج السلمي.
دار الطباعة الحديثة الدار البيضاء 1398هـ ـ 1978م.

7 ـ الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (776هـ).

تحقيق عبدالله عنان ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة، الطبعة الثانية 1393هـ ـ 1973م.
8 ـ أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي أعدها وحققها د. إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1963م.
9 ـ أدب الإملاء والاستملاء لأبي سعد السمعاني (562هـ) عن الطبعة التي حقق ماكس فايسفايلر ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة الأولى 1401هـ ـ 1981م.
10 ـ ارتشاف الرحيق من أسانيد عبدالله الصديق، طبع مع ثبت الشبراوي، كتبه محمود سعيد، مطبعة المدني، القاهرة 1400هـ.
11 ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (446هـ) ضبطه الشيخ عامر أحمد حيدر، دار الفكر، بيروت 1414هـ ـ 1993م.
12 ـ أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري (1041هـ).
حقق أجزاءه مجموعة من الأساتذة ـ طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب والإمارات العربية.
13 ـ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد الناصري.
تحقيق ولدي المؤلف جعفر وخالد ـ دار الكتاب، الدار البيضاء 1954م.
14 ـ إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح لابن رشيد السبتي (721هـ) تحقيق د. محمد الحبيب بلخوجة. الدار التونسية للنشر.
15 ـ إعجام الأعلام لمحمود مصطفى.
دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأولى 1403هـ ـ 1983م.
16 ـ الأعلام لخير الدين الزركلي.
الطبعة الثالثة (دون تاريخ).
17 ـ الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام، للعباس بن إبراهيم المطبعة الملكية الرباط 1974م ـ 1976م.
18 ـ الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين. للدكتور نور الدين عتر ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الثانية 1408هـ ـ 1988م.
19 ـ إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (852هـ).
تحقيق د. حسن حبشي ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة 1382هـ ـ 1972م.
20 ـ أنس الفقير وعز الحقير لابن قنفذ القسطنطيني (810هـ).
اعتنى بنشره وتحقيقه: محمد الفاسي وأدولف فور.

منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي الرباط 1407هـ ـ 1408هـ.
21 ـ الأنساب لأبي سعد السمعاني (562هـ).
تحقيق عبدالرحمٰن المعلمي اليماني ـ الناشر: محمد أمين دمج بيروت، الطبعة الثانية 1400هـ ـ 1980م.
22 ـ البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي (774هـ).
مكتبة المعارف بيروت ومكتبة النصر الرياض، الطبعة الأولى 1966م.
23 ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (1250هـ) دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى 1348هـ.
24 ـ برنامج ابن أبي الربيع، لأبي الحسين ابن أبي الربيع (688هـ).
تحقيق الدكتور عبدالعزيز الأهواني ـ مطبعة مصر القاهرة 1955م.
25 ـ برنامج التجيبي، للقاسم التجيبي (730هـ).
تحقيق عبدالحفيظ منصور ـ الدار العربية للكتاب 1981م.
26 ـ برنامج الوادي آشي، لمحمد بن جابر الوادي آشي (749هـ).
تحقيق محمد محفوظ دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الثانية 1982م.
27 ـ برنامج شيوخ الرعيني لأبي الحسن الرعيني (666هـ).
تحقيق إبراهيم شبوح دمشق 1381هـ ـ 1962م.
28 ـ البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن أبي مريم.
باعتناء محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية الجزائر 1326هـ ـ 1908م.
29 ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لابن عميرة (599هـ) الضبي، المكتبة الأندلسية رقم 6 ـ دار الكاتب العربي 1967م.
30 ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (911هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي الطبعة الأولى 1384هـ ـ 1964م.
31 ـ تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان.
نقله إلى العربية عبدالحليم النجار ـ دار المعارف ـ مصر، الطبعة الرابعة.
32 ـ تاريخ ابن خلدون لعبدالرحمٰن بن محمد بن خلدون (808هـ) منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ 1391هـ.
33 ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي (463هـ) دار الكتاب العربي بيروت.

34 ـ تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين.
الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ 1977م.
35 ـ تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد ابن الفرضي (403هـ).
تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني الطبعة الأولى 1404هـ ـ 1984م.
36 ـ تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا لأبي الحسن النباهي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الخامسة، 1403هـ ـ 1983م.
37 ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلي المباركفوري (1353هـ) أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه: عبدالوهاب عبداللطيف دار الفكر ـ الطبعة الثالثة ـ 1399هـ ـ 1979م.
38 ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النووي للسيوطي (911هـ).
تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ـ دار الفكر ـ.
39 ـ تذكرة الحفاظ للذهبي (748هـ).
دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
40 ـ تراجم رجال القرنين السادس والسابع أو الذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي (665هـ) صححه محمد زاهد الكوثري وراجعه عزت العطار الحسيني ـ دار الجيل بيروت ـ الطبعة الثانية 1974م.
41 ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض (544هـ) منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الرباط.
42 ـ تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، أو إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر، لمحمود بن سعيد، دار الشباب للطباعة ـ القاهرة.
43 ـ التشوف إلى رجال التصوف للتادلي يعرف بابن الزيات.
اعتنى بنشره أدولف فور ـ مطبوعات معهد الأبحاث المغربية الرباط 1958م.
44 ـ التعريف بالقاضي عياض لولده أبي عبدالله محمد.
تقديم وتحقيق د. محمد بن شريفة ـ منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط.
45 ـ تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم الغول.
تحقيق محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ ـ مؤسسة الرسالة بيروت والمكتبة العتيقة تونس ـ الطبعة الأولى 1402هـ ـ 1982م.
46 ـ تقريب النووي لمحيي الدين النووي (676هـ).

دار الفكر، بيروت.
47 ـ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي (629هـ).
تحقيق كمال يوسف الحوت ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة الأولى 1408هـ ـ 1988م.
48 ـ التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (658هـ ـ أو 659هـ).
1 ـ طبعة باعتناء قوديرة ـ مطبعة روخس مجريط 1886م ـ 1887م.
2 ـ طبعة باعتناء ڤونزالش ـ مركز الدراسات التاريخية مجريط 1915م.
3 ـ طبعة باعتناء ألفريد بيل وابن أبي شنب، تشمل القسم الأول المفقود من طبعة قوديرة وڤونزالش، المطبعة الشرقية الجزائر 1337هـ ـ 1919م.
4 ـ طبعة باعتناء عزت العطار الحسيني مطبعة السعادة مصر 1375هـ.
49 ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (852هـ).
دار صادر بيروت 1968م.
50 ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري.
المطبعة الجمالية مصر 1328هـ.
51 ـ ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي (938هـ).
تحقيق د. عبدالله العمراني ـ دار الغرب الإسلامي 1403هـ ـ 1983م.
52 ـ الثقات لابن حبان الطبعة الأولى: حيدر آباد الهند.
53 ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ لأبي السعادات ابن الأثير (606هـ).
تحقيق محمد حامد الفقي. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية 1400هـ ـ 1980م.
54 ـ الجامع للإمام الترمذي (279هـ).
الجزء الأول والثاني بتحقيق أحمد محمد شاكر ـ والثالث بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، والرابع والخامس بتحقيق كمال يوسف الحوت. دار الكتب العلمية بيروت 1987م والعزو إليه.
55 ـ جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، لأحمد ابن القاضي المكناسي (1025هـ).
دار المنصور للطباعة والوراقة ـ الرباط 1974م.
56 ـ جذوة المقتبس لأبي عبدالله الحميدي الأندلسي (488هـ) سلسلة المكتبة الأندلسية رقم 3 ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م.

57 ـ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد لمحمد بن سليمان الروداني (1094هـ).
المطبعة الخيرية ـ ميرته الهند ـ 1346هـ.
58 ـ الحطة في ذكر الصحاح الستة، لصديق حسن خان القنوجي، دار الجيل بيروت ـ ودار عمار عمان ـ الطبعة الأولى 1408هـ ـ 1987م.
59 ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (1111هـ)، مكتبة خياط بيروت.
60 ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين الخزرجي (بعد 923هـ).
مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ الطبعة الثانية 1391هـ ـ 1971م.
61 ـ دائرة المعارف الإسلامية.
نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي، وأحمد الشنتناوي وخورشيد، وعبدالحميد يونس، مصورة عن طبعة 1352هـ ـ 1933م.
62 ـ درة الحجال في أسماء الرجال لأحمد ابن القاضي المكناسي (1025هـ).
تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ـ دار التراث القاهرة ـ والمكتبة العتيقة تونس.
63 ـ الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية لإدريس بن أحمد العلوي الفضيلي (1316هـ) طبعة حجرية.
64 ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (852هـ) صححه سالم الكرنكوي الألماني ـ دار الجيل ـ بيروت.
65 ـ دليل مؤرخ المغرب الأقصى لعبدالسلام ابن سودة. دار الكتاب الدار البيضاء الطبعة الثانية 1960م.
66 ـ دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر (986هـ) تحقيق د. محمد حجي.
دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1396هـ ـ 1976م.
67 ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (799هـ).
تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور ـ دار التراث ـ القاهرة.
68 ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (542هـ).
تحقيق د. إحسان عباس ـ دار الثقافة بيروت 1399هـ ـ 1979م.

69 ـ ذيل تذكرة الحفاظ لشمس الدين الحسيني الدمشقي (765هـ).
دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
70 ـ ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (911هـ).
دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
71 ـ ذيل العبر للذهبي (748هـ).
تحقيق محمد رشاد عبد المطلب راجعه صلاح الدين المنجد، وعبدالستار أحمد فراج.
وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.
72 ـ ذيل العبر لشمس الدين الحسيني (765هـ).
تحقيق محمد رشاد عبد المطلب ـ راجعه صلاح الدين المنجد، وعبدالستار أحمد فراج.
وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.
73 ـ الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي (795هـ).
دار المعرفة ـ بيروت.
74 ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبدالملك المراكشي (703هـ) المراكشي تحقيق د. محمد بن شريفة ود. إحسان عباس.
75 ـ رحلة التجاني لأبي محمد عبدالله بن محمد التجاني، قدم لها حسن حسني عبدالوهاب ـ المطبعة الرسمية تونس 1378هـ ـ 1958م.
76 ـ الرحلة العياشية: ماء الموائد لأبي سالم العياشي (1090هـ) طبعة مصورة بالأوفسيت ـ وضع فهارسها د. محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1397هـ ـ 1977م.
77 ـ رحلة القلصادي لأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي (891هـ) تحقيق: محمد أبو الأجفان ـ الشركة التونسية 1406هـ ـ 1985م.
78 ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكتاني (1345هـ).
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الثانية 1400هـ.
79 ـ السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية لمحمد بن محمد الموقت.
دار الطباعة الحديثة ـ الدار البيضاء.

80 ـ سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني (1345هـ) طبعة حجرية.
81 ـ سوس العالمة لمحمد المختار السوسي.
مطبعة فضالة المحمدية 1380هـ ـ 1960م.
82 ـ سير أعلام النبلاء للذهبي (748هـ).
أشرف على تحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه شعيب الأرناؤوط مع جماعة من الأساتذة. مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية 1402هـ ـ 1982م.
83 ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، عن الطبعة الأولى 1349هـ.
84 ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (1089هـ) المكتب التجاري للطباعة ـ بيروت.
85 ـ شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (795هـ).
تحقيق: صبحي جاسم الحميد البدري ـ نشر وزارة الأوقاف العراقية ـ مطبعة العاني بغداد 1396هـ.
86 ـ شرف الطالب لابن قنفذ (810هـ).
تحقيق د. محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ـ الرباط 1396هـ ـ 1976م.
87 ـ شروط الأئمة الستة لأبي الفضل المقدسي (507هـ).
دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1405هـ ـ 1984م.
88 ـ شروط الأئمة الخمسة لأبي بكر الحازمي (584هـ).
دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة الأولى 1405هـ ـ 1984م.
89 ـ صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر لمحمد الصغير الأفراني (1140هـ) ـ طبعة حجرية.
90 ـ الصلة لابن بشكوال (578هـ).
الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م.
91 ـ صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الروداني (1094هـ).
تحقيق د. محمد حجي دار الغرب الإسلامي ـ الطبعة الأولى 1408هـ ـ 1988م.
92 ـ صلة الصلة لأبي جعفر ابن الزبير (708هـ).
صححه وعلق عليه لافي بروفنسال ـ المطبعة الاقتصادية الرباط 1937م.

93 ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (902هـ) منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

94 ـ طبقات الأولياء لابن الملقن (804هـ).
تحقيق نور الدين شريبه ـ مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى 1393هـ ـ 1973م.

95 ـ طبقات الحفاظ للسيوطي (911هـ).
تحقيق علي محمد عمر ـ مكتبة وهبة، الطبعة الأولى 1393هـ ـ 1973م.

96 ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي الحنفي (1005هـ أو 1010هـ) تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة 1390هـ ـ 1970م.

97 ـ طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (771هـ) دار المعرفة بيروت ـ الطبعة الثانية.

98 ـ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لأبي بكر ابن العربي (543هـ) دار الفكر بيروت.

99 ـ العبر في خبر من غبر للذهبي (748هـ).
تحقيق صلاح الدين المنجد، وفؤاد السيد طبع في الكويت 1961م ـ 1966م.

100 ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني (704هـ أو714هـ).
تحقيق عادل نويهض ـ منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت الطبعة الثانية 1979م.

101 ـ غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجزري (833هـ) عني بنشره ج برجستراسر ـ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية 1400هـ ـ 1980م.

102 ـ الغنية: فهرست شيوخ القاضي عياض (544هـ).
تحقيق ماهر زهير جرار ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت الطبعة الأولى 1402هـ ـ 1982م.

103 ـ الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن الحجوي (1376هـ) علق عليه عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارىء، المكتبة العلمية المدينة المنورة ـ الطبعة الأولى 1396هـ.

104 ـ الفكر المنهجي عند المحدثين للدكتور همام عبدالرحيم سعيد، كتاب الأمة،

رقم 16، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، الطبعة الأولى 1408هـ.
105 ـ الفهرست لابن النديم.
دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت.
106 ـ فهرس ابن عطية لأبي محمد عبدالحق ابن عطية (541هـ).
تحقيق محمد أبو الأجفان، ومحمد الزاهي ـ دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى 1400هـ ـ 1980م.
107 ـ فهرس أحمد المنجور (995هـ).
تحقيق د. محمد حجي ـ مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1396هـ ـ 1976م.
108 ـ فهرس ابن غازي (919هـ) التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد ـ لابن غازي العثماني.
تحقيق محمد الزاهي ـ مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الدار البيضاء 1399هـ ـ 1979م.
109 ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه لأبي بكر ابن خير الإشبيلي (575هـ) طبعة منقحة عن الأصل المطبوع سنة 1883م.
دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية 1399هـ ـ 1979م.
110 ـ فهرس المخطوطات بدار الكتب الوطنية بتونس.
طبع بتونس سنة 1981م.
111 ـ فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ـ المجلد الأول ـ مصطلح الحديث ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ الطبعة الأولى 1365هـ ـ 1956م.
112 ـ فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في دار الكتب الشعبية كيريل وميتودي في صوفية عاصمة بلغاريا ـ الجزء الأول القرآن وعلومه والحديث وعلومه، وضعه عدنان الدرويش، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي دمشق 1969م.
113 ـ فهرس الفهارس لعبدالحي الكتاني (1380هـ).
باعتناء د. إحسان عباس ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت الطبعة الثانية 1402هـ ـ 1982م.
114 ـ الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية لمحمد بن قاسم جسوس (1182هـ) طبعة حجرية.

115 ـ فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (764هـ).
تحقيق د. إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت 1974م.
116 ـ الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي ابن الأثير الجزري (630هـ) دار الكتاب العربي بيروت ـ الطبعة الثانية 1387هـ ـ 1967م.
117 ـ كشف الظنون لحاجي خليفة (1067هـ).
منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد.
118 ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي (1061هـ) تحقيق د. جبرائيل سليمان جبور ـ منشورات دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية 1979م.
119 ـ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لتقي الدين ابن فهد المكي (871هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت.
120 ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (852هـ).
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة الثانية 1390هـ ـ 1971م.
121 ـ لقط الفرائد لأحمد ابن القاضي المكناسي (1025هـ).
تحقيق د. محمد حجي ـ مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1396هـ ـ 1976م.
122 ـ اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير (630هـ) الجزري، مكتبة المثنى ـ بغداد.
123 ـ مؤرخو الشرفاء تأليف ليڤي بروڤنسال.
تعريب عبدالقادر الخلادي ـ مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1397هـ ـ 1977م.
124 ـ المحدث الحافظ أبو شعيب الدكالي لعبدالله الجراري.
مطبعة النجاح، الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1396هـ ـ 1976م.
125 ـ المحلى لأبي محمد ابن حزم (456هـ).
(الجزء التاسع) تحقيق منير الدمشقي ـ إدارة الطباعة المنيرية، مصر، الطبعة الأولى 1351هـ.
126 ـ مدرسة الإمام البخاري في المغرب للدكتور يوسف الكتاني، دار لسان العرب ـ بيروت.
127 ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي (768هـ)
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية 1390هـ ـ 1970م.

128 ـ المستدرك على معجم المؤلفين لرضا كحالة.
مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ ـ 1985م.
129 ـ مستفاد الرحلة والاغتراب للقاسم التجيبي (730هـ).
تحقيق عبدالحفيظ منصور ـ الدار العربية للكتاب.
130 ـ مشيخة ابن الجوزي (597هـ).
تحقيق محمد محفوظ.
دار الغرب الإسلامي ـ بيروت الطبعة الثانية 1400هـ ـ 1980م.
131 ـ معالم السنن شرح سنن أبي داود للخطابي (388هـ).
منشورات المكتبة العلمية بيروت ـ الطبعة الثانية 1401هـ ـ 1981م.
132 ـ معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة، أو المدهش المطرب لعبدالحفيظ الفاسي المطبعة الوطنية ـ ومطبعة فاس 1350هـ.
133 ـ معجم البلدان لياقوت الحموي (626هـ).
دار صادر ـ بيروت.
134 ـ المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي لابن الأبار (658هـ) دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1967م.
135 ـ معجم المؤلفين لرضا كحالة.
مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي ـ لبنان.
136 ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (718هـ).
تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ دار الكتب الحديثة مصر ـ الطبعة الأولى.
137 ـ معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى، لعبدالعزيز ابن عبدالله.
نشرته جامعة الإمام محمد بن سعود 1405هـ ـ 1985م.
138 ـ المغرب في حلى المغرب لابن سعيد (685هـ).
تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ـ الطبعة الثالثة 1978م.
139 ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبري زاده (968هـ).
دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة الأولى 1405هـ ـ 1985م.
140 ـ مقدمة ابن الصلاح (643هـ).
تحقيق د. نور الدين عتر. المكتبة العلمية بيروت 1401هـ ـ 1981م.
141 ـ ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة

لابن رشيد السبتي (721هـ) تحقيق د. الحبيب بلخوجة.
الجزء الثاني: الدار التونسية للنشر تونس 1402هـ ـ 1982م.
الجزء الثالث: الشركة التونسية للتوزيع تونس 1981م.
الجزء الخامس: دار الغرب الإسلامي بيروت 1988م.
142 ـ المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق، لمحمد بن علي السنوسي (1276هـ).
دار ليبيا للنشر والتوزيع ـ بنغازي 1387هـ ـ 1968م.
143 ـ المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية، لإبراهيم البيجوري (1276هـ) المطبعة العامرة مصر 1290هـ.
144 ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي (748هـ).
مطبعة السعادة مصر. الطبعة الأولى 1325هـ.
145 ـ النبوغ المغربي لعبدالله كنون.
146 ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي (874هـ) مصورة عن طبعة دار الكتب.
147 ـ نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب القادري (1187هـ) تحقيق: محمد حجي، وأحمد التوفيق ـ مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1397هـ ـ 1978م.
148 ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري (1041هـ) تحقيق د. إحسان عباس دار صادر بيروت 1388هـ ـ 1968م.
149 ـ نفع قوت المغتذي، لعلي بن سليمان الدمنتي البجمعوي (1306هـ) المطبعة الوهبية مصر 1298هـ.
150 ـ نكت الهميان في نكت العميان للصلاح الصفدي (764هـ) المطبعة الجمالية مصر 1329هـ ـ 1911م.
151 ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي (1002هـ) طبعة حجرية ـ المطبعة الجديدة فاس 1317هـ.
152 ـ هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي.
طبع بإستانبول سنة 1951م ـ منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد.
153 ـ الوافي بالوفيات، للصلاح الصفدي (ت764هـ) باعتناء ديدرينغ دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن 1394هـ ـ 1974م.

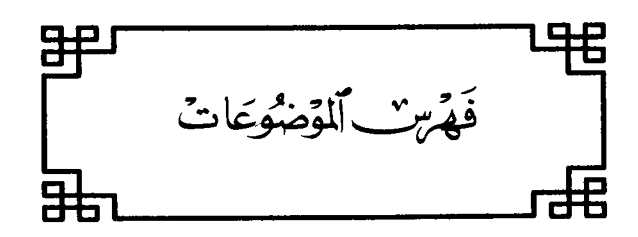
154 ـ وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان لابن خلكان (681هـ) تحقيق: د. إحسان عباس. دار صادر بيروت 1397هـ ـ 1977م.
155 ـ وفيات الونشريسي (914هـ).
تحقيق د. محمد حجي ـ مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1396هـ ـ 1976م.

3 ـ المجلات:

156 ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد 32، عدد أبريل السنة 1957م.

4 ـ بالفرنسية:

157 - Les manuscrits arabes de l'escurial. Decris d'après les notes de HARTWIG DERENBOURG. Revues et mises A jour Par E. Levi Provençal. Tome III. Paris librairie orientaliste 1928.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الطبقة الخامسة وتضم الرواة:

الطبقة السادسة وتضم الرواة:

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
الطبقة التاسعة وتضم الرواة:	
ـ أبو الفضل ابن حجر العسقلاني	267
ـ أبو العباس ابن زاغوا التلمساني	269
ـ الحفيد ابن مرزوق	269
الطبقة العاشرة وتضم الرواة:	
ـ ابن قرقماش الحنفي	270
ـ زكرياء الأنصاري	271
ـ أبو الحسن القلصادي	272
ـ الكفيف ابن مرزوق	273
الطبقة الحادية عشرة وتضم الرواة:	
ـ النجم الغيطي	274
ـ أبو عبدالله ابن غازي	275
ـ أبو عبدالله ابن سنة الفلاني	276
الطبقة الثانية عشرة وتضم الرواة:	
ـ أبو العباس المنجور	277
ـ صالح الفلاني	278
الطبقة الثالثة عشرة وتضم الرواة:	
ـ أبو سليمان العجيمي	279
ـ أبو مهدي السكتاني	279
الطبقة الرابعة عشرة وتضم الرواة:	
ـ محمد بن سليمان الروداني	280
ـ محمد بن علي السنوسي	280
الطبقة الخامسة عشرة وتضم الرواة:	
ـ محمد بن عبدالرحمٰن الفاسي	281
ـ محمد الطيب النيفر التونسي	282
الطبقة السادسة عشرة وتضم:	
ـ أحمد بن الصديق	283

الموضوع	الصفحة

